فلم يتن ولا شي بحولك وقوتك عياناً * حمداً يحلي جيد علما العاطل بدرره السامية ويشنف مسامعه ويحيى ارض نفوسنا الميتة بقطر هاطل ذي السحب الهامية الهامعة فتنبت من زرع التوفيق ما بانا * ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد ولا ند ولا ظهير ولا مجد ولا مساوي ولا مقاوي ولا مضاهي الواحد الاحد * الفرد الصمد * شهادة دامغة للباطل قاصمة له قامعه * شاهدة بالحق على كل مماطل * وسيلة لحسن ء اذناً جامعة * محصلة افتقارنا الى خير لك موصلة لعدم التفاتنا الى غيرك واكتفائنا بك وعيانا * وان سيدنا وسندنا ومولانا محمداً عبدك ورسولك افضل الخلق من منتعل وحاف * ملاذ كل من اتقى وخاف * اوجار وحاف * الذي علت نعله الشريفة على هام الثريا * وسمت فاتسمت بالخواص الجليلة العاطرة الريا * واعجزت مدائحها الوسيمة الحيا كل بليغ اعمل في وصفها بيانا وبنانا * البشير النذير * السراج المنير * الخاتم الفاتح * العادل المانح * المتسم باحسن سمة واشرف سيرة دافع اشتات الضلالات * مانع انواع الجهالات * جامع اجناس الكمالات * التي لا تحصرها كثيرات المقالات * فصلاة اليسيرة رافع ما التمسنا وعنانا * صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين صح عليهم بانهم سحابه فرووا ورووا وجمعوا وحووا آثاره النبوية * واخباره المروية * وفضائله الطاهرة وشمائله الظاهرة * صلاة وسلاما نتبوأ بهما فضل الله في الفردوس غرفاً وجنانا *

﴿ وبعد ﴾ فيقول العبد الفقير البائس الحقير الراجي من ربه غفران ما عظم من ذنبه والنجاة من كل خطب مهول * الجاني المسرف على نفسه العاصي الجهول * احمد بن محمد الشهير بالمقري المالكي المغربي * رجحت اعماله ونجحت

اماله* ان هذا كتاب (فتح المتعال) ضمنته ذكر وصف النعال* وقد سألت الله ان يكون من خير الاعمال* وذلك انه لما جرت الاقدار برحلتي من المغرب المحروس ان شاء الله من الاكدار والتروح عن ارض النشاة والدار *ارض سقتها الفوادى بكل ممرن يسيل * مواطني و بلادي وظل عيشي الظليل والخروج من حضرة فاس *الطيبة الانفاس * بالذالولد والمال* والمناصب التي تشدل من التفت اليها ومال *راجيا من الكريم الوهاب المتعال* بلوغ الآمال *قاصد الامكنة الشريفة الحجازية* متعلقا باذيال من كانت التقوى شعاره والحجارية *ركبت البحار* وجبت المهامه التي يضل فيها القطا ويحار* حتى وصلت الى اشرف ارض* واديت الفرض *وشاهدت روضة الشفيع يوم العرض *خير البرية من بدو ومن حضر *واشرف الخلق من حاف ومنتعل صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم وتفيأت دوح طابه الوريف* وتوسلت الى الله بجاهه الشريف* منشدا عدروبتي اعلام طيبة المشرفة* تخميس الاستاذ القرطبي المغربي الاندلسي ابن العريف*

﴿ اشعار ﴾

ديار السمى مانلت من وصلها المنى * سوى نظرة اهدت الى جسمى الضنا
نعم وشفت قلبي الى العشق فانثني * ولما رأينا رسم من لم يدع لنا
فؤادا لعرفان الرسوم ولا لما

ركبنا مطايا الشوق نقصد رامة * بعيد كانا قد شربنا مدامة
ولما عرفنا للديار علامة * نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة
لمن بان عنه ان نلم به ركبا

شفاى داء ما وجدت له دوا * حشاشة نفسي قد تملكها الهوى

الى الله اشكو ما ألاقي من الجوى * فياشوق ما اقوى ومالى من الهوى
ويادمع ما اجرى وياقلب ما اصبا

صحا كل ذي سكر وقلبي ما صحا * ورمض اصطباري قد دوى وتصرحا
وعوضت بعد القرب بعدا مبرحا * وكيف التداوي بالاصائل والضحى
اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا

ثم انت ولو شاء الله ما ملت [illegible] ان رجعت الى الوطن [illegible]
وحدث اقول *

سلام مثل ما فاحت رياض * وقد سرت بها ريح الشمال
على دهر مضى ما فيه عيب * يعاب به سوى قصر الليالى

ولما وصلت الى مصر المحروسة من العوايق * عاقني عن السفر العوائق * فاقمت
بها برهة من الزمان * اقامة من لم ينس معاهده التي التحف فيها رداء الامان
وشاهدت من محاسن كثيرة من [illegible] فيها الدهر بنظم الجمان * اذ هي
قبة الدنيا [illegible] لمفاخر الاشياء [illegible] من الا [illegible] وباب
البيت المقدس [illegible]

بلاد حوت شتى المحاسن [illegible] بازهارها المعمور زهي ووسمها
ومن ذا الذي عن مصر [illegible] * وهذا كتاب الله [illegible] باسمها

[illegible] الذين [illegible] المصنف [illegible] ذكر [illegible] فهم سابق
عاياته * او القوم [illegible] الاحاديث [illegible] آياته * او القرآن
وهم حافظوا آياته [illegible] الا [illegible] امرة مع
بعض الاعلام [illegible] في شجون الكلام [illegible] ذكر [illegible] العظيمة *

فياشوق ما القى ويالى من الهوى [illegible]

ومثالها الشريف وماقيل فيه من الامداح النثيرة والنظيمة * ومابالمواهب اللدنية في ذلك من المقال اللائق بالمقام * والمدح الشافي من السقام * (فقلت) اني كنت ادركت في محاسن النعال الوافية * اكثر من مائة قافية * مماجنيته بالمغرب وروداً الاشتغال صافيه * وسماء الافكار من قزع (١) الاكدار صافيه * وطير الهنا الصادح باماني المنى موفور القادمة والخافية * ومعاهد الاتراب ومشاهد الحيرة الاصحاب لم تهب عليها رياح البين السافيه * فقلت *

ليالي وصال قد مضين كانها * لآلئ عقود في نحور الكواعب
وايام هجر اعقبتها كانها * بياض مشيب في سواد الذوائب

فكاني لسان الحال قد قال * وعن عهد اللوم ما حال * دع الالتفات الى مافات * والطماح الى ماطاح وانسه ليت ولو كان * فكان جواب له الناسي بقول قاضي القضاة ابن خلكان *

يادار الاحباب لا زلت * الاعين في ترب ساحيك مذاله
وتمشي النسيم ومر عليل * في مغانيك ساحبا اذياله
اين عيش مضى لنا فيك ما * اسرع عنا ذهابه وزواله
حيث وجه الشباب طلق نضير * والتصابي غصونه ميالة
ولنا فيك طيب اوقات انس * ليتنا في المنام نلقي مثاله

(ثم) اني لما ذكرت ذلك الدهشة ممن بعض الناس رائحة الاستغراب * وفهمت من حاله الظاهرة الاعراب * ان ضميره على حرف مبني * واستفهامه دال على الانكار الذي هو معنى * اذ قال هل يمكن ذكر جميع هذا المدعى انصدق عليه بصفة حجة الكثرة المستقرة * وهذا صاحب المواهب على جلالة وحفظه

(١) القزع محركة قطع من السحاب ١٢ قاموس

لم يات من ذلك المقول في المثل من القصائد لا تجمع القلة وسكت عن الجواب* ورأيت الاعراض عنه عين الصواب* فقال لي بعض من صحت منه السريرة* واصحت عين العلم والعمل به قريرة* لا باس ان تجمع في هذا الفرص المعترض ما يسمح به الوقت الحاضر* وتقرشوا به طرف من سكن منزل الاخلاص وثوى به كما اشمر عنه الساهر* ما استحسنه الخاص والناظر* وتقام بحمله عند من حمل الكلام على خير محمله ما لحمة على المعترض المبادي والمناظر اذا التفاصيل متعذرة او متعسرة* والدواعي غير متهيئة ولا متيسرة فتلك الجملة على منهما العربية واضحة بينة* وهي جملة معترضة ادري معسرة* فقال عندي جملة ليس لها محل* والادب ليس بينه وبين المدسب فخير البلاد ما حمله ومحله حيث حل* وعلى تقدير تسليم هذا المقدر الذي تلاشى واضمحل* والعقد الذي نقض وانحل* فلست وفقك الله لمرضاته باول من بان عن وطنه وارتحل* ممن انتحى العلم وانتحل* هذا امام المعقولات بالاتفاق* صاحب التصانيف التي اضاءت شمسها بجميع الافاق* مولانا سعد الملة والدين التفتازاني* سقيت عهاده وقدس سره الرحماني* صرح في شرحه للتلخيص المعاني* الذي فك فيه اسر المعاني* وازاح اشكال المباني* وعالج اوصاب المعضلات فابرا* انه حرر كل سطر منه في شطر من العمرا*

يوما بحزوى ويوما بالعقيق * وبالعذيب يوما ويوما بالخليصا

فقلت له هيهات وشتان* واني ساس الحمام الصيب الهتان* او يتساوى النفع والضر* والحلو والمر* واين الصدف من الدر* والقيظ من القر* فقال لي ما ذكرت في غاية القرب الا انه من الامثال السائرة قول القائل ومن لم يجد ماء تيمم التراب ... [illegible] ... ساحات احته وقد حث من

وكرني زند اشحاحا لما رجوت من الاجر الجزيل * في هذا القصد الجليل والتبرك بخدمة السنة ولو بالنزر القليل * والاقتداء بمن صرف لها مسحاه الجميل * فلم قصدا واملا * والعمل يعذر في القدر الذي حملا * جعلنا الله ممن اخلص قولا وعملا * بجاه خير الخلق صلى الله عليه وآله وسلم على انني علم الله ماوقفت في هذا الامر العظيم القدر على مصنف ثلج الصدر للمتقدمين او العصريين * سوى كراسة لبعض المغاربة السبتيين مشتملة على مقطعات تقرب من الثلاثين * بحسب الظن والتخمين * رتبها على حروف المعجم واسرج فيها افراس قريحته والجم * وسقط في النسخة التي رأيت من حرف الواو الى الختم * ولم يتعرض فيها الغير النظم الذي له فقط وقد استوعبت ذكر ماله وليس فيه مما يتعلق على التعيين * شيء من الامور التي تقع بنا ان شاء الله لها التبيين * ثم وقفت له ايضا على قصائد ومقطعات بعيدة من تلك النزعات اذ لم يلتزم فيها الابتداء بحرف الروى وسلك المنهج السوى (وقد الف) في المثال المقدس جماعة غيره (منهم) الامام الحافظ ابو الربيع سليمان ابن سالم الكلاعي الاندلسي فله فيه جزء حاول ضمنه نظما ونثرا وسماه (نتيجة الحب الصميم وزكاة المنثور والمنظوم) قال ابن رشيد ورحم ابا الربيع لو قال المنثور والنظيم لكان انسب للقرينة الاولى *

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الصالح ابو اسحاق ابراهيم بن الحاج المرى الاندلسى رحمه الله وتاليفه على ماقيل غير واسع * ولم يقرب فيه كل شاسع * ولم اقف على شيء منه بعد الفحص الشديد عنها *

﴿ وتلا ابن الحاج ﴾ في التاليف تلميذه الحافظ ابن عساكر احد الاعالى الاكابر * وقد لست كنت مسودة هذا الكتاب قبل العثور عليه * والوقوف

على ماالديه * وكتب الناس منها عدة نسخ حملت الى الديار الرومية وغيرها فلما وقفت على تاليفه وجدته في كراسة صغيرة وقد مثل فيه النعل السوية ذات المسائل الشهيرة وذكر بعض مايتعلق بها على سبيل الاختصار * لان التاليف في نحو سبعة اوراق غير كبار * واورد فيه قصيدة من نظمه ومقطوعتين مما انشده ابن الحاج المذكور وبعض خواص المثال الاسمى * واصاب في ذلك المرمى * ثم عثرت على اختصاره لشيخ الاسلام السراج البلقيني بخطه المشهور ولم يزد عليه الايسيرا وهو اصغر جرما من تاليف ابن عساكر المذكور وابتدأه بقوله *

(الحمد لله الذي) اظهر الآثار المحمدية في الآفاق * وجعلها نور البصائر وجلاء الاحداق * واقام بخدمتها طائفة رونها على ظهر قلب ودونها بطون الاوراق * فهم للقدم المحمدي يشمون وتطيب منهم الاخلاق * ويخدمون نعال اقدامه وهم الى رؤسهم بالاشواق * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي علت طبقته على جميع الطباق * المخصوص بالشرع العام والمقام الذي اقامه به الخلاق * وعلى آل سيدنا محمد وصحبه ومن تبعهم في آثارهم المضيئة بالاشراق *

(واما بعد) فقد [illegible]ب الي بعض الاعيان * ممن يوصف بالشرف والاحسان * ان اكتب له شيئا يتعلق بالنعل الشريف المبارك المنيف نعل القدم المحمدي * وان اذكر له سندا به يقتدي * فاجبته الى مارغب فيه منح الله كل من يؤمله ويرتجيه * وكتبت في ذلك هذا الجزء وذكرت فيه سندي * وسميته خدمة نعل القدم المحمدي * جعلنا الله ممن بآثاره يقتدي * آمين والحمد لله رب العالمين انتهى وهو في سبعة اوراق صغار جدا وهذه الخطبة منه نصف ورقة بخطه فهي نصف سبعه عدا والله يجازيه عن نيته * ويبلغه من رضوانه منتهى امنيته * وقد ذكر

رحمه الله بخطه النعل والقدم وهما مؤثثان كما يأتي بيانه ولعله امر حرره من القلم طغيانه * او اولهما شيئي ثم ذكر على ماسيفسر بعد ويذكر والله اعلم *

﴿ وقد ﴾ استوفيت ولله الحمد من قبل ومن بعد في هذا المؤلف جميع ماذكره ابن عساكر والسبتي والتلمساني وزدت عليهم مايكون مجموع كلامهم لعشره عشرا * حسبما يسره الله الذي يرسل الرياح بين يدي رحمته بشرا * واستخرجت الدرر من معادنها * واستطلعت الغرر من مواطنها * واضفت الى الجميع بعد ما انشدنيه جماعة من اصحابنا المغاربة * الذين امتطوا سنام المجد وغاربه * وما انشدنيه لنفسه بعض من لقيته بالقاهرة من الكبراء والادباء الاعلام * والمشائخ الذين يفتخر بهم العصر ويزاح بنورهم الظلام * مع ماسمحت به قريحتي الجامدة * وفكرتي الخامدة * وبضاعتي الكاسدة * وصناعتي الفاسدة * وان لم اكن من رجال هذا المجال * ولا من فرسان ميدان الرواية والارتجال * وتممت ماخلص الي من الامثلة وابرزته للعيان * بعد ايراد جملة من الاحاديث المتعلقة بالنعل النبوية ومايحتاج اليه من التفسير والبيان * ثم عززت ذلك بخواص المثال * الحاكي للنعال * بعدان اوردت فيه من النظم المزري باللآل * مقطعات وقصائد تزيد على ثلاث مائة حسبما اقتضاه الوقت والحال * وهذبت كل ذلك وكملته * فجاء بحمد الله وفق ماأملته * ولم يكن بيدي من المقيدات الا اليسير حين الفته * لان جلها تركته بالمغرب وحاشيته * والله يسمع جميعنا بجاهه من الف في جنابه صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ ورتبته ﴾ على فاتحة عادية بالفوائد الراجحة واربعة ابواب رح منها اذكى رائحة وخاتمة فائحة نشرها بأنجح *

﴿ اما الفاتحة ﴾ ففي معنى النعل والقبال والشراك والشسع في اللغة ومايناسب

﴿ الباب الاول ﴾

ذلك من موارد مسوغة وشوارد مقتضية وموائد مستطابة وفوائد مبلغة *

﴿ واما الابواب ﴾ ﴿ فالباب الاول ﴾ في بعض ماورد في النعال الشريفة الطاهرة السامية المنيفة من الاحاديث النبوية * وتفسير الفاظها اللغوية * وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها وذكر الخف المخصوص بحوط قدم العلى وصونها ونظم بعض الفرائد * في سلك هذه المقاصد والفوائد *

﴿ والباب الثاني ﴾ في صفة المثال المعظم البركات والمنافع * الحاكي لنعال افضل مشفع واكرم شافع * وما يدل على هيئته من الكلام * لبعض ائمة الاسلام * الخادمين سنة من تشرف به عليه من الله افضل الصلاة وازكى السلام *

﴿ والباب الثالث ﴾ في ايراد عدة من المقطعات الرائقة * والقصائد الفائقة * المقولة في المثال المعظم * ووصف دره المنظم * مرتبة على حروف المعجم * على مايسره الذي وفق لجمعه والهم * من كلام المتقدمين واهل العصر من اهل فاس وبعض من لقيته بمصر احاط الله الجميع من الاغيار * وسلك بي وبهم سبيل الاخيار *

﴿ والباب الرابع ﴾ في جملة من خواص المثال المحررة * ومنافعه المقولة عمن كرع في منهلها وعلم مشربه * من الثقات الذين لا يمترى في صدق اخبارهم * والاثبات المتمدين المستضاء بشموسهم واقمارهم * الملحوظين بعين تعظيمهم واكبارهم *

﴿ والخاتمة ﴾ واسأل الله حسنها في ذكر مامن الله به علي * وساق فيه الخيرات بفضله الي * مشتمل على زبدة مايتعلق بالنعل والمثال * لمن اراد الاقتصار عليه عوضا عن النثر منظوما نظم اللآل * وبعض مسائل منثورة ومنظومة مناسبة

في الجملة كان حقها ان تتقدم هذا المحل وتكون قبله وقد كنت بعد ما انتشرت المسودة الاولى* التي هذه بالنسبة اليها طولى* سميتها بعد ابرازا بكارها العين من خدور الصدور واهدائها للحضرة الشريفة ولا مهر الا القبول* وبلوغ المأمول في الورود والصدور (بالنفحات العنبرية في نعال خير البرية) فيحسن ان تسمى هذه الكبرى* نظير اسم تلك الصغرى* وهو (فتح المتعال في مدح النعال) المتشرفة بخير الانام عليه الصلاة والسلام ووصف المثال وما يتبعه من الكلام* جعل الله الجميع عاصما من العذاب الاليم* يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم* وهذا اوان الشروع* في الورود من هذا المنهل المشروع* وعلى الله سبحانه اعتمد* ومن عونه استمد* وهو الهادي الى سواء السبيل* وهو حسبي ونعم الوكيل* لا رب غيره* ولا خير الا خيره*

﴿ الفاتحة ﴾

في معنى النعل والقبال والشراك والشسع في اللغة وما يناسب ذلك من موارد مسوغة وشوارد مقتصية و موائد مستطابة و فوائد ملمعة*

﴿ قال ﴾ ابن سيدة في المحكم النعل ماوقيت به القدم وقال بعض ائمة اللغة النعل ماوقيت به القدم عن الارض ولم يصل الساق انتهى*

﴿ وقال ﴾ صاحب القاموس النعل ما وقيت به القدم* عن الارض كالنعلة مؤنثة وجمعه نعال *وقال الحسن بن احمد بن طلحة واسحاق بن محمد وابو علي ابن دوما النعاليون محدثون (ونعل) كفرح وتنعل وانتعل لبسها (وحديدة) في اسفل غمد السيف (والقطعة) الغليظة من الارض يبرق حصاها ولا تنبت والرجل الذليل يوطأ كما توطأ الارض (ثم قال) والزوجة ثم قال وما وقي به

حافر الدابة (ونعلهم) كمنع وهب لهم النعال * والدابة ألبسها النعل كانعلها ونعلها وانعل فهو ناعل كثرت نعاله * ورجل ناعل ومنعل كمكرم ذو نعل * وحافر ناعل صلب وفرس منعل كمكرم شديد الحافر (ثم قال) وانتعل الارض سافر راجلا وورع في الارض الغليظة او ركبها ثم قال والمنعل كمقعد ومقعدة الارض اسم وصفة (ثم قال) والتنعيل تنعيلك حافر البرذون طبقا من حديد وكذا خف البعير بجلد لئلا يحفى انتهى ببعض اختصار *

وفي كتاب (عمدة الحفاظ) في تفسير اشرف الالفاظ للشيخ الشهاب احمد ابن السمين الحلبي (١) رحمه الله في مادة نعل ما نصه قوله تعالى اخلع نعليك * النعل ما ينتعله الانسان اي يلبسه في رجله وانتعل لبس نعلا * قال الاعشى *

وفتية كسيوف الهند قد علموا * ان هالك كل من يحفى وينتعل

والنعل مؤنثة * قال *

القى الصحيفة كي يخفف رحله * والزاد حتى النعل قد القاها

وبه شبه نعل الفرس ونعل السيف وهو الحديدة المجمولة في اسفله (وفي) الحديث كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فضة * قال شمر النعل من السيف الحديدة التي تكون في اسفل قرابه (وفيه) اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال * قيل هي هنا ما غلظ من الارض وقيل هي النعال المعروفة ويكنى بالنعل عن الرجل الذليل * قال وانشد للحجاج *

* الم اكن دراعه ونعلا * قوله (فاخلع) امر موسى عليه السلام بخلعهما لانهما كانا من

---

(١) هو احمد بن يوسف بن محمد الحلبي المشهور بابن السمين المتوفي سنة ست وخمسين وسبع مائة ذكره ابن الحنبلي في شرح الشفا كذا في كشف الظنون ١٢ الحسن النعماني احسن الله اليه

جلد حمار ميت لم يدبغ (وفي المثل) اصر بي فانك ناعلة اصلة ان رجلا كان معه امتان احدهما حافية والاخرى منتعلة فقال للمتنعلة اصر بي اى اسلكي الضراب وهى الحجارة فانك ذات نعل يضرب مثلا لمن تقاعد عن امر فيه طاقة له به انتهى كلام ابن السمين رحمه الله *

﴿ وقوله ﴾ وفي الحديث الى آخره لعله اشار به الى مارواه الطبراني كان له صلى الله عليه وآله وسلم سيف محلى قائمه فضة ونعله فضة وفيه حلق من فضة وكان يسمى ذا الفقار انتهى (وقوله) قيل انما امر موسى عليه السلام الى آخره قد رواه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا كان على موسى يوم كلمه ربه كساء صوف وجبة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد حمار ميت انتهى *

﴿ قلت ﴾ وقد ذكرت هنا والحديث شجون ماحكاه احد اسلافي رحمهم الله وهو الامام الصوفي العلامة وحيد دهره قاضي الجماعة الشيخ ابو عبد الله المقرى القرشي التلمساني النشأة والمقر قاضي حضرة فاس رحمه الله فى كتابه (الحقائق والدقائق) عن الامام فخر الدين الرازي ونصه حدثت ان الامام الفخر مر ببعض المشيخة من الصوفيين فقيل للشيخ هذا يقيم على الصانع الف دليل فلو قمت اليه فقال لو عرفه ما استدل عليه فبلغ ذلك الامام فقال نحن نعلم من وراء الحجاب وهم ينظرون من غير حجاب وهذا قوله في التفسير ان النعلين اللذين امر موسى بخلعهما هما المقدمتان اللتان يتوسل الى المعرفة بهما فقيل انك قد حللت بالوادى المقدس بسماع انى انا ربك فلا تنصرف عن مقام التحقيق الى طلب التصديق فليس الخبر كالمعاينة انتهى *

﴿ وذكر ﴾ التوزري (في شرح الشقراطسية) مافيه بعض مخالفة لبعض كلام

حكاية مرور الامام فخر الدين الرازي ببعض مشيخة الصوفية وقوله

السمين

السمين السابق ولنذكره بجملته فنقول قال رحمه الله والمتنعل الماشي بالنعل تقال
نعل بالفتح وانتعل بمعنى واحد ورجل ناعل ذو نعل (وفي المثل) اطرى فانك
ناعلة وهو من قولك اطرى فلان اذا مشى في اطرار الوادي اي نواحيه والطاء
منه مهملة وذكروا ان اصل المثل لرجل قال لراعية كانت ترعى في السهولة
دون الحزونة فقال لها اطرى اي خذي اطرار الوادي وهي نواحيه فان عليك
نعلين ثم صار يضرب لكل من يؤمر بارتكاب امر شديد اذا كان يقوى عليه
ولما كان اصل هذا المثل جاريا على خطاب امرأة استعمل للمذكر والمؤنث بلفظ
واحد لان الامثال لا تغير ويحتمل قوله (فانك ناعلة) وجهين (احدهما) ماقاله
ابو عبيد احسبه عنى بالنعلين غلظ جلد القدمين فيكون على هذا التاويل كقول
ابي الطيب *

ويخشى رحلاك في النعل ابني * رأيتك ذا نعل اذا كنت حافيا

انتهى المقصود منه وبعضه بالمعنى مع بعض اختصار انتهى *
﴿ ولنرجع ﴾ الى ما كنا بصدده فنقول وفي المصباح وغيره النعل مؤنثة وتطلق
على التاسومة انتهى وقول جمع منهم العلامة ابن حجر الهيتمي في (شرح الشمائل)
النعل ماوقيت به القدم عن الارض واورد بمعنى الترمذي الخف عقبها بابا
لتغايرهما عرفا ان لغة ان جعلنا من الارض قيدا في النعل انتهى وقد يقال فيه
ان ظاهر كلام صاحب القاموس وبعض ائمة اللغة انه قيد وقد صرح بالقيدية
المولى عصام الدين اذ قال ولا يدخل فيه الخف لانه ليس مما وقيت به القدم
عن الارض انتهى وابن حجر لا يقيم له وزنا وكثير من اعتراضاته عليه غير
لازم عند التأمل وامعان النظر ولعله هنا لم يرض ماقاله لما لم يتمه والله اعلم *
﴿ فان قلت ﴾ اما ماذكرتموه من ان النعل مؤنثة غير مسلم بل وجهين (احدهما)

— ولعله لما لم يتم ماقاله فانه لم يرضه والله اعلم

ما سمع من تصغيرها على فعيل بغير تاء وقد علم ان تصغير المؤنث الخالى من التاء لا بد فيه من ردها اذ به يعرف تأنيث الاسم لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها كما قال ابن مالك في الالفية حيث قال

ويعرف التقدير بالضمير * ونحوه كالرد في التصغير

الثاني قول بعض الانصار لحاطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * ياخير من يمشي بنعل فرد * فذكر فردا وهو صفة للنعل ولو كانت مؤنثة لانثه *

﴿ قلت ﴾ لا دلالة في واحد منهما على التذكير (اما الاول) فهو من باب الشذوذ فلا يلتفت اليه ونظيره الفاظ مؤنثة سمع تصغيرها بغير تاء شذوذا منها ذرع وحرب وذود وشول وناب وهي المسنة من الابل في عدة كلمات تحفظ ولا يقاس عليها حسبما ذكره * وصرح بذلك ابن هشام والماوردى وغير واحد على ان بعض الائمة اقتصر في تصغير نعل على نعيلة ولعله تبيين لما يقتضيه القياس *(واما الثاني) فما تقرر فقال فيه ابن الاثير انما وصف النعل وهي مؤنثة بالفرد وهو مذكر لان تانيثها غير حقيقي انتهى *

﴿ قلت ﴾ لم ازل استشكل اطلاق ابن الاثير في العربية ان المؤنث على نوعين (نوع) ظهرت فيه التاء (ونوع) قدرت فيه التاء *

﴿ فالاول ثلاثة ﴾ اقسام مونث المعنى نحو عائشة فهذا لا يذكر الا ضرورة (ومؤنث اللفظ) نحو حمزة فهذا عكس ما قبله لا يؤنث الا ضرورة كقوله ابوك خليفة ولدته اخرى (وماليس) معناه مذكرا حقيقة نحو حشبة فهذا يؤنث نظرا الى لفظه نحو حشبة واحدة * وليعلم ان هذا التقسيم انما ياتي فيما عتار مذكره عن مؤنثه فان لم يتميز نحو نملة انث مطلقا ولذا وهم من استدل على كون نملة نبي الله سليمان على نبينا وعليه وعلى جميع الانبياء صلوات الله وسلامه انثى بقوله

﴿ المؤنث على نوعين ﴾

تعالى قالت نملة * حسبما هو مبسوط في محله *

﴿ واما النوع ﴾ الثانى وهو الذى قدرت فيه التاء نحو كتف ويد ونعل ونحوها فما حده السماع ويدل على ان فيه تاء مقدرة رجوعها فى التصغير نحو كتيفة ويدية ونحوهما ويعرف تانيثه من غير التصغير بعود الضمير وحذف تاء العدد وغيرهما مما هو مقرر فى محله فان سمع تانيثه ولم ترد التاء في تصغيره فشاذ كالالفاظ المذكورة آنفا التى منها نعل والله اعلم *

﴿ ثم رأيت ﴾ للمولى عصام الدين (١) رحمه الله في شرح (الشمائل) (٢) اعتراضا على نحو اطلاق ابن الاثير عند شرح قوله نعل واحد ونصه الظاهر واحدة ومن وجه تذكير واحد بان النعل مونث غير حقيقي يرد عليه بان الفرق بين الحقيقى وغير الحقيقى في اسناد الفعل وشبهه اليه لا في العدد فلا يقال عشرة ثمرات انتهى وهو موافق لما سنح لى ولله الحمد اذ ليس مراده بالعدد الحصر فيه حسبما هو معلوم ومن بعده تلقف العلامة ابن حجر اذ قال في شرح الحديث المذكور وفى نسخة واحد ويحتاج الى تاويل ولا يكفى فيه كون تانيثها غير حقيقى انتهى * وفي تفسير الكافى قال في موضع آخر ذكر فيه النعل وصورته الا انه لما كان تانيثها غير حقيقى صح تذكيرها باعتبار الملبوس انتهى * وانت تعلم ان كون تانيثها غير حقيقى لا مدخل له فى التعليل فى هذا الموضع والله اعلم *

﴿ وقال ﴾ حافظ الحفاظ محلى لبات المعانى بجواهر الالفاظ قاضى القضاة شهاب الدين احمد بن على بن حجر العسقلانى رحمه الله في (فتح البارى) (٣) عند

---

(١) هو عصام الدين ابراهيم بن محمد الاسفرايني المتوفى سنة ثلاث واربعين وتسعمائة ـ (٢) في كشف الظنون اسمه شمائل النبي لابى عيسى محمد بن سورة الامام الترمذى المتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين ١٢ (٣) ذكر صاحب

ماتكلم فى حديث الاسراء قوله صلى الله عليه وآله وسلم بطست من ذهب ممتلى حكمة وايمانا * ما نصه كذا وقع بالتذكير على معنى الاناء لا على لفظ الطست لانها مؤنثة وهو ايضا مما يرد كلام ابن الاثير السابق اذ لو كان اطلاق ابن الاثير كافيا لا عتذر الحافظ به عن التذكير من غير زيادة تاويل الطست بالاناء على مالا يخفى * ﴿ وقوله ﴾ لا على لفظ الطست هو بني لما قاله ابن الاثير ومن تبعه نظائر ذلك * وتامل قوله لانها مونثة يظهر لك ماقررته والله اعلم *

﴿ وفي كلام ﴾ الحافظ المذكور مايوهم كلام العلامة ابن حجر السابق حيث جعل كون تانيثها غير حقيقي جزء علة * والحافظ ابن حجر لم يجعل كذلك بل جعل العلة غيره فافهم * على ان كلام الزجاج يقتضي ان الطست يجوز فيها التذكير بقلة والتانيث اكثر في كلام العرب ونحوه لبعضهم وعليه فلا تاويل ان حمل على اللغة القليلة (ثم) يصح ماقاله ابن الاثير في مثل قول قتادة لانس بن مالك رضى الله عنه كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحذف تاء التأنيث من كان لاسنا دهذا الفعل الى النعل وهي غير حقيقية التانيث ومثل ذلك جائز اذا كان غير الحقيقى التانيث المسند اليه الفعل وشبهه اسما ظاهرا نحو طلعت الشمس بخلاف الاسناد الى ضميره نحو الشمس طلعت فلابد من التاء ولا تحذف الا في ضرورة الشعر كقوله *

* ولا ارض ابقل ابقالها *

والى هذا اشار العصام بقوله السابق يرد عليه بان الفرق الى آخره على ان

تتمة حاشية صفحة (١٧) كشف الظنون وقال هو من اعظم شروح البخارى وهو في عشرة اجزاء ومقدمته في جزء وهي على عشرة فصول سماها هدى الساري ١٢ الحسن النعماني ادام الله عليه بحسن الخاتمة

العلامة

العلامة ابن حجر قال في قوله كان نعل الى آخره لما كان التأنيث غير حقيقي صح تذكيرها باعتبار الملبوس *

والظاهر الجاري على القواعد العربية انه لا يحتاج في اسناد الفعل الى النعل بحذف التاء للاعتذار بالتاويل بالمذكور اذ الامر جائز بدونه الا ان يقال انه زيادة خير ولا تضر والله اعلم *

﴿ ولنرجع ﴾ الى ما كنا بصدده فنقول ويقال انعلت الخيل بالهمز كاكرمت * ومنه الحديث ان غسان كانت تنعل خيلها وقد سبق في كلام القاموس مثل ذلك وسيأتي في الباب الاول ان شاء الله ضبط قوله صلى الله عليه وآله وسلم فينعلهما جميعا عند تعرضنا له هنالك وتسمى النعل الحذاء بالمد * ومنه قول بعض المحدثين

الناس مثل زمانهم * قد الحذاء على مثاله

ورجال دهرك مثل * دهرك في تقلبه وحاله

وكذا اذا فسد الزما * ن جرى الفساد على رجاله

ويقال احتذى اي لبس الحذاء * ومنه قول الشاعر *

* كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع *

اي ان الحافي الوقع وهو الذي يشتكي رجليه من الحجارة يرضى بكل النعال لضرورته اليها ويقال حذا النعل يحذو كدعا يدعو ومنه قول الشاعر *

قس بالتجارب اغفال الامور كما * تقيس نعلا بنعل حين تحذوها

اموالنا لذوي الميراث نجمعها * ودورنا لخراب الدهر نبنيها

وقد مثل بهذين البيتين العروضيون في القوافي عند ذكر السناد (١) كما علم في محله (وخالد) الحذاء المحدث المشهور لم يكن حذاء النعال وانما جلس عند حذائها

(١) السناد بالكسر اختلاف الردفين في الشعر ١٢ قاموس

فقيل له الحذاء قاله العراقي وغير واحد ممن تقدمه وتأخر عنه *

﴿ وممن ﴾ ذكر ذلك الترمذي في الجامع * وله نظائر مذكورة في علوم الحديث *

(وفي) الحديث لتركبن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل اي قطع النعل على النعل *

﴿ وروى ﴾ الترمذي عن عبد الله بن عمرو مرفوعا لياتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل الحديث *

(وفي الحديث) في ضالة الابل مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها * اراد بالحذاء وهو النعل اخفافها وهو استعارة لصبرها على المشي وكذا قوله وسقاؤها من الاستعارة بصبرها عن الماء اياما *

﴿ وفي الحديث ﴾ اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال * ورحل الرجل منزله والمعنى صلوا في منازلكم عند ابتلال احذيتكم من المطر * وقيل ان النعل في هذا الحديث جمع نعل وهو ما صلب من الارض كذا قاله الحريري في (درة الغواص (١) في اوهام الخواص) *

﴿ وروى ﴾ ثعلب عن ابي سلمة عن الفراء انه قال النعال الارضون الصلاب - وانشد *

﴿ شعر ﴾

قوم اذا اخضرت نعالهم * يتناهقون تناهق الحمر

قال ثعلب ومنه اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال * يقول اذا تزلقت الارض فصلوا في منازلكم انتهى *

﴿ وقد تقدم ﴾ عن القاموس اطلاق النعل على الارض الغليظة وعن السمين هذا الحديث وتفسيره بالوجهين كما هنا فراجعه * وتطلق النعل على الزوجة كما في القاموس * ومنه ما انشده الحريري في مقاماته - ان من لمس ظهر نعله

(١) لابي محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة عشرة وخمس مائة ١٢

- الارض الصلبة يتنقص

ينتقص وضوءه من فعله ويراجعه فيها *

﴿ فائدة ﴾

﴿ فائدة في كاد ﴾

﴿ومن﴾ امثال العرب في كاد قولهم كاد المتنعل ان يكون راكبا * وكاد العروس ان يكون ملكا * وكاد الحريص ان يكون عبدا * وكاد الفقر ان يكون كفرا * وكاد البيان ان يكون سحرا * وكاد النعام ان يكون طيرا * وكاد البخل ان يكون كلبا * وكاد سيئ الخلق ان يكون سبعا * على ان بعض هذه الامثال وارد عن كلامه صلى الله عليه وآله وسلم كما سنذكره قريبا *

﴿وقد ذكر الحريري﴾ في درة الغواص والمسعودي في شرح المقامات ـ في هذه الامثال حكاية تركتها لانها لا تناسب هذا التاليف والله الموفق *

﴿وفي حديث﴾ جابر مرفوعا المتنعل بمنزلة الراكب ـ وروى ابن عساكر عن انس مرفوعا المتنعل راكب ـ وروى غير واحد كالبخاري في التاريخ واحمد في المسند والحاكم في المستدرك عن جابر والطبراني عن بكير عن عمران ابن حصين وفي الاوسط عن ابن عمر حديث استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا مادام متنعلا انتهى *

(واما حديث) كاد الحليم ان يكون نبيا * فقد رواه الخطيب عن انس مرفوعا

(و) حديث كادت النميمة ان تكون سحرا * رواه ابن لال عن انس مرفوعا

(و) حديث كاد الفقر ان يكون كفرا * وكاد الحسد ان يكون يسبق القدر * رواه ابو نعيم في الحلية ويقال زلت به القدم والنعل * ومنه الحكاية الغريبة التي ذكرها صاحب كتاب (تنبيه الاخيار على ما في المقامات من الاشعار) *

﴿ ونصه رأيت ﴾ في مجموع انه لما ظهر امر بني العباس واختفى بنو امية امروهم ليظهروا فظهر منهم جمع كثير بالحيرة فحكي عن واحد منهم سماه انه كان له ولد صغير

﴿ حكاية غريبة ﴾

ـ في المقامات وشرحها ـ ا المتنعل

وابنة جميلة فحين امر بقتلهم اسلم ابنة لرجل من اهل الحيرة وكان للرجل اربعة بنين كالاسد رابطون في الثغور فدلت سوالناس على الابنة المذكورة فراودوا المودع في تسليمها اليهم فابى فهددوه بالقاء اكبر اولاده في غيظة مسبعة لا ينجو منها من يلقى فيها فاستمر على منعه فالقى الاكبر منهم ثم اعمل امره ووشى به ان الابنة عنده فانكر ذلك فهددوه بالقاء ولده الآخر فقال ماشئتم فافعلوا فلم يزل الى ان القوا الاربعة ولم يسلم البنت فدخل بعض الايام فوجد البنت تبكى فقال ما يبكيك فقالت ام الاولاد انني سرحتها فاوجعتها اسنان المشط فبكت فقال لا اله الا الله انت من هذا تبكين وانا لا ابكي من فقد الاولاد الاربعة ثم بكى وتألم فرأى في النوم والد البنت المقتول وهو يعى والد البنين ينشده هذه الابيات *

﴿ شعر ﴾

صبرت على فقد البنين وذقتها * مرارة صبر منه تحلو ميتتى

فيا مقلتي جودى عليهم بادمع * ويا كبدى الحرى عليهم تفتت

ويا صاحبي قاسيت في طلب الوفا * مواقف اهوال بها النعل زلت

لتعلم اني قد وفيت وقلما * وفى من جميع الناس حي لميت

فانشده المقتول وهو والد البنت *

صبرت جزاك الله خيرا وليتها * مراتب اجر اشرقت وتعلت

فدونك غيضان الجزيرة عدها * بنوك تجدهم بين سبع ولبوة

ودونك اصل السرو كبرا دفنته * تجده وقسم في البنين مع ابنتى

فانتبه فزعا وودخل الغيضة فوجد اولاده الاربعة واسدا ولبوة يحرسانهم فتمزقاعنهم واجتمع بهم وحفر في اصل السرو فاخرج كبرا وقسمه بين اولاده الاربعة وزوجها من الاكبر منهم انتهى *

﴿ وكتبت

﴿ وكتبت ﴾ هذه الحكاية لغرابتها وعهدتها على ناقلها والمؤلف لهذا الكتاب هو قاضي القضاة عز الدين احمد بن ابراهيم بن نصر الله العسقلاني الكناني الحنبلي رحمه الله تعالى وهو كتاب عجيب في معناه وقد جمع فيه فاوعى *

﴿ وزاد عليه ﴾ شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر زيادات في كل حرف من حروف المعجم وقد اثبتها فيه نقلا عن ابن حجر رحمه الله الجميع *

﴿ تحقيق قبال النعل ﴾

﴿ ولنرجع ﴾ فنقول (وقبال) النعل بقاف مكسورة وموحدة تحتية كقتال زمام يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها حسبما ذكره صاحب القاموس وغيره *

﴿ وقال ﴾ الزمخشري قبال الشيء وقبلته ما استقبلك منه انتهى * ويقال اقبل نعله وقابلها اذا عمل لها قبالا *

﴿ وفي الحديث ﴾ قابلوا النعال اى اعملوا عليها القبال وهي مثل الزمام تكون في وسط الاصابع * يقال نعل مقابلة ومقبلة قاله ابو عبيد * قال وقد فسر بعضهم قابلوا النعال بأن تثني ذؤابة الشراك الى العقدة قال والاول اوجه *

﴿ وقال ﴾ صاحب (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) القبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة وآخره لام السير الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها انتهى *

﴿ وقال ﴾ جماعة القبال السير الذي يكون بين الاصبعين (وقال) ابن عساكر يحتمل ان يكون القبال مشتقا من قبال القدم وقبال كل شيء اوله وما يستقبلك منه وقبلها ايضا انتهى * وقد تقدم كلام الزمخشري وهو قريب من هذا * ثم قال ابن عساكر ومنه يقال للناصية والعرف القبال لانهما يستقبلان الناظر *

﴿ وقوله ﴾ صلى الله عليه وآله وسلم طلقوا النساء لقبل عدتهن * وفي رواية

فى قبل طهرهن اى فى اقباله واوله حين يمكنها الدخول في العدة والشروع فيها فيكون ذلك محسوبا لها وذلك في حال الطهر يقال كان ذلك في قبل الشتاء اى في اقباله *

﴿ وفي ﴾ الحديث نهى ان يضحى بالمقابلة وهى التي يقطع من مقدم اذنها شئ ثم يترك معلقا كالزنمة انتهى كلام ابن عساكر *

﴿ واعترضه ﴾ السراج البلقيني حسبما رأيته بخطه بما نصه وماذكره الشيخ ابو اليمن من قوله ولعله يكون مشتقا من قبال القدم الى آخره متعقب فان القبال بضم القاف اسم لاول الشيئ والقبال بكسر القاف اسم للزمام فقد اختلفا في المعنى وشرط الاشتقاق التوافق في المعنى انتهى *

﴿ وحديث ﴾ قبالا النعال * رواه غير واحد كابن سعد والبغوى والطبرانى في الكبير وابي نعيم مرفوعا والمادة تحتمل اكثر من هذا وفيما ذكر كفاية *

﴿ والشراك ﴾ بالكسر احد سيور النعل يكون منه على وجهها كما قاله جمع وهو قريب من قول جماعة انه السير الرقيق الذى يكون في النعل على ظهر القدم *

﴿ وفي ﴾ الصحيح ان الصديق رضي الله عنه كان يشدها حين وعك بحمى المدينة اول قدومهم اليها *

﴿ شعر ﴾

كل امرء مصبح فى اهله * والموت ادنى من شراك نعله

(و روى) البخارى واحمد في مسنده عن ابن مسعود رضى الله عنه يرفعه الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك *

﴿ والشسع ﴾ هو القبال قاله في القاموس قال ويقال الشسمن و الشسع بكسرين و يقال شسع النعل شسعا واشسعها وشسعها جعل لها شسعا انتهى

﴿ تحقيق في الشراك ﴾

﴿ تحقيق في الشسع ﴾

عصاه وجمعه شسوع *

﴿ وقال ﴾ الحافظ ابن عساكر الشسع احد سيور النعل وهو الذي يدخله المتنعل بين اصبعيه ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعال المشدود في الزمام (والزمام) السير الذي يعقد فيه الشسع * وما قاله الحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى هو مذكور في تاليفه ونحوه للنووي في شرح مسلم وهو غير مخالف لما في القاموس (نعم) كلام صاحب (سبل الهدى والرشاد) السابق في القبال يقتضي ان الشسع غير القبال وهو مخالف لما في القاموس *

﴿ ثم قال ﴾ ابن عساكر انبأنا الشيخ ابو طاهر اسمعيل بن ظفر بن احمد المقدسي رحمه الله قراءة عليه انبأنا احمد بن محمد بن عبدالله اللبان قراءة عليه باصبهان قال انبأنا الحسن بن احمد بن الحسن قال انبأنا ابو نعيم احمد بن عبدالله ابن اسحاق الحافظ قال انبأنا عبدالله بن جعفر بن احمد بن فارس انبأنا يونس بن حبيب بن عبدالقاهر حدثنا ابو داود سليمان بن داود حدثنا عمرو بن قيس عن عاصم بن عبيدالله عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الطواف فانقطعت شسعه فقلت يارسول الله ناولني اصلحه فقال هذه اثرة ولا احب الاثرة * الشسع تقدم * والاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من آثر يوثر اذا اعطى * والاثرة الاستيثار وهو الانفراد بالشيء فكانه صلى الله عليه وآله وسلم كره ان ينفرد احدنا باصلاح نعله فيحوز فضيلة الخدم ويكون له مثابة الخدم ويكون له صلى الله عليه وآله وسلم ترفع المخدوم على خادمه كره ذلك لتواضعه صلى الله عليه وآله وسلم وعدم ترفعه على من يصحبه صلى الله عليه وآله وسلم (ويؤيده) ماروي انه صلى الله عليه وآله وسلم اراد ان يمتهن نفسه في عمل شيء فقالوا نحن نكفيك

يارسول الله فقال قدعلمت انكم تكعمونني ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه * قال ابن عساكر فالله اعلم اراد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ام لا واعا شرحها على مقتضى اللغة والله اعلم *

﴿ وقوله ﴾ صلى الله عليه وآله وسلم سترون بعدي اثرة هو الاسم من الايثار اى ترون استيثارا عليكم واستبداد اباالحظ دونكم وكم بين من يوثر على نفسه عند الخصاصة وبين من يستاثر بحق غيره عند السعة يقال اثرت الرجل بالشيء اوثره ايثارا والله اعلم *

﴿ واورد ﴾ العيني عند ذكره حديث الاستخارة في الامور قوله صلى الله عليه واله وسلم ليسأل احدكم ربه حتى في شسع نعله *

﴿ وروى ﴾ ابو يعلى في مسنده عن عائشة رضي الله عنها رفعته سلوا الله كل شيئ حتى الشسع فان الله ان لم ييسره لم يتيسر *

﴿ وروى ﴾ ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي هريرة ليسترجع احدكم في كل شيئ حتى في شسع نعله فانها من المصائب *

﴿ وروى ﴾ ابن العربي في الكامل عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا انقطع شسع احدكم فليسترجع فانها من المصائب *

﴿ فوائد ﴾

﴿ الاولى ﴾ كان لكل واحدة من نعلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبالان كما يأتي بيانه قريبا اذا القبال الواحد للنعل انما حدث من امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه كما بين في محله *

﴿ الثانية ﴾ افاد بعض الحفاظ انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يضع احد الزمامين بين ابهام رجله والتي تليها والآخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما

اى الرمامين الى السير الذي بظهر قدمه وهو الشراك الذى على وجهها وسنذكر ان الشراك كان مثنى كما في عدة احاديث *

﴿ الثالثة ﴾ استشكل بعضهم تفسير القبال بما ذكر وقال ان فيه تداخلا مع غيره * واجاب المولى عصام الدين رحمه الله بان الزمام في النعل بين الاصبع الوسطى والتى تليها واجمل بينهما او بين اصبعين اخريين انتهى فليتأمل *

﴿ الرابعة ﴾ قال الامام ابن العربي رحمه الله النعل لباس الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما اتخذ الناس غيره لما في ارضهم من الطين او قال المطر انتهى ونقله عنه غير واحد كالعصام * وبالله سبحانه الاعتصام * وهو المسئول ان يجعلنا ممن تمسك بالعروة الوثقى التى ليس لها انفصام * وليكن هذا آخر هذه الفاتحة اذ التطويل المخل لا يحتمله هذا المصنف والله اعلم وهو المستعان *

﴿ الباب الاول ﴾

﴿ في ذكر بعض ما ورد في النعال الشريفة الطاهرة السامية من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها وذكر الخف المخصوص بحوط قدم النبي وصونها ونظم بعض الفوائد في سلك هذه المقاصد والفوائد ﴾

﴿ اعلم ﴾ وفقني الله واياك لرضوانه * وجنب الجميع اسباب هوانه * ان الاحاديث الواردة في هذا الباب كثيرة * ومرادنا التبرك ببعضها والتشبث باذيال خدمة السنة الاثيرة *

﴿ انبأنا عما ﴾ ومفيدنا شيخ الاسلام ومفتي الانام سيدى الشيخ سعيد ابن احمد المقرى صب الله عليه شآبيب رحمانه * في عموم اجازاته * انبأنا كذلك الشيخ ابو عبد الله التنيسي التلمساني اجازني والدي شيخ الاسلام

الحافظ الشهير المؤلف الكبير سيدي الشيخ محمد بن عبد الله بن
عبد الجليل القيسي الاموي انبأنا عالم الدنيا الامام الوقاد ابو عبد الله سيدي محمد
ابن مرزوق الحسني التلمساني اخبرني اجازة جدي خطيب الخطباء المحدث
الرحله ابو عبد الله محمد بن مرزوق عن شيخه الحافظ بدر الدين محمد الفارقي
سماعا عن ابي اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر
ثنا ابو الفضل مكرم بن محمد بن حمزة وام الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن
علي بن الخضر القرشيان قراءة عليهما والقاضي ابو نصر محمد بن هبة الله بن محمد
ابن هبة الله الفقيه المفتي في ادنة قالوا اجيما اخبرنا ابو يعلى حمزة بن علي بن الحسن *
﴿ح﴾ قال ابن عساكر واخبرني جدي ابو البركات الحسن بن محمد بن
الحسن رحمه الله قراءة عليه انبأنا ابو البشائر محمد بن الخليل بن فارس القيسي
قالا يعني ابا يعلى وابا البشائر انبأنا ابو القاسم علي بن محمد المصيصي انبأنا
ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن انبأنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد ثنا محمد بن ابي
بكر ثنا محمد بن مصعب ثنا حماد عن همام عن قتادة عن انس قال كانت نعل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها قبالان *
﴿قال﴾ ابن عساكر وانبأنا الشيخ ابو القاسم عبد الله بن ابي علي الحسين
ابن عبد الله بن رواحة الانصاري رحمه الله قراءة عليه انبأنا الحافظ ابو طاهر
احمد بن محمد بن احمد السلفي انبأنا ابو غالب محمد بن الحسن بن احمد الباقلاني
ببغداد انبأنا ابو بكر محمد بن عمر بن جعفر بن درهم الحرقي ثنا ابو القاسم
عمر بن محمد بن عبد الله الترمذي البزار ثنا جدي ابو امي ابو بكر محمد بن
عبيد الله بن مرزوق بن دينار الخلال ثنا عفان بن مسلم ابو عثمان الصفار
ثنا حماد بن سلمة ثنا قتادة عن انس بن مالك قال كانت نعل رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم لها قبالان * قال ابن عساكر هذا حديث صحيح من حديث ابي حمزة(١) انس بن مالك الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وثابت من رواية ابي الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي عنه اخرجه البخاري في صحيحه عن حجاج بن المنهال ثنا همام بن قتادة كما انبأنا الشيخ ابو عبدالله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى البغدادي الفقيه قدم علينا دمشق قراءة عليه بها انبأنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى ابن شعيب السجزي قراءة عليه ببغداد انبأنا ابو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر انبأنا ابو محمد عبدالله بن احمد بن حمويه السرخسي انبأنا ابو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربري انبأنا ابو عبدالله محمد بن اسمعيل البخاري انبأنا حجاج بن المنهال حدثنا همام عن قتادة ثنا انس ان نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لها قبالان * انتهى *

﴿واخبرنا﴾ عمنا الامام مفتي الانام ملحق الاحفاد بالاجداد المبرز على الاقران والانداد الولي الصالح الرباني سيدي الشيخ سعيد المقري المذكور بسنده السابق اولا الى الحفيد ابن مرزوق انبأنا الشيخ ابو الطيب محمد بن علوان التونسي عن الشيخ ابي العباس الغبريني عن ابي عبدالله محمد بن صالح عن القاضي ابي الحسن بن قطران القرطبي عن ابي الحسن بن كوثر عن ابي الفتح عبدالملك الكروخي عن القاضي ابي عامر الازدي عن ابي محمد عبدالجبار ابن محمد الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد بن محبوب المروزي عن الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ثنا اسحاق بن منصور

---

(١) ابو حمزة كنية انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه كذا وجدت في تهذيب التهذيب ١٢ الحسن النعماني

حدثنا حبان بن هلال ثنا همام انبأنا قتادة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان نعلاه لهما قبالان «قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح» وفي الباب عن ابن عباس وابي هريرة (وهذا) سندنا في جامع الترمذي ولي فيه عدة اسانيد غيره ولله الحمد *

﴿ واما الشمائل فلي فيها طرق ﴾

﴿منها﴾ ما اخبرني اجازة شيخنا القاضي ابو العباس احمد بن ابي العافية رحمه الله عن الشيخ عبد الرحمن بن فهد عن عمه الشيخ عبد العزيز بن فهد عن الشيخ نجم الدين بن فهد انبأنا ابو بكر بن الحسين المراغي انبأنا ابو العباس احمد بن ابي طالب الصالحي عن عجيبة بنت الحافظ ابي بكر محمد بن ابي غالب الباقداري عن ابي محمد القاسم بن الفضل بن احمد الصيدلاني ادباعن ابي محمد القاسم الدهان عن الشريف ابي القاسم علي بن احمد بن محمد بن عبد الله الخزاعي انبأنا الاديب ابو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح الشاشي قراءة عليه ببخارى سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة قال انبأنا الامام ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي رحمه الله بكتاب الشمائل *

﴿ واخبرني ﴾ مولاي العم المذكور فيما سبق بالشمائل عن شيخه عبد الرحمن عن سفيان العاصمي عن القلقشندي عن الواسطي عن الميدومي انبأنا الشيخ صدر الدين ابو علي الحسن بن محمد البكري بقراءتي عليه لجميع الكتاب في مجلس واحد يوم الاربعاء ثامن عشر شوال سنة ست واربعين و ست مائة بالقاهرة قلت له اخبركم العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي بدمشق و الشريف ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل الفقيه العباسي بحلب وابو الفتوح نصر بن عبد الجامع بن عبد الرحمن الفاسي وابو بكر محمد بن

﴿طرق اسانيد الشمائل للمؤلف﴾

عبد

عبد الجليل ابن ابي بكر يعرف ابوه بحبيب المدول بهرات قالوا اربعتهم متفرقين انبأنا ابو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله بن نصر البسطامي زاد العباسي وابو الفتح عبد الرشيد بن النعمان الولوالجي * وابو جعفر عمر بن علي بن الحسن الاديب الكرابيسي وابو علي الحسن بن بشير النقاش البلخي قالوا كلهم انبأنا ابو القاسم احمد بن محمد الخليلي انبأنا ابو القاسم علي بن احمد الخزاعي انبأنا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الحافظ رحمه الله بكتاب الشمائل وقال فيه ثنا اسحاق ابن منصور انبأنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبالان *

﴿ وبهذا ﴾ السند الى الترمذي حدثنا محمد بن بشار انبأنا ابو داود انبأنا همام عن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لهما قبالان انتهى *

﴿ قال ﴾ بعض الائمة في قوله لهما قبالان اي لكل واحدة لها قبالان اذ لا معنى للاضافة الا ذلك او نحوه * وقال بعضهم سؤال قتادة هذا عن الهيئة التي كانت عليها النعل النبوية وهل كان لها قبالان ام قبال واحد انتهى * وجعل المولى عصام الدين ما ذكرناه احتمالين اذ قال يحتمل ان يكون سأل هل لها قبالان ويحتمل ان يكون طالبا لمعرفة نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اى معرفة كانت فاجاب عنه بما اجاب قال والاول اظهر وان كان اطلاق السؤال اظهر في الثاني ثم قال ولا يخفى ان الظاهر في الجواب كان لها قبالان فكانه جعل الجملة اسمية ليدل على الاستمرار * وقوله كان لها قبالان اي لكل واحدة

منها بدليل رواية البخاري وقد سبق تفسير القبال فاغنى عن اعادته * وقال العلامة ابن حجر الهيتمي جواب انس بهذا امالانه فهم انه مراد السائل اوانه بين له ان هذا اخص احوال النعل التي سئل عنها *

﴿وبالسند﴾ الى الترمذي ثنا ابو كريب محمد بن العلاء انبأنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبالان مثنى شراكهما انتهى * والشراك تقدم تفسيره مع القبال * وقوله مثنى بضم ففتح بصيغة اسم المفعول من ثنى بتشديد النون والتثنية جعل الشيء اثنين او بفتح فسكون وتنوين آخره مع تشديده كرمي * واما جعله من الثني وهو رد شيء الى شيء فاعترضه العصام بانه لا يلائق بالمقام * ثم قال ومن قال ان المعنيين متقاربان لم يتامل انتهى وقال الزين العراقي ان هذا الحديث اسناده صحيح *

﴿وبالسند﴾ الى الترمذي الحافظ ثنا احمد بن منيع انبأنا ابو احمد الزبيري انبأنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين جرداوين لهما قبالان قال فحدثني ثابت بعد عن انس انهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم (قوله) جرداوين بالجيم اي لا شعر عليهما قاله في النهاية استعارة من ارض جرداء لا نبات فيها وفسره في شرح السنة بالخلقين (وقوله) لهما قبالان قال الحافظ زين الدين العراقي هكذا رواه المؤلف كشيخ الصناعة البخاري بالاثبات دون قوله ليس واما ما رواه ابو الشيخ من هذا الوجه فيه من قوله ليس لهما قبالان على النفي فلعله تصحيف من الناسخ او من بعض الرواة وانما هو لسن بضم اللام وسكون السين وآخره نون جمع لسن وهو النعل الطويل كما سيجيء في الملسن قال وهذا هو الظاهر فلا ينافي

ماذكره المؤلف كالحارى (وقوله) قال حدثني ثابت قائله عيسى بن طهمان كما صرح به في رواية الجامع * قيل فاتله رأى النعلين عند انس ولم يسمع منه نسبتهما الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحدثه ثابت بذلك بعد هذا المجلس من انس فبعد مبني على الضم مقطوع عن الاضافة *

﴿ واما قول ﴾ العلامة ابن حجر بعد اخراج انس النعلين الينا * فتعقب بانه غير سديد لصدقه بما اذا كان التحدث بعد الاخراج وهما في المجلس وذلك لا يناسب سياق قوله عن انس انهما كانتا نعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم * اذلو كان هذا القول بعد اخراج النعلين لسمعه من انس بغير واسطة ثابت فدل السياق على ان المجلس قداختلف وهذا التعقيب متجه في غاية الوضوح بالانصاف * وقد شرح العصام على بعدية المجلس لا بعدية الاخراج فاصاب وهو الاسوة رضى الله عنه *

﴿ واخرج ﴾ ابن عساكر خبر ابن طهمان (١) عن شيخه ابى الحسن على بن هبة الله ابن سلامة وغيره فيما اجازه لي اذنهم عن الحافظ ابى طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي انبأنا ابو محمد هبة الله بن محمد بن احمد الاكفاني بدمشق حدثنا عبد العزيز بن احمد الكتاني (٢) حدثني ابو طالب عبد الله بن الحسن بن احمد ابن الحسن بن المثنى بن معاذ العنبرى (٣) حدثني محمد بن عدى بن على بن زحر حدثني جعفر بن محمد بن الحسن حدثنا احمد بن يونس حدثنا بكر بن عياش ثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك رضي الله عنه نعلين تقالين وهما جرداوان ليس عليهما شعر فرأيناهما لا لاالنبي صلى الله عليه

(١) هو عيسى ١٢ (٢) محدث دمشق ١٢ (٣) المثنى بن معاذ العنبري المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائتين وثقه ابن حبان * يروى عنه ابنه الحسن رحمهم الله تعالى ١٢

وآله وسلم قال وحدثنا ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه انهما نعلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وقال السراج ﴾ البلقيني رحمه الله ومن خطه نقلت ما صورته (و) بسندنا الى البخاري رحمه الله ثنا محمد انبأنا عبدالله انبأنا عيسى بن طهمان اخرج الينا انس بن مالك رضي الله عنه نعلين لهما قبالان فقال ثابت البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم * اخرج ذلك البخاري في كتاب اللباس في باب قبالان في نعل *

﴿ ثم قال بعد كلام ﴾ وقد اخرج البخاري هذا الحديث في الخمس في باب ما ذكر في درع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه * فقال حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا محمد بن عبدالله الاسدي قال حدثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس رضي الله عنه نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم * هذه رواية البخاري وهي دالة على ان قوله في الرواية التي قبلها فقال ثابت البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن حين اخراج انس لهما وانما كان بعد ذلك وذكر فيه ثابت لعيسى عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعيسى في هذه القضية راو عن ثابت عن انس *

﴿ وفي ﴾ القصة الاولى وهي اخراج انس النعلين يرويها عيسى بن طهمان عن انس وقد وقع في ذلك تخليط للحافظ المزي في (الاطراف) فقال في ترجمة عيسى بن طهمان عن ثابت عن انس حديث اخرج الينا انس نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم * وهذا يقتضي ان عيسى بن طهمان روى عن

ثابت

ثابت عن انس في اخراج النعلين* وليس كذلك فحديث اخرج الينا انس رويه عيسى بن طهمان عن انس من غير واسطة ثابت* وحديث ان النعلين اللذين اخرجهما انس هما نعلا النبي صلى الله عليه واله وسلم برويه عيسى عن ثابت عن انس *

﴿ وقد ذكر ﴾ صاحب (الاطراف) في ترجمة عيسى عن انس قصة الاخراج فكان ينبغي ان يفصل ذلك وقد ذكر ابو اليمن في جزئه في ذلك باسناده الى عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس نعلين بقبالين وهما جرداوان ليس عليهما شعر فرأيتهما انهما نعلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يعني عيسى وحدثنا ثابت عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم *وهذا يؤكد ما قررناه انتهى كلام السراج البلقيني رحمه الله* وهو يؤيد التعقيب الذى قدمناه على كلام العلامة ابن حجر اعني الهيثمي* وحيث قلت العلامة ابن حجر فهو المراد والحافظ ابن حجر فالعسقلاني صاحب فتح الباري رحمه الله*

﴿ واخبرني ﴾ العم المذكور قراءتي عليه غير مرة سنده السابق الى خطيب الخطباء ابن مرزوق ثنا المعمر شرف الدين عيسى بن جمال الدين الحجي بحق سماعه على الولي ابي عبد الله محمد بن ابي البركات الهمداني العابد قال اجلسني ابو الوقت سديد الدين عبد الاول السجزى الهروى في حجره والجامع الصحيح يقرأ عليه وانا اسمع وقال لي اذا سألوك هل رأيت ابا الوقت فقل لهم نعم فان قالوا ماذا قال لك فقل لهم اجزتكم حمل كتاب البخارى عنه (١)* وبالسند الى الخطيب ابن مرزوق ثنا السدر الفارقي عن الحافظ ابن عساكر بسنده السابق في صحيح البخارى الى ابي الوقت*(ح) واخبرني العم والشيخ

(١) كذا في النسخ والظاهر اجازني بحمل كتاب البخارى عنه ١٢ الحسن اليماني*

العلامة مفتي مدينة فاس ابو عبد الله سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل رحمهما الله قالا انبأنا الشيخ جار الله المحقق محمد بن ابي الفضل الشهير بحروف التونسي نزيل فاس الانصاري عن شيخ الاسلام الكمال الطويل القادري عن الحجازي عن ابن ابي المجد عن الحجار عن الزبيدي عن ابي الوقت *(ح) واخبرني العم عن شيخ الاسلام مفتي الانام الشيخ عبد الرحمن سقين العاصمي الفاسي عن شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري الشافعي والشيخ القلقشندي كلاهما عن حافظ الاسلام ابن حجر عن التنوخي عن الحجار عن الزبيدي عن ابي الوقت عن ابي الحسن الداودي جمال الاسلام بحق سماعه عن السرخسي عن الفربري عن الامام محمد بن اسمعيل البخاري ثنا عبد الله بن يوسف انبأنا مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رأيتك تصنع اربعا لم ار احدا من اصحابك يصنعها قال وماهي يا ابن جريج قال رأيتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك اذا كنت بمكة اهل الناس اذا رأوا الهلال ولم تهل انت حتى كان يوم التروية قال عبد الله (اما) الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يمس من الاركان الا اليمانيين *(واما) النعال السبتية فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا احب ان البسها *(واما الصفرة) فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها *(واما) الاهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته * هذا حديث صحيح اخرجه البخاري في الوضوء بهذا السند وفي اللباس عن القعنبي عن مالك *

﴿ واخرج

﴿ واخرجه ﴾ مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك (و) اخرجه ابو داود في الحج والنسائي في الطهارة عن ابي كريب (و) اخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر ابن ابي شيبة واخرج الترمذي في الشمائل طرفا منه وهو المتعلق بالنعل عن اسحاق بن موسى الانصاري انبأنا معن انبأنا مالك انبأنا سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لابن عمر رأيتك تلبس النعال السبتية فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا احب ان البسها * وعبيد بن جريج السائل لابن عمر في هذا الحديث مدني مولى بني تيم ثقة من الثالثة اخرج حديثه الشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي في الشمائل وليس بينه وبين عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الفقيه الامام المكي نسبة والمكي مولى بني امية * وقد يظن من لا خبرة له بالفن ان عبيد بن جريج المذكور في حديث ابن عمر هاهنا عم الامام عبد الملك بن جريج وليس كذلك فليعلم *

﴿ ومما ﴾ نبه على هذا الحافظ في (الفتح) قوله لم ار احدا من اصحابك يصنعها يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في (فتح الباري) والمراد بعضهم ثم قال والظاهر من السياق انفراد ابن عمر بما ذكر دون غيره ممن رآهم عبيد * وقال المازري يحتمل ان يكون المراد لا يصنعهن غيرك مجتمعة وان كان يصنع بعضها انتهى (وقوله) السبتية بكسر السين المهملة وسكون الموحدة التحتانية مع تشديد الياء المثناة التحتية نسبة الى سبت بالكسر بمعنى جلد البقر المدبوغ مطلقا او المدبوغ بالقرظ خاصة كما قاله الاصمعي وهو ورق السلم ويجلب من اليمن كما قاله جمع وفي عبارة بعضهم ومن الطائف * وقال المولى عصام الدين ان هذا من باب نسبة المصنوع الى ما يتخذ منه

انتهى * وقال ابو عمرو كل مدبوغ فهو سبت وقال ابو زيد هي السبت جلود البقر خاصة مدبوغة كانت او غير مدبوغة * وفي المحكم خص بعضهم به جلد البقر مدبوغة او غير مدبوغة وهو نحو قول ابي زيد وقيل السبتية التي لا شعر عليها وفي التهذيب للازهري ونحوه لغير واحد انها سميت سبتية لان شعرها سبت عنها اي حلق وازيل وقال منه سبت رأسه اي حلقه وازال شعره وقطعه * والسبت القطع * قيل ومنه سمي يوم السبت لانه قطعة من الزمان * (وقيل) انما سمي سبتا لانقطاع الخلق فيه لانه اي الخلق كمل يوم الجمعة واجتمع فسمي يوم الجمعة وانقطع يوم السبت لكماله في اليوم قبله كذا قيل وفيه ما لا يخفي للحديث المسلسل بتشبيك اليد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شبك بيدي ابو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم وقال خلق الله الارض يوم السبت الحديث رواه احمد في مسنده ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه * وانظر شرح الهمزية للعلامة ابن حجر ففيه كلام نفيس يتعلق بالايام وسنذكره قريبا وقد نسب غير واحد كالسهيلي القول بان الخلق انقطع يوم السبت لليهود والله اعلم * وقال في تعليل اسماء الايام غير ذلك مما هو مقرر في محله *

(وقال) الشيخ ابن حجر عند قوله في الهمزية فهو يوم مبارك السبت بعد حكايته عن شارحها كلاما وهو قوله والسبت آخر الاسبوع والاربعاء رابعه * وقيل السبت اوله والاربعاء خامسه انتهى ما نصه *

﴿ واعلم ﴾ ان قول الشيخ والسبت الى آخره عجيب منه اذ ما حكاه قيل هو الذي صح به الخبر وعليه الاكثرون وهو مذهبنا كما في (الروضة) واصلها ونقله في شرح (المهذب) لخبر مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال يوم الاحد وخلق الشجر

يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل * ولهذا الخبر صوب الاسنوى كالسهيلي وابن عساكر ان اوله السبت وجرى النووى في موضع على ما يقتضي ان اوله الاحد فقال في يوم الاثنين سمي به لانه ثاني الايام الا ان يجاب بانه جرى في توجيه التسمية المكتفى فيها بادنى مناسبة على القول الضعيف (ثم) انتصر لكون اوله الاحد الذي جزم به القفال من اصحابنا بان الخبر السابق تفرد به مسلم وقد تكلم فيه الحافظ علي بن المديني والبخاري وغيرهما وجعلوه من كلام كعب وان اباهريرة انما سمعه منه لكن اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعا (ويجاب) بان من حفظ الرفع حجة على من لم يحفظه والثقة لا يرد حديثه بمجرد الظن ولذلك اعرض مسلم عما قاله اولئك واعتمد الرفع وخرج طريقه في صحيحه فوجب قبولها (ومن ثم) انتصر ابن عساكر لكون اوله السبت بما حاصله ان تأييد ابن جرير يكون اوله الاحد بان هذا العالم خلق في ستة ايام وادم خلق يوم الجمعة انما يصح لو تقدر ان يوم الجمعة داخل في الستة التي فيها خلق العالم ولم يصح ذلك لانه صلى الله عليه وآله وسلم فسر خلق الاشياء وجعل خلق آدم في اليوم السابع وهو يوم الجمعة ولم يثبت انه خلق آخر الايام وانما اخبر تعالى انه خلق العالم في ستة آخرها يوم الخميس وخلق آدم بعد الفراغ من خلقها اشارة لكونها خلقت لمصالحه كبنيه وسياق خبر مسلم المذكور ظاهر في ذلك *

﴿ ويؤيده ﴾ ايضا الخبر الصحيح ان الله هدانا اليوم الجمعة واضل عنه اليهود والنصارى لان اليهود لما اعتقدوا ان اول الاسبوع الاحد كان الجمعة سادسا فاحدوا السابع وهو السبت والنصارى لما اعتقدوا ان اوله يوم الاثنين اخذوا

الاحد واما هذه الامة فاعتقدوا ان اوله السبت فاخذوا السابع وهو الجمعة قال ولا حجة في اشتقاق نحو الاحد من الواحد وهكذا الان التسمية لم تثبت بامر من الله ولا من رسوله فلعل اليهود وضعوها على مذهبهم فاخذتها العرب عنهم ولم يرد في القران الا الجمعة والسبت وليسا من اسماء العدد انتهى * على ان هذه التسمية لو ثبتت لم يكن فيها دليل لان العرب تسمي خامس الورد اربعا وهكذا وهذا هو الذي اخذ منه ابن عباس رضي الله عنهما قوله الذي كاد ان ينفرد به يوم عاشوراء وهو يوم تاسع المحرم وتاسوعاء ثامنه وهكذا هو اي يوم السبت يوم مبارك لان الله ابتدأ فيه خلق هذا العالم كما مر خلافا لما زعمته اليهود انه ابتداه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت قالوا ونحن نستريح فيه كما استراح الرب فيه وهذا من جملة غباوتهم وسفاهتهم * ومن ثم رد الله تعالى عليهم بقوله عز قائلا وما مسنا من لغوب * اي تعب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا * اذ لا يتصور التعب الا من حادث مفتقر للغير في الاسباب والله تعالى بخلاف ذلك انما امره الشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون * اي ان يوجده فورا ولا يتخلف عن الارادة فقول كن كناية عن ذلك * انتهى ما رأيت جلبه من كلام العلامة ابن حجر وانما اوردته مع كون بعضه قد تقدم لارتباط بعضه ببعض والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ وسبتة ﴾ بلدة عظيمة بالمغرب على بحر الزقاق واليها ينسب القاضي ابو الفضل عياض صاحب الشفاء والمشارق وغيرهما رحمه الله ورضي عنه * ومما قيل في سبب تسميتها بذلك انها من السبت الذي هو القطع * وقيل غير ذلك مما اشبعت الكلام عليه في مؤلفي المسوم (بازهار الرياض في اخبار عياض) وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللقلب ارتياض * وفي الغريبين للهروي سميت

النعال سبتية لانها انسبتت بالدباغ اى لانت به يقال رطبة منسبتة اى لينة* وفي (كتاب ابن التين) عن الداودي انها منسوبة الى سوق السبت ويلزم عليه ان يكون بفتح السين وهو مردود اذ لم تحفظ الا بالكسر كما ذكره قريبا*
﴿ وقال ﴾ صاحب المنتهى (١) انها منسوبة للسبت بضم اوله وهو نبت يدبغ به انتهى *قلت* وعليه فالنسب اليها بكسر السين من شذوذ النسب اذ لا نعلم من ضبطها بضم السين وانما المحفوظ فيها الكسر لا غير والله اعلم*
﴿ ورايت ﴾ لقطرب السبت بضم السين نبت يشبه الخطمى* قال الشاعر

﴿ شعر ﴾

وارض بجار المدلجون * ترى السبت فيها كركن الكثيب

يريد تبين بها الصغير كبيرا وقال ناظم (مثلثة (٢) قطرب)

حمدت يوم السبت * اذ جاء محدى السبت
على سبات السبت * المهمة المستصعب

﴿ وقد علم ﴾ ان عادته البدء بالمفتوح من المثلث ثم يليه المكسور ثم المضموم ولذا قال شارحه القادرى (٣) في مرحه الشرح بالمشروح نظما*

---

(١) اظن هو منتهى السؤل في سيرة الرسول لابى المظفر يوسف بن قزاوغلى سبط ابن الجوزى المتوفى سنة اربع وخمسين وست مائة كما هو مذكور فى كشف الظنون والله اعلم ١٢ القاضي محمد شريف الدين النالمى عفي عنه

(٢) في كشف الظنون ﴿ مثلثات فى اللغة ﴾ اول من وضع فيها ابو على محمد بن المستنير المعروف بقطرب النحوي المتوفى سنة ست و مائتين وهى اثنان وثلاثون بيتا اولها* يامولعا بالغضب* شرحها ابو عبدالله محمد بن جعفر القزوانى النحوى المتوفى سنة (٤١٢) وابن عديس وغيره انتهى ملخصا ١٢ الحسن النعماني

(٣) كذا فى النسخ ولعله القزواني كما فى كشف الظنون ١٢ لا يعلم فهو عند

حمدث يوم السبت * ووقته في الزمن
اذ جاء محدى السبت * والسبت نعل عنى
على نبات السبت * نبت بارض المغرب
و المهمة المستصعب

﴿ وقال ﴾ شارحه الآخر *

وآخر الايام يوم السبت * واحمر النعال وهى السبت
كذلك الحبير فهو السبت * ينبت فى مواضع الامطار

وقال شارحه المغربى رحمه الله تعالى عنه

والسبت يوم عدا * والسبت نعل حمدا
والسبت نبت وجدا * في معمر او سبسب

﴿ وقال ﴾ العصام رحمه الله تعالى ورضي عنه عند تكلمه على هذا الحديث سياق الكلام يفيد ان ابن عمر رضى الله عنهما لم يكن حين التخاطب لابسا النعال السبتية فيسئل عن وجه الترك انتهى * وتعقب بان الترك حين السوال لا يستدعى الترك المطلق وعلى الترك فيحتمل تركها لعذر كعدم وجدانها وبانه ليس هنا ترك بل الظاهر المتبادر ان السوال وقع حال كون ابن عمر جالسا بمجلسه على فراشه وهذه ليست محال لبس ولا ترك وهذا في غاية الوضوح ﴿ وقوله ﴾ فانا احب ان البسها اى السبتية * قال العصام لكونها عارية من الشعر لا لخصوصها * وقال وبهذا يدفع ما فى النهاية من انه اعترض عليه لانها نعال اهل النعمة والسعة انتهى ء.ماه واكثر لفظه *

﴿ ثم قال ﴾ وفي الشرح ان سياق الحديث في البخارى يدل على ان السوال لمخالفته اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ذلك اللبس حيث قال

له تعمل اربعة لم يعملها اصحابك ومن جملة الاربعة المذكورة لبس السبتية انتهى *
﴿ وتعقب ﴾ بعض الائمة كلام العصام بما معناه او ان تدلا على انها نعال اهل النعمة والسعة فان محبة لبسها من قبيل التحدث بنعمة الله تعالى وقد نطق التنزيل بالامر به انتهى *
﴿ وقد ﴾ عرفت ما قدمناه عن الحافظ ابن حجر في معنى قوله لم ار احدا من اصحابك الى آخره والاحسن عندي في توجيه محبة ابن عمر لها الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ما قاله المولى عصام الدين وان تبعه على ذلك بعض المحققين *
﴿ وممن ﴾ صرح بالتعليل بما ذكرته الامام العارف الرباني سيدي محمد بن يوسف السنوسي صاحب العقائد المشهورة (١) رحمه الله تعالى ورضي الله عنه *
﴿ ثم رأيت ﴾ للعلامة ابن حجر التعليل بذلك اذ قال في شرح قوله فانا احب ان البسها اي اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى * وسياق الحديث يقتضيه بل هو صريح فيه او كالصريح فاي حاجة بالى غيره والله اعلم *
﴿ وقال ﴾ بعض الائمة كون الصحب لم تلبسها لا يخلو عن نزاع * وقال العلامة ابن حجر نفي السائل عنهم ذلك يحتمل باعتبار علمه وبفرض التنزل وصحة الاستغراق فلعله اما هو لكونهم لم يبلغهم فيه شيء وابن عمر امتاز عنهم بحفظ ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكانت الحجة فيما قاله وفعله انتهى *
﴿ وكانه ﴾ لم يقف على ما قدمناه من فتح الباري او وقف عليه ولم يرتضه

(١) في كشف الظنون (عقيدة اهل التوحيد المخرجة من ظلمات الجهل وربقة التقليد المرغمة انف كل مبتدع عنيد) للامام محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة ١٢ الحسن النعماني انعم الله عليه *

او ارتضى منه قوله والظاهر من السياق ان المراد ابن عمر لا ذكر دون غيره ممن رآهم عبيد * ولعل هذا هو المتعين والله اعلم *

﴿ واعلم ﴾ ان حديث ابن عمر المذكور يدل على طهارة هذه النعال وقد سبق انها كانت متخذة من جلد مدبوغ على قول كثير فيحتمل انها من مذكي ويكون دبغها لازالة الشعر فقط ولا اشكال حينئذ * ويحتمل ان يكون طهارتها بالدبغ والغسل كما قال به جماعة من العلماء * قيل وعلى كل حال ففيه حل لبس النعال السبتية

﴿ وقال ﴾ محدث بلد الاندلس وحافظها الامام ابو عمر بن عبد البر النمري رحمه الله لا اعلم خلافا في جواز لبسها في غير المقابر * ثم حكى حديث ابن عمر المذكور وانه روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لبسها * ثم قال انما كره قوم لبسها في المقابر لقوله عليه السلام للماشي بين المقابر الق ! او اخلع سبتيك * وقال قوم يجوز ذلك * ولو في المقابر لقوله عليه الصلوة والسلام اذا وضع الميت في قبره انه ليسمع قرع نعالهم *

﴿ وقال ﴾ الحكيم الترمذي في (نوادر الاصول)(١) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما قال لذلك الرجل الق سبتيك لان الميت كان يسئل فلما ابصر ذلك الرجل شغله عن جواب الملكين وكاد يهلك لولا ان ثبته الله تعالى انتهى *

﴿ وقال ﴾ قوم يحتمل ان يكون امره صلى الله عليه وآله وسلم الرجل بخلع النعلين لاذى فيهما * وقال ابن حجر النهي لاكرام الميت والله اعلم *

﴿ وقال ﴾ العيني في شرحه على البخاري في باب الميت يسمع خفق النعال بعد ان

(١) (نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول) لابي عبد الله محمد بن علي بن حسن بن بشير المؤذن الحكيم الترمذي المتوفى شهيدا سنة خمس وخمسين ومائتين وعليه زوائد لجلال الدين السيوطي ١٢ الحسن النعماني

شرح

شرح حديث الباب واطال وذكر فوائدما صورته (وفيه) جواز لبس النعل لزائر القبور الماشي بين ظهرانيها * وذهب اهل الظاهر الى كراهة ذلك وبه قال يزيد بن زريع واحمد ابن حنبل وقال ابن حزم في المحلى(١) ولا يحل لاحد ان يمشي بين القبور بنعلين سبتيتين وهما اللتان لا شعر عليهما فان كان فيهما شعر جاز ذلك وان كان في احداهما شعر والاخرى بلا شعر جاز المشي فيهما *

﴿ وفي ﴾ المعنى وبخلع النعال اذا دخل المقابر وهذا مستحب واحتج هؤلاء بحديث بشير ابن الخصاصية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا يمشي بين القبور في نعلين فقال ويحك يا صاحب السبتيتين الق سبتيتك رواه الطحاوي *

﴿ واخرجه ﴾ ابو داود وابن ماجة باتم منه واخرجه الحاكم وصححه وكذا صححه ابن حزم (والخصاصية) امه واختلف في اسم ابيه فقيل بشير بن نذير * وقيل ابن معبد بن شراحيل(٢) *

﴿ وقال ﴾ الجمهور من العلماء بجواز ذلك وهو قول الحسن وابن سيرين والنخعي والثوري وابي حنيفة ومالك والشافعي وجماهير الفقهاء من التابعين ومن بعدهم *

---

(١) المحلى في الخلاف العالي في فروع الشافعية في ثلاثين مجلدا لابي محمد بن حزم علي الظاهري المتوفى سنة ست وخمسين واربعمائة ١٢ محمد شريف الدين *

(٢) وفي تجريد اسد الغابة في اسماء الصحابة رضي الله عنهم بشير بن الخصاصية وهي امه فقيل هو بشير بن يزيد بن معبد وقيل بشير بن معبد بن شراحيل وكان اسمه زحما فسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشيرا وفي تقريب التهذيب وقيل بشير بن زيد صحابي جليل رضي الله عنه ١٢ الحسن النعماني

﴿ واجيب ﴾ عن حديث ابن الخصاصية بانه انما اعترض عليه بالخلع احتراما للمقابر وقيل لاختياله في مشيه وقال الطحاوى ان امره صلى الله عليه وآله وسلم بالخلع لا لكون المشى بين القبور بالنعال مكروها ولكن لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قذرا فيهما يقذر القبور امر بالخلع *

﴿ وقال ﴾ الخطابى يشبه ان يكون انما كره ذلك لانه فعل اهل النعمة والسعة فاحب ان يكون دخوله المقبرة على زي التواضع والخشوع *

﴿ وقال ﴾ ابن الجوزي ليس فى الحديث سوى الحكاية عمن يدخل المقابر وذلك لا يقتضى اباحة ولا تحريما ويدل على انه امره بالخلع احتراما للقبور انه نهى عن الاستناد والجلوس عليه وفيه ذهول عما ورد في بعض الاحاديث ان صاحب القبر كان يسئل فلما سمع صرير السبتيين اصغى اليه فكاد يهلك لعدم جواب الملكين فقال له صلى الله عليه وآله وسلم القهما لئلا يؤذى صاحب القبر ذكره ابو عبيد الترمذى انتهى * وجلبته وان كان فيه بعض تكرار مع ما قدمته لما اشتمل عليه من المطلوب وزيادة *

﴿ وقوله ﴾ ورأيتك تصبغ بالصفرة * يحتمل الثياب ويحتمل الشعر * واستظهر عياض الاول * واستظهر غيره الثاني * ويشهد للاول ما في سنن ابى داود كان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته * وللثانى ما فى السنن ايضا انه كان يصفر بها لحيته وكان اكثر الصحابة والتابعين يصفرون بالصفرة *

﴿ وقال ﴾ المولى عصام الدين عند تكلمه على قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ابن عباس رضى الله عنهما عليكم بالبياض من الثياب ليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم * ما معناه لم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيل الابيض على الاصفر وقد علم فضله انتهى *

﴿ ورده ﴾ العلامة ابن حجر بانه غلط فاحش بان الاصفر لا فضل له البتة بل المزعفر والمعصفر حرام كما ورد * قول العصام ايضا عن ابن عمران الاصفر كان احب الثياب عنده بما معناه ان هذا لا دليل فيه لما زعمه لانه يعرض صحة مذهب صحابي وليس بحجة عندنا انتهى * وتعقب كلام ابن حجر هذا بامرين (الاول) ان هذا التعقيب ليس له بل اخذه من ابن العربي حيث قال لم يرد في اللباس الاصفر حديث (الثاني) ان ما جاء عن ابن عمر لا يمكن جعله مذهبا له فانه لما سئل عن صبغه بالصفرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن شيئ احب اليه من الصفرة كما في ابي داود وغيره *

﴿ وقد اورد ﴾ الحافظ عبد الحق وغيره عن قيس التيمي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه ثوب اصفر ولا يختار صلى الله عليه وآله وسلم الا ما كان فاضلا (ثم) ما ادعاه العصام من عدم افضلية البياض عليه في غير النعل فقد جاء في عدة احاديث ان احب الالوان الى الله تعالى البياض وذلك يوجب القطع بكونه افضل ويتردد النظر بين الاصفر والاخضر ويتجه ترجيح الاخضر والله اعلم وسيأتي عن بعض الحفاظ ان نعله صلى الله عليه وآله وسلم كانت صفراء * وقوله ويتوضأ فيها اي في النعال وفيه التصريح بانه صلى الله عليه وآله وسلم كان يغسل رجليه الشريفتين وهما في نعله *

﴿ ولذا ترجم ﴾ له البخاري بقوله باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على النعلين * واما احاديث المغيرة في مسح النعلين المروي عند ابي داود مرفوعا وقد صححه جماعة منهم عبد الرحمن بن مهدي وغيره *

﴿ وقال ﴾ الحافظ في الفتح واما ما وقع عند ابي داود والحاكم فرش على رجله اليمنى وفيها النعل ثم مسحها بيديه يد فوق القدم ويد تحت النعل * فالمراد بالمسح

تسييل الماء حتى يستوعب العضو *

﴿ واما قوله ﴾ تحت النعل * فان لم يحمل على التجوز عن القدم والا فهي رواية شاذة وراويها هشام بن سعد لا يحتج بما ينفرد به فكيف اذا خالف انتهى على انه روى عن جماعة من الصحابة على وغيره رضى الله عنهم انهم مسحوا على نعالهم ثم صلوا *

﴿ وقد روى ﴾ عن ابن عمر انه كان اذا توضا ونعلاه في قدميه مسح على ظهر قدمه بيده ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع هكذا اخرجه الطحاوي والبزار *

﴿ واخرج ﴾ الطحاوى والطبراني في الكبير عن رفاعة بن رافع انه كان جالسا عند النبي صلى الله وآله وسلم الحديث وفيه ومسح رأسه ورجليه *

﴿ والجواب ﴾ عن حديث ابن عمر كما قاله جماعة انه كان في وضوء متطوع به لا في وضوء وجب عليه هكذا قاله بعض الائمة عندما عارض من الحديث السابق الذي عند الطحاوى والبزار عنه في الصحيح *

﴿ واجابوا ﴾ عن حديث رفاعة بان المراد انه مسح رأسه وخفيه على رجليه واستدل الطحاوى على عدم اجزاء المسح على النعلين بالاجماع على ان الخفين اذا تخرقا حتى تبدو القدمان ان المسح لا يجرى عليهما * قال فكذلك النعلان لانهما لا يغيبان القدمين انتهى *

﴿ قال في فتح البارى ﴾ وهو استدلال صحيح لكنه منازع في نقل الاجماع المذكور انتهى والله اعلم * واعترضه العيني بان مذهب الجمهور ان مخالفة الاقل لا تضر الاجماع ولا يشترط فيه عدد التواتر عند الجمهور انتهى وانت خبير بما فيه *

﴿ وروى ﴾ الطحاوى بسند الى عبد الملك قلت لعطاء ابلغك عن احد من

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه مسح على النعلين قال لا * والكلام على حديث ابن عمر يحتمل اكثر مما ذكرناه فلنمسك العنان والله المستعان *

﴿ وبالسند ﴾ الى ابن عساكر قال انبأنا الحسين بن المبارك انبأنا عبد الاول بن عيسى انبأنا عبد الرحمن بن محمد انبأنا ابو محمد بن محمد انبأنا محمد بن يوسف انبأنا محمد بن اسمعيل حدثني محمد قال انبأنا عبد الله قال انبأنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين لهما قبالان فقال لي ثابت البناني هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى * ﴿ وقد سبق ﴾ عن الترمذي وغيره هذا الحديث *

﴿ وقال ﴾ ابن عساكر انبأنا الشيخ ابو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ قراءة عليه رحمه الله انبأنا القاضي ابو الحسين على بن محمد بن يحيى بن على القرشي انبأنا ابو الحسن على بن الحسن بن الحسين السلمي انبأنا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن ابى نصر المعدل انبأنا القاضي ابو بكر يوسف بن قاسم بن يوسف بن فارس الميانجي انبأنا ابو يعلى احمد بن على بن المثنى التميمي انبأنا مسروق بن المرزبان ثنا ابن ابي زائدة عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في نعليه *

﴿ وقال ﴾ ايضا انبأنا الشيخ ابو الحسن على بن المبارك بن احمد الواسطي المقرئ العبد الصالح قراءة عليه رحمه الله انبأنا ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحافظ انبأنا محمد بن ذاكر بن محمد الخرقي قراءة عليه رحمه الله اخبرنا

(١) في الخلاصة سعيد بن يزيد بن مسلمة الازدي ابو مسلمة القصير البصري عن انس وابي نضرة العبدي وعنه شعبة وحماد بن زيد وثقه ابن معين والنسائي رحمهم الله ١٢ الحسن النعماني

الحسن بن احمد القاري انبأنا محمد بن احمد الكاتب انبأنا علي بن عمر الحافظ انبأنا ابو بكر يعقوب بن ابراهيم البزار ثنا العباس بن يزيد ثنا غسان بن مضر ثنا ابو مسلمة سعيد بن يزيد الازدي قال سألت انس بن مالك قلت اكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في النعلين قال نعم * قال ابو الحسن الدارقطني هذا اسناد صحيح *

﴿ وقال ﴾ ابن عساكر ايضا انبأنا جدي رحمه الله انبأنا عمي رحمه الله انبأنا ابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري انبأنا ابو سعد محمد ابن عبد الرحمن الجنزرودي انبأنا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان ثنا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي ثنا ابو سعيد الموصلي ثنا ابو سعيد وهو القواريري حدثنا ابو احمد الزبيري ثنا سفيان عن ابي اسحاق عمن سمع عمرو بن حريث يقول رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين * واخرجه ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في سننه عن احمد بن يعلى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر القواريري انتهى *

﴿ وقد اخرجه ﴾ ايضا الحافظ ابو نعيم رحمه الله *

﴿ وقد اخرج ﴾ الترمذي هذا الحديث فقال حدثنا احمد بن منيع ثنا ابو احمد انبأنا سفيان عن السدي حدثني من سمع عمرو بن حريث يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين (قوله) مخصوفتين اي مخروزتين من الخصف وهو ضم شيء الى شيء وجمعه اليه * وفي القاموس خصف النعل خرزها * وقال نعل خصيف بمعنى مخصوفة * وقيل ان المراد بها في هذا الحديث المرقعة *

﴿ وقال ﴾ العلامة ابن حجر وغيره هذا الحديث وان كان في سنده

مجهول لكنه صح من غير ما طريق انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يخصف نعله اي يضع طاقا فوق طاق فيستفاد منه ان لكل واحده من نعليه طاقين او اكثر انتهى *

﴿ وقال ﴾ بعض من شرح الشمائل ان المراد في هذا الحديث ان نعله صلى الله عليه وآله وسلم وضع فيهما طاق على طاق * وبهذا يرد قول من زعم انها كانت من طاقة واحدة وان العرب كانت تتمدح به وتحمله من لباس الملوك لكن جمع بانه كانت له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر كما دلت عليه عدة اخبار وهو جمع حسن * وان عبر في وجهه ما يأتي من انه لم يكن له زوجان من النعال * على ان العلامة ابن حجر شمت فيه اذ قال في شرح حديث قتادة رحمه الله قلت لانس الى آخره ما نصه * قيل وظاهره انها كانت من طاق واحدة وهو ممدوح اذ العرب تتمدح برقة النعال وتجعل ذلك من لباس الملوك انتهى * وفيه نظر وبتسليمه فسيأتي في مخصوفتين ما يرده الا ان يثبت انه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر على ان اللائق باحواله العلية مخالفته للملوك وزيهم فلا يكون ذلك في حقه مما يتمدح به انتهى كلام ابن حجر *

﴿ وروى ﴾ الامام احمد بسنده عن ابن الشخير قال قال اعرابي لنا رأيت نعل نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم مخصوفة *

﴿ وفي حديث ﴾ عمرو بن حريث جواز الصلاة بالنعلين لكن ان كانتا طاهرتين * وفي الاكمال الصلوة في النعل رخصة مباحة فعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه وذلك ما لم تعلم نجاسة النعل انتهى *

﴿ وروى ﴾ الشيخان واحمد والترمذي عن انس كان رسول الله صلى الله عليه

﴿ بحث جواز الصلوة في النعل ﴾

وآله وسلم يصلي في نعليه انتهى *

﴿ وقال ﴾ الابي ثم انه وان كان جائز افلا ينبغي ان يفعل اليوم لاسيما في المساجد الجامعة فانه قد يؤدي الى مفسدة اعظم يعني من انكار العوام ثم ذكر حكاية وقعت من ذلك ادت الى قتل اللابس * وقال ايضا فانه قد يؤدي ان يفعله من العوام من لا يتحفظ في المشي بنعله * ثم قال الابي بل لا يدخل المسجد بالنعل مطلوعة الا وهي في كن وذكره في باب البول في المسجد ايضا وذكر كراهته عن الشيخ ابي محمد الرواوي وانه انكر على الشيخ الصالح ابي علي القروي ادخاله نعله غير مستورة وقال انكم ايها الرهط ائمة تقتدى بكم فلا تفعل ﴿ والحكاية ﴾ التي ادت الى قتل اللابس هي حكاية هداج كبير عرب افريقية لما دخل جامع الزيتونة بنعله فقال له العامة انزعها فقال قد دخلت بها على السلطان فكيف لا ادخل بها هذا الموضع فوثبوا عليه فقتلوه واثار ذلك شرا على اهل تونس في ذلك التاريخ والى الله ترجع الامور ﴿ وفي المدخل (١) ﴾ لسيدي ابي عبدالله بن الحاج المالكي العبدري الفاسي نزيل مصر ودفينها رحمه الله في فضل الخروج الى المسجد * ما مثاله وسوى امتثال السنة في اخذ القدم يعني النعل بالشمال حين دخول المسجد وحين خروجه منه ثم قال لعله يسلم من هذه البدعة التي يفعلها كثير ممن ينتسب الى العلم فترى احدهم اذا دخل المسجد يأخذ قدمه بيمينه وقل ان يخلو احدهم من كتاب فيكون الكتاب في شماله فيقع في محذورات منها جهل السنة في مناولة كتابه وقدمه ومنها مخالفة السنة في دخول

---

(١) في كشف الظنون (مدخل الشرع الشريف على المذاهب الاربعة) للامام الفاسي المتوفى سنة سبع وثلاثين وسبع مائة قال ابن حجر هو كثير الفوائد كشف فيه عن معائب وبدع يفعلها الناس ويتساهلون فيها ١٢ الحسن النعماني *

دخول

دخول بيت ربه ومنها ارتكابه للبدعة فيستفتح عبادة قربه بها ومنها اقتداء الناس ومنها التفاؤل وهو اعظم الجميع في اخذ الكتاب بالشمال وينوي امتثال السنة بان لا يحمل نعله في قبلته ولا من خلفه لانه اذا كان خلفه يتشوش في صلاته وقل ان يحصل له جمع خاطر ولا عن يمينه فان السنة ان تكون اليمين للطهارات *

﴿ وقد ورد النهي ﴾ عن ذلك في ابي داود وغيره بخلاف البخاري ومسلم النهي عما هو اقل من ذلك وهو النخامة مع كونها طاهرة فما بالك بالقدم التي قل ان تسلم في الطريق مما هو معلوم فيها فيجعلها عن يساره الا ان يكون على يساره احد فلا يفعل لانه يكون عن يمين غيره فيجعله اذ ذاك بين يديه فاذا سجد كان بين ذقنه وركبتيه ويحفظ ان يحركه في صلاته لئلا يكون مباشرا له فيها فيستحب له لاجل ذلك ان يكون له خرقة او محفظة يحمل فيها قدمه انتهى واكثره بلفظه *

﴿ وروى ﴾ ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الزم نعليك قدميك فان خلعتهما فاجعلهما بين رجليك ولا تجعلهما عن يمينك ولا عن يمين صاحبك ولا وراءك فتؤذي من خلفك * وهذا الحديث يشهد لبعض ما قاله ابن الحاج والله اعلم *

﴿ وقال ﴾ الحافظ ابو زرعة العراقي الشافعي في جواب من سأله عن المشي في المسجد بالنعل التي يمشي بها في الطرقات اذا لم تكن بها نجاسة هل هو مكروه احتراما للمسجد ام لا وهل صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نعليه كانت في المسجد ام لا (ما نصه) الجواب انه لا كراهة في المشي في المسجد بالنعل التي يمشي بها في الطرقات اذا تحقق انه لا نجاسة فيها فان تحقق فيها نجاسة حرم المشي بها في المسجد ان كانت النجاسة رطبة او مشى بها على موضع رطب في المسجد او كانا جافين لكن كان يحصل بالمشي من تلك النجاسات شيء فيقع في

واحدة

المسجد فى هذه الاحوال يحرم المشي بها في المسجد * فان انتفت الرطوبة من الجانبين ولم يحصل من النجاسة شيئ لم يحرم المشي بها في المسجد * وفي الكراهة نظر لان القول بها يحتاج الى دليل ولا يجوز القول به بالهجوم والمسجد وان كانت له حرمة لكن قد يقال ان ذلك لا ينافي احترامه وان ظن النجاسة ظنا يستند الى علتها ولم يتحققها ففيه قول يعارض الاصل والغالب فان حكمنا للغالب فهي كمتحققة النجاسة فيعود ما تقدم وان حكمنا للاصل فهي كمتحققة الطهارة لكن ينبغي القول بالكراهة اذا كانت رطبة اومشى بها على رطب وانفصل منها بالمشي شيئ لما في ذلك من تعريض المسجد للتنجيس وان لم يكن محققا فانه لو كان محققا لوصل الامر فى ذلك للتحريم كما تقدم *

﴿ واما صلاة ﴾ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نعليه فالظاهر انه كان في المسجد فان في الصحيحين وغيرهما عن سعيد بن يزيد ابى مسلمة قال قلت لانس بن مالك اكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي فى نعليه قال نعم * وظاهر ان هذا كان شانه وعادته المستمرة دائما * وفي سنن ابي داود وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم عن ابى سعيد الخدرى قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي باصحابه اذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره الحديث * وصلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم باصحابه انما كانت غالبا فى المسجد *

﴿ ثم قال ﴾ بعد كلام وقال والدى رحمه الله في شرح الترمذى اختلف نظر الصحابة والتابعين في لبس النعال في الصلاة هل هو مستحب اومباح اومكروه ثم بسط ذلك والذى ثم قال والذى يترجح التسوية بين اللبس والنزع ما لم تكن فيهما نجاسة محققة اومظنونة انتهى ومن خطه نقلت *

وحديث ابي سعيد الذي ذكر نصه تمامه فلما رأى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رأيناك خلعت نعليك فخلعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبرني جبريل انهما لان جبرئيل اخبرني ان فيهما دم حلمة *

﴿ قال ﴾ بعض الشافعية المراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنزها عن النجاسة وان كان معفوا عنها انتهى *

﴿ وقال ﴾ بعض متاخري المالكية لا مانع من حمله على الكثير ويكون حجة لقول سحنون وجماعة ان ذاكر النجاسة ان امكنه النزع نزع وتمادى في صلاته انتهى * (الحلمة) واحد حلم وهو القراد العظيم *

﴿ وقدمر ﴾ انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يخصف نعله * وثبت عن عائشة رضي الله عنها انها قالت وقد سئلت عما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع في بيته كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه * وفي رواية لاحمد وابن حبان يخيط ثوبه ويخصف نعله * ولابن سعد يرقع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم * وفي رواية يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الخياطه *

﴿ كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخصف نعله ﴾

﴿ وروى ﴾ ابن عساكر عن ابي ايوب كان صلى الله عليه وآله وسلم يركب الحمار ويخصف النعل ويرقع الثوب ويلبس الصوف ويقول من رغب عن سنتي فليس مني *

﴿ وفيه ﴾ الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه واهله * ولذا قال علي لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما يا امير المؤمنين ان سرك ان تلحق بصاحبيك فاخصف النعل واقصر الامل وكل دون الشبع تلحق بهما فقال

زودني كلامات غير هذه وقد نظم معنى هذا الحديث الحافظ العراقي في الفية السيرة بقوله يخصف نعله يرقع ثوبه يحلب شاته و لن يعيبه يخدم في مهنة اهله كما يقطع بالسكين لحما قدماه *

﴿ ثم ﴾ ان ظاهر ما سبق كحديث فلي ام حرام رأسه * المروي في الصحيح انه الفلي من القمل و به صرح في فتح الباري اذ قال في تفلي رأسه اي من القمل لكن الذي ذكره ابن سبع وتبعه بعض من شرح الشفاء انه لم يكن فيه صلى الله عليه وآله و سلم قمل لانه نور واصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه ولان اكثره من العرق وعرقه صلى الله عليه وآله وسلم طيب بلا مرية * ومن قال ان فيه قملا فقد تنقصه * واهل هذه المقالة يجيبون عن حديث الفلي فانه لا يلزم منه وجود القمل فقد يكون للتعليم او لتفتيش ما فيه وما علق به من نحو شوك ووسخ كذا في عبارة بعضهم ﴿ قلت ﴾ ولفظ الوسخ وسخ فينبغي ازالته *

﴿ وقال ﴾ بعضهم انه كان في ثوبه قمل ولا يؤذيه * وانما كان يلتقط استقذارا له و الله اعلم *

﴿ وقال ﴾ بعض الائمة بعدد كره صلى الله عليه وآله وسلم لا يخرج منه الا طيب ولذلك قيل انه لم يتسخ له ثوب ولم يقمل جسده *

﴿ ونقل ﴾ جماعة انه كان لا ينزل عليه ذباب ولا يمص دمه البعوض صلى الله عليه وآله وسلم انتهى *

﴿ وقال ﴾ الدلجي عند قول صاحب الشفاء يفلي ثوبه ما نصه من فلا ثلاثيا اي يزيل قمله * قيل وكان لا يؤذيه تكريما له وتعظيما انتهى *

(وقال العلامة) ان اقربن في ذلك ما صورته قوله يفلي ثوبه وهو بفتح اوله وسكون ثانيه من فلى يفلي مثل رمى يرمي ونقل بعضهم انه صلى الله عليه وآله وسلم

لم يكن الذباب يعلو ثوبه ولا القمل يوذي بدنه تعظيما له وتكريما * واول قوله لم يكن القمل يوذيه باحتمال معنيين (احدهما) احتمال انه لم يكن عليه قمل بالكلية و(الثاني) ان يكون عليه ولكنه لا يوذيه * قال والاول يحتاج الى الجمع بينه وبين مانقله المصنف وكذا ماروي ان ام حرام كانت تفلي رأسه *

﴿ قلت ﴾ وفي هذا نظر لانه ان ثبت ذلك بطريقه تعين الحمل على الاحتمال الثاني مطلقا لان لفظه ولم يكن القمل يوذيه * ولو كان الاحتمال الاول مرادا لقال لم يكن الذباب يعلو ثوبه ولا القمل بدنه ولا سيما وقد صح ما يدفعه فتعين انه لم يكن لماذكره احتمالا ولا اثر النية فتأمل * ثم ان في الثاني بحثا ايضا لانه نفي اذاه عنه واذاه هو غذاءه من البدن على ما اجرى الله به العادة واذا امتنع الغذاء لا يعيش الحيوان *

﴿ فان قلت ﴾ يجوز ان يكون وجوده عليه في مدة لا تقتضي ذلك بان يكون متعلقا ﴿ قلت ﴾ لو لم تكن فيه الا كلفة الفلي وكلفة النفس للرؤيا المكروهة وهو اذى في الجملة انتهى كلام ابن اقبرس وليعط حقه من التامل * وقوله ونقل بعضهم محله اشارة الى ما في شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يقع الذباب على جسده ولا ثيابه اصلا انتهى * ويفلي كيرمي فليا والفلي تفحص الثوب ونحوه لدفع القمل وشبهه هكذا وقع في كلام جماعة وقد سبق قريبا ما يدل عليه * وفي عبارة بعضهم التفلية وهي مصدر الرباعي وهو يخالف ما تقدم من انه ثلاثي وان مصدره فلي كرمي والله اعلم *

﴿ واما حديث ﴾ اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنساء وخصفوا نعالهم تخلى الله عنهم * وهو مذكور في الجامع الصغير وغيره فقد وقفت فيه على كلام اجمع من قول محدث العصر علامة مصر سيدي الشيخ عبد الرؤف

المناوى الشافعى انسى الله في اجله وقد لقيته بالقاهرة المحروسة وزرته في بيته وجاءني الى بيتى فى شرحه الكبير للجامع الصغير الذي مزج فيه الشرح بالمشروح كامتزاج الحياة بالروح ونصه *
﴿ اذا تخففت امتى بالخفاف ذات المناقب) اى لبست الخفاف المتلونة والبيض المزينة او المحمول عليها رقاع زينة ففى القاموس نقب الخف رقعه * (الرجال والنساء) مشتركين فيها بقصد الزينة و (خصفوا نعالهم) وكان القياس خصفت اى الامة لكن غلب المذكر لانه الاصل وهذا يدل من الامة المائدة النص على البدع التي يشترك فيه الفريقان (تخلى الله عنهم) اى ترك حفظهم فاعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين واصل الخصف ترقيع النعل وخرزها او نسجها ويظهر ان المراد هنا جعلوها براقة لامعة ملونة لقصد الزينة والمباهات *
﴿ قال ﴾ الراغب الاخصف والخصيف الابرق من الطعام وحقيقته ما جعل من اللبن ونحوه في خصفة فيتلون بلونها * وفي الميزان من حديث ابي هريرة اربع خصال من خصال آل قارون لباس الخفاف الملونة ولباس الارجوان وجر نعال السيوف وكان احدهم لا ينظر الى وجه خادمه تكبرا انتهى فلعل الاشارة بالخفاف في الحديث المشروح الى ذلك وقضيته ان المراد بالنعال هنا نعال السيوف *
﴿ وفيه ﴾ النهى عن لبس الخفاف المزينة الملونة * والنعال المذكورة ونحوها مما ظهر بعده من البدع والتحذير منه وانه علامة على حصول الوبال والنكال واما لبس الخف الخالى عن ذلك فمباح بل مندوب فقد كان للمصطفى عدة خفاف وكان الصحب يلبسونها حضرا وسفرا انتهى كلام شيخ الاسلام المناوى

حفظه الله وكثر من امثاله *

﴿ وروى ﴾ ابن ماجة عن عقبة بن عامر لئن امشي على جمرة او سيف او احصف نعلي برجلي احب الي من ان امشي على قبر وما ابالي اوسط القبور قضيت حاجتي ام وسط السوق *

(وفي) ابي داود مرفوعا اذا وطئ احدكم بنعله الاذى فان التراب له طهور *

﴿ وروى ﴾ الدار قطني في الافراد والخطيب في التاريخ عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا تعاهدوا نعالكم عند ابواب المساجد *

﴿ وفي ﴾ الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه تعاهدوا نعالكم عند ابواب المساجد *

﴿ وحديث ﴾ الحافي احق بصدر الطريق من المتنعل - اخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا *

﴿ وحديث ﴾ السراويل لمن لا يجد الازار والخف لمن لا يجد النعلين * رواه ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وهذه الاحاديث وان لم تتعلق بنعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلها مناسبة في الجملة *

﴿ ولنرجع ﴾ الى المقصود فنقول و(قال ابن عساكر) انبأنا الشيوخ ابو الحسن المؤيد بن محمد بن علي وام المؤيد زينب بنت ابي القاسم عبد الرحمن بن نيسابور وشيخ القضاة ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الانصاري من دمشق قالوا انبأنا الامام ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي في اذنه قال حدثني جدي الامام احمد بن محمد الصاعدي انبأنا الفقيه ابو سعد احمد بن عيسى ثنا ابو محمد الفارسي حدثنا ابو علي الحسن بن احمد الخطيب حدثنا ابو الحسين يحيى بن محمد بن يحيى بن محبوب حدثنا محمد بن غالب بن حرب

ـ تعقدوا ـ المتنعل ـ الفرارى

حدثنا بكير بن محمد القرشي مصري ثقة حدثنا سهيل بن ابي حرم عن ثابت قال مرة عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اراد ان ينتعل فقال له رجل دعني انعلك يارسول الله فتركه فلما فرغ قال اللهم انه اراد رضائي فارض عنه * حديث غريب من حديث ثابت تفرد به بكير بن محمد انتهى *

﴿ وبالسند الذي قدمناه ﴾ فيما مضى الى ابى الحسن بن قطوان القرطبي عن ابي محمد بن بونه عن ابي بحر سفيان بن العاصي الاندلسي عن ابى العباس احمد ابن عمر العذري عن ابي العباس احمد بن الحسن بن بندار الرازي عن ابى احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي عن ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان عن الامام الحافظ ابى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رضى الله عنه قال حدثني زهير بن حرب ثنا عمر بن يونس الحنفي ثنا عكرمة بن عمار حدثني ابو كثير قال حدثني ابو هريرة قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلى الله وآله وسلم من بين اظهرنا فابطأ علينا وخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت اول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اتيت حائطا للانصار لبني النجار فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بير خارجة والربيع الجدول فاحتفرت اى انضممت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابو هريرة فقلت نعم يارسول الله قال ماشانك قال كنت بين اظهرنا فقمت فابطأت علينا فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفرت كما يحتفر الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه قال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله

الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر (رضي الله عنه) فقال ماهاتان النعلان يا اباهريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثني بهما من لقيت يشهدان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة * قال فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا اباهريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجهشت بكاء وركبني عمر واذا هو على اثري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالك يا اباهريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي فقال ارجع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياعمر ماحملك على مافعلت قال يارسول الله بابي انت وامي ابعثت اباهريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخلهم * (قوله) فاجهشت يقال جهشت الى الشيء واجهشت اسرعت متباكيا * وقال بعض اهل اللغة اذا تهيأ الرجل للبكاء ولم يكن في عينه دمع قيل اجهش فان امتلأت عينه بالدمع قيل اغرورقت فان سال الدمع وكان معه رنة فهو نوح وان كان معه صراخ فهو بكاء انتهى *

﴿ واعلم ﴾ ان هذا مما يمكن ان يعد في موافقات عمر رضي الله عنه * وان لم ار من ذكره في الموافقات ثم بعد مدة وقفت على كلام الحافظ ابن حجر في حديث معاذ يقضي بانه من الموافقات اذ قال في باب من خص بالعلم قوما دون قوم ما نصه ﴿ وروى ﴾ البزار من حديث ابي سعيد الخدري هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذن لمعاذ في التبشير فلقيه عمر فقال لا تعجل ثم دخل فقال يا نبي الله انت افضل رأيا ان الناس اذا سمعوا ذلك اتكلوا عليها قال فرده *

وهذا معدود من موافقات عمر وفيه جواز الاجتهاد بحضرته صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ ثم ذكر ﴾ الحافظ ابن حجر في آخر الباب حديث ابي هريرة الذي عند مسلم وقال كان قوله صلى الله عليه وآله وسلم لما ذا خاف ان يتكلوا كان بعد قصة ابي هريرة فكان النهي لمصلحة لا للتحريم انتهى *

﴿ وحديث ﴾ معاذ هو ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له ما من احد يشهد ان لا اله الا الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار *

﴿ موافقات عمر رضي الله عنه للوحي ﴾

﴿ ومنها حديث ﴾ انس الذي اخرجه البخاري عن عمرو بن عون عن هشيم عن حميد عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث مواضع * قلت يارسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى * وآية الحجاب قلت يا رسول الله لو امرت نساءك ان يحتجبن فانهن يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب * واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الآية * واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد ابن منيع عن هشيم بالقصة الاولى وعن عبد بن حميد عن حجاج * واخرجه النسائي فيه عن هناد عن يحيى بن ابي زائدة عن حميد بالقصة الاولى * وعن محمد بن المثنى عن خالد عن حميد بالقصة الثانية * واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن محمد بن الصباح عن هشيم بالقصة الاولى واخرجه البخاري في الصلاة كما قدمناه عن عمرو بن عون وفي التفسير عنه * وفي التفسير ايضا عن مسدد عن يحيى بن حميد بقصة الحجاب فقط *

﴿ ومن ﴾ موافقات عمر رضي الله عنه قضية اسارى بدر حيث كان

رأيه

رأيه عدم الفداء فنزلت ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الآية * ومنها ما وقع في منع الصلاة على المنافقين فنزلت ولا تصل على احد منهم الآية وهي والتي قبلها في الصحيح ايضا *

﴿ ومنها ﴾ في تحريم الخمر (ومنها) ما رواه ابو داود الطيالسي من حديث حماد بن سلمة بسنده الى انس قال عمر وافقت ربي في اربع وذكر الثلاث التي عند البخاري قال ونزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر فقلت انا تبارك الله احسن الخالقين فنزلت كذلك *

﴿ ومنها ﴾ في شان عائشة رضي الله عنها لما قال اهل الافك ما قالوا فقال يا رسول الله من زوجكها فقال الله تعالى فقال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزل الله ذلك * ذكره المحب الطبراني في احكامه (وقد ذكر) ابو بكر ابن العربي ان الموافقات في احد عشر موضعا * وقال العيني رحمه الله لما شرح حديث نزول آية الحجاب ما نصه قلت هذه (احدى) ما وافق بها يعني عمر ربه (والثانية) في قوله عسى ربه ان طلقكن (والثالثة) قوله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى * وهذه الثلاثة ثابتة في الصحيح (والرابعة) موافقته في اسارى بدر و(الخامسة) في منع الصلاة على المنافقين وهاتان في صحيح مسلم (والسادسة) موافقة في آية المؤمنين (١) *

﴿ وروى ﴾ ابو داود الطيالسي في مسنده في حديث علي بن زيد وافقت ربي لما نزلت ثم انشاناه خلقا آخر فقلت انا تبارك الله احسن الخالقين فنزلت * (والسابعة) موافقته في تحريم الخمر كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى * (والثامنة) موافقته في قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته * ذكره الزمخشري

(١) يعني آية سورة المؤمنين ولقد خلقنا الانسان من سلالة الآية ١٢ " صحح *

وقال ابن العربي قدمنا في الكتاب الكبير انه وافق ربه تلاوة ومعنى في احد عشر موضعا *

﴿ وفي جامع ﴾ الترمذي مصححا عن ابن عمر رضي الله عنهما ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه وقال عمر فيه الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر انتهى *

﴿ وقال الحافظ ﴾ ابن حجر وهذا دال على كثرة موافقاته واكثر ما وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول انتهى *

﴿ وقال ﴾ الحافظ ابن الشحنة ناظما موافقات عمر رضي الله عنه الذكر *

﴿ شعر ﴾

لقد وافق الفاروق من محكم الذكر * ثمانا من الآيات ضمت الى عشر
قيام حجاب مع عسى ربه ولا * تصل وفي اسرى الصلاة وفداء بدر
عداوة جبريل وحل النساء في * ليال بشهر الصوم مع حرمة الخمر
نساؤكم حرث وحكم كلالة * ولا تسألوا خوف الاجابة بالشر
تبارك في التخليق كادوا ليفتنوا * ثلاثة استيذان مملوك او حر
وفي آية المؤمنين وفي فلا * وربك فانظر ما لذا الحبر من فخر

﴿ وقال ﴾ الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله ناظما للموافقات وسماه ﴿ اقتطاف الثمر في موافقات عمر ﴾ الحمد لله وصلى الله على نبيه الذي اجتباه *

﴿ شعر ﴾

يا سائلي والحادثات تكثر * عن الذي وافق فيه عمر
وما الذي انزل في الكتاب * موافقا لرأيه الصواب
خذ ما سألت منه في ابيات * منظومة من من شتات

فى المقام و اسارى بدر * و آيتى تظاهر و ستر
وذكر جبريل لاهل العدر * و آيتين انزلا في الخمر
وآية الصيام في حل الرفث * وقوله نساءكم حرث ثبت
وقوله لا يؤمنون حتى * يحكموك اذ تقتل افتى
و آية فيها لبدر اوبه * ولا تصل آية في التوبة
وآية في النور هذا افتتان * و آية فيها بها الاستيذان
وفي ختام آية للمؤمنين * تبارك الله تحفظ المتقين
وثلة من صفات السابقين * و في سواء آية المنافقين
وعدوا من ذاك نسخ الرسم * لآية قد انزلت في الرجم
وقال قوم هو في التوراة قد * نبه كعب عليه فسجد
وفي الاذان الذكر للرسول * رأيته في خبر موصول
وفي القرآن جاء بالتحقيق * ماهو من موافق الصديق
كقوله هو الذي يصلي * عليكم اعظم به من فصل
وقوله في آية المجادلة * لا تجد الآية في المجادلة
نظمت ما رأيته منقولا * والحمد لله على ما اولى

﴿وبالسند﴾ الى جامع الترمذي قال (باب ما جاء في كراهة المشي بنعل واحد) (حدثنا) قتيبة عن مالك (وحدثنا) الانصاري قال حدثنا معن ثنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يمشي احدكم في نعل واحد لينعلهما جميعا او ليحفهما جميعا * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وفى الباب عن جابر * (باب الرخصة في ذلك) حدثنا القاسم بن دينار الكوفي ثنا اسحاق بن منصور السلولي الكوفي ثنا هريم بن

﴿كراهة المشي بنعل واحدة﴾

نسخ ليحفهما

سفيان البجلي الكوفي عن ليث عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت ربما مشى صلى الله عليه وآله وسلم في نعل واحدة *

﴿ حدثنا ﴾ احمد بن منيع ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها مشت بنعل واحدة * قال ابو عيسى وهذا اصح وهكذا رواه سفيان الثوري وغيره عن عبد الرحمن بن القاسم موقوفا وهو اصح انتهى *

﴿ وروى ﴾ احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى ان يمشي الرجل في نعل واحدة او خف واحد *

﴿ وروى ﴾ البخاري في الادب والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه والطبراني عن شداد بن اوس رضى الله عنه مرفوعا اذا انقطع شسع احدكم فلا يمش في الاخرى حتى يصلحها *

﴿ وبالسند ﴾ الى شمائل الترمذى حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري انبانا معن انبانا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يمشى احدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا او ليحفهما جميعا *

﴿ قوله ﴾ في نعل واحدة روى بالتانيث في واحدة ولا اشكال حينئذ * ويروى واحد بالتذكير وقد سبق ما يتعلق به في الفائحة فراجعه وحمل بعضهم قوله لا يمشى على الخبر الواقع موقع النهى لا على النهى لان الفعل مرفوع والدليل على هذا الحمل رواية لا يمشين بالنون المؤكدة للفعل وعكس العصام ومن تبعه اذ قال مانصه وفي بعض النسخ لا يمشي وهو يستدعى حمل لا يمشين على الخبر الواقع موقع النهي دون النهي وأمل انتهى واليك النظر * وكان العلامة

ابن حجر مائلا الى الاول اذقال وفي اخرى يمشي وهو خبر بمعنى النهى انتهى * وقال رحمه الله في تعليل النهى المحمول على الكراهة لما فيه من قلة المروة بالتسوية والمثلة ومخالفة الوقار وغير احدى جارحتيه وذلك يؤدي الى اختلال المشى اوضعفه وفيه ايقاع غيره في الاثم لاستهزائه به وقد ارشد صلى الله عليه وآله وسلم الى ان الانسان ينبغي له ان يحترز من ايقاع غيره في الاثم ما امكنه بامره من احدث في الصلاة بالقبض على انفه ليوهم الناس انه رعف حتى لا يخوضوا في عرضه فيأثموا * قال ابن العربي ولان ذلك من مشية الشياطين ـ قال غيره ولما فيه من المشقة والخبط في المشي لان المنتعلة ارفع من الاخرى فيخشى منه العثور ومحله لغير ضرورة والا فلا كراهة كما هو ظاهر وعليه يحمل ماورد انه صلى الله عليه وآله وسلم ربما فعله والخف والمداس في ذلك كالنعل انتهى كلامه * وجله بلفظه واصل اكثره في (معالم السنن) للامام ابي سليمان الخطابي رحمه الله تعالى *

﴿ وقال ﴾ صاحب (سبل الهدى والرشاد) في مثل ماذكرناه مانصه ورد مشيه صلى الله عليه وآله وسلم في نعل واحدة وقد ورد ايضا النهي عن المشي في نعل واحدة فيحتمل ان يقال اعافعله بيانا للجواز وللضرورة

﴿ قال ﴾ ابن عبدالبر في (التمهيد) ربما انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمشي في النعل الواحدة حتى يصلحه انتهى *

﴿ وقد روى ﴾ الطبراني وحسن الحافظ الهيثمي اسناده عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا انقطع شسع نعله مشى في نعل واحدة والاخرى في يده حتى يجد شسعا *

﴿ واما خبر ﴾ اذا انقطع شسع نعل احدكم فلا يمشي في نعل واحدة حتى

يصلحه * فقال بعض المحققين لا مفهوم له حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة بل هو تصوير خرج مخرج الغالب اوهو من مفهوم الموافقة والتنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا امتنع مع الحاجة فمع عدمها اولى *

﴿ ثم ان هذا ﴾ وما في معناه لا يعارض ما في جامع الترمذي من انه صلى الله عليه وآله وسلم ربما مشى بنعل واحدة * لان ذلك النهي محله لغير ضرورة كما في كلام ابن حجر وغيره *

﴿ وقال ﴾ ابن حجر ايضا في بعض كتبه صح النهي لمن انقطع شسع نعله عن المشي في نعل واحدة فمشيه صلى الله عليه وآله وسلم فيها في حديث حسن لبيان الجواز انتهى *

﴿ وقد قدمنا ﴾ الحديث الذي اشار اليه رحمه الله تعالى * وقال جماعة موضع النهي استدامة المشي في نعل واحدة اما لو انقطعت نعله فمشى خطوة او خطوتين لاصلاحها فلا باس وليس بقبيح ولا منكر وقد عهد في الشرع اغتفار القليل دون الكثير الا ترى انه يغتفر في الصلاة الفعل القليل لا الكثير على ان الحافظ القسطلاني في شرحه للشمائل وجه ايراد حديث النهي عن المشي في نعل واحدة بان فيه الاشارة الى ان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لم يمش هذه المشية المنهي عنها اصلا * وفيه كما قيل ايماء الى تضعيف حديث جامع الترمذي السابق والله اعلم *

﴿ واما بعض ﴾ الاحاديث ان انصاريا اشتكى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال (يا خير من يمشي بنعل فرد) فليس من هذا القبيل اذ قال فيه الحافظ الزين العراقي الفرد هنا هي التي لم تخصف ولم تطارق وانما هي طاق واحدة والعرب تمدح برقة النعال فمن توهم التعارض فقد وهم انتهى * ﴿ وخرج ﴾

بذكر المشي الوقوف او القعود فقد قال بعض السلف انه لا يكره وذهب جمع الى الكراهة نظرا الى التعليل بطلب العدل بين الجوارح *

﴿واما﴾ ما ورد عن جمع من الصحابة انهم مشوا في نعل واحدة فهو محمول على العذر والضرورة كما سبق نظيره في فعله صلى الله عليه و آله وسلم * وقول ابن سيرين لا بأس به قال غير واحد برده صريح السنة وقد تقدم تعليل النهي قريبا *

﴿ونحوه﴾ قول البيهقي وجه النهي ما فيه من القبح والشهرة ومد الابصار نحو من يعمل ذلك وكل لباس صار صاحبه شهيرا في القبح فحكمه ان يتقى لانه في معنى المثلة انتهى ونحوه للخطابي رحمه الله *

﴿ وقد حكى ﴾ الشيخ محي الدين النووي الاجماع على ندب لبس النعلين جميعا وانه غير واجب لكن نوزع بقول ابن حزم لا يحل وقد يجاب كما قاله بعض الائمة بان مراده الحل المستوي الطرفين انتهى *

﴿قلت﴾ ربما حكى الامام النووي الاجماع في بعض ما يخالف فيه اهل الظاهر وقد اعتذر عنه الحافظ ابن حجر بانه لم يعتبر خلافهم او لم يقف عليه والله اعلم *

﴿ وقد وقع ﴾ في آخر جامع الترمذي حكاية الاجماع على عدم العمل بحديث قتل شارب الخمر في المرة الرابعة مع انه خالف فيه الظاهرية بناء على ان خلاف الظاهرية لا يقدح في الاجماع * ﴿ وممن حكى ﴾ الاجماع ايضا النووي وقال القول بقتل شارب الخمر قول باطل مخالف لاجماع الصحابة فمن بعدهم والحديث الوارد فيه منسوخ اما بحديث لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلاث * واما بان الاجماع دل على نسخه انتهى * فانت ترى النووي لم يعتبر خلاف اهل الظاهر مع وقوفه عليه على ان الترمذي قال ان الناسخ في ذلك وارد في حديث جابر وقبيصة بن ذويب انه صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ خلاف الظاهرية لا يقدح في الاجماع ﴾

بداسره بقتل من شرب في الرابعة أتي برجل قدشرب فيها فضربه ولم يقتله انتهى * ﴿ وقد ﴾ ذهب جماعة من العلماء الى عدم الاعتداد باهل الظاهر في الاجماع والاختلاف وهو قول الاسفرايني والجويني وابي بكر الرازي وابن ابي هريرة * ﴿ وقال ﴾ ابن الصلاح في فتاواه الاعتداد بداود في الاجماع وفاقا وخلافا وقع فيه ماومن غيرنا الخلاف *

﴿ فذهب ﴾ الجمهور ان نفاة القياس لا يبلغون منزلة الاجتهاد الى آخر كلامه فراجعه ان شئت * واذا عرفت ماذكرناه ظهر لك ان الاعتذار الاول من اعتذاري ابن حجر عن النووي هو المعول عليه اعني انه لم يعتبر خلافهم *

﴿ واما قول ﴾ ابن حجر انه لم يقف عليه فانت خبير بما فيه بعدما قدمناه والله اعلم

﴿ ويرجع ﴾ الى ماكنا بسبيله . والحق ابن قتيبة وتبعه الغزي والخطابي بالنهي اخراج احدى يديه من كميه والقاء الرداء على احدى منكبيه * وتعقبه العلامة ابن حجر بانهما من داب اهل الشطارة كما صرح به الائمة فلاوجه للكراهة فيهما والكلام في غير الصلاة اما فيها فيكره الثاني وقياسه الاول فيمن لاتختل مروته بذلك والا فلاشك في الكراهة في ذلك كله بل تحريمه عليه ان تحمل شهادة لان من تحملها يحرم عليه تعاطي خارم مروته الى هنا كلام العلامة ابن حجر *

﴿ وقال ﴾ المولى عصام الدين النهي يشمل ما اذالبس نعلا واحدة ومشى في خف واحد * ورده العلامة ابن حجر بان من العلل السابقة تمييز احدى الرجلين وانها مشية الشيطان * وفيه مثلة وتخبط في المشي وغير ذلك وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة هنا انتهى *

﴿ وتعقب ﴾ بان من العلل السابقة التسوية ومخالفة الوقار وان المثلة تكون

ارفع من الاخرى فيخاف منه العثار وذلك كله يقتضي الالحاق والحكم بقي ماتقيت علته (وقوله) صلى الله عليه وآله وسلم ليعلهما بلام الامر اى القدمين وان لم يتقدم لهماذكرا كتفاء بدلالة السياق على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب *

﴿ وضبطه ﴾ النووي بضم الياء من الانعال يقال انعل الدابة اذا البسها نعلا كما في حديث ان غسان تنعل خيلها وقد سبق * وضبطه غيره بفتح الياء والعين من نعل كفرح يقال نعل وانتعل اى لبس النعل او من نعل كمنع بمعنى انعل على ما في القاموس * وتعقب الزين العراقي ضبط النووي بان اهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وبكسر وانتعل اي لبس النعل لكن قال اهل اللغة ايضا انعل رجله البسها النعل *

﴿ وقال ﴾ الحافظ ابن حجر رحمه الله الحاصل ان الضمير ان كان للقدمين جاز الضم والفتح وان كان للنعلين تعين الفتح * ﴿ قال ﴾ الزين العراقي في شرح الترمذي وهو الاظهر انتهى *

(قال) المولى عصام الدين رحمه الله بعد حكاية كلام الحافظ ابن حجر ماصورته وتوجيهه ان جعل الضمير للقدمين يقتضي ارادة الالباس وهو موجود في المجرد فاندفع ماذكره الشارح رحمه الله ان جعل الضمير للقدمين يحتمل المجرد لانه لا معنى للبس القدمين على انه مندفع بانه يحتمله بتقدير المضاف اى فليعل رجليها جميعا * واما ماذكره من ان جعل الضمير للنعلين محوج الى التجريد في الثلاثي المجرد ومع التجريد يصح تعلق الانعال ايضا بالنعلين فلا وجه لتخصيصه بالمجرد فيما نعجب كيف وتجريد الالباس عن خصوص النعل لا يدفع اقتضاء الالباس كون النعل لابسه وامتناع تعلق الانعال بالنعلين لاستحالة كونها

لا تسيين ولو جعل الضميرة معمولا ثانيا للالباس وجعل الاول محذوفا لكان من آمنه في التكلف فلا يكون نفي وجه التخصيص موجها انتهى كلامه رحمه الله

﴿ وقوله ﴾ ليحفهما من الاحفاء وهو الاعراء عن النعل والخف ومنه الحفاء وهو المشي بلا خف ونعل والتعدية حينئذ مجازية والاصل ليحف بهما بحذف الجار اختصارا او ضمن المجرد معنى المتعدي فلا حذف * هذا ملخص كلام العلامة ابن حجر *

﴿ وقال ﴾ العصام بعد ذكره الاحفاء والحفاء ما نصه وهو مشكل اذ لا وجه لتعديته وكان وجهه الحذف والايصال اي ليحف بهما جميعا * وفي بعض النسخ مكانه او ليخلهما جميعا اي ينزعهما قال هذا يقتضي ان يكون ضمير ليخلعهما الى النعلين دون القدمين ﴿ ق ﴾ يصح حمله للقدمين بحذف مضاف اي فليخلع نعليهما انتهى *

﴿ وروى ﴾ ابو داود في مراسيله عن رجل من الصحابة اذا وجد احدكم عقربا وهو يصلي فليقتلها بنعله اليسرى *

﴿ وبالسند ﴾ الى الترمذي حدثنا اسحاق بن موسى انبأنا معن انبأنا مالك عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى ان يأكل يعني الرجل بشماله او يمشي في نعل واحدة * قوله يعني الرجل هو من كلام الراوي عن جابر او من قبله قاله العصام وذكر الرجل لانه الاصل والاشرف لا للاحتراز عن المرأة بل هي كذلك وقيل المراد بالرجل الشخص بطريق عموم المجاز فيصدق على الصبي لانه من افراده * وفي البخاري ما يدل له *

﴿ وقال العصام ﴾ ما معناه انما قال يعني الرجل وفسره دفعا لتوهم رجوع الضمير الى جابر * وقوله بشماله بكسر المعجمة اليد اليسرى فالاكل بها

بلا ضرورة مكروه كراهة تنزيه عند جماعة من المالكية وحل الشافعية *وتحريمها عند بعض المالكية والحنابلة واختاره بعض الشافعية لما في مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا يأكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا استطيع فقال له لا استطعت فما رفعها الى فيه بعد ذلك انتهى *
﴿واخبرني﴾ من يوثق به من ائمة الحنابلة بمصر المحروسة ان المعروف عند الحنابلة الكراهة لا التحريم انتهى *على ان حديث مسلم قد استند بعض الائمة الاستدلال به على التحريم *
﴿ وقوله ﴾ او يمشي في نعل واحدة *او فيه للتقسيم لا الشك فكل واحدة منهما منهي عنه على حدته على حد ولا تطع منهم آثما او كفورا *قال المولى عصام الدين وزيف قول من قال انها للشك بانه لا فائدة في رواية جابر النهي مع الشك في المنهي اذ لا يثبت به حكم فحمله على الشك مما لا يلتفت اليه واستبعد رحمه الله كون (او) بمعنى الواو *وتبعه العلامة ابن حجر بل قال ان حملها على الواو يفسد المعنى لايهامه ان المنهي عنه اجتماعهما وليس كذلك انتهى * وقد مر في الحديث قبله بعض ما يتعلق به *
﴿وروى﴾ ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا لبس نعليه بدأ باليمنى واذا خلع خلع اليسرى
﴿ وفي جامع ﴾ الترمذي باب ما جاء باي رجل يبدأ اذا انتعل (حدثنا) الانصاري ثنا معن حدثنا مالك *وحدثنا قتيبة عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمين واذا نزع فليبدأ بالشمال فلتكن اليمنى اولهما تنعل وآخرهما تنزع *﴿قال﴾ ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح انتهى

﴿ واخرجه ﴾ في الشمائل اذقال حسبما رو ساه باسند اليه حدثنا قتيبة عن مالك(ح)وانبأنا اسحاق انبأنا معن انبأنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمين واذا انزع فليبدأ بالشمال فلتكن اليمين اولهما تنعل وآخرهما تنزع *

﴿ قوله ﴾ فليبدأ باليمين اي بالجانب اليمين وبالشمال اي بالجانب اليسار ومما عللوا به ان الانتعال من باب تكريم الرجل والخلع تنقيص واهانة واليمين لشرفه يقدم في كل ماكان من باب الكمال والتكريم * ومنه ما قصد به زينة ونظافة من غير مباشرة مستقذر والخلع كما سبق تنقيص واهانة وهو ضد الكمال فيقدم فيه اليسار كالخروج من المسجد ودخول الخلاء والسوق والاستنجاء وتناول الاحجار ومس الذكر والامتخاط وتناول المستقذر ونحوه والثوب والخف والسراويل كالنعل * ولما كان في اطلاق كون الخلع تنقيصا واهانة مافيه اذ كل من الحفاء والانتعال له محل يليق به وقد يكون الحفاء في بعض المواطن ليس باهانة للرجل بل اكراما * قال العصام منفصلا عن ذلك ونحن نقول ان التنعل حمل مؤنة وحمل من الرجل واليمين اقوى فينبغي ان تقدم اليمنى على اليسرى في التحمل لكونها اقوى والعكس في التعرية لانه الذي ينبغي في سلوك الاقوى مع الاضعف انتهى *

﴿ ورده ﴾ العلامة ابن حجر بانه احوج الامر الى انه ارشادي لا شرعي وهو باطل مخالف للسنة وكلام الائمة انتهى * ولا نظر فيه مجال * وتعقبه بعضهم بانه يقتضي انه لو كان اعسر وقوته اعلى في الجانب الايسر انه تقدم الشمال على اليمين قال وهو ذاهل فاحش لم يذهب اليه احد من ائمة مذهبه فالاولى قول الحكيم

الترمذي اليمين محبوب الله ومختاره من الاشياء فاهل الجنة عن يمين العرش يوم القيامة واهل السعادة يعطون كتبهم بايمانهم وكاتب الحسنات من ناحية اليمين وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين واذا كان الحق في التقدم لليمين اخر في النزع ليبقى ذلك الحق له فجعل الآخر لامرين كي يبقى له ذلك الحق اكثر انتهى *

﴿ وقوله ﴾ فلتكن اليمين اولهما * ذكر تاويل العضو وهو متعلق بتنعل الذي هو خبر يكن او مبتدأ خبره تنعل والجملة خبر * قال العلامة ابن حجر وفيه دفع لبعض ما وقع للامة العصام ه او نصه فلتكن اليمنى وفي بعض النسخ فلتكن اليمين على طبق السابق اذ لما كان الظاهر اولاهما وهذا اريد نسخة اليمين ولعل المراد فلتكن اليمنى اول زمان فعليهما تنعل على ان يكون اولى منصوبا بالظرفية دون الخبرية لكان ويكون تنعل خبر الا حالا * وكذا الحال في قوله وآخرهما تنزع انتهى *

﴿ وقال ﴾ العلامة ابن حجر في قوله وآخرهما تنزع * فائدته ان الامر بتقديم اليمنى في الاول لا يقتضي تاخر نزعها لاحتمال ارادة نزعهما معا * فمن زعم انه للتاكيد للاستغناء عنه بالاول فقد وهم وكذلك من تكلف له معنى غير ما قلته يخرجه به عن التاكيد فقد اتى بما تمجه السمع ولا يعول عليه انتهى وهو تعريض بالعصام اذ قال ولعل فائدة هذه الجملة الامر بجعل هذه الخصلة ملكة الى آخر ما ذكر *

﴿ وقال ﴾ ايضا ولك ان تجعل ذلك تاكيدا لان النفوس تاخذ الامر هينا اولا بها اعتادت بتقديم اليمين فكانه مظنة فوت تقديم الايسر فانتهى ولقد وقع اعتراض العلامة ابن حجر عليه موقعه في هذا الموضع والكمال لله

آخر الامرين — اليمنى — اليسرى

سبحانه وتعالى*

﴿ وبالسند ﴾ الى الترمذي حدثنا هناد انبأنا ابو الاحوص عن اشعث بن ابي الشعثاء عن ابيه عن مسروق عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليحب التيامن في طهوره اذا تطهر وفي ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل قيل* لعل الراوي لم يستحضر ما في الحديث وهو في شانه كله كما في الصحيحين ﴿ واخرج ﴾ البخاري في الوضوء والصلاة والاطعمة واللباس ومسلم في الطهارة وابو داود في اللباس والترمذي في آخر الصلاة وقال حسن صحيح وفي الشمائل ايضا والنسائي في الطهارة والزينة وابن ماجة في الطهارة عن عائشة رضي الله عنها بالفاظ متقاربة المعنى قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شانه كله *

﴿ وممن ﴾ رواه ايضا الامام احمد رضي الله تعالى عنه وللا كثر في البخاري اسقاط الواو من قوله وفي شانه كله* والتيمن لفظ مشترك بين الابتداء باليمين وتعاطي الشي باليمين والتبرك وقصد اليمين ولكن القرينة هنا دلت على ان المراد المعنى الاول *

﴿ وفي رواية ﴾ الترمذي ما استطاع وكذا البخاري في الصلاة اي مدة دوام قدرته على تقديم اليمين احتراز عما اذا احتيج لليسار لعارض باليمين فانه لا كراهة في تقديمها حينئذ ولو فيما هو من باب التكريم قاله العلامة ابن حجر وسبقه اليه في فتح الباري اذ قال فيه بالمحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع انتهى* وكانه اعنى العلامة ابن حجر عرض بالعصام حيث قال ما استطاع تاكيد الاختيار التيمن ومبالغة في عدم تركه كما هو العرف في مثاله ولم يرد انه ربما يترك

للضرورة ولعدم القدرة والارادة مساغ ايضا انتهى * وهذا كله تقوى ان ماممصدرية طرفية وهو الشائع في مثله واسنده بعضهم محوران تكون موصولة *

﴿وقوله﴾ كان يعجبه التيمن اى في الامور الشريفة كما يأتي * وقال في فتح الباري في حكمة كونه صلى الله عليه وآله وسلم يحب التيمن قيل لانه كان يحب الفال الحسن اذا اصحاب اليمين هم اهل الجنة انتهى وقد تقدم كلام الحكيم الترمذى في هذا *

﴿وقوله﴾ في تنعله اي في لبس نعله وترجله اى ترجيل شعره وهو تسريحه وتدهينه قاله فى فتح الباري وتعقبه العيني بان اللفظ لا يدل على الدهن ولم يفسره احد من اهل اللغة بذلك قال واما المراد تسريح وهو اعم من ان يكون فى الرأس او فى اللحية والمرجل بكسر الميم المشط وكذلك المسرح بالكسر ذكره فى الغريبين انتهى بعمامه * وفي النهاية ما تقوى به كلام ابن حجر اذ قال الترجل والترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه انتهى على انه قد يقال لا دلالة فيه على الدهن الا بلزوم لا يسلم *

﴿وقال﴾ الزمخشري رجل الشعر سرحه * وفي (المصباح) رجلت الشعر ترجيلا سرحته سواء كان شعرك او شعر غيرك وترجلت اذا كان شعر نفسك ـ وفي (المشارق) رجل شعره مشطه وارسله وهذا كله مما يؤيد كلام العيني (وفى المشارق) عن الجوهرى الترجيل ان يبل الشعر ثم يمشط فلعل ابن حجر راعى هذا على ان بعض الحفاظ قال لم ار هذا في (الصحاح) وفي (المختار) ترجيل الشعر تجعيده وترجيله ايضا ارساله بمشط *

﴿قال﴾ الحافظ ابن حجر وهو من باب التطافة * وفى خبر ابي داود من كان له

شعر فليكرمه والمراد بحديث النهي عن الترجل الا غبا ترك المبالغة على ان الزين العراقي ضعفه وهو في شمائل الترمذي *

﴿ حدثنا ﴾ محمد بن بشار انبانا يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان عن الحسن عن عبدالله بن مغفل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الترجل الا غبا * والغب بمعجمة مكسورة وموحدة مشددة اصله ورود الابل الماء يوما وتركه يوما ثم استعمل في فعله حينا وتركه حينا فيفعل يوما ويترك يوما * فالمراد النهي عن دوام تسريح الشعر لان مواطبته تشعر شدة الامعان في الزينة والترفه وذلك شان النساء وكذا قال الامام ابن العربي موالاته تصنع وتركه تدنس واغبابه سنة *

﴿ وفيها ﴾ ايضا حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا عبدالسلام بن حرب عن يزيد ابن خالد بن يزيد بن موهب عن ابي العلاء الاودي عن حميد بن عبدالرحمن عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يترجل غبا * اي كانت عادته انه لا يبالغ في الترجل بل يفعله يوما ويتركه اياما * (لا يقال) ان هذا الحديث فيه علة لان فيه مجهولا في اسناده (لانا نقول) قال العصام مجيبا عن هذا انه علم الرجل بكونه من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى * وقيل واثر الترمذي الترجل على الترجيل لانه اكثر استعمالا واما قول بعض ان الترجيل مشترك بين الترجل وجعل الشعر جعدا فالعمل فرده العصام بان ترادفهما يعلم بعضهما في احاديث الباب والترجل مشترك ايضا بين هذا وبين المشي راجلا انتهى *

﴿ فائده ﴾

﴿ سمي ﴾ تسريح الشعر ومشطه ترجيلا لان فيه ازالاله وارسالا عن

﴿ فائدة في تسمية تسريح الشعر ترجيلا ﴾

مناته كما وخذ ذلك من قول الراعى وترجل الرجل رل عن دابته وترحل النهار انحطت شمسه عن الحيطان كأنها رجلت و رحل شعره كأنه ارله الى حيث الرجل انتهى *

﴿ وصرح ﴾ الحافظ ابو زرعة بانه صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يكل تسريح لحيته الى احد انما كان يتعاطاه بنفسه بخلاف الرأس فانه يسر مباشرة تسريحه لاسيما في مؤخره فلذا كان يستعين فيه بزوجاته انتهى *

﴿ وفي الشمائل ﴾ حدثنا يوسف بن عيسى انبأنا وكيع انبأنا الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات

﴿ الدهن ﴾ بالفتح بمعنى استعمال الدهن والدهن بالضم ما يدهن به من زيت وغيره وجمعه دهان بالكسر و ادهن على وزن افتعل تطلى بالدهن ذكره فى المصباح وغيره * وتسريح لحيته عطف على دهن لا على رأس كما وهم بعضهم فيه و يكثر القناع اي اتخاذه على حذف مضاف وهو كرحال خرقة توضع على الرأس بعد استعمال الدهن وتقي العمامة منه وكان ثوبه المراد به ذلك القناع * ثوب زيات بائع زيت او صانعه كذا قرره العلامة ابن حجر لكن سياق كثير من الاخبار دل على ان المراد ما جاور عنقه من القميص لانتشار الدهن اليه لكثرته *

﴿ وقد اخرج ﴾ ابن سعد فى طبقاته هذا الحديث * و لفظه يكثر القناع حتى يرى حاشية ثوبه كانه ثوب زيات *

﴿ و قال ﴾ العلامة ابن حجر فى التكلم على رواية كان ثوبه ثوب زيات معناه انه كان يدهن شعر رأسه و يتقنع فكان الموضع الذى يصيب

رأسه من ثوبه ثوب دهان انتهى*

﴿وقال﴾ الزين العراقي في شرح الترمذي ان اسناد هذا الحديث ضعيف لكنه له شواهد (منها) في الحلبيات كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته بالماء*و(منها) ما في سنن البيهقي عن ابي سعيد كان لا يفارق مصلاه سواكه ومشطه وكان يكثر تسريح لحيته*

﴿ واسناده ﴾ ضعيف ثم ان اكثاره ذلك انما كان في وقت دون وقت وفي زمن دون آخر بدليل نهيه عن الادهان الاغبا في عدة احاديث وقدمر بمصباح قبل وبهداية بين ان قول الشيخ الجزري الربيع بن صبيح له مناكير (منها) هذا الخبر فان المصطفى كان انظف الناس ثوبا واحسنهم هيئة وقد قال اصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة في الناس* وانكر على من رآه وسخ الثوب وقال اما كان يجد هذا ما يغسل به انتهى*وما ذلك الا لان اصابة الدهن لحاشية ثوبه انما كانت احيانا واذا وقع ذلك غسله على ان ابن الربيع لم ينفرد بذلك بل تابعه من ذكر وغيره*

﴿ومن ذلك﴾ حديث ابن سعد عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكثر التقنع بثوب حتى كان ثوبه ثوب زيات او دهان انتهى* والربيع بن صبيح عابد زاهد لكنه كما قال النسائي متروك والدارقطني واحمد منكر الحديث*فالحديث اذا معلول بل عده الجزري في تصحيح المصابيح وغيره من المناكير*

﴿ ومن ﴾ ثم جزم الحافظ العراقي بضعفه*وفي شرح العصام مما يتعلق بذلك ما صورته وما ذكره الشيخ الجزري في تصحيح المصابيح الربيع بن صبيح كان عابدا لكنه ضعيف الحديث له مناكير (منها) حديث كان رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يكثر دهن رأسه وان تعقبه الشارح بانه زيف كونه منكرا ايراد البغوى له في المصابيح من غير تعرض لضعفه وكذا في شرح السنة وايراداً الترمذى في جامع الوصول من غير تعرض لضعفه انتهى *
وابان والذى بعد المذكور في السند كسحاب غير منصرف عند اكثر النحاة والمحدثين وصرفه البعض وبالغ فقال من لم يصرف ابان فهو اتان * وبعضهم عكس هذا الكلام وقال من صرف ابان فهو اتان *

﴿ وقال ﴾ ابن خطيب (١) الدهشة في كتابه المسمى (تحفة ذوى الارب في مشكل الاسماء والنسب) ما مثاله ابان بالصرف والمنع وجهان لاهل العربية حكاهما النووى وخطأ ابن مالك وجه الصرف لقول ابي هريرة بعثت ابان * وقد بسطت الكلام فيه قليلا في (تهذيب المطالع) انتهى * وراجع شرح تنقيح القرافى (٢) فقد اشبع الكلام في القولين وكانه رجح عدم الصرف * ولهذا الى الحديث الذي كنا فيه وقوله وقوله وطهوره سبق الكرمانى فتح طائه وجوزه العيني والعصام والعلامة ابن حجر وغير واحد وهو الحق وزاد ابو داود عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة وسواكه وقوله وفي شانه كله

(١) اسمه محمود بن احمد بن محمود الفيومي الاصل نور الدين الحموى ابن خطيب الدهشة ولد سنة خمسين وسبع مائة وسمع من جماعة وتفقه ببلده على علمائه في ذلك العصر ودخل الشام ومصر طالب علم ثم ولي قضاء حماة في اول دولة الملك المؤيد وباشر مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وصدق زين الدين ابن الحرري في اوائل سنة ست وعشرين ١٢ (٢) اسمه تنقيح الفصول في الاصول لشهاب الدين ابي العباس احمد بن ادريس القرافي المالكي المتوفى سنة اربع وثمانين وست مائة قيل وله شرح عليه ١٢ محمد شريف الدين

قال الشيخ تقي الدين هو عام مخصوص لان دخول الخلاء والخروج من المسجد ونحوهما يبدأ فيها باليسار انتهى * وقال الحافظ ابن حجر وتأكيد الشأن بقوله كله يدل على التعميم لان التاكيد يرفع المجاز فيمكن ان يقال حقيقة الشأن ما كان مفعولا مقصودا وما يستحب فيه التياسر ليس من الافعال المقصودة بل هي اما متروك واما غير مقصودة وهذا كله على تقدير اثبات الواو واما على اسقاطها فقوله في شأنه كله متعلق بيحبه لا بالتيمن اي يحبه في شأنه كله التيمن في تنعله الى آخره اي لا يترك ذلك سفرا ولا حضرا ولا في فراغه ولا في شغله ونحو ذلك انتهى *

﴿ وسبقه ﴾ اليه الكرماني واعترضه العيني بانه يلزم منه ان يكون اعجابه التيمن في هذه الثلاثة مخصوصة في حالاته كلها وليس كذلك بل كان يعجبه التيمن في كل الاشياء من جميع الحالات الا ترى انه اكد الشأن بقوله كله والشأن بمعنى الحال والمعنى في جميع حالاته انتهى *

﴿ وقال ﴾ في الفتح يدخل في قوله شأنه كله لبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والصلاة على ميمنة الامام وميمنة المسجد والاكل والشرب والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الرأس والخروج من الخلاء ونحو ذلك الا ما خص بدليل كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل وغير ذلك وانما استحب فيها التياسر لانها من باب الازالة والله اعلم انتهى *

﴿ وقال ﴾ الامام النووي رحمه الله ان القاعدة ان ما كان من باب التكريم والتزين فباليمين والا فباليسار * لا يقال حلق الرأس من باب الازالة فيبدأ فيه باليسار لانا نقول انه من باب العبادة والتزين وقد ثبت الابتداء فيه بالايمن *

﴿وقال﴾ الطيبي على مانقله في الفتح قوله في شانه كله بدل من قوله في تنعله باعادة العامل قال وكانه ذكر التنعل لتعلقه بالرجل والترجل لتعلقه بالرأس والطهور لكونه مفتاح ابواب العبادة فكانه نبه على جميع الاعضاء فيكون كبدل الكل من الكل * ثم قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية مسلم تقديم قوله في شانه كله على قوله في تنعله الى آخره فيكون كبدل البعض من الكل انتهى * ونحوه للبرماوي وتعقبه العيني بان كلام الطيبي ليس هو على رواية البخاري بل على رواية مسلم ولفظها كان صلى الله عليه وآله وسلم يحب التيمن في شانه كله في تنعله وترجله انتهى *

﴿وقال﴾ في الفتح في الوضوء وجميع ماقدمناه مبنى على ظاهر السياق الوارد هنا لكن بين المصنف في الاطعمة من طريق عبدالله بن المبارك عن شعبة ان اشعث شيخه كان يحدث به تارة مقتصرا على قوله في شانه كله وتارة على قوله في تنعله الى آخره * وزاد الاسمعيلي من طريق غندر عن شعبة ان عائشة ايضا كانت تجمله تارة وتبينه اخرى فعلى هذا يكون اصل الحديث ماذكره من التنعل وغيره * ويؤيده مارواه مسلم من طريق ابي الاحوص وابن ماجة من طريق ابن عيينة كلاهما عن اشعث بدون قوله (وفي شانه كله) وكان الرواية المقتصرة على (في شانه كله) من الرواية بالمعنى ووقع في رواية لمسلم في طهوره ونعله بفتح النون وسكون العين اى هيئة تنعله وفي رواية ابن ماهان في مسلم ونعله بفتح العين انتهى *

﴿وقال﴾ النووي اجمع العلماء على ان تقديم اليمين في الوضوء سنة من خالفها فاته الفضل وتم وضوءه انتهى *

﴿وقال﴾ الحافظ ابن حجر مراده بالعلماء اهل السنة والا فمذهب الشيعة

ـ ابن ابي عيينة

الوجوب وغلط المرتضى احد علماء الشيعة منهم فنسبه للشافعي وكانه ظن ان
ذلك لازم من قوله بوجوب الترتيب لكنه لم يقل بذلك في اليدين ولا في
الرجلين لانهما عنزلة العضو الواحد لانهما جمعا في لفظ القرآن لكن يشكل
على اصحابه حكمهم على الماء بالاستعمال اذا انتقل من يد الى يد مع قولهم بان الماء
مادام مترددا على العضو لا يسمى مستعملا انتهى * وماوقع للعمراني في البيان
ولبعضهم من نسبة القول بالوجوب للفقهاء الشيعة * قال الحافظ ابن حجر فيه انه
تصحيف من الشيعة * وفي كلام الرافعي مايوهم ان احمد قال بوجوبه ولا يعرف
ذلك عنه بل قال الشيخ الموفق في المغني لا نعلم في عدم الوجوب خلافا
والله اعلم * ﴿ وفي ﴾ الحديث الدلالة على شرف اليمين واستدل به على
استحباب الصلاة عن يمين الامام وفي ميمنة المسجد وفي الاكل والشرب
باليمين وقد سبق النهي عن الاكل بالشمال فيما تقدم فراجعه *
﴿ قال ﴾ الحافظ ابن حجر وقد اورده المصنف يعني البخاري في هذه المواضع
كلها انتهى * وقد اسلفنا الاشارة الى هذه الامور ونظائرها وماقدمناه عن
الطيبي من جعله الحديث من بدل الكل من الكل هو الذي اعتمده غير واحد
ووقع لبعضهم تجويز ان يكون قوله في شانه كله بدلا من قوله في تنعله بدل كل
من بعض على قول من قال به من النحاة متمسكا بقوله *

نضر الله اعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات

﴿ وبقولهم ﴾ نظرت الى القمر فلكه وجعل بعضهم منه قوله تعالى فاولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن * ولا يخفى ان هذا على
تقديم قوله في تنعله على في شانه كله وقد عرفت مما سبق تعقب العيني على
ابن حجر جعله كلام الطيبي في هذه الرواية والله اعلم على ان تقدير ذلك يتاتى

ايضا

ايضا هنا الو لاان الطيبي تكلم على عكسه ولو لم تنسب المسئلة الى الطيبي لصح فيها ماذكر على رواية البخاري ومسلم اعني تقديم قوله في تمله على في شانه وهي رواية البخاري او عكسها وهي رواية مسلم لان تقرير الدليل على ماذكر يصح فيها والله سبحانه اعلم انتهى *

﴿ فائدتان ﴾

﴿ الاولى ﴾ مما ينخرط في هذا السلك ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال خير المسجد الحرام المقام ثم ميامن المسجد وكان سعيد بن المسيب يصلي في الشق الايمن وروي ذلك عن الحسن وابن سيرين رضي الله عنهم *

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الثواب عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الرحمة تنزل على الامام ثم على من عن يمينه الاول فالاول انتهى *

(الثانية) مما ينحو هذا المنحى ما كثر السوال عنه قديما وحديثا وهو الحكمة في جعل الطائف البيت عن يساره مع ان المتبادر ان التيمن مطلوب * وللناس عن ذلك اجوبة كثيرة (منها) ماذكره الشيخ الرحال ابو عبدالله محمد بن رشيد الفهري المغربي في رحلة الحافلة العجيبة الجامعة التي سماها ملاء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة ان الكعبة المعظمة كالامام والطائف كالمأموم والمأموم يقف عن يمين الامام ان كان وحده لا عن يساره لان الامام عن يسار المأموم انتهى بمعناه * ومنها ماقاله القرافي رحمه الله ان جهتي البيت نسبتهما اليه كنسبة يمين الانسان ويساره اليه فالحجر موضع اليمين وباب البيت الذي هو وجهه فلو جعل البيت عن يمينه لاعرض من باب البيت الذي هو وجهه واذا جعل عن يساره اقبل على الباب ولا يليق بالادب الاعراض عن وجوه الاماثل وتعظيم بيت الله تعظيم له انتهى *

﴿ ومنها ﴾ ما جرى على الالسنة من ان القلب لناحية اليسار فناسب ان يكون البيت مما يليه *

﴿ وقد رأيت ﴾ في هذا كلاما نفيسا نقله الامام ابو اسحاق الشاطبي في كتاب (الانشادات والافادات) ونسب بعضه للدنيا وقريب اسلافنا الشيخ الخطيب ابي عبدالله محمد بن مرزوق التلمساني قال رحمه الله ما نصه افاده حدثني الاستاذ ابو عبدالله البلنسي قال حدثني الاستاذ الخطيب ابو عبدالله محمد بن مرزوق قال سألت ابي رحمه الله ونحن نطوف بالبيت الحرام زاده الله تشريفا فقلت له لم كان البيت يجعل في الطواف الى جهة اليسار ولم يجعل الى جهة اليمين وهي اشرف فقال سريعا لان القلب من جهة اليسار فجعل الشق الذي هو محل القلب الى جهة البيت ليكون اقرب مراقبة كقوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم * فقلت له ان الطبيعيين واهل التشريح اطبقوا على ان محل القلب الحقيقي هو الوسط لا الجهة اليسرى ولا اليمنى نعم وضع رأسه مائلا الى ذات اليمين قليلا وابرته مائلة الى ذات اليسار قليلا ثم وقفت المسئلة فانهيتها الى الفقيه الطبيب العارف ابي عبدالله الشقوري فقال لي ما قلت للاستاذ حق الا اني اقول الحكمة في ذلك وجهان (احدهما) ان اليمين اقوى من جهة اليسار وذلك مشاهد والطواف سيرد ورى ولا شك ان ابعد الجهات الى المركز الذي هو جهة البيت اقوى حركة من الجهة التي هي اقرب اليه فجعل الشق الايمن الاقوى الى الخير الذي الحركة فيه اقوى والشق الايسر الاضعف الى الخير الذي الحركة فيه اضعف ليتعادلا *

﴿ الوجه الثاني ﴾ ان جهة اليسار من القلب هي محل الروح ومنبعه ومنه ينبعث في الشريان الاعظم المسمى بالابهر الى جميع الجسد وكذلك تحدث

حركة النص في الجهة اليسرى والروح اشرف ما في الجسد فجعل ذلك الشق مواجها للبيت الشريف ليكون الاقبال على بيت الله بما هو اشرف انتهى * كلامه وما احسنه *

﴿ والجواب ﴾ الاول من جوابي الشقوري مما يعضد تعليل المولى عصام الدين البداية في الاشتمال باليمين والنزع باليسار * وقد سبق مستوفى وان تعقبه ابن حجر وغيره مما هو ساقط عند امعان النظر والتأمل *

﴿ وقد رأيت ﴾ لبعض ائمة المالكية في حكم تقديم الميامن على الياسر في الطهارة ان اليدين والرجلين لما اختصت اليمنى منها بقوة حسية جعلت لها فضيلة شرعية مرعية وهي التقديم الذي له مزية بخلاف الاذنين والخدين اذ لا اختصاص انتهى بمعناه *

﴿ وقد وقفت ﴾ مرة بالمغرب على كتاب لم ادر مؤلفه ذكر فيه ما يخالف ذلك ان كل عضو في الانسان مزدوج فاليمين فيه اقوى من اليسار الا العين فاليسرى اقوى نظرا من اليمنى كذا قاله ولم ار الان ما يناسب ذلك فالله اعلم

﴿ وبالسند السابق ﴾ في صحيح مسلم الى ابي عبد الله بن صالح عن ابي عثمان ابن راهر عن ابي عبد الله بن نوح عن ابي عبد الله بن سعادة عن ابي عمر بن ابي تليد عن الحافظ ابي عمر بن عبد البر الاندلسي عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن الزيات عن ابي بكر بن داسة التمار عن الحافظ ابي داود السجستاني رضي الله عنه قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن هلال بن ميمون الرملي عن يعلى بن شداد بن اوس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا في خفافهم * واخرجه البيهقي في السنن والحاكم عن شداد ايضا مرفوعا ورواه

ابن حبان في صحيحه بلفظه خالفوا اليهود والنصارى *

﴿ وروى ﴾ ابن مردويه في تفسيره عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد * قالوا صلوا في نعالكم * واخرج الطبراني في الكبير عن شداد بن اوس يرفعه صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود *

﴿ وروى ﴾ كما حكى العلامة ابن حجر في بعض كتبه و غيره ان النبي صلى الله عليه وآله و سلم خرج على مشيخة من الانصار بيض لحاهم فقال يامعشر الانصار حمروا و صفروا وخالفوا اهل الكتاب فقالوا انهم يتسرولون ولا يتزرون فقال تسرولوا واتزروا * قال و سنده صحيح الا ان فيه ثقة وفيه كلام لا يضر وفي رواية سندها ضعيف ان المشركين يتسرولون ولا يتزرون قال فتسرولوا انتم واتزروا قالوا انهم يحتفون ولا ينتعلون قال فاحتفوا انتم وانتعلوا وخالفوا اولياء الشيطان بكل ما استطعتم *

﴿ وروى ﴾ البيهقي في شعب الايمان عن ابي امامة مرفوعا انتعلوا وتخففوا وخالفوا اهل الكتاب * و اخرج البخاري في الصلاة و اللباس ومسلم والنسائي والترمذي في الصلاة من حديث ابي مسلمة سعيد بن يزيد الازدي قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه اكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في نعليه قال نعم * وترجم له البخاري في باب الصلاة في النعال اي عليها وبها ثم هو كما قال ابن بطال وغيره محمول على ما اذا لم تكن بها نجاسة * قال ابن دقيق العيد هو من الرخص لا من المستحبات لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلاة وهي وان كانت من ملابس الزينة الا ان ملامسة الارض التى تكثر فيها النجاسات قد تقاصر عن ذلك واذا تعارض مراعاة التحسين ومراعاة

﴿ ومن ثم ﴾ قال العارف بالله تعالى سيدي ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره لذي رثاثة انكر عليه جمال هيئته ياهذا هيئتي هذه يقول الحمد لله و هيئتك هذه تقول اعطوني من دنياكم *

﴿ ويؤيد ﴾ هذا ما صح انه صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف يحب النظافة *

﴿ وروى ﴾ اصحاب السنن رآني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي اطمار ورواية النسائي ثوب دون فقال هل لك مال فقلت نعم فقال من اي المال فقلت من كل ما آتى الله من الاهل والشياه قال فلكثر نعمته وكرامته عليك *

﴿ وفي ﴾ السنن ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده * اي لانبائه على الجمال الباطن وهو الشكر على النعمة ومن ثم قال تعالى ذلك خير * اشارة الى لباس التقوى وكما ان الله تعالى يحب الجمال في العمل والقول والهيئة يبغض القبيح في ذلك *

﴿ وقد ضل ﴾ في هذا المقام فريقان (قوم) ذهبوا الى ان الله تعالى يحب كل مخلوق وانهم كذلك نظرا لانه تعالى الخالق لها * ولقوله تعالى احسن كل شيء خلقه * وهؤلاء قد عطلوا احكاما كثيرة كانكار المنكر واقامة الحدود (و قوم) قالوا ذم الله تعالى جمال الصورة بقوله في المنافقين واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم * وفي مسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم وحرم الله الحرير والذهب وهما من اعظم جمال الدنيا * وفي الحديث البذاذة من الايمان * وذم تعالى السرف وهو كما يكون في المطعوم يكون في الملبوس *

﴿ وفصل النزاع ﴾ ان الجمال في الهيئة * اما محمود وهو ما اعان على طاعة ومن ثم كان صلى الله عليه وآله وسلم يتجمل للوفود وهو نظير لبس آلة الحرب

للقتال والحرير والخيل في الحرب فان ذلك محمود لمصلحة نصر الدين * و اما مذموم وهو ما كان للدنيا وللخيلاء * و اما متجرد عن الامرين و هو ماخلا عن هذين القصدين انتهى كلامه ببعض اختصار * والحديث الذي ذكره عن اصحاب السنن وهو من رواية مالك بن عوف الجشمي و الد ابي الاحوص قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى آخره *

﴿ وقوله ﴾ دون هو بضم الدال بعدها واو واعامه والله اعلم *

﴿ وحديث ﴾ البذاذة من الايمان رواه احمد في مسنده والحاكم في المستدرك *

﴿ وروى ﴾ مسلم عن ابن مسعود والترمذي وقال حسن غريب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا و نعله حسنة فقال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس * قال النووي وهذا الاسم يعني جميل ورد في الحديث الصحيح و ورد ايضا في حديث الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله تعالى ومن العلماء من منعه انتهى.

﴿ وقوله ﴾ غمط الناس * وهو بالطاء في نسخ مسلم وكذا ذكره ابو داود في مصنفه وقال بعضهم وغمص الناس وذكره الترمذي وغيره بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم * واما حديث ان الله تعالى جميل يحب الجمال سخي يحب السخاء نظيف يحب النظافة فقد رواه ابن عدي في الكامل عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا *

﴿ واما حديث ﴾ ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر نعمته على عبده و يبغض البؤس والتباؤس فقد رواه البيهقي عن ابي سعيد مرفوعا * وفي الحديث ايضا ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب

الكرم جوادیحب الجود فنظفوا افنیتكم ولاتشبهوا باليهود * وروى الخطيب عن عائشة مرفوعا ان الاسلام نظيف فتنظفوا فانه لايدخل الجنة الا نظيف انتهى *

﴿ الخامسة ﴾

﴿ كان ﴾ النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا جلس يتحدث يخلع نعليه رواه البيهقي عن انس رضي الله عنه وقد روى البزار عن انس يرفعه اذا جلستم فاخلعوا نعالكم فتستريح اقدامكم *

﴿ السادسة ﴾

﴿ ثبت ﴾ ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان صاحب النعلين والوساد والسواك والطهور كما في الصحيح وكان يلي ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يلبس النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعليه اذا قام ويحملهما في ذراعيه اذا جلس حتى يقوم صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وروى ﴾ محمد بن يحيى عن القاسم قال كان عبدالله بن مسعود رضى الله عنه يقوم اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينزع نعليه من رجليه ويدخلهما في ذراعيه فاذا قام البسه اياهما فيمشي بالعصا امامه حتى يدخل الحجرة *

﴿ وقد ﴾ ذكر جماعة منهم ابن سعد ان انس بن مالك رضي الله عنه كان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واداوته *

﴿ وقال ﴾ الحافظ ابن حجر عندما تكلم على حديث اليس فيكم صاحب النعلين ما نصه والمراد بصاحب النعلين وما ذكر معهما عبدالله بن مسعود فانه كان يتولى خدمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك فصاحب النعلين في الحقيقة هو

ولاتشبهوا

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل لابن مسعود صاحب النعلين مجاز الكونه كان يحملها انتهى *

﴿ السابعة ﴾

﴿روى﴾ احمد في الزهد وابو القاسم بن عساكر عن زياد بن سعد قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكره ان يطلع من سليه شيء عن قدميه *

﴿ الثامنة ﴾

﴿في خبر﴾ ضعيف انه قال صلى الله عليه وآله وسلم امرت بالنعلين والخاتم * رواه الشيرازى فى الالقاب وابن عدي في الكامل والخطيب في تاريخه والضياء عن انس رضي الله عنه *

﴿ التاسعة ﴾

﴿في الوفاء﴾ بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قط غداء لعشاء ولا عشاء لغداء ولا اتخذ من شيء زوجين ولا قميصين ولا ردائين ولا ازارين ولا زوجين من النعال انتهى *

﴿وصرح﴾ بعض الائمة بضعف هذا الحديث وهو يؤيد ما مشى به ابن حجر الهيتمي فيما سبق حيث قال الا انه ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم كان له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر * وسيأتي انه صلى الله عليه وآله وسلم كان له عدة خفاف ونعلان فالله اعلم اي ذلك كان *

﴿وقد روى﴾ غير واحد انه صلى الله عليه وآله وسلم كان له ثوبان لجمعة خاصة ثم يطويان الى الجمعة الاخرى وعورض هذا برواية انه لا يطوى له ثوب *

﴿ واجيب ﴾ بان هذا في الغالب او بحسب علم النافي فلا ينافي اثبات غيره للطي الصريح في ندبه حديث الطبراني اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها

و لذلك

ولذلك صرح بعض الائمة الشافعية بندب طي الثياب لكن يشكل عليه ان الحافظ النور الهيثمي روى حديث الطبراني بلفظ اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها فان الشيطان اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه واذا وجده منشورا لبسه * قال وفيه فلان وهو وضاع انتهى * فاشار الى انه موضوع او شديد الضعف وكلاهما لا يثبت به سنة والله اعلم *

﴿ العاشرة ﴾

﴿ روى ﴾ الطبراني عن ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعل يقال لها محصرة *

﴿ الحادية عشر ﴾

﴿ عن ﴾ ابي امامة رضي الله عنه حسبما رواه الطبراني قال حمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعله بالسبابة من يده اليسرى *

﴿ الثانية عشر ﴾

﴿ من ﴾ اسمائه صلى الله عليه وآله وسلم صاحب النعلين وقد وصف بذلك في الانجيل * وفيه انه صاحب المدرعة والعمامة وهي التاج والهراوة وهي القضيب وقيل غيره وانه صاحب النعلين صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ الثالثة عشر ﴾

﴿ مما ورد ﴾ في الانتعال والناس مبتلون بخلافه ما روى عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ينتعل الرجل قائما * واظن انه في ابي داود ثم راجعت سنن ابي داود فوجدته قد اخرجه فيها فان قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى انبأنا ابو احمد الزبيري حدثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ان ينتعل الرجل قائما انتهى * وفي جامع الترمذى (باب ماجاء فى كراهة ان ينتعل الرجل وهو قائم) * ﴿ حدثنا ﴾ ازهر بن مروان البصرى ثنا الحارث بن نبهان عن معمر عن عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ينتعل الرجل وهو قائم * قال ابو عيسى هذا حديث غريب *

﴿ وروى ﴾ عبد الله بن عمر والرقى هذا الحديث عن معمر عن قتادة عن انس وكلا الحديثين لا يصح عند اهل الحديث والحارث بن نبهان ليس عندهم بالحافظ ولا نعرف لحديث قتادة عن انس اصلا *

﴿ حدثنا ﴾ ابو جعفر السمنانى حدثنا سليمان بن عبد الله الرقي حدثنا عبيد الله بن محمد الرقى عن معمر عن قتادة عن انس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ينتعل الرجل وهو قائم * قال ابو عيسى هذا حديث غريب * قال محمد بن اسمعيل ولا يصح هذ الحديث ولا حديث معمر عن عمار بن ابى عمار عن ابى هريرة انتهى * وممن روى حديث النهى الضياء عن انس * قال ابو سليمان الخطابى في معالم السنن يشبه ان يكون انما نهى عن لبس النعال قائما لان لبسها قاعدا اسهل عليه وامكن له وربما كان ذلك سببا لانقلابه اذا لبسها قائما فامر بالقعود والاستعانة باليد فيه ليامن عاقبته والله اعلم انتهى على انه قد روى ابن سعد عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينتعل قاعدا وقائما * ولعله محمول على بيان الجواز ولا معارضة او على ماذكر فى شرح السنة ان النهى محمول على نعل يحتاج في لبسها الى اعانة اليد ولا نهى فيما ليس فيه ذلك والله تعالى اعلم *

﴿ الرابعة عشرة ﴾

﴿ حديث ﴾ اخلعوا نعالكم عند الطعام فانها سنة جميلة * رواه الحاكم في المستدرك مرفوعا * وروى فيه ايضا والطبراني في الاوسط وابو يعلى في مسنده عن انس يرفعه اذا اكلتم الطعام فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم (وفي لفظ) اذا وضع الطعام فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم * وممن رواه الدارمي عن انس رضي الله عنه *

﴿ وفي حديث ﴾ انس رضي الله عنه اذا قرب احدكم الى طعامه وفي رجله نعلان فلينزع نعليه فانه اروح للقدمين *

﴿ الخامسة عشر ﴾

﴿ روى ﴾ الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة يرفعه اذا اشتريت نعلا فاستجدها واذا اشتريت ثوبا فاستجده * وعن ابن عمر زيادة واذا اشتريت دابة فاستفرهها واذا كانت عندك كريمة قوم فاكرمها *

﴿ السادسة عشر ﴾

﴿ روى ﴾ الطبراني في الاوسط والخطيب في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنهما حديث اذا تسارعتم الى الخير فامشوا حفاة فان الله يضاعف اجره عن المنتعل *

﴿ فائدة ﴾

افاد الحافظ ابن الجوزي ان من واظب على البداءة باليمين في لبس النعل والخلع باليسار امن من وجع الطحال * وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول ماءها برئ باذن الله تعالى *

﴿ عمل دفع وجع الطحال ﴾

﴿ واما الخف فمعروف ﴾ وجمعه خفاف ككتاب وجمع خف البعير اخفاف كقفل

واقفال فقد ثبت في الصحيح من حديث المغيرة ورواه جمع من الصحابة انه صلى الله عليه وآله وسلم مسح على خفيه*

﴿ واخرج ﴾ الترمذى في الشمائل في باب ماجاء في خف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن دلهم بن صالح عن حجير ابن عبد الله عن ابن بريدة عن ابيه ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما*

﴿ حدثنا ﴾ قتيبة ثنا ابن ابى زائدة عن الحسن بن عياش عن ابى اسحاق عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة اهدى دحية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خفين فلبسهما* وقال اسرائيل عن جابر عن عامر وجبة فلبسهما حتى تخرقا لا يدرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذكاهما ام لا انتهى*

﴿ وروى ﴾ الطبراني من طريق يحيى بن الضريس عن عنبسة بن سعيد عن الشعبي عن دحية قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جبة صوف وخفين فلبسهما حتى تخرقا ولم يسأل اذكيان هما ام لا* ورجاله ثقات ماعدا عنبسة ابن سعيد فليحرر*

﴿ وروى ﴾ ابن ابي شيبة والحارث بن ابى اسامة والدار قطني في الافراد والامام احمد وابو داود والترمذى وحسنه وابن سعد وابو الشيخ عن عبد الله ابن بريدة بن الخصيب عن ابيه ان النجاشي اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ومسح عليهما*

﴿ ولنذكر ﴾ بعض ما يتعلق بالحديثين على لفظ الشمائل (فنقول) قوله ان النجاشي هو بكسر النون على ان الافصح كما قاله في القاموس وغيره والفتح فصيح وهو الجاري على السنة كثير من الناس (وياؤه) مخففة ومشددة والتخفيف

افصح كما قال صاحب المغرب سماعا من الثقات وهو اختيار الفارابي * وعن صاحب التكملة بالتشديد * وعن الهروي كلتا اللغتان *

﴿ وقال ﴾ الصغاني (النجاشي) بالكسر الانعاد كانه سمي به لنفاذ امره والله اعلم انتهى * (وياؤه) على التخفيف ليست بالنسب وانما هي اصلية وتشديد (الجيم) خطاء كما قاله العيني وغير واحد وهو (اصحمة) بصاد مهملة والسين تصحيف كما قاله بعض الائمة * (ثم حاء) مهملة ثم ميم ويقال بتقديم الميم على الحاء عند بعضهم ملك الحبشة * ويقال اسمه مكحول ابن صيصة آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعده جمع من الصحابة وآخرون لم يعدوه

﴿ والخلاف ﴾ مبني على تعريف الصحابي ومذهب المحققين عدم عده لعدم الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو اللقاء وللمسئلة محل غير هذا *

﴿ واسلم ﴾ سنة تسع بتقديم السين كما قاله مغلطاي * وجماعة منهم (وتوفي) رحمه الله سنة تسع بتقديم التاء فاخبرهم صلى الله عليه وآله وسلم بموته يومه وخرج بهم فصلى وصلوا معه عليه *

﴿ وقال ﴾ العيني اصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة ومعناه بالعربية عطية * ثم قال ووقع في مصنف ابن ابي شيبة عن يزيد صحمة بفتح الصاد وسكون الحاء يعني بحذف الهمزة *

﴿ وحكى ﴾ الاسمعيلي ان في رواية عبد الصمد اصخمة باثبات الالف والخاء المعجمة قال وهو غلط * وحكى الكرماني ان في بعض النسخ في رواية محمد بن سنان اصحبة بالباء الموحدة عوض الميم انتهى *

﴿ وقال ﴾ المحب الطبري في احكامه النجاشي بتشديد الياء في آخره وتخفيفها وقيل الصواب تخفيفها انتهى بمعناه ونحوه لبعض الشيوخ * ووجد بخط

من يوثق به بتخفيف الياء في نسخة صحيحة جدا من بعض كتب اللغة *
﴿ وقال ﴾ النووي في مبهماته في حرف الجيم بعد ان ذكر ان اسمه اصحمة ان البخاري نقل ان اسمه سليم بضم السين وكذا حكاه غير البخاري * وقيل ان اسمه حازم انتهى *
﴿ وقوله ﴾ اهدى من الاهداء ويتعدى باللام وبالى ومعناهما ارسل الهدية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم * وقوله ساذجين بفتح الدال المعجمة وكسرها وجوز في معناهما العصام ثلاثة اوجه (الاول) غير منقوشين (الثاني) مجردين عن الشعر كما في سلين خرداوين وهذان الاحتمالان نقلهما عن غيره و(الثالث) انه غير ممزوج بلون آخر وهو من عندياته فيما قال *
﴿ وتبعه ﴾ العلامة ابن حجر في الاحتمالات الثلاث * وقال الحافظ ابو زرعة لم يخالط سوادهما لون آخر * قال وهذه اللفظة تستعمل في العرف كذلك ولم اجدها في كتب اللغة بهذا المعنى ولا رأيت المصنفين في غريب الحديث ذكروها انتهى *
﴿ وانت ﴾ تعلم ان ما جعله العصام من عندياته هو معنى ما فسر به ابو زرعة وهو متقدم على العصام فلعله لم يقف على كلامه والا لم يعزه الى نفسه والله اعلم *
﴿ وقوله ﴾ فلبسهما الفاء للتفريع او للتعقيب اى فلبسهما عقب وصولهما اليه بلا تراخ كما اشار اليه العصام وتبعه العلامة ابن حجر قائلا وحينئذ فيوخذ منه ان الاولى للمهدى اليه ان يتصرف في الهدية عقب وصولها اليه بما اهدت اليه وهو ظاهر ان كان فيه تألف ونحوه والا فلا معنى له انتهى *
﴿ وتعقب ﴾ بعض الائمة تقييده بالتألف قائلا يسن التصرف في الهدية عقب وصولها اظهار اللقبول وكونها وقعت الموقع واشارة الى تواصل

المحبة بينه وبين المهدى حتى انما اهداه اليه له مزية على غيره مما هو عنده وان كان اعلى واعلى ولا ينحصر ذلك في التألف ونحوه فالاولى فعل ذلك مع من يعتقد صلاحه او علمه او يقصد جبر خاطره او دفع شره او نفوذ شفاعته عنده في مهمات الناس واشباه ذلك انتهى * وبعضه بالمعنى *

﴿ ثم قال ﴾ وانت تعلم بعد تأمل هذا سقوط اعتراض ابن حجر بقوله وهو ظاهر الى آخره والله اعلم انتهى *

﴿ وفيه ﴾ كما قال العلامة ابن حجر تبعا للعصام قبول الهدية زاد ابن حجر بل يتأكد اذا كان فيه تألف للمهدى انتهى * وقال غيره فيه قبولها حتى من اهل الكتاب فان النجاشي لما اهدى الخفين كان كافرا كما قاله ابن العربي * ونقله عنه الزين العراقي واقره * قيل وقبول هدية الكفار ناسخ لعدم القبول * وفيه كما قال العصام والعلامة ابن حجر وغيرهما عدم اشتراط لفظ في قبول الهدية بل يكفي البعث والاخذ *

﴿ وفيه ﴾ ان الاصل في الاشياء المجهولة الطهارة (وفيه) جواز المسح على الخفين وقد اخرج الشيخان عن جرير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضأ ومسح على خفيه * وقد علم ان جريرا آخر من اسلم من الصحابة رضى الله عنهم *

﴿ وعلى ﴾ الجملة فمسح الخفين وارد ثابت معمول به وهو باجماع من يعتد به * وماروي عن بعض الائمة كمالك مما يخالف ذلك فمأول *

﴿ وقد روى ﴾ المسح على الخفين ثمانون صحابيا كما قيل واحاديثه متواترة عند جمع ومن ثم قال بعض الحنفية اخشى ان يكون انكاره اي من اصله كفرا والله اعلم *

﴿ وقوله ﴾ في الحديث الثاني فلبسهما اى الخفين والجبة قال العلامة ابن حجر كذا قيل * وقوله اذ كرهما ام لا * يشعر برجوعه للخفين فقط الا ان يقال انه للجبة ايضا باعتبار شعرها وزعم ان الخرق انما يقع للخف لا للجبة عجيب انتهى وبعضه بالمعنى * وكانه يعرض بالعصام اذ قال ومن جعل المرجع للخفين والجبة ابعد كل البعد كما لا يخفى انتهى *

﴿ وقوله ﴾ اذ كاهما * قال العلامة ابن حجر اى تذكية شرعية وهذا التركيب نظير اقائم الزيدان اى هل هما من مذبوح ام لا * ونفى الصحابي درايته صلى الله عليه وآله وسلم لتصريحه له بذلك اولانه اخذه من قرينة انه لم يسأل هل هما من مذبوح اوغيره وعلى كل حال ففى الحديث دليل واضح على طهارة الاشياء المجهولة الاصل ولو نحو شعر شك هل ذبح اصله ام لا وهو معتمد مذهبنا خلافا لمن اطال في رده بما رددته عليه فى شرح العباب *

﴿ وزعم ﴾ ان فيه دليلا واضحا على طهارة المدبوغ يحتاج الى ثبوت انهما كانا مدبوغين وليس في الحديث ما يدل على ذلك انتهى كلامه رحمه الله * وهذا الاخير تلقفه من يد العصام * وقال الحافظ العراقى فيه استعمال الثياب الخلقة والخف العتيق جدا وان ذاك من التواضع فان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل يلبس الخفين حتى تخرقا *

﴿ وقد ورد ﴾ في حديث عند الترمذى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لعائشة رضى الله عنها لا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه انتهى *

﴿ واخرج ﴾ الطبراني فى الكبير بسند جيد وصححه بعضهم وهو الحافظ(١)

(١) هو الشيخ كمال الدين محمد بن عيسى الدميرى الشافعى المتوفى سنة ثمان وثمان مائة ١٢ القاضى محمد شريف الدين المالمى عفى عنه *

الدميري

الدميري في حياة الحيوان اذا قال لما نقل الحديث في باب الخاء عند ذكر الحية ما نصه وفي اسناده هشام بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى *

﴿ وعن ﴾ ابي امامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به فخرجت منه حية فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما انتهى ﴿ وهذا ﴾ من علامات نبوته صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ واخرج ﴾ في الاوسط عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد الحاجة ابعد في المشي فانطلق ذات يوم لحاجته ثم توضأ ولبس احد خفيه فجاء طائر اخضر فاخذ الخف الآخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود سالخ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع انتهى *

﴿ وقد رواه ﴾ البيهقي في (كتاب الدعوات الكبير) من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء طائر فاخذ الخف الآخر فحلق به في السماء فانسلت منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه كرامة اكرمني الله تعالى بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع ومن شر من يمشي على بطنه انتهى * ولذلك قال الامام الغزالي رضي الله عنه في الاحياء يستحب لكل من اراد لبس الخفين في حضر او سفر ان يكشف الخف وينفض ما فيه

﴿ معجزة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والنهي عن لبس الخفين قبل النفض ﴾

حذرا من حية أو عقرب أو شوكة واستدل بحديث ابي امامة المذكور *

﴿ فائدة ﴾

ذكر بعض اهل السير انه كان له صلى الله عليه وآله وسلم عدة خفاف منها اربعة ازواج اصابها من خيبر صلى الله عليه وآله وسلم * وفي (كتاب النور الزاهر الساطع في سيرة ذي البرهان القاطع) لابن فهد المكي الهاشمي رحمه الله ما نصه وكان له صلوات الله عليه وسلامه ثلاثة وثمانية ازواج خفاف انتهى *

﴿ واعلم ﴾ ان الاحاديث المتعلقة بالنعال في الصحيح وكتب الحديث كثيرة وقد رأينا في الاقتصار على ما ذكرناه منها بقصد التبرك كفاية وشرحناه على مذهب اهل الرواية والدراية من غير تقييد بعد هنا المالكي على عادة الائمة في مثل ذلك والله سبحانه ولي الهداية والرشد الى اقوم طريق يهدي الى التوفيق *

﴿ الباب الثاني ﴾

﴿ في صفات المثال ﴾ العظيم البركات والمنافع الحاكي لنعال افضل مشفع واكرم شافع وما يدل على هيئته من الكلام لبعض ائمة الاسلام الخادمين سنة من تشرف به عليه من الله افضل الصلاة وازكى السلام *

(اعلم) ارشدني الله واياك الى سواء السبيل * واوردنا منابع الرعيل الاول مناهل الرحيق والسلسبيل ان جماعة من ائمة المغاربة المقتدى بهم تعرضوا للمثال الظاهر وحسنه الباهر واقروا اعشاه بدنه عين الناظر (منهم) الامام ابو بكر ابن العربي (و) الحافظ ابو الربيع بن سالم الكلاعي (و) الكاتب الحافظ ابو عبد الله بن الابار (و) الرحالة ابو عبد الله بن رشيد الفهري (و) الراوية ابو عبد الله محمد بن جابر

الوادي

الباب الثاني في صفات المثال المعظم

الوادي آشي (و) خطيب الخطباء ابو عبد الله بن مرزوق التلمساني (و) ابن البراء التونسي (و) الشيخ الولي الصالح الشهير ابو اسحاق ابراهيم بن الحاج السلمي الاندلسي المغربي (و) غير واحد ابن عساكر المثال وغيرهؤلاء ممن يطول تعدادهم كابي الحكم مالك بن المرجل (و) ابن ابي الخصال (و) ابن عبد الملك المراكشي وهم القدوة ولنا بهم الاسوة * ومن اهل المشرق جماعة كالحافظ ابن عساكر وتلميذه البدر الفارقي (و) الحافظ العراقي (و) ابنه (و) السراج البلقيني (و) الشيخ يوسف التتائي المالكي (و) الحافظان السخاوي (و) السيوطي (و) غيرهم

﴿ وقد اشار ﴾ له بعضهم من المتأخرين القسطلاني في المواهب اللدنية غير انه لم يسطره كما ياتي والمغاربة اكثر اعتناء به من اهل المشرق * فان * قلت * هذه دعوى فهل من دليل *

﴿ قلت ﴾ نعم الدليل ان الذين تعرضوا للمثال من علماء المغرب اكثر من الذين تعرض له من اهل المشرق فيما علمت وهذا ابن عساكر الذي هو المعتمد عند اهل المشرق في هذا الامر لم ياخذه الا عن ابن الحاج المغربي كما ستقف عليه وكل من بعد ابن عساكر عيال عليه في ذلك *

﴿ فان قلت ﴾ فهل لذلك من سبب (قلت) السبب والله اعلم ان اهل المشرق كانت النعل النبوية بعينها موجودة بين اظهرهم عند بني ابي الحديد ثم في المدرسة الاشرفية بالشام على ما نقع الالمام به ان شاء الله تعالى *

﴿ واما ﴾ المغاربة فلم يكن بهم الا المثال ومن ارتحل منهم الى المشرق ورأى النعل النبوية كابن رشيد مثل عليها وهذا بحسب الغالب والا فاهل المشرق مثل جماعة منهم ايضا وقد كان كثير من العلماء بالمشرق يتبركون بمشاهدة النعل النبوية عند بني ابي الحديد ثم بالمدرسة الاشرفية عندما حصلت فيها *

﴿ النعال النبوية كانت موجودة بعينها عند بني ابي الحديد والمدرسة الاشرفية بالشام ﴾

ـ الهمائي ـ الثاني الهمائي لعله هو الصحيح كما وقع في بعض الاصول ١٢

﴿ وقد رأيت ﴾ في تاريخ دمشق في التعريف بابي الحسن بن ابي الحديد ما نصه ابو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن القاسم بن الحسن بن عبد الله بن ابي الحسن احمد بن ابي الفضل عبد الواحد بن ابي بكر محمد بن احمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان المعروف بابن ابي الحديد السلمي الخطيب هكذا قرأت نسبه في معجم صاحبنا ابي القاسم الدمشقي الحافظ من اهل دمشق شيخ صالح سليم الجانب سديد السيرة من بيت الحديث والخطابة جده الاعلى ابو الحسن ابن ابي الحديد من مشهوري المحدثين حدثنا عنه مشائخنا *

﴿ وابو الحسين ﴾ هذا سمع جده ابا عبد الله الحسن سمعت منه بدمشق اجزاء ودخلت داره المليحة وقرأت عليه ورأيت نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم معه وكانت ولادته في جمادى الاولى سنة اربع وستين واربع مائة بدمشق * ووفاته بها اول نهار يوم السبت مستهل جمادى الآخرة من سنة ست واربعين وخمس مائة ودفن في مقابر باب الصغير انتهى *

﴿ وسياتي ﴾ في الخاتمة ان شاء الله تعالى مزيد بيان لهذا المعنى الذي به المعنى *

(وقد بلغني) عن بعض الاغمار ممن هو كمثل الحمار انه انكر تصويري الامثلة ذات الظلال الوريقة بالاكيف تنهون عن الصور وانتم تفعلونها *

﴿ فقلت ﴾ لمن بلغني عنه ذلك قل له وانتم لم تتكلمون على غير وجه السؤال في الامور التي تجهلونها اذ ليس هذا من تلك الصور لا في ورد ولا صدر * واحرى الحاكي ان هذا المعترض ليس من اهل الانصاف المتحلين باحسن الاوصاف بل هو ممن طبع الله بانكار الحق على قلبه فكفانى ذلك المحارات معه في اظهار الحق واير ادوجهه وجانبه ونعوذ بالله من محو الانصاف وسلبه وليت شعري ما جواب هذا الحاسد الغمر القاطع في فري اعراض الناس جملة من العمر عن

قول الحافظ العراقي في الفيته التي الفها في السير مشير الى ما اختاره في مثال نعل خير البشر بعد ما حددها بالطول والعرض وقام من ذلك بالفرض واحسن فيه الفرض *

وهذه تمثال تلك النعل * ودورها اكرم بها من نعل

﴿ ثم مثلها ﴾ بعد هذا البيت فليت المعترض امسك عما فاه به فانه كلام يخشى عليه منه تجاوز الله بالتوبة عنا وعنه *

﴿ فان قيل ﴾ ان كان ما ذكرتموه صحيحا فلاي شيء ترك صاحب المواهب اللدنية التمثيل مع ان له في العلم القدر الاثير الاثيل (قلت) لم يترك ذلك لنهي عنه بل لصعوبة تحريره على الوجه الذي ينبغي منه حسبما صرح بذلك فراجع كلامه يظهر لك ما هنالك والا فقد ذكر انه قد الف في المثال جماعة من الاعلام واوردوا له خواص ومنافع مجربة وجملة من النظام * عن اكابر الائمة العظام *

﴿ ومن جملة ﴾ من حكى عنه من الاكابر ابن الحاج وابن عساكر وقد عرفت انهما مثلا ولم يذكر هؤلاء غيره ما فعلا * وقد رأيت نسخة من كتاب ابن عساكر في المثال عليها خط الحافظ السخاوي وجماعة ممن رووها ومنهم مجدد التاسعة ومقرب الفوائد الشاسعة الجلال السيوطي وذكر الراوي انه كان القارى للكتاب المذكور وفيه مثال النعل تقبل الله منهم سعيهم المشكور * ورأيت ايضا تاليف السراج البلقيني بخطه وفيه المثال * وتسمية مثل هؤلاء تطيل المقال *

﴿ فان قيل ﴾ اذا صعب تحرير المثال على الامام القسطلاني وهو المعتمد * فمن اين سهل عليكم بلوغ هذه الغاية والامد * وهل مثلكم الا قطرة من سحائبه * وممن هو في طبقة شيوخكم وشيوخهم عيال على مواهبه *

﴿ قلت ﴾ اما ما ذكرت من قصور مثلي عن شاء وهذا الامام واني قطرة من

دلك العيام فامر صحيح لا ينكر ولا يجحد * غير انى اعاقابلته بالائمة الدين
فصلهم بين وكل منهم علامة اوحد * كابن عساكر وابن الحاج وابن المرجل
والعراقي الحافظ الزين وسراج لمتين والسحاوي المحقق والسيوطي الحافظ
وغيرهم ممن يحرعن وصفهم الالفاظ * وستري منهم عدة وافرة فيما اسرد
من الكلام الدى اورده بقول على ماقلناه متظافرة في هدا الباب وفيما بعده *
وليس لاحد ان يتعقبه او يرده وانما المدحاك عن هؤلاء السادة * ومن
ذا يزيف قولهم او يدعي فساده * وهذا القسطلاني قد حكى عن جماعة منهم
استمدادهم فراجع ايها المعترض كلامه * والبس من الانصاف اوقى لامه *
وتقدم في ميدان الوغى ترتفع عنك الملامة * والا فتأخر للساقة اواقعد
في بيتك منشدا ولامثالك مرشدا * كما قيل

خلق الله للحروب رجالا * ورجالا لقصعة وثريد

استغفر الله واعوذ * به من كل شيطان مريد

﴿ ولنشرع ﴾ فيما اردناه سائلا من الله العون على ماقصدناه * والقبول لكل
ما اوردناه * وتقول مستمدا من واهب العقول * اني ذاكر هنا مثالين عليهما
المعول * ثم اعززهما بارسة لاتقوى قوى الثاني ولا الاول منشدا من انكر
ماتتعدد من الامثلة وتتنوع

اعدد كرنعمان ان ذكره * هو الطيب ماكررته يتضوع

ومذكرا بقول الآخر كل من هو لبيب *

ايا ساكني اكناف دجلة كلكم * الى القلب من اجل الحبيب حبيب

ولاخفاء ان المثال تصدر باضافته الى ذي المصدر * وخص لذلك برفعة الشان
والقدر * وملا على البدر * وذكرنا معه الخلي قدم النبوة والرسالة والعلى *

يامن يذكرني حديث احبتي * طاب الزمان بذكرهم ويطيب
اعدا لحديث علي من جنباته * ان الحديث عن الحبيب حبيب

﴿ ولقد ﴾ حدثني عمي الامام - سقى الله مثواه صوب الغمام - فيما يناسب هذا المقام - ان الشيخ الولي الرباني سيدي ابراهيم التازي رضي الله عنه طلب منه سلطان تلمسان في وقته انشاء ابيات تكتب في ربعة المصحف الشريف فانشأ في ذلك قصيدة لم يبق بحفظي منها الآن غير هذين البيتين *

﴿ شعر ﴾

هو السعد كم من مقام رفع * فقابل بسعد والا فدع
اضيف الى المصحف اسمي ومن * الى ذي ارتفاع اضيف ارتفع

والبيت الثاني اردت وتذكرت هنا قول بعض اهل الاندلس العظام وهو من سحر الكلام ودر النظام *

﴿ شعر ﴾

ماكل من كانت على رأسه * عمامة يحظى بسمت الوقار
ما قيمة المرء باثوابه * السر في السكان لا في الديار

وما المثال المكرم الا وسيلة للقدم التي خص صاحبها باكمل الاوصاف من الله تعالى *

وما حب النعال امال قلبي * ولكن حب من لبس النعالا

فاكرم بها من نعال - تركت باطيب الفعال - وشرفت - بالمختار وسمت واتسمت من الفضائل بما اتسمت - وحاكاها المثال بمحاسنه التي ارتسمت - ووسمته من الشيات بما وسمت - فانشدت بلسان الحال - محاطة ذلك المثال *

- كم من رفيع وضع - كم من وضيع رفع - فقابل - باشرف - كرمت

حاكاك بدر الدجى لم يدر مسجك * شتان ما بين من يحكي ومن حاكا
ولو لم يحصل للمثال المعظم من الشرف * الا محاكاة نعل من ليس لمجده * حد
ولا طرف * سيد ولد آدم * عمدة من تاخر وتقادم صلى الله عليه وآله وسلم
وشرف وكرم فكان ما حصل له من ذلك كافيا وبالمنى وافيا فكيف وقد غدا
للاوصاب شافيا وللاسقام نافيا خواصه ظاهرة ومنافعه باهرة وفضله
بين ووضعه فوق المحاجر متعين ويرحم الله الشيخ العلامة الصالح الناصح
الشيخ ابا حفص عمر الفاكهاني الاسكندري المالكي اذ قال حين ابصر المثال
الذي جر على المجرة ذيلا متمثلا بقول مجنون ليلى *

ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها * تريد ام الدنيا وما في زواياها
لقال غبار من تراب نعالها * احب الى نفسي واشفى لبلواها

ولقد صدق رحمه الله فيما تمثل في هذا المجد المؤثل *

﴿ المثال الاول ﴾

﴿ وهو معتمد ﴾ ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والفارقي
والبلقيني والسيوطي والسخاوي والتتائي وابن فهد وغير واحد من
الشيوخ حدث به الشيخ ابو الفضل بن النحاس التونسي عن شيخه ابن الحية عن
الفقيه ابي زيد عبد الرحمن بن العربي عن والده الحافظ الشهير القاضي ابي بكر
ابن العربي الاشبيلي الاندلسي المعافري دفين فاس المحروسة وشيخ عياض
وغيره من الاعلام قال حدثنا الشيخ الفقيه الحافظ ابو القاسم مكي بن
عبد السلام بن الحسن بن الرميلي لفظا قال حدثنا ابو زكريا عبد الرحيم بن
احمد بن نصر بن اسحاق البخاري الحافظ بمصر لفظا قال قال لي محمد بن الحسين
الفارسي حذيت هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر التميمي

المثال الاول

وذكر انها حديت على نعل كانت لابي سعيد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بمكة قال حدثنا ابو محمد ابراهيم بن سهل الشيبي قال حدثنا ابو يحيى بن ابي مسرة قال حدثنا ابن ابي اويس اسمعيل بن عبدالله عن ابيه عبدالله بن عبدالله بن ابي اويس بن مالك بن ابى عامر الاصبحي قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التى حديت هذه النعل مثالها عند اسمعيل بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن ابى ربيعة المخزومي قال اسمعيل بن ابى اويس فامر ابى حذاء فحذاها على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولها قبالان في موضع النقطتين قال اسمعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اسمعيل بن ابراهيم فيما بلغنا عمن نثق به من اهل انها كانت عند عائشة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم صارت من قبل عائشة الى اختها ام كلثوم بنت ابى بكر الصديق رضي الله عنهما وكانت ام كلثوم تحت طلحة بن عبيدالله فلما قتل يوم الجمل خلف على ام كلثوم عبدالله بن عبدالرحمن ابن ابي ربيعة المخزومي وهو جد اسمعيل الذى كانت عنده النعل فمن قبل ذلك صارت اليه نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا رأيت بخط ابن فهد المكى ان الذى خلف طلحة على ام كلثوم هو عبدالله بن عبدالرحمن والذى في نسخة ابن عساكر التى قرأها السيوطى وكتب عليها بخط السخاوى والذهبى وغير واحد انه عبدالرحمن لا ابنه عبدالله والله اعلم *

﴿ ثم وقفت ﴾ بعد هذه عدة على خط السراج البلقيني وفيه ان الذى خلف طلحة على ام كلثوم هو عبدالله بن عبدالرحمن فتعين بذلك ترجيح ما قاله ابن فهد ثم عثرت على عدة نسخ من خزائن ابن عساكر مقروءة مصححة فيها

ميسرة

انه عبدالله بن عبدالرحمن فتبين انه الصواب وان غيره سهو والله اعلم *

﴿ وحدث ﴾ الامام الحافظ ابن عساكر في تاليفه بما يتصل بهذا السند عن الامام الحافظ الصالح ابي اسحاق ابراهيم بن الحاج المغربي الاندلسي رحمه الله بما نصه وحدثنا ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المري من لفظه بحرم الله رحمه الله قال حدثني ابو القاسم القاسم بن محمد قراءة مني عليه غير مرة وحذوت هذا المثال على مقدار نعل حذاه لي بيده على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها قال اخبرنا ابو جعفر احمد بن علي الاوسي قراءة مني عليه غير مرة وحذوت هذه النعل على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها قال انبأنا ابو القاسم خلف بن بشكوال قراءة عليه وحذوت هذا المثال على مثال نعل كانت عنده ومنها نقلت هذا وناولنيها قال انبأنا الامام ابو بكر بن العربي وحذوته على صفة نعل كانت عنده حدثنا الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن الرميلي لفظا وحذوت على مقدار نعل كانت عنده انبأنا الشيخ ابو زكريا عبدالرحيم بن احمد ابن نصر بن اسحاق البخاري الحافظ بمصر وحذوت على مثاله قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حذوت هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد ابن جعفر التميمي وذكر انه حذا على نعل كانت عند ابي سعيد عبدالرحمن بن محمد ابن عبدالله بمكة شرفها الله انبأنا ابو محمد ابراهيم بن سهل حدثنا ابو يحيى بن ابي مسرة انبأنا ابن ابي اويس اسمعيل بن عبدالله عن ابيه ابي اويس عبدالله بن عبدالله ابن ابي اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي حذيت هذه النعل عليها عند اسمعيل بن ابراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسمعيل بن ابي اويس فامرني ابو اويس حذاء فحذا على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولها قبالان

المغربي ــ المري ــ في

في موضع القطتين * ثم حكى ابن عساكر ماقدمناه من قول اسمعيل وابا صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى آخره *

﴿ واخرج ﴾ الحافظ ابن عساكر عن ابي اسحاق بن الحاج الاندلسي السابق قال حدثنا الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السلمي من لفظه رحمه الله ونقلت من اصله اومن فرع عورض باصله بخطه او مثاله قال اخبرني ابو عبدالله محمد بن عبدالله السبتي وغيره بقراءتي عليه عن ابي عبدالله محمد بن عبد الرحمن التجيبي ونقلته من فرع وتمثال نقل من اصل التجيبي وتمثاله * قال اخرج الينا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد تمثالا بالاسكندرية قال اخرج الي الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد الاكفاني بدمشق تمثالا وقال اخرج الي ابو محمد عبدالعزيز بن احمد الكتاني تمثالا وقال اخرج الي ابو طالب عبد الله بن الحسن بن احمد الصيرفي وذكر ان ابا بكر محمد بن عدي بن علي بن زحر المقرى اخرج اليه تمثالا * وذكر ان اباعثمان سعيد بن الحسن التستري اخرج اليه تمثالا وذكر انه تمثال نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان محمد بن احمد المرازي اخرج اليه ذلك باصبهان وحدثه به قال محمد بن عدي المقرى حدثنا سعيد بن الحسن التستري بتستر حدثنا احمد بن محمد المرازي قال قال ابو اسحاق ابراهيم بن الحسين قال ابو عبدالله اسمعيل بن ابي اويس واسم ابي اويس عبدالله بن عبدالله بن ابي اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي ثم القرشي ثم التيمي ان اخت مالك ابن انس الامام كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها عندنا سمعيل يعني ابن ابراهيم بن عبدالله بن عبد الرحمن ابن ابي ربيعة المخزومي (قال) اسمعيل فامر ابي ابا اويس الحذاء فحذا مثال هذه

النعل بحضرته على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثلها سواء ولهاقبالان انتهى *

﴿ وقوله ﴾ ابن احت مالك هو وصف لاسمعيل فاعلمه (واماقوله) القرشي ثم التيمي يعني بالولاء كما صرح به غير واحد ولا الحلف *

﴿ وقال ﴾ ابن البراء بسنده السابق الى ابن العربي قال ابن العربي قد اخبرنا القاضي ابو المطهر انبأنا ابو نعيم الحافظ انبأنا ابن ابي حالدة انبأنا الحارث بن ابي اسامة ثنا سهل ثنا ابن عون قال اتيت حذاء بالمدينة فقلت احذ نعلي فقال لي ان شئت حذوتها هكذا وان شئت حذوتها كما رأيت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت واين رأيت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رأيتها في بيت فاطمة بنت عبدالله بن العباس فقلت احذها كما رأيت نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فحذاها لها قبالان قال فقدمت وقد اتخذها محمد يعني ابن سيرين *

﴿ وقال ﴾ ابن البراء ايضا قال ابن العربي انبأنا ابو القاسم مكي بن عبدالسلام بالمسجد الاقصى انبأنا ابو زكريا البخاري عن محمد بن الحسين الفارسي عن محمد ابن جعفر التميمي عن ابي سعيد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله انبأنا ابو محمد ابراهيم بن سهل الستي حدثنا ابو يحيى ابن ابي ميسرة عن ابن ابي اويس اسمعيل بن عبدالله عن ابيه بن مالك بن انس عن اسمعيل بن ابراهيم بن عبدالله ابن عبدالرحمن بن ابي ربيعة المخزومي بمقدار نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصفتها صارت اليه من قبل جده عبدالرحمن وصارت الى عبدالرحمن من قبل ام كلثوم اخت عائشة كان خلف عليها طلحة بن عبيدالله * قال ابن العربي هذا غريب من حديث مالك لم اروه الا من هذا الوجه انتهى *

﴿ وقد تقدم ﴾ ان الذي خلف عليها هو عبد الله بن عبد الرحمن * وفي هذه رواية عبد الرحمن فلعله سهو كما قدمناه والله اعلم ولا جل اعتماد هؤلاء الائمة على هذا المثال قدمته على غيره ولم يحدد وه بطول ولا عرض اعتمادا منهم على المشاهدة والمناولة لان كل واحد ناول المثال لحاملة فيحتذي عليه ولذلك لم يقع تغيير فيه عند الثقات لانه من امين لامين واصل الجميع ماخوذ من نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما سبق فهو برواية العدل عن العدل *

﴿ فان قلت ﴾ اذا لم يو خذ بالمشاهدة كان معرضا للاختلاف لكونه غير محدود بطول ولا عرض فمن اين جزمتم بان هذه الصفة موافقة لما في هذه الاسانيد وما المانع من ان تكون غيرها بما غيره الناقل غير المامون او غير العارف بالوضع واذا لاح الاحتمال سقط الاستدلال *

﴿ قلت ﴾ لا نسلم عدم المشاهدة بل هو ماخوذ بالمشاهدة والمناولة كما تقدم لاعتمادنا فيه على الثقات الاثبات لا سانقلناه على هذه الصفة المشاهدة من خط من يوثق به من العلماء الذين صحت لنا الرواية عنهم بطريقها المعتبر كما تقدم *

﴿ فمثلنا ﴾ على المثال الذي عليه خطوطهم المعروفة واجازاتهم لمن قرأها عليهم وحيث كان الامر كذلك لم يبق احتمال وقد تادى الينا ذلك والحمد لله من غير ماوجه عن الشيوخ الجلة ومن حملتهم الحافظان الذهبي والسخاوي فانا رأينا خطهما على مثال ابن عساكر في نسخة من جزء معتمدة قرأها جماعة من الاكابر وقرئت عليهم وانذكر ذلك تتميما للقصد وورود اللجحد *

﴿ فنقول ﴾ رأيت بخط السخاوي على جزء ابن عساكر في المثال مانصه بسم الله الرحمن الرحيم يقول محمد بن عبد الرحمن السخاوي اخبرني جماعة منهم ابو العباس احمد بن الشرف الازهري تقراءتي قال انبأنا الجمال ابو المعالي

عبدالله بن عمر بن علي الحلاوى الازهرى انتهى *

﴿ وتقييد ﴾ عقبه بخط كاتب الاصل رواية شيخ الحلاوي وهو البدر الفارقي عن ابي اليمن ابن عساكر بجميع مافيه *

﴿ قلت ﴾ اما اتصال سندى بالفارقي فقد تقدم في الباب الاول من طريق الخطيب ابن مرزوق اذ روى كما في رحلته جزء المثال عن الفارقي عن مؤلفه ابن عساكر رحمه الله تعالى *

﴿ واما السخاوي ﴾ فاخبرني العم الشيخ سعيد المقرى عن المفتى ابى الحسين على ابن هارون عن الامام الشهير ابي عبدالله محمد بن غازي عن الحافظ السخاوى اجازة ورأيت آخر هذا التاليف الذي عليه خط الحافظين السخاوى والذهبى رحمهما الله تعالى بخط ناسخه ماصورته تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده العبد الضعيف فتح الله بن عبدالرحيم بن ابى بكر بن احمد بن حسن المنفلوطى المعروف بابن القرجوطى الحنفى عامله الله بلطفه الخفى وغفر ذنوبه وستر عيوبه فى الدنيا والآخرة ووالديه وجميع المسلمين حامدا ومصليا ومسلما ومحسبلا ومحوقلا بتاريخ يوم الخميس آخر النهار رابع شهر الله الاصم الاصب رجب من شهور سنة احدى وتسعين وثمان مائة من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلاة والسلام والتحية والاكرام وعلى اله وصحبه البررة الفخام وتابعيهم باحسان الى يوم الزحام ودار السلام انتهى *

﴿ وتقييد ﴾ عقبه بخط الحافظ السخاوى ماصورته الحمد لله على نواله قرأ على صاحبه وكاتبه الشيخ الفاضل المجد المحصل المفيد زين الدين ابو الفتح فتح الله

ـو ثبت ـ والتحية وعلى آله وصحبه البررة الكرام وتابعيهم باحسان الى يوم القيام

المذكور اعلاه نفعه الله ونفع به بسدي فيه اوله فسمعه الشيخ الفاضل البارع
الاوحد مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد ابن سيدنا وحبيبنا
العالم شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخري ابو عمرو عثمان الديمي
الشافعي والشيخ المفتي الناظم الناثر محي الدين عبد القادر القرشي وذلك في
يوم السبت سادس شهر رجب المذكور بمنزلي واجزت لهم روايته وسائر
مروياتي ومؤلفاتي قاله وكتبه محمد بن عبد الرحمن السخاوي ختم الله له بخير
وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا انتهى *
﴿ وتقييد ﴾ بعده بخط المجاز ناسخ الاصل ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا * ﴿ اما بعد ﴾ فقد قرأ
العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحيم بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي
المعروف بابن القرجوطي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي وغفر ذنوبه وستر
عيوبه في الدنيا والآخرة وجميع المسلمين آمين على سيدنا ومولانا الشيخ الامام
العالم العامل العلامة الحبر البحر الفهامة حافظ العصر ابو عمرو عثمان الديمي
الشافعي عامله الله بلطفه والمسلمين آمين جميع تمثال نعل النبي المصطفى صلى الله
عليه وآله وسلم جمع الامام الاصيل المسند المفيد امين الدين ابي اليمن عبد الصمد
ابن ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر رحمه الله تعالى عودا على بدء *
﴿ قال انبأنا ﴾ جماعة من المشائخ * منهم الشيخ المسند الرئيس شهاب
الدين ابو العباس احمد بن يعقوب الاطفيحي قال انبأنا به الشيخ الزاهد
ابو المعالي عبد الله بن عمر بن علي السعودي *
﴿ قال ﴾ انبأنا به البدر ابو عبد الله محمد بن شمس الدين احمد بن خالد بن محمد بن
ابي بكر الفارقي عن مؤلفه ابي اليمن بن عساكر رحمه الله قراءة عليه فذكره واجازلي

الشيخ المذكوران اروى عنه جميع الكتاب المذكور وجميع ما تجوزله وعنه
روايته بشرطه وسمعه جميعه عودا على بدء الشيخ الفاضل البارع الاوحد مفيد
الطالبين بركة المستفيد بن صلاح الدين محمد ابن سيدنا الشيخ الامام العالم العامل
الكامل العلامة شيخ المحدثين مفيد المسلمين بركة الطالبين البحري ابي عمرو
عثمان الديمي الشافعي اطال الله بقاءه ونفع المسلمين به وببركاته في الدنيا والآخرة
آمين مرة بقراءتي على والده ومرة على الشيخ الامام العالم العامل العلامة مفيد
الطالبين بقية المحققين شمس الدين ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي
الشافعي اطال الله تعالى بقاءه ونفع المسلمين به وببركاته في الدنيا والآخرة امين
﴿وسمعه﴾ ايضا بقراءتي على الشيخ الاول الشيخ نور الدين علي بن ناصر
الدمياطي (و) الشيخ شمس الدين محمد بن عيسى الشوبري (و) الشيخ
عبد الرحمن بن محمد البدهلي من عمل البهنسا (و) الشيخ عبد الله المحلي (و) الشيخ
محمد بن احمد بن الطبغا الحمصي الظاهري (و) الشيخ جمال الدين البحيري المديني
(و) ولداه جبيل (و) محمد (و) الشيخ نور الدين بن عبد الخالق التتائي (و) الشيخ
ابو بكر بن علي بن محمد الانصاري (و) الشيخ احمد بن صلاح الدين الشبيلي
(و) الشيخ محمد بن عمر بن محمد اللالي (و) الشيخ فياض ابن احمد السملاوي
(و) الشيخ ابراهيم بن ابراهيم البحيري السقطي المالكي (و) اجاز الشيخ
المذكور لي ولجميع الجماعة الحاضرين المذكورين ان يروي عنه جميع الكتاب
(و) جميع ما يجوزله (و) عنه روايته لافظا بذلك بسؤالي له غير مرة فتاريخ القراءة
الاولى التي سمعها الجماعة المذكورون يوم الجمعة بجامع الازهر المعمور بذكر الله
تعالى برواق الريافة بين صلاتي العشاء خامس شهر الله الاصم الاصب
رجب سنة احدى وتسعين وثمان مائة (والثانية) في يوم الاحد ثامن شهر

ذي القعدة الحرام من عام تاريخه اعلاه احسن الله تقضيه عنه وكرمه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى *

﴿وقد اضاف﴾ لفظ الشهر لنحو رمضان اضافته اليه عدد الحذاق كما علم وما احسن قول بعض شيوخ شيخنا في ذلك ولا تضيف لفظ شهر لاسم الاربعين وشهر الصوم *

﴿ولنرجع﴾ فنقول وبعده بخط الحافظ الديمي ما مثاله الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين صحيح ذلك نفعهم الله بالعلم ونفع بهم وكتبه عثمان بن محمد الديمي الشافعي عفا الله تعالى عنهما انتهى *

(وثم) بخط المجار كاتب الاصل على ظهر اول ورقة منه ما صورته الحمد لله رب العالمين وجد على ظهر الاصل المنقول منه ما مثاله قرأت جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف على المسندة الاصيلة هاجر وتدعى عزيزة ابنة الشرف محمد بن محمد بن ابي بكر المقدسي بسندها اسفله فسمعه اولادي محمد محب الدين ابو البركات وفاطمة ام الحسن حسناو زينب ام كلثوم ليلى ومريم ام هانئ سلمى وهي حاضرة في الاولى وامهم خديجة ست ناصر الدين محمد الرفتاوي واختاي لابي آمنة وعائشة وابنها محمد بركات بن احمد الرفتاوي حضور اثاما وزوجة والدي حبيبة ست احمد الحمصاني وفتاة جوهرة الحبشية وزوجة اخي احمد خديجة ست محمد الرقيق واولادها محمد واحمد وابو السعود وابو الفضل عمر حضوراثاما وفاطمة بنت احمد الصعيدية وفتاة كاتبه جوهرة وكان اسمها القاء المحبوب ولطف الله واجازت المسمعة لسوالى

وناولتهم التمثال الشريف وصح ذلك وثبت في ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وثمان مائة بالمقسم من القاهرة قاله وكتبه عبد القادر بن عمر بن حسين الرفتاوي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى *

﴿ وتقييد ﴾ اسمل هذا مامثاله ووجد ايضا على ظاهر الاصل المنقول عنه مامثاله الحمد لله سمع جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف لابي اليمن ابن عساكر على الشيخين الاصيلين المسندين (الخير) المبارك شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن حصين المتوفى الوفائي (والمكثرة) ام الفضل هاجر وتدعى عزيزة ست الشرف محمد بن محمد المقدسي لطف الله بهما بسماعهما له على ابي العباس احمد بن حسن بن محمد السويداوي زادت فقالت (و) الجمال عبد الله ابن عمر بن علي الحلاوي قالا انبأنا به البدر الفارقي انبأنا ابو اليمن بن عساكر فذكره بقراءة العالم جلال الدين عبد الرحمن ابن العلامة كمال الدين ابي بكر بن محمد السيوطي والشيخ مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم القلعي ـ وولده ابو النور محمد امين الدين (و) الفاضل محي الدين عبد القادر بن عمر بن حسين الرفتاوي (و) ولده محمد محب الدين (و) عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي والحطاله (و) ابو العباس احمد تقي الدين ابن القاضي محمد محب الدين بن احمد الحاق الحنبلي القرشي وهو حاضر في الثانية وفتاة نافع الرحبي وصح وثبت في يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى عام سبعين وثمان مائة بالصالحية النجمية بايوان الحنفية بالقاهرة المعزية واجاز الناس بمجموع لهما روايته قال ذلك وكتبه عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف الله به آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا انتهى *

﴿ وممن ﴾ روى تأليف ابن عساكر عن الشيخ عبدالعزيز بن فهد وغيره ابنه الشيخ محمد المدعو جار الله رحمه الله وقال اخبرنا المشايخ الاربعة منهم الحفاظ الثلاثة (سيدى) والدى العلامة الرحلة شيخ المحدثين ابو فارس عزالدين عبدالعزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي (وشيخ) السنة المورخ المسندة شمس الدين ابو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوى نزيل الحرمين الشريفين * والامام المتقن الحجة جلال الدين ابو الفضل عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطى (و) العلامة المعمر خاتمة المحققين المسندين وشيخ المقرئين شرف الدين ابو المضائل عبدالحق بن محمد السنباطى الشافعيون رحمة الله عليهم شفاها من الاولين وكتابة من الثالث وقراءة على الرابع في ظهر يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاولى عام خمسة عشر وتسعمائة امام المدرسة القطيفية بالرواق الشامي من المسجد الحرام قالوا اربعتهم اخبرتنا به الشيخة المكرمة الاصيلة ام الفضل هاجر * ثم سرد نحو ماقدمناه *

﴿ وذكر ﴾ في موضع آخر انه سمعه على الشيخ عبدالحق السنباطي جماعة منهم ابنا الشيخ عبد الحق المذكور العالمان المقرى كمال الدين محمد (و) المدرس شهاب الدين احمد (و) العالم محب الدين (و) عمهم الشيخ المعمر شهاب الدين احمد (و) منهم الشيخ كمال الدين بركات الحروشي (و) محي الدين ابو صالح عبد القادر ابن الشيخ عبدالعزيز بن فهد في جماعة آخرين يطول تعدادهم وقد اتصل سندى والحمد لله بهذه الطرق من غير ماوجه *

﴿ وقد اخبرني ﴾ بطريق الشيخ عبدالعزيز بن فهد اجازة شيخنا العلامة المؤلف القاضي سيدي الحاج احمد بن ابي العافية المكناسي الشهير بابن القاضي قدس الله روحه عن الشيخ عبدالرحمن ابن اخي الشيخ عبد العزيز بن

فهد عنه وهي عالية ولله الحمد *

﴿ وكتب ﴾ لي رحمه الله بخطه بذلك وهو الثقة لكن اباني بعض اهل مكة المشرفة ان الشيخ عبد الرحمن بن فهد لم يرو عن عمه عبد العزيز وانما روى عن ابيه الشيخ جار الله عنه * فان صح هذا انحط السند بدرجة * ثم اخبرني من لا اتهمه من اكابر اهل مكة ممن ادرك الشيخ عبد الرحمن المذكور انه روى عن عمه واخذ عنه كثيرا * فبان بذلك عدم صحة ما قال ذلك الرجل وبقي السند على حاله وعلوه ولله الحمد والله اعلم *

﴿ واخبرني ﴾ ايضا شيخنا ابن القاضي المذكور عن الميمي عن الشيخ عبد الحق السنباطي بما تقدم وغيره من كل ما يجوز له وعنه روايته بشرطه المعتبر *

﴿ فان قلت ﴾ ما اسلفتموه عن عدة شيوخ كابن العربي وغيره ممن تقدم لا يقتضي انهم مثلوا المثال في الورق كما فعلتم انتم واعاديه حذو النعل على النعل وذلك غير مدعاكم *

﴿ قلت ﴾ اذا حديث النعل على النعل ثم جعل المثال في الورق هيئتها فهو مدعانا حسبما يدل عليه كلام العراقي الآتي قريبا عند ذكر المثال الثاني وكما فعل ابن رشيد وغيره كما يأتي في الخاتمة * وايضا فاي فرق بين حذو المثال من الجلد او من الورق وقد رأينا عدة امثلة من الورق محاكية للنعل كما يحاكي بالجلد منها ما اعتمده اكثر ممن قدمناه من الائمة الاعلام وليس الخبر كالعيان * ولئن سلمنا الايراد فلا مشاحة في فعل ابن عساكر وابن مرزوق والسخاوي والحافظين السيوطي والذهبي وغيرهم ممن قدمنا انه روى مثال ابن عساكر على ان ابن عساكر لما سرد اسانيد ابن العربي وغيره مثل

بعدها المثال وهو يدل على نحو ما ذكرناه *

﴿ فان قلت ﴾ سلمنا ان الورق والجلد سواء لكن نقول ان المطلوب ان يقص الورق على مقدار النعل كما تحدى النعل على النعل وانتم لم تفعلوا ذلك بل جعلتم ذلك بالخطوط في ورقة اكبر من النعل جعلتم فيها مقدار النعل وصفتها مدلولا عليه بالخطوط اذ الخارج عن الخطوط زائد *

﴿ قلت ﴾ لنا في ذلك اسوة بابن عساكر ومن ذكر من العلماء ممن تقدمه اوتأخر عنه فانهم فعلوا كما فعلت على ان الظاهر انه لا فرق بين ما كان بطريق اللفظ او الخط والله سبحانه اعلم *

﴿ فان قلت ﴾ لم خالفتم ابن عساكر وهؤلاء الذين اقتصروا على هذا المثال وذكرتم انتم عدة امثلة مع ان اتباع هؤلاء مطلوب والعدول عما اعتمدوه غير محبوب *

﴿ قلت ﴾ لما رأينا حافظ الاسلام زين الملة والدين العراقي رحمه الله ورضي عنه اعتمد في الفية السيرة له مثالا بينه وبين هذا بعض مخالفة آثرنا اثباته اقتداء به اذ هو الامام الذي نسلم له في فنون الحديث حتى قيل انه المجدد على رأس المائة الثامنة كما اشار اليه الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى *

﴿ فان قلت ﴾ سلمنا ذلك وهلا اقتصرتم عليه مع ما قلته لكونه عن هؤلاء السادة الاعلام الذين لا نسوغ مخالفتهم بوجه من الوجوه واقتفاء نهجهم يبلغ الامل ما يرجوه *

﴿ قلت ﴾ قد لوحنا فيما سبق الى ان الاربعة التي ذكرناها بعد المثالين الاولين لا تقوي قوتهما وان كان بعضها منقولا عن بعض الائمة واشرنا الى انا بنينا على الاحتياط وان مثل ذلك لا يضر *

﴿فان قلت﴾ فاذا كان الامر على ما وصفت فلاى معنى تركت المثال المستخرج من الخزانة السلطانية العثمانية الخاقانية المرادية اعلاالله كلمتها وهو متناول بين ايدي خواص خدمها *

﴿ قلت ﴾ لم يثبت عندى فيه سند اعتمد عليه واوجه عنان الصحة اليه بخلاف ماذكرته في الامثلة فاني عرفت جهة رواتها وان اختلفت في القوة ولو صحت لى طريق منها لذكرتها مع ماذكرت فمن صح عنده سندها فليثبتها *

﴿ فان قلت ﴾ ما سبب هذا الاختلاف والنقلة في هذه الامثلة اماء عدول

﴿ قلت ﴾ يحتمل عندى وجوها *

﴿ احدها ﴾ تعدد النعل النبوية التي حصل التمثيل بها وقد سبق فيما نقله ابن عساكر عن الحداء انه حذا على نعل رآها عند فاطمة بنت عبدالله بن عباس رضى الله عنهم

﴿ وفى كلام ﴾ ابن العربي الحذو على نعل كانت عند الهروى واصلها لعائشة رضى الله عنها ثم انتقلت لاختها ام كلثوم كما سبق فيمكن انها غير التى كانت عند فاطمة بنت عبدالله بن العباس رضي الله عنهم على ان سياق ابن عساكر لهما مما قبل مثاله يدل على عدم الاختلاف بينهما وان قدر التعدد فليتأمل والله اعلم

﴿ الثانى ﴾ ان الممثل عليها نعل واحدة وهي التي كانت بالاشرفية بدمشق وكانت طاهرة ثم جعل عليها آبنوس وغيره كما يأتي فى الخاتمة عن ابن رشيد فالقياس عليها قبل جعله تلك الاشياء عليها ليس كالقياس بعدها حسبما سنذكره ان شاء الله تعالى في الخاتمة مصرحا به عمن شاهدها بأتم مما اشرنا اليه الآن لكن هذا الجواب انما يتأتى احتماله في غير مثال ابن العربى لانه يمكن ان يكون ماخوذا من هذه النعل *

﴿ واما مثال ﴾ ابن العربي وهو الذى اعتمده ابن عساكر وغير واحد

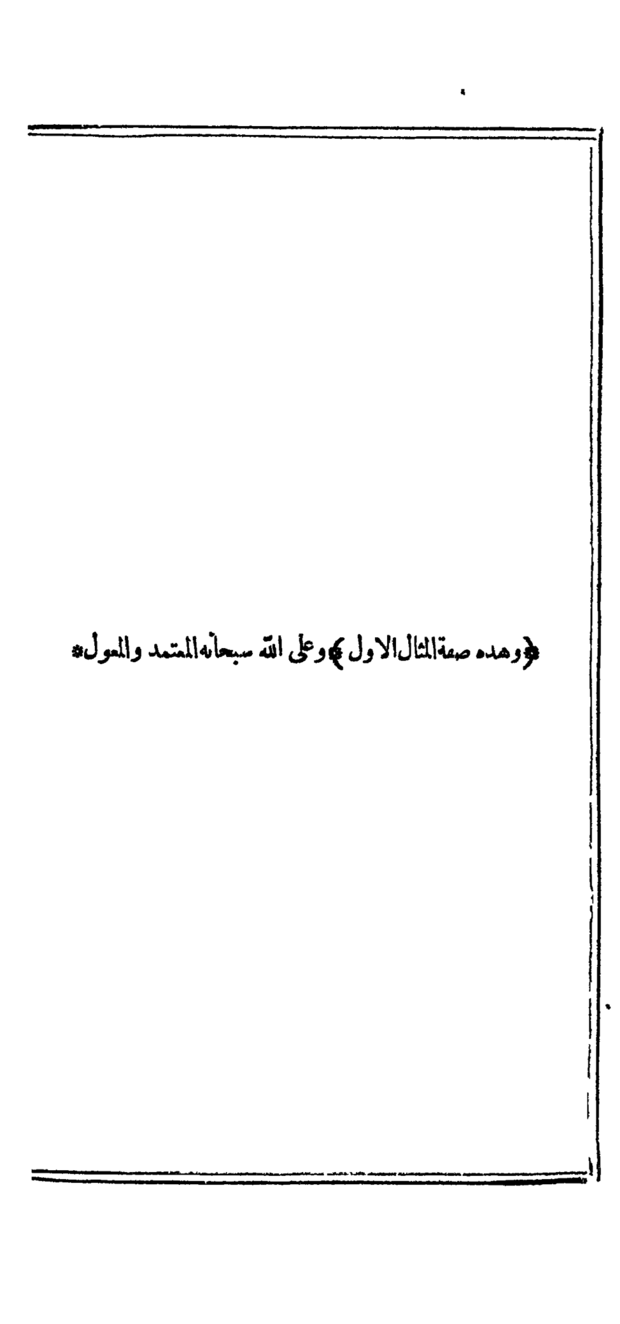
فلا يدعى فيه ذلك لان الحدوفيه لما كان حذوه على غير نعل الاشرفية على مالا يخفى والله اعلم *

﴿ الثالث ﴾ ان الاختلاف اليسير مغتفر والامثلة قد توخي على التقريب والله اعلم بحقيقة ذلك كله *

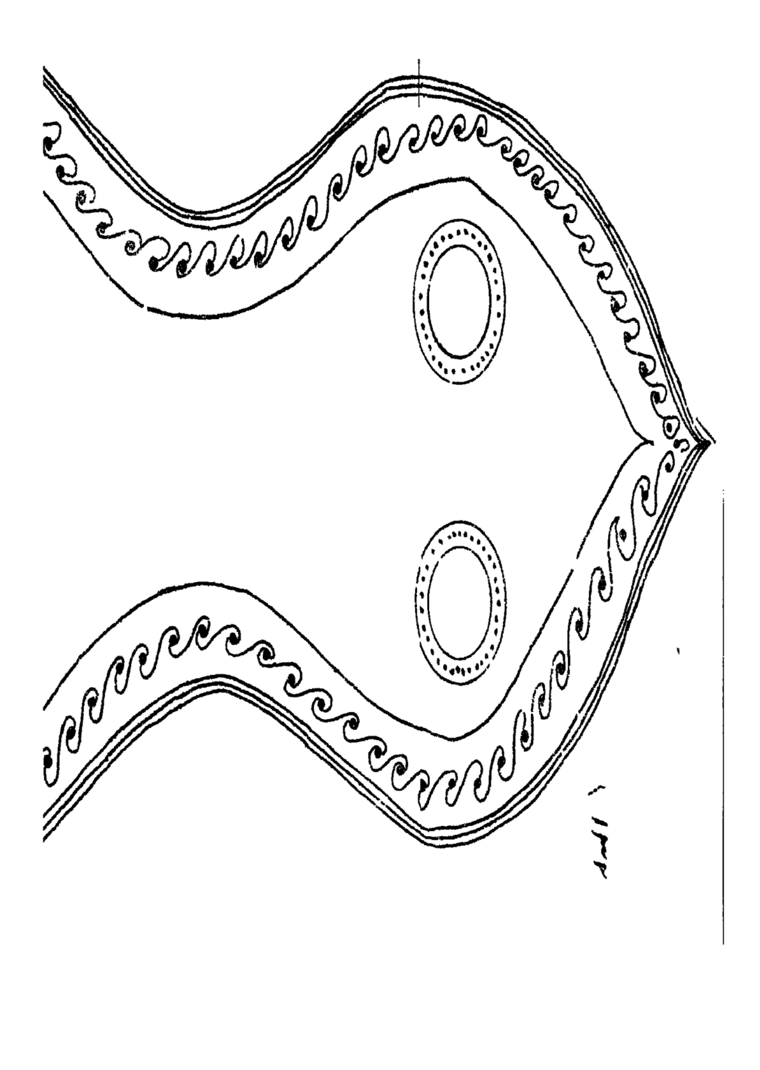
﴿ فان قلت ﴾ هل المنافع الآتية والخواص مقصورة على الاولين او عامة *

﴿ قلت ﴾ قد شاهد نا الكل واحد من الستة منافع و اخبر نا بها الثقات وما ذلك الا بركة صاحب النعل صلى الله عليه وآله وسلم لانه المقصود بالذات على انا لا ننكر ان ماكان اكثر محاكاة للنعل الكريمة فله المزية العظيمة وعلى الجملة فقد اتينا بما نسب لديننا او وصل علمه الينا اذ لم نخترع شيأ من تلقاء انفسنا وانما اقتدينا فيه بغيرنا من ائمة الدين والله تعالى مطلع في جميع ذلك على نية ما عالم بسرنا وعلانيتنا وليس قصدنا الحقيقي سوى التبرك بآثاره صلى الله عليه وآله وسلم وجمع ما تفرق في هذا الغرض مما لم نر احدا جمعه كما جمعناه واودع فيه مثل ما اودعناه ولله الحمد والمنة على الاعانة على ذلك مع ان البضاعة مزجاة الى الغاية وقد بذلنا المجهود واتينا فيه كفاية وان كان في هذا المنحى للائمة عدة تصانيف حافلة ـ وتآليف في رود التحصيل رافلة ـ فنحن معذورون اذ لم نقف عليها حتى نستمد منها ونشير اليها سوى ما ذكرناه من تاليفي السبتي وابن عساكر وهما صغيران جدا * واوراق اللقيني وهي اصغر من الجميع نفعهم الله بقصدهم الجميل ونفعنا واياكم بجاه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم غاية التاميل * وحسبنا الله ونعم الوكيل *

ـ كما لا يخفى ـ على حقيقتنا



﴿وهذه صفة المثال الاول﴾ وعلى الله سبحانه المعتمد والمعول



﴿ واما المثال الثاني ﴾

﴿ فهو معتمد ﴾ حافظ الاسلام خادم سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذو المعارف الكاملة والاحوال المجدد الدين فى احد الاقوال الشيخ الامام زين الدين عبد الرحيم العراقى الأثرى الشافعى صاحب التاليف العديدة والمناهج السديدة رحمه الله ورضى الله عنه وقد اتصل سندنا به من طرق كثيرة منها ماسبق الى الحفيد ابن مرزوق رضى الله عنه وهذه الصفة المذكورة هاهى موجودة فى نسخة معتمدة * من الفيته التى بين السيرة السنية منتظمة * وصف بعض الاحوال المعظمة المحمدية *

﴿ ومن ﴾ جملة ماذكر فيها وصف من النعل السنية الطاهرة ذات المحاسن الباهرة وتحديدها بالطول والعرض * ونشر بها بسيد اهل السماوات والارض الشفيع يوم العرض *

محمد المصطفى الهادي الى السبل * ذو المعجزات امام الخلق والرسل
خير البرية من بدو ومن حضر * واكرم الناس من حاف ومنتعل

﴿ وقد سلم ﴾ ماذكره رحمه الله من ذلك الشيخ الامام الحافظ العلقمى فى حاشيته على الجامع الصغير فى احاديث البشير النذير اذ قال ورد ان طول نعله صلى الله عليه وآله وسلم شبر واصبعان وعرضها مما يلى الكعبين سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوقها ست ورأسها محدد وعرض ما بين القبالين اصبعان انتهى * وهو عين ما جاء فى الالفية لانه رحمه الله انما نقل ما فى الالفية وسلمه وناهيك به وان كان بعض الحفاظ قال انى لم اقف على هذا التحديد الا للعراقى وكفى به حجة لمن اقتفى نهجه وهو الامام الذى اعترف بثقته الانام ووصفوه بحافظ مصر والشام وناهيك بهذا الكلام فى هذا المقام *

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

مع ان صاحب سبيل الهدى والرشاد ذكر ذلك التحديد غير معترض عليه بل اقره وناهيك باطلاع هذا البحر الوافر المديد ونص ما في الفية السيرة الموصوفة قوله رحمه الله ورضى الله عنه فيها *

ونعله الكريمة المصونة * طوبى لمن مس بها جبينه

لها قبالان بسير وهما * سبتيتان سبتوا شعرهما

وطولها شبر واصبعان * وعرضها مما يلي الكعبان

سبع اصابع وبطن القدم * خمس وفوق ذا فست فاعلم

ورأسها محدد وعرض ما * بين القبالين اصبعان اضبطهما

وهذه تمثال تلك النعل * ودورها اكرم بها من نعل

﴿ وقوله ﴾ رضى الله عنه (لها قبالان بسير) اى من سير ويحتمل ان تكون الباء ظرفية اي في سير وقد تقدم عند ذكر الاحاديث مايشعر بذلك *

﴿ وقوله ﴾ (وهما سبتيتان) اى النعلان سبتيتان سبتوا شعرهما اى ازالوه كما سبق تفسيره في الباب الاول وهذا احد الاقوال فى معنى السبتية وقد سردناها فيما سبق فراجعها ان شئت ووصل رضى الله عنه همزة اصبعان مع انها مقطوعة لضرورة الوزن *

﴿ واما ﴾ قوله (مما يلي الكعبان) فالكعبان فيه مرفوع على الفاعلية والمفعول محذوف اي مما يليه الكعبان وانما نبهت عليه لان بعض الناس قال انه منصوب على المفعولية ولكنه جاء به على لغة من يلزم المثنى الالف فى جميع الاحوال كقوله *

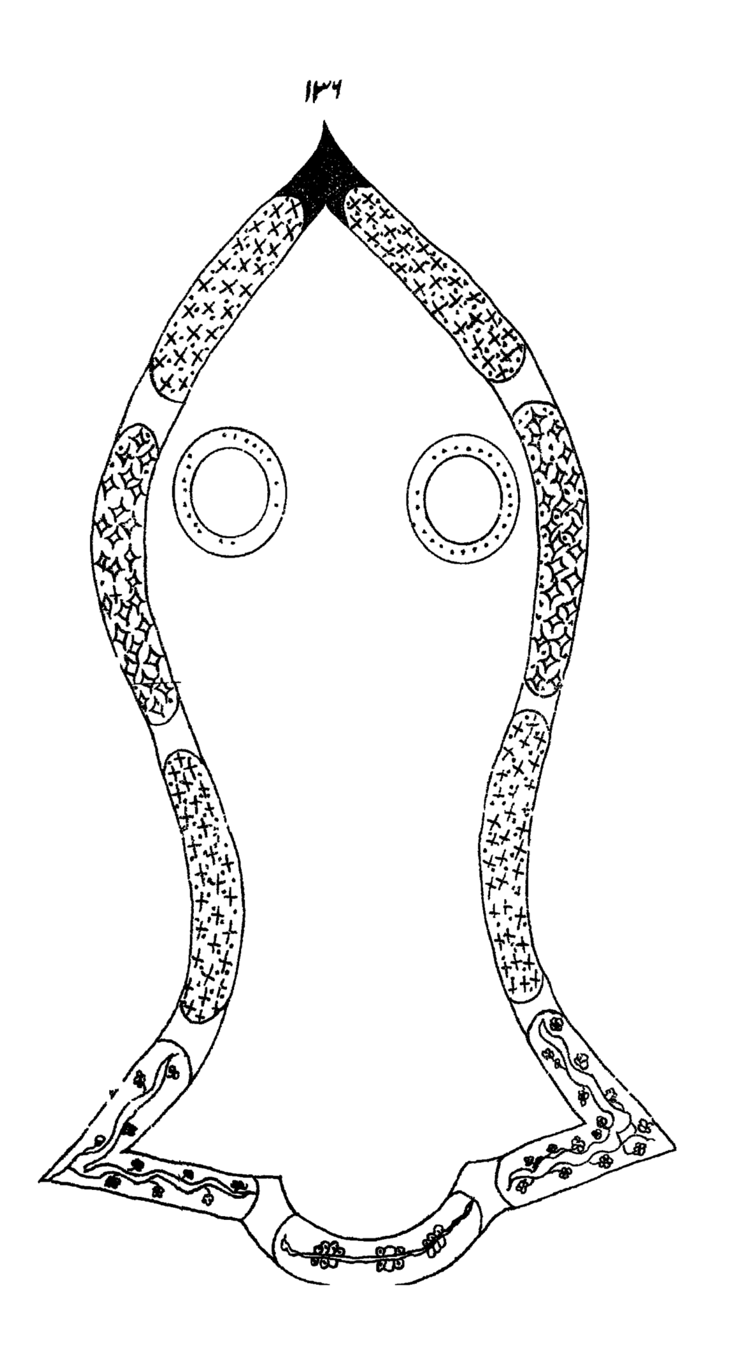
اعرف منها الجيد والعينانا * ومنخرين اشبها ظبيانا

﴿ ومنه ﴾ ان هذان لساحران * في احد الوجوه حسبما هو مقرر في محله *

(وقوله)

(وقوله) (وهذه تمثال تلك النعل) كانه انثه اعني التمثال مع انه مذكر باعتبار تاويله بالهيئة او الصفة او على حذف مضاف او نحو ذلك اى وهذه صفة تمثال تلك النعل ونحو ذلك وليس في قوله النعل مع نعل ايطاء لكون احد اهما معرفة و الاخرى نكرة وذلك مما يدفع الايطاء حسبما تقرر في فن العروض على ان نظمه رحمه الله نظم فقيه * والمقصود الافادة وهي حاصلة على كل حال وقد سلك هذه الطريقة جماعة من العلماء الصلحاء اعني عدم تحسين النظم اذ قصدهم الجميل ايصال المعاني الى السامع ولم يشتغلوا بحوك الكلام على طريقة الادباء كابن الوردي وانظاره جزى الله الجميع عن الدين خيرا * ولقد كان شيخنا مفتي مدينة فاس العلامة سيدى الشيخ محمد القصار القيسي الفاسي الغرناطي الاصل كثير الاصلاح لابيات الفية العراقي في علوم الحديث وكنت لا احب ذلك منه مع ان مقصده رحمه الله حسن والتسليم اسلم والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ وهذه ﴾ صفة المثال الثاني * الحاكي لنعال من اوتي السبع المثاني * صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم * ومجد وعظم وبارك وانعم * وقد حررت من نسخة مقروءة معتمدة موثوق بها من هذه الالفية بعد قوله رحمه الله وهذه تمثال تلك النعل الست   الذي اصحبت به محاسن النعل وفية غير خفية *



﴿ فهذان ﴾ المثالان هما المعتمدان كما سبق وفي الاقتصار عليهما كفاية لمن شاء ومقنع ولكني كما مضى رأيت زيادة اربع لهما في التعظيم مقيل واربع وأتيت بها على وجه الاحتياط والتبرك والاغتباط * ولكني كنت ذكرت في (النفحات العنبرية في نعال خير البرية) وهي صغرى بالنسبة الى هذه التي جعلناها كبرى مثالا سادسا *

﴿ ثم اني رأيت ﴾ اسقاطه بعد امعان النظر * وتحري النقل المعتبر * اذ هو عين مثال العراقي المتقدم واسقطته من هذا الموضع لذلك وبهذا يحصل الجواب عما قد يتوهمه المتوهم ولولا ان تلك سارت بها الركبان قبل ان اسقطه منها لكانت مثل هذه سواء لكن الخطب ولله المنة سهل والله المسئول في ستر ما سبق منا من خطأ وخطل وسهو وجهل فضله كثير وهو على ما يشاء سبحانه قدير *

﴿ المثال الاول من الاربعة ﴾

﴿ وهو الثالث في ترتيبنا ﴾ هذا نقلته من خط بعض اكابر العلماء المتقدمين * من اعلام المغرب المعتبرين * وكتب في وسطه ما صورته هذه صفة نعل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم * وكتب بأثره انشدني الفقيه ابو عبدالله بن سلمة قال انشدني الكلاعي رحمه الله تعالى *

يا ناظرا تمثال نعل نبيه * قبل مثال النعل لا متكبرا
واعكف عليه فطال ما عكفت به * قدم النبي مروحا ومبكرا

الى آخر الابيات الآتية بعد هذا في الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى * والكلاعي المذكور هو حافظ الاندلس ومحدثها وبليغها المؤلف الكبير الشهيد الشهير ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي صاحب كتاب

بيان المثال الثالث

(الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء) وهو من احسن الموضوعات المعتمدة بينهم في السير في اربعة اجزاء وعليه معتمد علماء المغرب وهذا الامام اشهر من نار على علم *

﴿ وقد عرف ﴾ به تلميذه الحافظ ابو عبد الله بن الابار القضاعي الكاتب رحمه الله ورضي الله عنه وسياتي لهذا الامام الكلاعي نظم بديع في المثال في حرف اللام وغيره من باب بدهه هذا وليست هذه الابيات الرائية للكلاعي المذكور بل لابن سمد الخير حسبما ياتي ان شاء الله تعالى فلعله تمثل بها والله سبحانه وتعالى اعلم والتعريف بالكلاعي المذكور لابن الابار المذكور في كتاب الذيل والتكملة لكتابي (الموصول والصلة) فليراجعه من اراده وقد عرف به صاحب (نور النبراس) باختصار *

﴿ المثال الثاني من الاربعة ﴾

﴿ وهو الرابع ﴾ في وضعنا نقلته بالمغرب عن بعض الاخيار ورأيته فيه متداولا بايدي الناس متلقى بالقبول مشاهد المنافع مجرب الاجابة معظما عند اهل تلك الديار بلغهم الله المامول والاختيار فاردت ان لا اخلي هذا الكتاب منه وان لم اعرف الاصل الاول المنقول عنه *

﴿ المثال الثالث من الاربعة ﴾

﴿ وهو الخامس ﴾ في ترتيبنا نقلته بالمغرب من خزائن ملوك موالينا الاشراف وهو من ذخائرهم النفيسة العالية الاوصاف ايدهم الله على الكفار وحمى بهم الديار واعانهم على ما فيه صلاح الدنيا والدين وسلك بي وبهم سبيل المهتدين وقد شاهدت بركته في سفرنا في البحر عندما كادت تغرقنا امواجه المتلاطمة * حسبما نذكره في النظم الآتي في الخاتمة * واخبرني بعض

﴿ بيان المثال السادس ﴾

الاصحاب انه اعني هذا المثال مروي عن بعض العلماء الافاضل ولم يسمه له هذا الفاضل *

﴿ المثال الرابع من الاربعة ﴾

﴿ وهو السادس مما انتخباه ﴾ نقلته من خط بعض من يوثق به ورأيه ويعتمد على روايته من اهل الصلاح والدين السالكين سبيل المهتدين * وقد ذكر انه نقله من خط بعض الصلحاء المقتدى بهم الذين يتأدب بآدابهم من اهل مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتعظيما وتوقيرا وتكريما وذكر عنه ان المثال كان متداولا بينهم مشهورا بالبركات عندهم على ان الذي بينه وبين بعض الامثلة السابقة من الاختلاف اليسير فلعله احدها الا انه وقع فيه بعض تغيير ممن ليس من النقلة بصير بهذا التحرير *

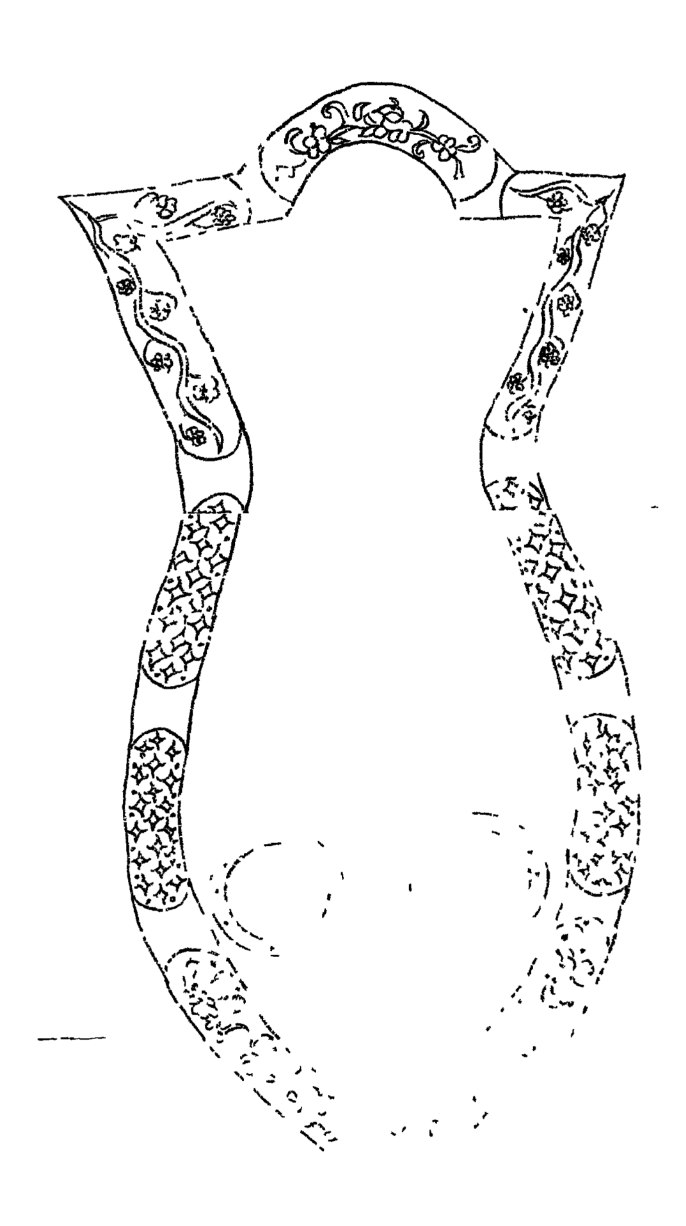
﴿ وقد قيل ﴾ ان الامثلة توجد على التقريب * عند من يرى ان لا تسيف في ذلك ولا تثريب * والذي اقتضته التجربة ان الخواص الآتية توجد كلها او جلها في هذه الامثلة وقد شاهدنا ذلك وليس الخبر كالعيان * وقد قدمنا قريبا انا كنا ذكرنا في تأليفنا الاول مثالا سادسا وجد في بعض نسخ الفية العراقي ثم ظهر لنا حذفه واسقاطه لما وجدنا مثال العراقي في النسخة المروية المعتمدة المقروة لا يمكن فيه التعدد لاستناده الى قول العراقي (وهذه تمثال تلك النعل) فلا يمكن ان يكون لهذا البيت الواحد مثالان مختلفان اذ لو كان لصرح بهما الشيخ رحمه الله * وبالجملة فقد تحرينا بقدر الطاقة والجهد واتينا بما ليس فيه اختلاف يقتضي النقد والله مطلع على نيتنا عالم بسرنا وعلانيتنا وهو المرجو سبحانه ان يضفي علينا ظل عفوه ـ ويوردنا من رضوانه مناهل صفوه * ويوفقنا في القول والعمل * ويبلغنا من خير الدارين الامل * بجاه خاتم الانبياء

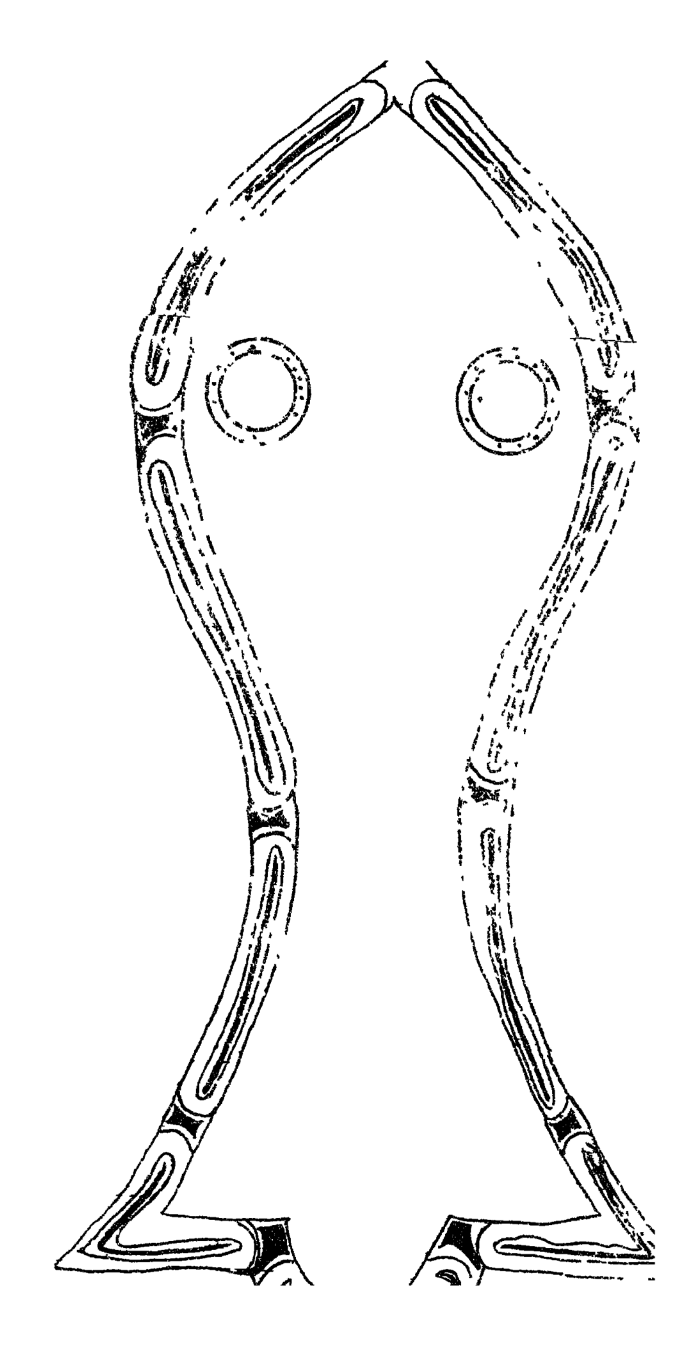
ـ ان يضفي علينا ظل عفوه

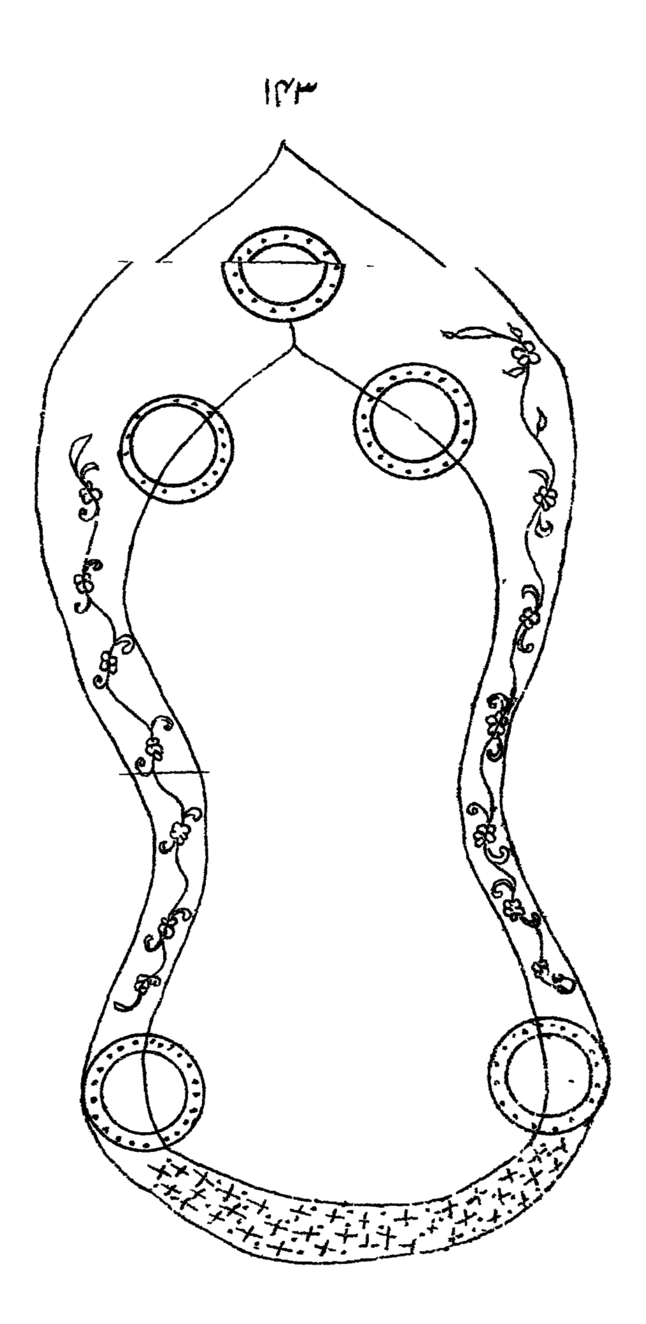
والرسل * الهادى الى اقوم السبل * البشير النذير * السراج المنير * سيد العجم والعرب * اول من تنشق عنه الترب * المخصوص بالايثار والقرب * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وذريته الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا *

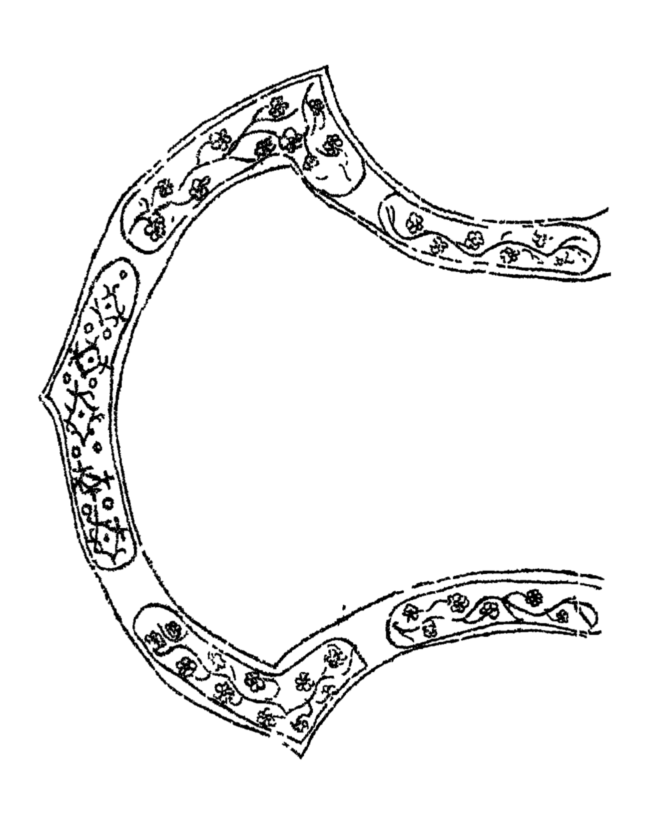
﴿ وهذه ﴾ صفات الاربع الباقية على ترتيبها جعل الله سعيي فيها مشكورا ونفعني بها *


۱۴۴









﴿ الباب الثالث ﴾

في ايراد نبذة من المقطعات الرائقة والقصائد الفائقة المقولة في المثال المعظم ووصف دره المنظم * مرتبة على حروف المعجم * على مايسره الله الذي وفق لجمعه والهم * من كلام المتقدمين واهل العصر من اهل فاس وبعض من لقيته بمصر احاط الله الجميع من الاغيار وسلك بي وبهم سبيل الاخيار آمين آمين *

﴿ اعلم ﴾ حلى الله واياك ممن يتذكر من اولى الالباب * ويسر للجميع من العمل الصالح الاسباب * اني ذاكر ماحضرني الآن من المقطعات والقصائد في هذا الباب * المقوله في المثال الطاهر * ووصف جماله الباهر * وقد اعتنى بذلك اهل مغربنا قديما وحديثا اتم اعتناء وادخروا من ثواب ذلك ماهو حري بالادخار والاقتناء وستقف على ذلك بالقرب *

﴿ واما ﴾ اهل المشرق فلم اقف لهم الا على النزر اليسير بالنسبة لكلام اهل المغرب اعني غير اهل العصر والا فقد انشدني لنفسه بعض الاعلام الذين لقيتهم بمصر جملة وافرة * بدورها عن المحاسن سافرة *

﴿ ومنهم ﴾ الشيخ العلامة الدراكة الفهامة صدر العلماء العظام * حائز قصب السبق في النثر والنظام * سيدنا ومولانا الشيخ فتح الله ابن سيدنا ومولانا الولي العارف * الذي فاضت عليه عوارف المعارف * الزاهد الورع العابد الشيخ محمود البيلوني حفظ الله الخلف * ورحم السلف *

﴿ وسبب ﴾ ذلك انه حفظه الله وقف على ما وضعته في هذا المعنى اولا وقد اشتمل على اكثر من مائة قصيدة وغيرها فتحركت همته الشريفة الى محاكاتهم فاجاد ماشاد وهو الفصيح البليغ مقولا * فحين عزمت على ابداء هذه النسخة

الكبرى في هذا القصد الذى احطت ببعضه خبرا رأيت ان احلي جيدها بدرره وحرره * واثبت فيها شيئا من غررهم * مضافا الى ما كان لدي من كلام اصحابنا اهل المغرب * وما ناسبه من كلام غيرهم المعجب المغرب * فبلغ المدائنين وعشرين وثلاث مائة او اكثر على ما يأتي بيانه وذلك جمع لم اسبق اليه فيما علمت وبالله اعتصمت * فأثبت بفضل الله وسلمت * وسترى عند مطالعته ما يثلج الصدر ويقر العين * ويكمل ان شاء الله تعالى بسعادة الدارين *

﴿حرف الهمزة﴾

﴿فيه ما بين﴾ قصيدة وغيرها بحسب ما حضرني في الوقت نسم * قال محمد بن فرج السبتي مبتدئا بحرف الروي ملتزما ذلك في كل حرف في كتابه المذكور في الخطبة جاريا على السنن السوي وسقط من حرف الواو الى آخره في النسخة التي وقفت عليها وتصدى تكميل ما بقي منه بعض اصحابنا من اهل فاس حسبما يذكر في محله ان شاء الله تعالى *

امثال نعل كان يلبسها الذى * اداهدت الارسال ليس له كفوء
ابو القاسم الاسمى الذى وطئ السما * باخمصه ليلا فشرفها الوطء
اقبل في طرس حوالك كانني * عليل وفي تقبيل شكلك لى البرء
اما المرء بالآثار ممن هويته * قنعت وقد يحظى اذا قنع المرء
احمد لا يهوى الفواد سوالكما * تقدم عود الشئ في الرتبة البدء

﴿وقال﴾ جامع هذا المولف الفقير احمد بن محمد المقرى اخذ الله بيده ولم التزم الابتداء بحرف الروي كما فعل السبتي لما فيه من التكلف *

لك الله من تمثال نعل كريمة * بخير الورى فاقت سناء وسناء
بحق لذى داء يلازم وضعه * على حر وجه ان ينال شفاء

وذلك قليل في مآثر من علا * على كل اوج اذا جاب بذاء
ومن ذا الذي يحصي فضائل احمد * وقد جود القرآن فيه ثناءه
عليه من الرحمان اركى تحية * توسس للمدح الشريف بناء
مع الآل والاصحاب ماذكر اسمه * السمي فازاح الذكر عنه عناء

﴿ وقلت ايضا ﴾

تمثال نعال صاحب الاسراء * ياحسن سناه مشرقا للراء
فالحائر مع بلا عقمد حته * بالسحر تعودزايه اللراء

﴿وقلت﴾ على لسان حال المثال على طريقة السبتي في البيت بحرف الروي *

اني تمثل نعل لامام الانبيا * احمد المحمود من خص بفضل وحبا
ايها الناظر حسنا راق عين الانساء * ان ترد كشف ظلام واهتداء
اطل اللثم وعظمه بلا قصد ريا * فلتجد كشف بلاء وسقام وعياء

﴿ وقلت ايضا ﴾

لله مثال نعل من قد جاء * بالدين وعم بالهدى الارجاء
متع بصرا بحسنه مبتهجا * واستشف به يزيل عنك الداء

(وانشدني) من لفظه لنفسه سيدنا ومولانا نادرة الاعصار وغرة الامصار العلامة الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله تعالى على طريقة السبتي رحمه الله تعالى *

الا ان تمثالا على نعل اشرف * البرايا حذى فيه الشفاء لا دواء
اذا كنت ذا شكوى ضرعت لجاهه * فلا احتشي من بعد ذا مس اسواء
امرغ فيه الخد في الصبح والمسا * فانى به فقري واذهب لاوائي
ارى ان ربي فيه اودع للنهى * سحائب فضل لا تقاس بانواء

املى المنى في المرلين ولا تدع * على القلب من حكم لسلطان اهواء

﴿ وانشد في لعسه ﴾

مثال نعال سيد قد جاء * بالحق شداه عير الا رجاء
من عظم قدره يعيش في رغد * لم يخش طول دهره الا لحاء

﴿ وانشدني منه ايضا لنفسه ﴾

في مثل نعال صاحب الاسراء * باليمن شفاء لكل من داء
فالثمه مصليا عليه مائة * وامسحه على المحل باستيفاء

﴿ وانشدني ايضا لنفسه من الوافر قوله ﴾

مثال نعل خير الانبياء * هو الباب المجرب للشفاء
هو السبب المبلغ كل سؤل * تحقيق الظهور من الخفاء
ولم لا وهو ذاك مثال نعل * وقت قدما سمت فوق السماء
والصق اخمصا منها وجهه * له لثم الثرى قصد الثراء
وان ماسار لم تبرح لديه * عصص الطوع في فرط الحياء
توافق في المسير مع التوارى * وتخدم في الصباح وفي المساء
فهل من بعد هذا من دنو * تعالى نسبة عن ذا انتماء
فقبله وقابله بقلب * قد اعتقد النجاح بلا امتراء
والصقه بخد منك واضرع * بجد في التوجه للدعاء
فان اليمن فيه غير خاف * وهل ترى الظهيرة بالخفاء
وان لنعله سرا بديعا * لقد ملأ القلوب من الصفاء
وباليمن النجاح لكل قصد * فكيف بيمن خير الاصفياء
فيا نعم المثال لخير نعل * وسم الباب في نيل الرجاء

يزيح عنا بلاء وبولي * منى منه يقرب كل ناء
ويدفع كل كيد من عدو * ويرفع ما تنزل من بلاء
فكن من داعلى ثقة لخطبي * به واسبط لسانك بالثناء
فجاه المصطفى جاه وسيع * به عز الخصائص كالهناء
فلا تخط عليه قط فصلا * وحاذر لا عراك من امتراء
فداسليه روحي ثم من لي * ومن لى ثم من لى بالفداء
الا يا خير خلق الله انى * رميت من الذنوب بشر داء
فانهض في اتباع النفس جهدى * واقعد في ائتمار وانتهاء
ولكن لي بذلك اعتراف * فهل لي يا حبيبي من شفاء
بحقك جد وقل لى اليوم ابشر * وقل لى قد جعلتك في حماء
وقل لى قد منحتك صفو ودي * وقل لى لا تخف من الخطاء
فليس لمثل هذا من مداو * سواك وانت اعلم بالدواء
فيا سندي ويا مددي وعزي * ويا ذخرى لمرضى في اللقاء
بباب علاك فتح الله عبد * ملازم طرق الصبيحة والمساء
له حق التوسل به قديما * وسبق الفوز منه بالعطاء
حاشا ان يعود بغير سؤل * وحرك لا يكدر بالدلاء
الشقي بعد قصدك وامتداحي * وحقك ليس ذلك من الوفاء
وحاشا ثم حاشا ثم حاشا * وانت محمد رب اللواء
وانت محمد الكون مما * خصصت من المزيد في ابتداء
بعثت رحمة وسبقت خلقا * ووقت فجئت ختم الانبياء
ولا خلق بدا الا بذاتك * ولا وصف بارض او سماء

عليك من الصلاة سحاب فضل * نسيح مع السلام بلا انتهاء
ثم الآل والاصحاب جمعا * واصحاب المحبة والولاء

﴿ حرف الباء الموحدة ﴾ فيه اربع عشرة(١) (قال) السبتي رحمه الله

بنفسي مثال النعل نعل محمد * نبي الهدى المخصوص بالقرب والحب
يد الى مكان البدر جلي بنوره * غياهب اشجان تراكمن في قلب
بكت مقلتي شوقا لا تسهاوهل * عطفية نار الاسى دمعة الصب
بعثت به شخصا من الانس ميتا * فبشرني بالقرب منهم على قلب
عوطئها قد شرف الله تربة * عليها مشت فالتربة تحسد للترب

(وانشدني) صاحبنا الفقيه الاصيل الرحالة ابو الحسن علي بن احمد الجرجي الفاسي الشهير بالشامي قوله حفظه الله تعالى آمين *

انا مثل النعال علوت قدرا * ونخري غير خاف للبيب
اقول لمن يحبني ذاب شوقا * واعياه ادواه طب الطبيب
تنشق مسك انفاسي لتشفى * فهذا الطيب من عرق الحبيب

﴿ وقال ﴾ جامع هذا التاليف احمد الله بيده يوم الحطب العيف *

فرغت شيبي في مثال * النعل قصدا للتقرب
ومدحته في موطئ * وكذاك في حال الغرب
شمعا لمن سادت به * ابناء عدنان ويعرب
فنحا هبة بركاته * متنوعات ذات اضرب
وعليه خير تحية * تأتي تتوب ليس يغرب

﴿ ومما نظمته ﴾ لصق الحجرة النبوية بديهة والحمد لله على ذلك *

(١) هكذا في الاصول ولكنه عد التعدد تاسعا عشر ١٢ المصحح - بلا انشا

يا ناظرا تمثال نعل * المصطفى في ذا الكتاب
قبله القائم زد * ما شئت لا تخشى العتاب
واسأل به رب الورى * سبحانه حسن المتاب
لطما بك في الحشر كي * تعطى بيمناك الكتاب

﴿ وقلت ﴾

يا حسن مثال نعل فخر العرب * ياسين اجل واطئ فى ترب
كم رمت مديحة بقصد القرب * والقدر اجل والمعى ترب

﴿ وقلت ايضا منه ﴾

لله مثال نعل تاج العرب * من نشر مديحه غدا اجد ربى
ما جمله وسيلة لدفع الكرب * واستشف به تنال اقصى الارب
اعظم بمثال نعل خير العرب * من ارشدنا الى اجل القرب
قبله وكن بحقه معتنيا * واجعله وسيلة لدفع الكرب

(وانشدني) صاحبنا العلامة الفاضل الاديب القاضي شمس الدين محمد بن ضيف الله التراني الرشيدي حفظه الله في ذلك موريا بسته من الوافر *

لمن قدمس شكل نعال طه * جزيل الخير في يوم المآب
وفى الدنيا يكون بخير عيش * وعز بالهناء بلا ارتياب
فبادر والثم الآثار منها * لقصد الفوز في يوم الحساب
ممم القصد اشرف شكل نعل * لقد وضعت على وجه التراب

﴿ وانشدني ﴾ سيدنا الحبيب النسيب السيد محمد بن موسى الحسيني الحماري المالكي نائب محكمة ابن طولون حفظه الله معارضا ما وقع للتراني في الروى والبحر ومقلدا بجواهر كلامه ذلك النحر وهما فرسا رهان بحاربان وخلا

ذوو بشاريان انقهما الله تعالى آمين *

لتمثال النعال بلا ارتياب * وصال ادهشت اهل الحساب

فياشوقي لما وطئته رجل * علت فوق الملا ودنت لقاب

تشرف لا ثميها وهي تشفي * من الاوصاب بالقصد الصواب

تجد هاعده من كل هول * تجد مالم يكن لك في حساب

وتبقى ما حييت عظيم جاه * وعز في امان مستطاب

حمدت الله اذ نظرت عيوني * لها اشكال حسن وانتخاب

ومرجعها مع التكرار فردا * اذا حققت مع كشف النقاب

فجازى الله منشديها الينا * جزاء الخير مع حسن المآب

امرء منصفا جامع منشاه * على وجه احف من التراب

(وانشدني) لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله على طريقة السبق في الابتداء بحرف الروي *

تمثال نعل محمد خير الورى * مرغت خدا ضارعا اتقرب

باب لتبليغ السعادة موصل * ولكل قصد للمحتاج مجرب

بركاته للطالبين توفرت * فلسان كل عن علاه معرب

بالروح افدي نعله فلقد سمت * في القدر والامثال فيها تضرب

بتراتبها العراء باهت في العلى * وبها بذلك شرقها والمغرب

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه *

في مثل عال من انا ناسيا * سر بحر البيان عنه ونسا

من حاول من بيانه الحد لقد * اعياه ولو اطال ماقد طلبا

﴿ وقوله ايضا ﴾

في مثالك يا امال اعلى الحشا * اسرار سمها شفا المحشا
من صرع فيه خده متهلا * قد قام له بمص ماقد وحشا

﴿وقوله ايضا﴾

للعاشق اذكار دار الحب * يمر و من الحوى به ما يصي
يا قلب هذا مثال نعليه هما * اتاك ولم تدب اسايا قلب

﴿وانشدني لنفسه ايضا قوله حفظه الله تعالى ورضي الله عنه﴾

دعاني لوحدهيم الواله الصبا * فهذا مثال النعل ممن سما اللبا
دعاني لمن فيه لاح لدى النهى * الى لمه نور راو كان له لبا
اصابه فيه اللثم و الشوق غالب * بحر على برد الوصال لقد اربى
متى يشتهي المشتاق والقلب مضرم * من الشوق مامس نعجة ملأ القلبا
وخير الورى يزداد في كل لحظة * من الفضل والتفصيل ما يشبه الحبا
ومن كل آن لى اشتياق مضاعف * ووجد جديد فيه للقلب قد اصبا
و لم لا و انى لم ارل عابدا له * لاني على الانفاس اكتسب الذنبا
وكل عباد الدارين من بعض وعده * فيقضى الساعى و يحيى القربا
و لم اهوا لا شفيعا مشفعا * جلا نقه ترضى الخلائق والربا
رؤفا رحيما لا يخيب قاصدا * سبيل العطا بذلا ولا يعرف السلبا
انى رحمة للعالمين بأسرهم * فما اشقى فيها اسأت به كسبا
وما زلت منه بالجميل معودا * تقيني من الاعداء ويحرل لى الوهبا
ولى نسبة المداح في باب فضله * فمن بعد هذا بالمكاره من يعبا
الا يا رسول الله يا خير خلقه * ومن قطرة من بذ له تمضح السحبا
ويا خير مبعوث الى خير امة * خير كتاب انحر العجم والعربا

ويامن له الجاه الوسيع لقاصد * من دونه ما فصل الشرق و الغربا
ببابك فتح الله يشكو اليك ما * به انت ادرى منه مما له اصبى
فادركه في الدارين بالغوث عاجلا * و فرح له كربا وفرح له قلبا
عليك من الله العظيم صلاته * اجل صلاة تشمل الآل والصحبا

﴿حرف التاء المثناة الفوقية﴾ فيه سبع

قال محمد بن فرح السبتي السابق الذكر رحمه الله تعالى ونفعه بقصيده آمين *

تلوت وقد ابصرت تمثال نعل من * تميز بالوصف الشريف وبالسمت
ترفعت من نعل ما حمص مرسل * قد انقذ من اسر الطواغيت والجبت
تقدست الارض التي قد مشى بها * عليها فصار الفوق يسطو للتحت
تمنيت لو اني ظفرت بقربها * فرغت فيه الخد للحين والوقت
تمنى صب مدنف عاشق جوى * معنى كئيب دابه حفظ ذى السبت

﴿وقلت من الكامل الاحذ﴾

ما ابصرت عيناى مذ رأتا * شبه مثال فضله ثبتا
حكى مثال المصطفى وغدا * يريح عن حامله عنتا
فاشدد به كف الصيانة وسل * تقديره كنعل من قنتا
فكم له من حكمة سقت * اشجارها وغصنها نبتا
صلى وسلم الاله على * من بالكتاب المستبين اتا

﴿وقلت﴾

تمثال نعل احمد قد راقت * انوار حلاه للمعاني شاقت
اكرم بمحاسن له قد فاقت * كم منفعة الى البرايا ساقت

﴿وقلت﴾

من شكل نعال احمد آيات * لامسح بدت واصلها آيات
فاستشف به وسل نيل كل منى * والثمه فما لفضله غايات

﴿وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله على طريقة السبق﴾

مثال نعل رسول الله قد ثبتا * بالنقل مقداره السامي لكل فتى
ترعاه عيناي من وجد ومن شغف * فيه يا نعم ما عيناي قد رعتا
باهت بنو طه الغبراء وارتفعت * فكل وصل لها من نحو ذاك اتى
تالله ما راعني امر وعدت به * الا وعني عنان السوء قد لفتا
بعض القوافي على ما فيه من شرف * وفيه ما نصه اضعاف ما اثبتا

﴿وانشدني ايضا من لفظه العلامة الشيخ فتح الله البيلوني الحنفي﴾

دامثل نعل من من الله اتى * بالحق و وصله علينا ثبتا
فالثمه نل بيمنه الفوز عسا * ترجو محلا فلا تقل ذاك متى

﴿وانشد لي لنفسه ايضا ادام الله علاه واعانه على ما ولاه﴾

مثال لنعل مسها القدم التي * بأخمصها السبع الطباق تحلت
تراءى لمرآة الخيال فاشرقت * بهجة انواره قد تجلت
فيا نعم من نعل ونعم مثالها * به كرب القلب المعنى تخلت
فالصق به الخدين والثمه شاكرا * فكم نعم فيه لذي العرش حلت
فما حل في دار وحل باهلها * مسيس من الا سواو ان هي عمت
هو السر في نيل المآرب فاعتقد * به راغبا في كل نعماء جمت
وقابل به السلطان والق به العدى * واخلص لمن م صادق وثبت
وكن واثقا بالفوز فهو محقق * بجاه رسول الله في الفوز ما فتي
وذلك نور من خصائص سيد * الانام فمنه السن الوصف كلت

الا يا رسول الله يا فائض الندى * ويا خير مبعوث الى خير امة
بابك فتح الله يصرع سائلا * فلا تتركه بعد قصدك كالتي
عليك صلاة مع سلام تلازما * كذاك على آل وصحب وعترة

﴿ حرف الثاء المثلثة ﴾ فيه خمس ابيات

﴿ قال ﴾ الشيخ محمد بن فرح السبتي رحمه الله تعالى

ثمار الاماني قد جنى الطرف اذ رأى * مثال نعال المصطفى من اولى البعث
تراه ومن اعلاه طاب نسيمه * وما الماوي هادي اليمين ذي حنث
ثريا السماء ودت لتنقل يا ثرى * اليك فلم تنقل فما هي دونه ث
ثوت به يا طيب فهو كمسكه * يفوق شذاه المسك في الطيب والمكث
ثوان يامن شرفت لما سما * على مدحها تامين حرف من البعث

﴿ وقلت ﴾

مثال لاشواق المتيم باعث * بقرطاسه كل المحاسن ماكث
حكى نعل خير الخلق محمدنا الذي * به دفعت عنا الخطوب الكوارث
وقد قرت العينان لما مدحته * بسحر حلال النظم والفكر نافث
واعدد ته ذخرا واحلف انه * لانفس مذخور وما انا حانث
عليه من الرحمان ازكى تحية * مدار نحى العمران عاص وعائث

﴿ وقلت ﴾

يا من يومن الورى في البعث * تمثال نعاله شفاء الشعث
فاستوص به وحث كل الحث * واعرفه وصن ولا تكن ذا نكث

﴿ وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني المذكور سابقا ﴾

تمثال نعال من الينا بعثا * من عين نعاله العلى قد ورثا

فالثمه وكن بسره منتصرا * في الكرب ولا ست به مكترثا

﴿ وانشدني ايضا لنفسه حرس الله كماله وبلغه آماله ﴾

مثال لنبي بالهدى بعثا * وروعه فيه روح القدس قد نفثا
له من النعل ما للنعل من قدم * من نسبة الشرف العالي الذي ورثا
لثمته وملأت العين منه وقد * به حظيت بأي غنى وما لبثا
فاعقد اخي عليه القلب منك وثق * فليس من احد في امر كمن عبثا
يا سيد الرسل اني منك في حسب * فكيف امسي بما احشاه مكترثا
حاشاك حاشا فكم لي منك من صلة * تكل معنى فهو نعمى منك ما لبثا
عليك ازكى صلاة بالرضى شملت * كلا فاحيت بها الارواح والجثثا

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿ فيه ﴾ ست ادلم يحضر في الآن غيرها والعذر بين والله المستعان *

﴿ قال ﴾ الشيخ محمد بن فرح السبتي رحمه الله على طريقته المألوفة في لزوم الابتداء بحرف الروي وهي طريقة لا تخلو من تكلف *

جلت ايا ملانا خمص سيدي * الى حضرة القدس العلية عارج
جلت على حب له فاذا بدا * من آثاره شيء تثور لواعج
جنا الاخمص ما روض زهر اذا سرى * نسيم شذاه منه عرف الروائح
جبرت به صدعا جاه الهوى وما * شمعت منح الجود ذات الدمالج
جرى الله عبد القلب حيرانا فانه * تملق بالهادي لا على المناهج

﴿ وله ايضا رحمه الله تعالى ﴾

ولقد رأيت مثال نعل محمد * فاشتد شوقي عند ذاك وهاجا
وظللت امسح وجنتي بشسعه * سمحا واجعله لرأسي تاجا

يا نعل اكرم مرسل لما رقى * دخل الورى في دينه افواجا
كرمت من نعل حوت رجلا مشت * ما جل ما د في الظلام سراجا
شرفت بوطئ نعله السمع العلى * لما ارتقاها عارجا ليسا جا

﴿ وقلت ﴾

هذا مثال عرفه متارح * في الخافقين ونوره متلح
حاكي نعال اجل من وطئ الثرى * ومدت كواعب مدحه تترح
فاشدد به كف الصين ذخيرة * من دهار أمن المحار توح
واجعله خير وسيلة يرجى لها * رفع المكاره حيث ضاق المحرح
صلى الا له على مشرفه الذى * اشكال منطقه الهداية تنتح

﴿ وقلت ﴾

تمثال نعال صاحب المعراج * من اوسع كل مطلب للراج
فاستهد بنور حسنه الوهاج * تعطى رشد الواضح المنهاج

﴿ وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني اسمى الله قدره ﴾

من قبل مثل نعل طه ورجا * تفريج كروبه ينال الفرجا
ما اسعد من أتى به مبتهلا * بالقلب وشم من شذاه الارجا

﴿ وانشدني ايضا لنفسه ﴾

ان كنت من ضيق كرب تبتغي الفرجا * بمحض لطف خفي يذهب الحرجا
فقي مثال نعال المصطفى عجب * من سر غوث بدا كالصبح منبلجا
فالثم والصق به الخدين مبتهلا * بالذل واضرع باخلاص لنيل رجا
وصل فورا على خير الانام تجد * في نيل كربك من فرج مجه سرجا
فان جاه رسول الله متسع * وصبح انواره ماح لكل دجى

وهو

وهو الشفيع لكل الخلق قاطبة * في كل امر فسه الخير ما خرجا
والدمع والنفع في الدارين متجع * منه ولا يعتري في ذاك ريب حجى
فليهن قاصده دنيا و آخرة * ماخاب من ام يوما بابه ورجا
يامرسلا رحمة للعالمين اغث * عدا اتى يشتكي في سيره العرجا
لا يرتجي النفع من اعماله ابدا * وانما جاء في اللاجين مدرجا
على مثال سال مست القدم * العليا عرغ خدا شاقا ارجا
محققا بلوغ السوال ذا ثقة * باليمن منه فسيح الصدر مبتهجا
وانت عودته الانجاح في طلب * وانت عودته في ضيقه الفرجا
حاشاك في قطع ماعودت من كرم * لو كان في كل حين مسه الفرجا
ياقلب اشرف في جاه الرسول لما * رجوت ما يشمل الاجسام والمهجا
فاجعل صلاتك موصولا اواخرها * ماولي ترق في اوج العلى الدرجا
صلى عليه اله العرش ثم على * آل و صحب ومن في اثرهم درجا
اركى صلاة الى مالا انتهاء له * مسلما سلاما صحبه ابتلجا

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾ * فيه ست *

* قال السبتي رحمه الله تعالى رحمة واسعة *

حظيت ايا لعلا بأخمص مرسل * قد انزل رب العرش فيه الم نشرح
حللت بساط القدس حين عروجه * ليوضح في الاسرار لله ما اوضح
حللت لارض قد وطئت ترابها * اكالمسك مفضوضا امالانه اوح
حللت طاق الكتم لما رأيتها * وصرح في حبي اللسان بما صرح
حبيبي الرسول المصطفى ومن اجله * مدحت اسليه وحق بان امدح

﴿ وقلت ﴾

مثال رأيق في الطرس لاحا * حكى نعلا لمن فاق الملاحا
وحار المكرمات فلا محار * ودلك احل من وطي البطاحا
محمد الرسول المصطفى من * حوى العلياء والمجد الصراحا
شفيع الخلق اسماهم محلا * وافصاهم واعظمهم سماحا
فصمه على المحاجر مثك والثم * محاسنه فعرف العمم فاحا
وصل على مشرفه وسلم * تنال بذاك في القصد النجاحا

﴿ وقلت ﴾

يا من لذكر محمد يرتاح * هذا مثال نعاله يلتاح
فاجعله خير وسيلة وافتح به * باب النوال فانه الفتاح
فالنفع منه محقق لمريده * والنجح معطى والشفاء متاح
فصل الصلاة على الذي بجنابه * نيل الاماني والامان يتاح

﴿ وقلت ﴾

من شكل نعال احمد يلتاح * انوار هدى للحظها ارتاح
فاجعله وسيلة بها يفتاح * يفرج كربا لانه المفتاح

﴿ وانشدني من لفظه لنفسه وكتبه لي بخطه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله ﴾

من يمن مثال نعل طه لاحا * سر لسناه نعش الارواحا
من راح راح لثمه منتشيا * قد نال مناه والمنا قد راحا

﴿ وانشدني ايضا سلمه الله لنفسه ﴾

مثال نعل خيار الخلق قد رجحا * فكل قصد بيمن منه قد نجحا
ونال من مسة النعل الشريف على * به من القدم العليا لقد رجحا
فيالها نسبة عزاء قد بهرت * ونور بهجتها قد فاق شمس ضحا

من دون رفعتها شم المعاطس في * تذلل فملاها للعلى فضحا
وهل يوازي مثال النعل من قدم * علت براقا فطأطأ بعدما جمحا
وفاق كل سماء وطئ اخمصه * وفائق مادونه جبريل مابرحا
وشرف الملا الا على كذاك خد * من ذاك فضل مثال النعل مشترحا
اكرم بنعل اذا خير الانام مشى * عن لثم اخمصه الميمون ما برحا
وبالمثال فاكرم ان فيه له * معنى بصورته في العرض من سمحا
فان تخطيط اعضاء الرسول لها * في الشكل اشرف مقدار قد اتضحا
وكل حال على كل الشؤون له * اجل حال به التكوين قد سمحا
فانه صفوة الخلاق اوجده * على احل مثال قدره رجحا
فكل مثل لشيئ صح نسبته * اليه منه اليه الفضل قد رشحا
نعم كذا شكله الزاهي وملبسه * والفعل والقول منه كلما سنحا
بذاك سنته الغراء قد شرحت * فحده زعما على من في المثال لحا
والنعل خصت بتحديد المثال لها * في لثمه مع خضوع للذنوب محا
مع انه قد اقل الجسم اخمصه * تذللا واستوى من فوقه سمحا
وصار بالنفس من مس الثرى قدما * للمصطفى وعدا في الترب مطرحا
اكرم بها قد ماما مثلها قدم * براحة السعد والانجاح قد سمحا
فصين حتى روى الحفاظ من طرق * مثاله مسندا في النقل قد شرحا
فكان في لثمه كل له شغف * كانما يجتلي من راحه قدحا
واظهر الله اسرار النجاح به * وصار بالمدح محدوما من الفصحا
فاوطن لما قلت واخضع وتضع فلكم * دارت على من تعانى في الوجود رحا
يا سيدي يارسول الله يا سندي * ويا ملاذي ومن بالغوث قد منحا

يا اشرف الرسل يا عالي المقام و يا * راعي الزمام ومن باب الرجا فتحا
بالباب عبدك فتح الله مطرح * قد امتلأ بك من بعد الصبا فرحا
ما داك الا لما عودته و لما * في افق جودك من برق المطامحا
والعناية من ذي العرش تكرمة * لمن رجاك و من والاك ممتدحا
رغما لجاهك من قبل السؤال له * اذ كنت اعلى حبيب عنده رجحا
فكيف بالفضل من بعد السؤال وقد * شغفت مبتهلا والجود قد طفحا
بشراي بشراي يا بشراي انك لي * اخ شفيع غدا يستحرل المنحا
فلست من بعد هذا اختشي كدرا * في كل حال فنهج الحق قد وضحا
عليك ازكى صلاة لا يزال كذا * اوفى سلام يسيد الصدر منشرحا
ويشمل الآل والاصحاب قاطبة * وكل متبع لله قد نصحا
ما عم فضلك في ورد وفي صدر * فكل قصد بيمن منك قد نجحا

(وكتب) لي بخطه اثر هذه القصيدة وقد وجهها الي مع جملة من القصائد ومقطعات له بمحضورته يا ناقد عصره وواحد مصره تفضل باصلاح ما فيه ان كان اذ كنت في النقد شامخ الاركان واسأل في ذلك القبول لما اسعد من نهض لاختدام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فالله تعالى يجزيك عن ذلك بمثله ولم نزل والحمد لله تعالى من اهله والبقية نرسل عقب هذه ان شاء الله تعالى بعونه وصونه ولم لا وهي خدمة لمثل نعل من هو مهجة كونه وليس لما ارسل الى الآن صورة عند الفقير فليتفضل المولى به بعد الاكمال حقق الله تعالى لنا وله في الدارين غاية الآمال بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم النبي واصحابه وذريته والآل *

﴿حرف الخاء المعجمة﴾ *فيه خمس*

﴿قال﴾ السبتي رحمه الله تعالى

خذيها ايا نفسي المشوقة كلما * سرى نفس ممن هواي به نذح
جميلة شعر اودعت مدح نعل من * بشرعه كل الشرائع قد نسخ
خضعت نعال الشيب لما رأيتها * بدمع محب عقد كتمانه فسخ
خطاها افاد الارض زهوا فاتها * على قمم الشهب المنيفة قد شمخ
خصصت ايا نعلا بأسنى مزية * تبين لمن في العلم اخمصه رسخ

﴿وقلت﴾

اكرم بتمثال لحكى نعل من * فاق الورى بالشرف الباذخ
طه امين الله في وحيه * مكينه ذو المنصب الشامخ
طوبى لمن قبله مثنا * بلثمه عن حبه الراسخ
صلى الله عليه ماسطرت * اخبار هو في كتب الناسخ

﴿وقلت﴾

تمثال نعال ذي الكمال الراسخ * من جاء بشرعه المبين الناسخ
من لاذ بعزه المتين الشامخ * يظفر بدواء كل ضر فاسخ

﴿وانشدني﴾ لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني المذكور من الدوبيت الذي له فيه وغيره اليد الطولى صانه الله في الآخرة والاولى*

من رام على اساسه قد رسخا * في العز موطدا بتقوى وسخا
فليلثمن مثال نعل شرفت * من اخمص من كل شرع نسخا

﴿وانشدني لنفسه ايضا رحمه الله ورضي الله عنه﴾

مثال لنعل لقد شرفت * بموطئ ذي العزة الباذخ

حبيب الاله الذى قد مشى * على السبع بالقدم الراسخ
فلم لا نعد به ارواحنا * وننهل من فضله الراضخ
فقبله الفا وقل واحدا * ولذ بذرى عزه الشامخ
تكن في امان من الحادثا * ت وتعدو لرأس العداشادخ

﴿ حرف الدال المهملة ﴾ * وفيه احدى عشرة *

﴿ قال السبتي رحمه الله تعالى ﴾

دع الطرف يسرح في رياض تريست * بمدحة نعلي مصطفى الرسل احمدا
دعي فمشى فوق السماء فلم يطأ * بها موضعا الا واصبح مسجدا
دنا فتدلى قاب قوسين اذ دنا * فاوحى الذى اوحى اليه من الهدى
دنو حبيب من حبيب لاجله * لآدم املاك السماوات اسجدا
درى فضله من في السماء فكلهم * يرون وجيه المرسلين محمدا

﴿ وله ايضا رحمه الله تعالى هذه القصيدة الطويلة التي نحا بها منحى قصيدة رائية بديعة لمحدث الاندلس الحافظ ابي الربيع بن سالم الكلاعي رحمه الله تعالى آمين *

تبدت لنا والشوق يقدح زنده * بقلب شج لا وجد يشبه وجده
مثال رسول الله اشرف نعل من * قد اختص بين الرسل بالسر وحده
والا تكن نعل الرسول فانها * مثال وكم قد يذكر نده
فيا ناظرا منها حديقا تعاهدت * عهاد الحيا ترويه رباه ووهده
فلله ما ازكى واطيب نفحة * اذا حركت ريح الصبابة رنده
واطلق شرق البحر بدر نهاره * وشمس اروم الغرب في الصيف ورده
كمثلي قل فيه تقبيل فاخر * بمولى اعز الله في الخلق عبده

ونره به طرفا جما اليوم جهده * ومرع به حدادم الحس خده
فربت ذي وحدرأى اثرا لمن * به وجده يوما فاطفأ وجده
امولاى يا على السبيين منزلا * لدى الله والمختص بالفضل عنده
بداءه يد اضرم الشوق وجده * فساح بحارم الصدق عهده
وان الهوى مابين ذلك جمرة * بسقودها والسقط لازم زنده
يحق هواى الخص ويك الذي بتى * قص يهوى في الدهر الفي وحده
الى ما اسعيه مسك وانه * زيارة قبر شرف الله لحده
باشرف جثمان لاشرف روح من * وقى الله مما وهن المجد مجده
هو الحد لا محمد عائله وهل * عائل صمح السيف في القطع حده
سكرت وماخمري سوى حبه ومن * حسا خمر هذا الحب لم يخش حده
فيا طيبة الغراء اسعد منزل * تودنجوم الزهر تنزل وهده
الاهاجلى ند الفخار وحقق * بانك قد شرفت بالحمل سده
واوطى على جيد العلى عقده ترى * مشرفة ايضا بذلك عقده
باعصا مختار من الخلق مرسل * اليهم بدين او ثق الله عقده
به نسخت اديان من كان قبله * ولا دين يأتي الخلق للحشر بعده
به شاد اراح العلى الله ربه * وثل به عرش الضلال وهده
ورد به عاالردى وهو مقبل * وماكان لولا جاهه ليرده
رسول على الارسال فضله الذي * حباه بما لا يبلغ النطق عده
وان كان رسل الله صلى عليهم * وسلم ما صد يا ورصده
حكوا اسور القرآن وراوحكمة * واحمد قد احصى من الرسل حمده
وفي الحمد مافيها من الشرف الذي * يبين لمهدي من الناس رشده

ـ وان الهوى مالم يبن لك خمرة *

وحسبك ان يبدوا ويختم قارئ * بها و مصل فرضه ثم و رده
كذاك رسول الله اول آخر * له المنزل الاعلى الذي لن تحده
امولاي داقصدي اليك وانت من * بلغ ذا الشوق المبرح قصده
فياطيب عهدواصل ارض طيبة * يمرغ في تلك المعاهد خده
معاهد امسى الانس فيها ظهورها * لدى وحشة قد قرب الله بعده
واصبح منقولا الى بطنها فيا * وجاهة بطن قد وعاه وسعده
سعيد صعيد منه انشئ احمد * وفيه الذى انشأ بالفضل رده
فكان كمثل الورد فارق ورده * لمنبعه ثم عاد وورده
وخير كريم ليس تطرق آفة * فتى حبه للطارقات اعده
عليك وانت السيد العلم الذى * افاد الثنا فهو السناء وحمده
بل العالم الاسنى عموما ومنهم * خصوصا فريقا كمل الله جده
هي الامة العليا التى هديت ومن * اريد به خير من الخلق يهده
صلاة وتسليما وروحي فدى انتهى * لك الفضل يافذ الوجود وفرده
عديد صنوف الخلق علوا واسفلا * صموتا وذا نطق جمادا اوضده
ولست بمحتاج ان اضيف الى كذا * تعدى بيا في مالنا في حده
كشمس الضحى كالمسك كالقطر لم يطل * به رقه الافق الصقيل ورعده
اجاعل تشبيهي حقيقة انتمت * غلطت فللباب المجازى رده
فشمس الضحى والمسك والقطر غابها * اخو النقد والبرهان يقصد نقده
بكسف وامساك وهذا دليله * على ذاك والايضاح لم يتعده
وتلك التى شبهتها سلمت سنا * فجاءت كما شاء الكمال ووده
صلاة وتسليما ورحمى على الذى * سماوحي ذي العرش المجيد امده

على العروة الوثقى على القمر الذى * على الخلق طل الامن والمن مده
على مقصد الانسان من حفر الردى * ولولا سناه كان فيها يد هده
على من له الخلق العظيم على الذى * ابان جميع الرسل والكتب مجده
على من له المجد الصميم على الذى * به شرف الرحمن آدم جده
على احمد المعروف فى ظهر آدم * بترديده قد شكر الله وحده
على مجتبى قد نور الله قلبه * على مصطفى قد طهر الله ورده
له المعجزات اللائى لحن لطرف من * قفى نومه سعد وانت سهده
فمنها انشقاق البدر ثم نزوله * رآه الذى التوفيق وافق رصده
ومنها حنين الجذع بالمسجد الذى * ظبية لما انس الجذع فقده
ومنها طلوع القرص بعد غروبه * ومانسوى دعوى سواها استرده
ومنها سقوط السيف من كف غورث * وقد كان مقدام الضلال ونجده
ومنها انفجار الماء من بين انمل * تقسم فى ابناء آدم رفده
الى ان روى منه الخميس فياله * خميسا اطاب الله ذو الفضل ورده
ومنها نماء التمر حتى قضى به * ديون ابيه جابر حين حده
ومنها كلام الشاة تنهى عن اكلها * فلم يبلغ السام بالسم قصده
ومنها كلام الضب والجمل الذى * شكا كرهه المولى قواه وجلده
وان مواليه يريدون نحره * ولما يراعوا فيه بالامس كده
ومنها البعير المطى السير ساطه * فما وجدت من بعد ذا الصحب وحده
الى غيرها من معجزات بواهر * فصحن عدو اباغيا رام جحده
تكاثر رمل الارض عدا وسنها * وتفصل سلك الدر حسنا وعقده
وترزى سنا بالنيرين وصلا * من الملك المجلو بالصحو كبده

و مما به قد خصه الله رحمة * ووصلا وفخرا قد قضى الله خلده
صحابته الغر الاولى سعدوا بقى * قلوبهم قد اسكن الله وده
هم نصروا دين الهدى بسيوفهم * كما جدلوا اسد الضلال وورده
واولهم سبقا وحيدهم على * واوجههم عند الاله وعبده
مقربه محبوبه مصطفاه من * جميعهم لا خلق يعلم نده
خليفته في المسلمين الذى له * مناقب عود الطيب تنسى وبنده
ميمم ضلال اليمامة عاريا * ليروى دما قصب الحديد وملده
فاسلم الكذاب منها رئيسهم * مسيلم خنزير الضلال وقرده
اقاويله الروية اللائى قد دجت * ورأس الدجى لاشك بالنور شده
مقاتل اهل الردة الرجس الاولى * نحوا سد باب حرم الله سده
ابو بكر الصديق اصدق صاحب * وابذلهم في نصرة الله جهده
(وثانيهم) الموصوف بالشدة التى * بهاديه قوى الا له وشده
ملاقي خطوب الدهر منه بعزمة * تحل من الخطب الكريه اشده
مكسر كسرى الفرس واضع تاجه * مقلده بالعود يظهر زهده
مقصرا عمار القياصر بالقنا * ممدن وبالصمصام فارق غمده
مواصل اسباب الهدى المدس الذى * عن الحق ماشئ من الدهر صده
اميرهم فاروقهم عمر الذى * مدا العمر لم يفرق من الامر اده
(وثالثهم) ذو الهجرتين الفتى الذي * شكا هجره شخص النعيم وصده
مجمع ما في الذكر من سور ومن * اذا ارد داع قد دعا لم يرده
فذلك عثمان الشهيد بداره * سيف شقى في اطى ليهده
ابو عمرو الميمون قلبا يذكر من * له من ضروب الفخر اطلق صلده

فسحت الحصاة في كفه كما * اتى في حديث اكثر الناس سرده
(و راسهم) من الستة بدالعلى * اجل قميص للعلى واجده
تسمى لتعريق المقار به بذى * الفقار كما اقرى و اقطع حده
هو السيف لم تحل الصياقل صفحه * ولا رقمت ايدى القيون فرنده
تزوجت الموت بكرا اصداقها * احل صداق احكم الحب عقده
وليس سوى الارواح اشركن بالذى * يراهن ما كانوا وعجل نقده
ومن جنة الفردوس كان خروجه * لهدى وتلك الدار كانت مرده
فيا عظم ما العلى به من مواطن * تشيب رأس الطفل لم عد وهده
امام همام قاسر كل قسور * ومدركه لو كانت الريح مهده
به فتح الرحمان خيبر عوة * وسد به ما قبله لم يسده
وكان رسول الله قال لاعطين * غدا راية الفتح المبين وسده
فتى وده خلاقه واوده * كما ودنا والله ينصر وده
فلم يك يعطاها سواه كرامة * بها اختصه من شدنا لقصد عضده
وقد كان مشدود المحاجر ارمدا * ففتق رتق الحب ما الداء سده
فهب هبوب الريح قسور جحفل * تولى به رب البرية عضده
وبالباب باب الحصن يسراه ترست * فلله منه قسور ما اشده
هو الآية العظمى التى طفئت بها * من الكفر ماقد اضرم الجهل وقده
ومن كان مولاه الرسول فانه * كذلك مولاه وطوبى لك عنده
ابوه الذى ربى النبى ولم يزل * له حاميا في السر والجهر جهده
متى خاصمت فيه قريش تلقهم * خصيم الالباب الهاشمى ملده
ومن قوله فيه يعظم شانه * ويشهر ما الرحمن اودع مجده

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال يتيم كدر اليتم ورده
فيا حسرتى ان مات لم يحن زهرة * قد ابرزها الايمان بالله وحده
ولكنها الاقدار تسعد بالذي * تود وقد تجري على ما لا توده
فيأي الذي ادنى ويدني الذي نأى * وكل سلم يجهل الممدقصده
(ونجلاه) سبطا المصطفى السيدان من * بنى المجد لا ضيم ينال معده
حبيباه في الدارين ريحانتاه لم * يزل منهما يستنشق الورد ورده
(وامهما) من احمد بضعة ومن * يكن من رسول الله جزأ يعده
اما طم لم يبلغ بصيفك فاضل * من الخلق لم يبلغ اولو الفضل مده
فيا صاح قل لا مجد يشبه مجده * وصوتك مهما قلت لا فاته ده
ابو الحسن الاسمى على العلى الذى * هو البحر لم يدرك بد الحزر مده
(وحامهم) حمزة الاسد الذى * يبد ليوث البأس ايدا وآساده
مفدى رسول الله بالوالدين اذ * ملاقله المتسول يرد اوكمه
ونشر من قد حز بالسيف رأسه * لئيم زمان كان فيه وعده
بنار لها غيظ على كل قاتل * تمد فتا الردى واشأم عمده
حواريه من قد حوى رتبة سما * بها العلم بالرحمن كان يمده
ابو عائد الله الزبير الذى امتطى * مطهمة المجد الا نيل وجرده
(وسادتهم) ذو الجود والسودد الذي * يعد الصدى اللهفان للموت عده
موقى رسول الله بالكف جودها * يحل من اليش المها رعده
وشلت وقد سالت من الصدم رهقا * محلا صقيلا اكسب الهجر هنده
فطوبى لها انى جنت ثمر المنى * وقد حليت قلب النعيم وقلده
وقل طلحة ذو المجد طلح شانه * لسان بيان الشرع احكم قصده

(وسابعهم) ذو الفضل اقصد سالك * ادل طريق للهدى و اسده
ومفرغ قطر الزهد يحمل بينه * ومابين ياحوح الزخارف سده
امين اولى الايمان عامرهم او * عبيدة ذو الخير الذي لن نعده
(وثامنهم) ذو الوجد و المال والتقى * والله ماجدى و ابرك وجده
ملأ ذكره بطن السماء و ماله * ملأ ظهر هدي الارض عزا ومجده
وكم بات لم يطعم واطعم غيره * وقام ولم يترك من الليل ورده
معمم خير الخلق فانج ذو منة * كما ود خير المرسلين وودده
فذاك ابن عوف سقلة المجد طرفه * اجل فتى يثني عليه و يمده
(وتاسعهم) ذو الرمي بالنبل والدعا * فمن يرم عن قوس وفيه يوده
له السيرة الحسنى له النجدة التي * رمت فارس الكفر الصراح وكرده
معوضهم من عيشهم واعتزازهم * بموت بذل يمدد الموت عده
فكم فرس قد راح اشهب واغتدى * من الدم يحكي اشقر اللون ورده
وكم فارس من فارس شماله * عمان فقدت منه يمناه قده
فيا ابن ابي الوقاص انك واقص * من الكفر حيلا اوجب الله طرده
وياسعد ياخال النبي لقد سمت * فروع نجار ثابت كنت سعده
(وعاشرهم) ذو المسك كالمسك ذكره * سعيد و لا سعد عاثل سعده
فتى المكرمات الاكرم الماجد الذي * بزين جمع المجد طرا و وحده
سلالة زيد الفخر ارشد مهتد * عن الشرك جد سما قد قاصده
وممن به ايضا حبا الله احمدا * وعز ذا الدين العزيز وجنده
دوو الحمد عماه وحمزة الذي * ملائكة الرضوان وازنه لحده
(لحمزة) ليث الله لا ليث غابة * يصادره ان هاجت الحرب جرده

له الفتكات البيض سودت العدى * وزادت سنا بدر الجهاد وحده
وكان اذا ما قرب الطرف وامتطى * قراه بريش الرال يعلم برده
ولا برد الا نشرة عربية * لامثالها داود قد رسرده
فير عد منه القرن حتى كانما * به نافص قد قرب الروع ورده
الى ان اراد الله منه شهادة * نبوته عدن الجنان وخلده
على يد اشقى الريح راميه عدرة * تحرشه شل المهيمن زنده
فنادى الهدى قد اخف الذنب قلبه * باسود دمعا الحف الترب جلده
بقتلك يا وحشى سامى سامها * اصاب سواد الخلد حاما وولده
(وعباس) العم الاعم مكارما * بقصر من نحر الكرام امده
ابو الخلفا ساقى الحجيج اجل من * به يصرف الصرف الجليل وسده
(وجعفر) الطيار ذو المشهد الذى * ملائكة الرحمن غدت فيه شهده
محمر رايات الهدى بدم العدى * سو الاصفر الاسد الاولى لن يهده
مقدم عماه وبسراه قرنه * الى معرك فى دار عدن اعده
وامسك بالعضدين بعدهما للوا * لواء الهدى يبقى من الله عضده
وبعدهم الانصار والكل انجم * قد اطامها مولاه تكلا نجده
بهم حصد الاشراك شرقا ومغربا * ولولا هم ما كان اعوص حصده
ذوا بلهم قضبان بان نواعم * قد انبتن سوسان الحديد وورده
تصيب قلوب الشرك طعنا كانها * تحب العصا الحارى فتقصد قصده
والا فيين الشرك حقد وبينها * فتطلب منه ووصما صم حقده
واسيافهم زرق دقاق كانها * طارق بها قد عين الترب ورده
ذكور وبير وهنا الحيض كانها * اناث ولا عمل عليهن بعده

فيا

فيامعشر السادات والكل منكم * يرى الصبر في نصر الهدى وهو شهده
كأن عداة الدين درع محطم * تواليتم بالبيض والسمر حصده
فاقررتم عين الرسول وحبكم * بدا قرة تهدى الى الطرف ورده
ولله من ازواجه امهاتنا * فرائد علياقد اشربن وده
واكرمهن الدرة العدة التى * بها زين المجد المؤثل عقده
(خديجة) ذات الحزم شد امرؤ * به الله في امر ثقيل تشده
لها الاثر المحمود والاثر التى * متى مر عرف الطيب عنه ترده
بنو المصطفى مادون ابراهيم الذى * رداه رداء الصبر بالثكل فقده
بنوها وكل كالشموس واهلة * كوامل رسم الفخر حازوه وحده
وفيها رسول الله قال مكرما * حليلتها والدمع يخضل خده
الا انها كانت تزور خديجة * ومن خلق ذى الايمان تحفظ عهده
وبشرها جبريل عن ربه بما * لها الله في دار النعيم اعده
(وعائشة) بنت الحبيب العتيق ال * مصدق ايراد الرسول ووعده
فريدة نسوان الوجود مما قنا * متى يبد ذكر صالح تستجده
عليمة اهل العلم شمسهم التى * جلت سدف الجهل المضل وسده
(وحفصة) ذات الصيت والنصب الذى * هو الطود لم ترق السوابق صعده
مواصلة الاوراد والصوم دائما * وموصلة القلب الموحد عقده
(وهند) بمخزوم حلا لا ملما * قضى النبى في المهر ليس ممده
(وزينب) ذات الطول والطول انما * مواهبها تمشى الغمام وعهده
(وزينب) ذات الفضل ست خزيمة * لقد وصلت بالجود ماالنحل حده
(وسودة) ذات السود والبر والتقى * متى صد عن قلب تقى لم يصده

بالمصيين آسى

(وميمونة) الميمونة البرة التي * لها الفضل لم ترق الفواضل بحده
(وست) حبى ربة الصون والحيا * صفية من اصفى لها السعد ورده
(ورملة) رمل الارض يمكن عده * لها والذى حصت به لن نعده
(وجارية) العليا (جويرية) التى * تقدست ساما احتها لم تقده
هو امتهى الارواح في الكل اشمس * سناهن اسداف الجهالة يسده
ولما رأى من ترب مارية التى * هواماله لاضرديشبه صرده
سرية سر يانه اي مهرل * ترقى من الطود المحاري قده
وسرية الانسان تسمو بى لها * تسرى وهذا المجد تعلم حده
وان لم تكن اما الاهى ام من * لفقدانه ابدى حبيبك وجده
حبى حبيي فطرة وشريعة * وواحكمة من حل حبي مسده
مدحتك والارواح والصحب والاولى * تقربك شهب العراجر واوجره
هو المدح ما كررته زاد طيبة * فيبسى مشور الارى طعما وقده
ومملك يحلي كل خرمد امس * سكيتا وتولى القرد بالسوط جلده
فصله ايا فكرى لملك نالغ * من الحرذى الماء الروى المدب عده
ولا رم جناب المجد دا المجد مادحا * ودع جانبا مهد الجمال ودعده
ولا تطاي بامصر عير شماعة * ووصل ديم لا احاذر صده
وعافية شهابها كلها عرا * بلا تولت عن جنابي لهده
وقمع عداة لم يحاد وا الاهم * فباروا ذباب القمر صرا وعقده
مداهمهم ظلم العادون يقل * لهم ناصح كمواعن الظلم يرده
وعدلك با لاثار دان فلم يكن * ليختص دون المير بالخير وحده
فعم بهذا الخير كل موحد * هو الله به خير عاق اعده

وسلم رب العرش بدأ وعودة * عليك ابابدا لوجود ووردة
سلاما يضاهي للذى مر ذكره * وتصلية جاءت كذلك امده

﴿ قلت ﴾ قد استعمل هذا الشيخ رحمه الله تعالى لفظ تصلية وهو مما لا يجوز في هذا المحل اذ يقال صلى الله على النبي صلاة ولا يقال تصلية لانها مشتركة مع الاحراق والاشواء والموهم مجتنب في حق الله تعالى وفي حق رسوله عليه الصلاة والسلام كما صرح لذلك غير واحد وفي هذه المادة بخصوصها فقالوا لا يجوز ان يقال صلى الله عليه تصلية والله اعلم *

﴿ وانشدني ﴾ من لفظه لنفسه وكتبها لي بخطه صاحبنا الفقيه العلامة الاصيل ابو الحسن على بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي قوله حفظه الله وسلمه قصد ووماه *

هذى نعال احمد * مولى المقام الاحمد
فاشكر اخي اذ شمت من * رق سناها واحمد
واكتحلن نترها * فهو شفاء الارمد
وان شف ترا ها انه * يجلو صدا القلب الصدى
والمس بهاء طرسها * تنل كمال المقصد
واقبس سنا من نورها * فهي سراج المهتدى
كم من امام امها * وبهداهم اقتد
وضمها لصدره * ضمة ذى تودد
لها خصال جمة * تربي على التعدد
من لم تزل في بيته * يحظى بعيش ارغد
يضحى ويمسى آمنا * في كل يوم او غد

لا يمتري في فضلها * غير عي او غمد
او جاهل بقدرها * او جاحد او ملحد
كم ابرأت من علة * من كل داء مجهد
وكم ابادت من عدى * بنورها المتقد
وكم ابادت من عدى * سيفها المهند
وكم اجارت من حمى * ركنها المشيد
هي امان خائف * وهي رجاء المقصد
وهي عماد اللاجي * وهي مراد المرود
بالغ في مدحها * واشدد بها ازري واعضد
واسأل لها ما شئت من * فخر ولا تقتصد
وقف بها هيبة * وقفة صب مسعد
وانهض الى تقبيلها * نهضة خل مسعد
وقل اذا قبلتها * مقالة المستنجد
يا اكرم الخلق الذي * قد طهر كل سودد
بالمصطفى آثاره * بها الانام تهتدي
ويا مجير خائف * من كل سوء يعتدي
ويا مجيب سائل * اذا اتاه يجتدي
عبيدكم سائلكم * حيران ذا تردد
وافى علاك تائبا * من ذنبه المعدد
يرفع من مديحه * الى علاك الامجد
مدائح تنشق من * درو من زبرجد

تحكي عقود جوهر * اقسامها من عسجد
ما من له تعطفة * من وصلك المجدد
ونهلة من حوضك * العذب الشهي المورد
ووقفة بروضك * المحض الندي المورد
وزورة لقبرك * المرضي الزكي الملحد
واوبة له عسى * يكون ثم مرقدي
صلى عليه الله ما * بدا ضياء الفرقد
والآل والصحب الاولى * ما رووا سبيل الاسعد
ومن اتى من بعدهم * من كل حبر اوحد
ومن تلا جميعهم * ما زم ركب او حدي
ورددت من منشد * هادي نعال احمد

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

﴿ وقال ﴾ الشيخ الامام الشهير الكبير ابو بكر بن محرز بن العربي رحمه الله تعالى آمين *

اناظر شكلي والنواظر تمتري * اذا لم تكن عن نظرة القلب تهتدي
تأمل على الست المبين موزحا * احبة احت حيلها صحب احمد
ونسخه اصل كتب بعض فصوله * مضاف الى كعب النبي محمد
يسمو بي نعلا وتلك محلة * عن المصطفى كانت فاكرم بمحتد
وماصرني اسم النعل لمطامعرفا * واحلال احتى تاج كل موحد

﴿ ثم ﴾ بعد كتبي هذا بمدة وقفت على ان هذا النظم انما قاله في النعل النبوية التي كانت بدمشق حسبما بينته في الخاتمة فينبغي ان لا يعد فيما قيل

في المثال وها انا اسقطه من العدد لذلك *

﴿ وقال ﴾ الامام الحافظ الرحال الشهير ابو عبدالله محمد بن رشيد الفهري المغربي السبتي المالكي رحمه الله في رحلته الحافلة الموسومة (بملئ العيبة * بما جمع بطول الغيبة * في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبه) ما نصه لما دخلت دار الحديث الاشرفية برسم رؤية النعل النبوية الكريمة بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ولثمها حضرتني هذه الابيات ونصه ولما حذوت على نعل القدم الكريمة قلت في وصفها هذه الابيات نفع الله تعالى بها *

هنيئاً لعيني ان رأت نعل احمد * فيا سعد جدي قد ظفرت بمقصد

وقبلتها اشفي الغليل فزادني * فيا عجبا زاد الظما عند مورد

فلله ذاك اللثم فهو الذي * لما شفة لمياء وخد مورد

ولله ذاك اليوم عيدا وموسما * فتاريخه ارخت مولد اسعد

عليه صلاة نشرها طيب كما * يحب ويرضى ربنا لمحمد

﴿ وهذه ﴾ القطعة ايضا كما قيل في النعل لا في المثال فينبغي ان لا تعد كما اشرنا اليه في قطعة ابن محرز السابقة قريبا التي قصد ابن رشيد معارضتها في المعنى والروي والبحر *

﴿ وقلت انا لطف الله المنعم بي ﴾

يا ناظرا تمثال نعل * المصطفى سر الوجود

عظم علاه ونعله * ملأ التهائم والنجود

واكحل به عينا غدت * تهوى الكرى بدل الهجود

واجعله خير وسيلة * فالله ذو كرم وجود

صلى عليه الله ما * احيا الحيا الروض الهجود

والآل

والآل والصحب الكرام * ذوي الركوع مع السجود

﴿ وقلت ﴾

ابصرت مثال نعل طه الهادي * فارتاح به ضني فؤادي الصادي
فاستشف به لذا كرب وضنا * تلفيه لبرء داك بالمرصاد

﴿ وقلت ايضا ﴾

ذا شكل نعال حائز ارشادا * من ساد علا وحمد ان شادا
واحفظ وكن بحقه معتنيا * والثمه وزن بمدحه انشادا

﴿ وقلت ﴾

ان شكلا لنعل خير العباد * سيد الخلق حاضر مع بادي
فيه سر قد حازه ما تساب * لملاذا لا نام يوم التناد
قد رويناه عن شيوخ ثقات * من جهات صحيحة الاسناد
ورأينا من نفعه ما حكوه * واتانا تجريبه بازدياد
فهو برء السقام دون امتراء * وهو امن من الخطوب الشداد
فاتخذه ذخرا عظيما وصنه * واعرفن حقه وكن ذا اعتقاد
فالمشوق الصدوق يقنع بالآ * ثار ممن يهواه عند البعاد
ويطيل الوقوف عند طلول * ويريق الدموع في كل واد
هذه الحال في الغرام فكيف * الامر في حب موضح لرشاد
منقذي مسعدي رجائي ملاذي * ملجأ الكل عدتي واعتمادي
من به ارتجي الخلاص من الكر * ب بدار الدنيا ويوم المعاد
خاتم الانبياء خير رسول * جاءنا بالهدى لنهج السداد

وعليه ازكى صلاة تعم ال * صحب طراوالآل دون نفاد
ماامى شفاعة منه صب * اوتعى بذكره كل حاد

﴿ واشدني ﴾ من لفظه لنفسه العلامة اللبيع سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي ابقى الله جلاله *

روحي الك يامثال نعليه فدا * من عمك كم سمت بي سدا
مذشرفي الآله منكم بسنا * السمدالى والهناقدوفدا

﴿ وقوله منه ﴾

انى لمثال نعل طه الهادى * عدي من رتّ على التعداد
كم حررت به المنى وكم فرت به * بالقصدوكم رررت للاصداد

﴿ وقوله منه ايضا ﴾

يامثل نعال شافع الخلق غدا * مذفزت بك الردى تولى وعدا
مدمثالك الخيال في القلب له * قد نال من الزمان عيشا رغدا

﴿ واشدني حفظه الله لنفسه ﴾

مثال نعل نوطئ المصطفى سعدا * فامددالى لثمه بالذل منك يدا
واجعله منك على العينين معترفا * بحق توقيره بالقلب معتقدا
وقبله واعلن بالصلاة على * خير الانام وكررذاك مجتهدا
والثمه حتى ترى في القلب نشأته * فالمرتوى لظما لا يعرف الصدا
واسأل الهك مارجوه منه به * ماخاب من باب خير الخلق قدقصدا
هذا طريق اجتلاب العون من مدد * الرسول فيما عن الأشياخ قد ورد
ياسعما من مثال عرسته * من نعل خير رسول قداتى بهدى
فيه خصائص اسرار لقدبهرت * من نيل سؤل ومن دفع لكيدعدا

واليمن فيه فصرع اليمن في قدم * لما الحاة بها في يوم ماوء ا
وفيه سر لارباب السلوك الى * قطع الشكوك اذا ما موارش '
لولا تعلق اعراض به عظمت * ما صحح القوم في تحريره السندا
ولا تنافس اهل النقل في طرق * الحديث عنه فحاشى ليس ذاك سدا
وافطن لحلية خير الخلق سيدنا * فان في شرحها سر النمو بدا
ولم يكن قطفي قوم ومسهم * فقر ولا نالهم من رامهم سدا
لكنها لم تمثل للصيانة عن * ما في التصاوير من قصد لقد فسدا
وعن تطرق مكر واليه كما * قد صان ذو العرش ظلامه حيث عدا
كي لا يرى في اديم الارض منبسطا * حفظا لحرمته فاعرفه معتمدا
فانه كل منسوب اليه له * قدر وروحي لذاك القدر منه فدا
وان حليته الغراء اذا شهدت * من قدر سليه في نون اذا شهدا
ففي احترام مثال النعل منه لنا * تدلل رايد عرت به السعدا
لان قدر اتصاع المرء رفعته * في كل شان وذا تحقيق من نقدا
وكلما كررت امثاله وردت * امثاله المثل من مثل ساه بدا
كالبدر ناب عن الشمس المنيرة في * سير و للعين يبد و كيف بدا
يا سيدي يا رسول الله يا سندي * لا ت حسبي من كل الورى سندا
نا ب وصالك (فتح الله) دو ثقة * بالفوز لا يختشي في ذلك المددا
وانت اكرم من وارى العوار ومن * والى النو ال لمن ابوابه قصدا
يا سيد ي قد كفا بي لا حاة اذا * ناديت يا سيدي في القرب منك بدا
قد اعترفت بتقصيري وانك في * غنى عن المدح لكني اروم ندا
صل عليك الهي دائما وعلى * آل وصحب وسار اثرهم بهدى

﴿ حرف الدال المعجمة ﴾ *فيه سبع*

*قال ابن فرح السبتي رحمه الله *

ذر الانف يستنشق شمائل روضة * تبدد نسيم المسك انفاسها اذا
ذكرت بها النعال الاكرم مرسل * براه الذي اعلاه في رسله فدا
درور ثراها المسك فاق فان تسل * عن ادكى من المسك الفتيق فقل بذا
دكاء تمنت ان تكون حذاءه * تمنى مد حها او جلدة مثلها تحذي
دوي حبها التذوا رويتها كما * ثوب ابن يعقوب ابوه قد التذا

﴿وله انشدني ايضا﴾ نقل الله منه ولاصرف وجهه وقايته عنه ولم يلتزم الذه بحرف الروي كما في التي قبلها وهي من خير كلامه رحمه الله تعالى ورضي الله عنه*

حذه ايا صاح خذي * تمثال نعل قد حذي
على نعال احمد * منجي الانام المنقذ
السيد المختار من * قبيلة و فخذ
ذي الطول ذي الفضل الذي * حلاه لا تحصى بذي
وانظر اليه نظرة * تحلي بها طرف القذي
و قبله دائما * تقبيل ذي تلذذ
و قل اذا قبلته * ذي قبلة تلذذي
و ناده يا سيدا * نعيره لم ا لذي
شكوى محب مادري * غير الهوى من ماحذ
رمي بنبل للهوى * صوائب لم تشحذ
لكنه منها رمي * بها فليت تنفذ

فقلبه من رشقها * كمثل جلد القمد
وقد رجوت والرجا * يهج الذى قداحتدى
اذا التى بالقرب من * هذا النوى المستحود
و بالحلال السوى * الهاشمي تمودى
من ان يضيع لى هوى * به فوادى يعتدى
فيا فوادى بالعرا * افنى المحاوفة اسدى
وان نشر للسمع من * من زمرد الرحا خدي
و واره لمقلتيها * كي تسيل دى و دي
فذالك في الامان من * عوائد الرمرد

﴿ وقلت ﴾

لما رأت عيني المثال الذى * ازهاره جاءت بعرف من شدى
قلت له معظما قدره * وكيف لا واصله قدحدى
للمصطفى خير الورى عدتي * وسيلتي معتمدى و مقدى
صلى عليه الله ما اسدت * احسار ه صحيحة الماحد
وآله الاطهار مع صحبه * ومن عدا سبيلهم يحتدى

﴿ وقلت ﴾

من شكل نعال احمد طاب شدا * من اذهب نور بشه كل ادى
فاستشف به من عين وقدا * اوصرف رمانك الذى قدوقدا

﴿ وانشد نى لنفسه الشيخ فتح الله البيلونى حفظه الله ﴾

مثال نعال سيد الرسل اذا * صرعت به الخد و دلم تخش اذا
فاملأ بسما صيانه العين ولا * تشفق ابدا لمس سوء وقذا

﴿ وانشدني ايضا ﴾

يامن بمثال نعل طه عادا * لاتخش اذا من العدى استحوذا
والثمه فقد سما بذا الشبه لذا * من لاذ به كمن بطه لاذا

﴿ وانشدني ايضا لنفسه قوله حفظه الله تعالى ﴾

هذا مثال نعال هادي الخلق الذي * هو شافعي في النائبات ومقصدي
صرعت فيه الحسد ثم لثمته * وشفت منه عرفه الذاكي الشذي
وملأت عيني من سناه نظرة * فيها الشفاء لكل ذي طرف قذي
فاراح عني علة تعلي الاسى * فاحفظ اخي مداويا هدي نذي
وكذاك فاروحديثه ثقة بما * اسندته ونقلته عن خمذ
وهو الذي اذا ما تيسر مطلب * واقالة الا تحاج سهل المأخذ
فيمسه ثق في رحالك محصلا * ويسره مما تخاف تعوذ
ياسيد الرسل استمانته عاجز * عن وصف بعض الحادث المستحوذ
من همة قفصت لذنب رائد * وتعبت قد طال من طالت بذي
ياسيدي بالباب (فتح الله) عبد * لك واقف لقصوره لم ينفذ
بمثال نعلك لاذ وهو معوذ * بصلاة فضلك في اضطرار كالذي
صلى عليك الله ما هبت صبا * لك عمش ومعرج وملذذي
وكذا على آل واصحاب ومن * في اثرهم في كل ندب جهبذ

﴿ حرف الراء المهملة ﴾

فيه خمس وعشرون ادلم بعد التذييلات و في ابن خطيب داريا والافهي
اكثر قال السيتي محمد بن فرح رحمه الله ورضي عنه *

رأيت مثال النعل نعل الذي به * الى حضرة القدس العلية قد اسرى

رعى الله منها اى نعل كريمة * برجل علت فخرا على قمة السرى
روى انه نودى وقدرام خلعها * وماء الحيا فى وجنتيه مما يجرى
رسولى لا تخلع تشرف بوطئها * بساطي يامعنى وجودي ويا سرى
رمت لواء المكرمات جميعها * بيمن العلى والناس فى قبضة الدر

وقوله روى الى اخره لا اصل له كما يأتي *

﴿ وبسندى ﴾ السابق فى الباب الاول الى ابن عساكر قال انشدنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاندلسى من لفظه رحمه الله قال انشدنى محمد بن عبد الله القرطبي سنة وابو زكريا يحيى بن ابي بكر الصدرى بتلمسان قالا انشدنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي قال انشدنا صاحبا ابو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الدانى المقرى لفظا بالاسكندرية قال انشدنا ابو الحسن على بن ابراهيم بن محمد بن سعد الخير البلنسى لنفسه رحمه الله آمين

يا مبصرا تمثال نعل نبيه * قبل مثال النعل لا متكبرا
واعكف عليه فطال ماعكفت به * قدم النبى مروحا ومبكرا
اوما ترى ان المحب مقبل * طللا وان لم يلف فيه مخبرا

﴿ قال ﴾ ابن عساكر وانشدنى ايضا يعني ابا اسحاق الاندلسى قال وسألت شيخنا الاديب الكامل ابا امية اسمعيل بن سعد السعود بن عفير رحمه الله تذييل ابيات ابى الحسن بن سعد الخير المذكور فاجاب الى ذلك وانشدنيها باشبيلية سنة اربع وثلاثين *

ولربما ذكر الحبيب حبيبه * شبيهه فغدا له متصورا
اوما رأيت الصحب تقبل حكمها * فيوافق المتقدم المتأخرا
والمرء يطرب بالسماع ولم يكن * يحكي الذي قدهام فيه مصرا

﴿وقال الشيخ﴾ ابو الحسن بن مساد المغربي رحمه الله تعالى *

كتبت مثال نعل للنبي * روته ائمة الاسلام طرا
وجودت المداد له احتفالا * تاتى من اراد بذاك ذخرا
وما ذاك المداد كما دروه * من الانقاش اوعلموه حبرا
ولكن بعض نفسي سال نقشا * ففجر للبراعة منه بحرا
سويداء الفؤاد لفرط شوقى * تحلل فاستحال فساد حبرا
وهل شرف لنفس فوق هذا * لصاحب نية دنيا واخرى

﴿ورأيت﴾ على هامش هذه القصيدة بخط الامام النحوى الرئيس ابي محمد عبد المهيمن الحضرمي السبتى ثم الفاسى رحمه الله ما نصه قلت وفي هذه القطعة في صدر بيتها الاول التجميع وهو ان يتهيأ للتصريع ولا يصرع واصلاحه ان يقال (كتبت مثال نعل المصطفى اذا انتهى) وقال الفقيه المحدث الحافظ الكاتب البارع صاحب التصانيف المتعددة فريد دهره الشيخ السيد ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلنسي نزيل تونس المحروسة المقتول بها على يد سلطانها رحمه الله تعالى ورضي عنه على مثل نجراب ن سعد الخير وروية *

لمثال نعل المصطفى اصفى الهوى * واري السلو خطيئة لن تغفرا
واذا اصافحه وامسح لاثما * اركانه فمرزا وموقرا
سر اعتزازي في جهار تذللى * بجلا له اثرا بقلبي اثرا
ان شاقني ذاك المثال فطالما * شاق المحب العليف يطرق في الكرا
لى اسوة في العاشقين وقصدهم * لثم الطلول لاهلهن تذكرا

مشايخ - المثال - نهرا - بهمة - القطعة - يهيأ - مثال

ابى سعد الخير - جهار تذللى   و بكائهم

وبكا ئهم تلك المنا هد صلة * تحت الظلام على الغرام توقرا
اولا امرغ فيه شيبي راشدا * واريق دمعي وسطه مستمصرا
ثقة بآراي من الخيرات في * شغفي بعلى خير من وطئ الثرا

(ورأيت) مكتوبا ببعض الامثلة في هذا المعنى والبحر والروي ولم يسم قائله *

هذا مثال النعل نعل المصطفى * خير البرية احمد خير الورى
فامسح به حر الجبين تبركا * ان كنت تكبره ولا مستكبرا
والثمه شوقا مستعيد الثمه * فالشوق يقضي ان تعيد وتذكرا
ان المحب اذا رأى آثار من * يهواه ثاربه الغرام فاثرا
او ما ترى غيلان مية لائما * رسما لمية باللوا قد اقفرا

﴿وقال﴾ الفقيه البارع الكاتب ابو بكر محمد بن يوسف بن النجار التميمي المغربي رحمه الله تعالى *

متع بتمثيل نعل المصطفى نظري * فالطرف يرجع بعد العين للاثر
واهده منه لاسباب ساوالى * نفسي مني وللحظى ابهج الصور
وحدثني عنه حين الثمه * لتنعم النفس بين السمع والبصر
ومثلته بجدى واطيابتري * بسقيه من عبراني كل ذي درر
لثمته فكاني لاثم قدما * فيما تمثل لي من اكرم البشر
عساه يبرد ما بالقلب من حرق * ومن له ورباد الشوق فيه ترى

﴿ ومما رأيته ﴾ ايضا مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة الحاكية للنعل السامية المنيفة ولم اعلم قائله *

ياعين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مواطنه وشط مزاره
ومما رأيته ولا متكبرا وتمدرا هاج به ابهج مرابعه

فلقد ظفرت من الزمان بطائل * ان لم تريه فهذه آثاره

﴿ ثم رايت ﴾ بعد مدة ما يدل على ان كان هذين البيتين في المثال الشريف انما قيل بها وذلك اني وقفت على مجموع تذكرة بخط بعض اكابر علماء مصر فيه ما صورته اخبرني المرحوم الشيخ برهان الدين ابراهيم بن المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن قديدار رحمهما الله تعالى قال اجتمع الشيخ ابو الفضل ابن الامام المقري التلمساني والشيخ العلامة علاء الدين ابن سلام وجماعة من الاعلام بمزار السيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه في سنة ثلاث وعشرين وثمان مائة فانشد الشيخ علاء الدين بن سلام للشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا

يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مرابعه وشط مزاره

فلقد ظفرت من الزمان بطائل * ان لم تريه فهذه آثاره

﴿ قال ﴾ فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب مما قاله لسان الدين ابن خطيب وانشد *

ان بان منزله وشط مزاره * قامت مقام عيانه اخباره

قسم زمانك عبرة او عبرة * هادي تراه وهذه آثاره

﴿ قال ﴾ ثم حدثنا فقال من عادة بلادنا تلمسان ان الانسان اذا احتضر وضع على وجهه رداء اسود وغطى به فاتفق ان انسانا كانت له زوجة من اجمل النساء واحسن صورة وكان غائبا فمرضت واحتضرت والقى ذلك الرداء على وجهها واتفق حضوره تلك الساعة فلما شاهدها على تلك الحال وقف وبكى طويلا ثم انشد *

ما كنت احسب ان الشمس قد غربت * حتى رأيت الدجى ملقى على القمر

انشدتك الله في حفظ الوداد فقد * بانت سعاد وهذا آخر الخبر

(انتهى) وانما كتبت هذه الوجازة بجملتها مع ان بعضها الحي مما نحن فيه لا يهالم تخل من فائدة والحديث شجون ورعاحلت الوقار مجنون وقد علم منها اسم ناظم (ياعين ان بعد الحبيب) الى آخره كما علم ايضا ان هذين البيتين لم يطابقا في المثال مخصوصه فلاجل ذلك المعنى لم ندخلهما في العدد كما فعلنا كما تمثل به الفاكهاني من قول (المجنون) ولو قيل للمجنون البيتين وقد تقدم الاتام بعد في هذا الباب الا ما قيل في المثال الشريف خصوصه ولو عد ما تمثل به من ذلك لكان لم يعد والله ولي التوفيق *

﴿ ثم بعد مدة ﴾ مديدة رأيت في كتاب (بدائع الزهور في وقائع الدهور) ان الشيخ ابن خطيب داريا قال هذين البيتين في الآثار النبوية التي كانت بمصر قال وهي التي قلعها السلطان قانصوه الغوري آخر ملوك الشراكسة الى تربته التي انشأها بالقاهرة المحروسة فعلى هذا يصح عد البيتين لان مثال نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الآثار النبوية في الجملة وان لم يكن من تلك الآثار المخصوصة *

﴿ وقال ﴾ الاديب البياني اليمري رحمه الله تعالى وقد تذكرت هنا قول القائل في المعنى والبحر والروي *

ياعين بالآثار من خير الورى * فتمتعي ان شط عنك مزاره

ولئن حرمت زمانه لا تحزني * ان لم تريه فهذه آثاره

﴿ وقول ﴾ الصلاح الصفدي رحمه الله تعالى *

اكرم بآثار النبي محمد * من زاره استوفى السرور مزاره

ياعين دونك فانظري وتمتعي * ان لم تريه فهذه آثاره

﴿ واما قول ﴾ شمس الدين محمد بن احمد بن المهاجر رحمه الله تعالى *

زر اشرف الرسل الكرام وان نأى * بك منزل او شط عنك مزاره
فعليك بالآثار يا مغرى به * اشاهد الانوار من آثاره

وهو من نمط ما تقدم الا ان الراء فيه مكسورة *

(وقال) الاديب البيانى اليعمرى رحمه الله تعالى

نعل النبي عليها للهدى اثر * في لثمها المنيب مخلص أثر
منها قياس اذا انصرت في صفة * كان موصوفها ما هاس النظر
فاجعله محراب ذكرى في تصوره * يفيدك السمع فيما انت مذكر
والثمه لثم محب في تبركه * وابصر به دوالهى ما جانه البصر
تشوقا وحنينا نحو موطئة * لله من وطن يقضى به الوطر
سيد الرسل والمختار من مضر * ومصطفى الله من سادت به مضر
محمد خير خلق الله كلهم * لولاه ما خلقت شمس ولا قمر
يارب نرجوك حظا من شفاعته * فانك الكهف للراجين والوزر
يارب صل عليه ما سرى نفس * في روضة الحسن او ما ابتع الزهر

(ومما رأيته) مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة ولم يسم قائله *

هذا مثال نعل المصطفى * جاءت باسناده الآثار
فيه لنا عن مواطن ومواطئ * من خير من وطئ الثرى تذكار
قبل به الوجه الاثيل مطررا * في صفحتيه من البها عذار

﴿ فقلت مذيلا عليه ومكملا له ﴾

واسئل به الرحمن كل مقاصد * ونيل المبتغى اسرار
وصل الصلاة على مشرفه الذي * قضيت به الحاجات والاوطار

والآل والصحب الكرام ومن تلا * ما عاقب الليل البهيم نهار

﴿ وانشدني ﴾ من لفظه لفيه الشريف الاصيل السيد محمد بن موسى ابن محمد الحسيني الحماري المالكي رضي الله تعالى عنه وحفظه وادام علاه *

مثال نعال المصطفى اشرف الورى * به مورد لا ينتهي عنه مصدرا

اما انها نعل لاشرف من رقى * طباق العلى من جاء بالذكر للورا

فقبله لثما وامسح الوجه موقنا * بنية صدق تلق ما كنت مضمرا

فكم روت الاعلام فيه فضائلا * على ما رأت فاسمعه يا عالي الذرى

اذا كان في ركب فامن وان يكن * ففلك فامن من هول بحر به جرى

وفي الدار يحمي من هلاك يهدمها * كذا من عدو او حريق تسعرا

وكم حامل عند الولادة قد رأت * له بعد عسر وضعها قد تيسرا

الى غير هذا من منافع شوهدت * لتمثال نعل فضلها قد تقررا

لقد اكتست من مسها خير اخمص * لخير سنى كل عين تنورا

فيا رب متعني برؤية تربة * لاحظى بتقبيلي الضريح المطهرا

وحط عني ثقل ذنبي فانه * محل الرجا لا شك فيه ولا امترا

عليه صلاة الله ما هبت الصبا * وازكى سلام نشره قد تعطرا

ورضوانه للآل والصحب ما انجلت * غياهب ليل مع نسيم به سرا

﴿ وقلت ﴾

ابصرت تمثالا لنعل * اجل من وطئ الثرى

فوضعته فوق العيو * ن معظما وموقرا

وقبلته متبركا * والدمع من عيني جرى

شوقا لاشرف مرسل * المصطفى خير الورى

من لم تزل آياته * في الفضل سامية الذرى
صلى عليه الله ما * سح الغمام وامطرا
مع آله وصحابه * ماسار ركب او سرى
والتابعين باسرهم * من شرفوا بين الورى

﴿ وقلت ايضا ﴾

اكرم بتمثال نعل لاشرف الرسل طرا *
من قد حوى كل فضل وطاب اصلا ونجرا
ومن كسى الكون حسنا وقلد المجد درا
وحاز خلقا عظيما بمدحه الذكر يقرا
محمد ذو المزايا ومن به الله اسرى * عليه خير صلاة تريح سوءا وضرا
مقرونة بسلام ذاك تارج نشرا * مع آله وصحاب حازوا ثناء وفخرا
ما امه ذو اشتياق فنال محوا واجرا * وحاره ذو اعتقاد فنال دنيا واخرى

﴿ وقلت ﴾

دامثل نعال احمد ذي القدر * من صدق قوله انشقاق البدر
فاجعله وسيلة الى الامر * تظفر بمناك وانشراح الصدر

﴿ وقلت ﴾ ايضا

الشوق بمارونه الآثار * والدمع اذاع كامن الاسرار
يا شكل نعال احمد المختار * قرت بجلالك اعين الابرار

﴿ وقلت ﴾

عن قدركم قصر الاقدار * من نوركم اضاءت الاقطار
تمثال نعالكم لها اسرار * تقضى لمعظم له الاوطار

السحاب - الخالق - تاجيج - من اكد صدقه - الى الاجر وعلى

﴿وقلت﴾

القلب ثير شوقه الآثار * والعين بدمعها فشت اسرار
دامثل نعال من له الانوار * كم سمعة له حكى الا رار

﴿وقلت﴾

الصب يهيم ان رأى الآثارا * يزرى بجراه دمعه المدرارا
ياشكل نعال من عدا مختارا * اذكرت رجل من حوى الاسرارا

﴿وقلت﴾

الصب يهيم ان رأى الآثارا * شوقا فيفيض دمعه مدرارا
ياشكل نعال من هدى الابرارا * كم حرت نسبة له اسرارا

﴿وقلت﴾

هبت نسماتكم مع الاسحار * فارتاح لها المشوق ذوالافكار
وارتاح بشكل نعالكم كل ضنا * عن مصر حسه بلا انكار

﴿وقلت﴾ من غيره

لمثال النعال سر * قصرت عنه العباره
وله نفع عظيم * حقق الفضل اختياره
كيف لا وهو يحاكى * نعل مصباح الانار ه
يا له سرا بديعا * حار في حسن بشاره
شافع الخلق الذى * قد جعل التقوى شعاره
سيد الارسال طرا * خير من يحمى ذماره
احمد خير البرايا * من اتانا لبشارة
فعليه صلوات * هى لاحج اماره

بشاره راق في احسن شاره

و على آل و صحب * حصلوا ربح التجارة
و سـلام ما سرى * الركب اليه للزيارة

﴿ وقلت ﴾ على لسان حال المثال وهو مما يصلح ان يكتب فيه ومن ذا الذى يحصى فضله ويستوفيه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم *

انظر الي مثالا * سموت فوق المجرة
حاكيت اشرف نعل * لاكرم الخلق اسره
محمد ذو المزايا * من رفع الله قدره
و جاء نابا لمثالى * وعظم الله امره
عليه ازكى صلاة * تكون للعين قرة
مع آله و صحاب * هم للمفاخر غره
فالثمنى اشتياقا * تكتسب سرورا ونظره
واسأل من الله تبلغ * ماشئته دون فتره
وكل خطب مهول * ازيح فى الحال عسره
فاعرف مقامى و صنى * واطلب من الله يسره

﴿ و انشدني ﴾ لنفسه الشيخ فتح الله البيلونى الحلبي *

تمثال نعال احمد المختار * في هيئته بدائع الاسرار
فالثمه وكن بيمنه مفتتحا * ابواب بلوغ سائر الاوطار

﴿ وقوله ﴾ منه

في شكل نعاله بدت اسرار * قد قام بنقلها لنا الاحرار
ماالسند رواية عن عنعنة * فالسر محملة اعتنى الاحرار

﴿ وقوله حفظه الله تعالى ﴾

مثال لنعل المصطفى اشرف الورى * عنظره طرفي استنار وانصرا
وتمثاله في لوح فكري مذ بدا * لقد عمر الارجاء فيه ونورا
امرغ منه الخد فيه مقبلا * واعفط من في تربه الخد عفرا
وارجو بلوغا للمرام بيمنه * من الدين والدنيا جميعا بلا امترا
ونورا بروبا نعل اشرف مرسل * وان كنت عدا في الانام مقصرا
فقل دام مثال النعل نعل محمد * ايهنأ به سمعي ويبهج مخبرا
وكرر على سمعي المقال وحبذا * فيا مكثر من قال خيرا واكثرا
فان له القدر الجسيم الذي سما * على اي انواع الوجود ذات قدرا
حوى الفضل من نعل من القدم التي * الى المسجد الاقصى بها احمد سرى
وقد جاوز السبع الطباق باخمص * الى موطن جبريل عنه تأخرا
فهل بعد ذا من رتبة ثم في العلى * تكون لمخلوق اذا ما تكثرا
فقبل مثال النعل منه ولا تقل * بلغت ذرى التعظيم منه موقرا
فذلك مما دونه جهد جاهد * ولو حاول التعبير منه لقصرا
فقابله بالاجلال ملك تذللا * اذا رمت عزا شامخا سامي الذرا
ومرغ به خداوا علن مصليا * على المصطفى من حبه اوثق العرى
فما القصد بالتعظيم الا جنابه * وكل اليه بانتساب تكبرا
ومن اجله قد كان كل مكون * ومنه افيض الجود في سائر الورى
فلا جود الا والوجود ابتداؤه * ومن نوره في الخلق ذلك قد سرا
هو السابق بدأ بالعطا واجابة * من الله رب العرش في كل ما ترا
وحمد الورى لله في ضمن حمده * وكل به نهج الهداية ابصرا

امرغ فيه الخد منه مقبلا ... للمراد ... تكاثرا

فني كل ماضها وفي كل مالنا * من الخير طه طاب ورداومصدرا
فمن ذا يحادي او يواري اقل ما * له نسبة منه لقد مان وافترا
فكيف ولا تهدى مثالا لنعله * بارواحنا شوقا ونقضي تحسرا
ونلثم حبا للنبي وكرامة * ونحمل فوق الرؤس تاجا موقرا
فياخير مبعوث وياخير شافع * ومن مدحه زان الوجود وعطرا
ببابك (فتح الله) معترف عنا * جناه من الزلات بالعمد واجترا
ولكن له حق انتساب بقصده * حماك وحق المدح فيك بلامرا
وحق لمافي ذاتك الله ساتقا * من الرحمة العظمى على الخلق قدرا
وانك اولى من وفى ولديك ما * ارجيه لم يبرح يسيرا ميسرا
فقل انت في جاهي وحرز شفاعتي * ولا تخش في الدارين سوأ ولن ترى
فيا حبذا ياحبذا منحه بها * ابيت قرير العين اهتز بالكرى
الهي فحقق من حبيبك طلبتي * بفضلك وامنحني القبول ميسرا
فانت الذي وفقتني لمديحه * فامليت فيه ماسمعن تيسرا
ولولاك لم انطق بحرف ولا بدا * لفكري ولا يوما على قلمي جرا
فاكمل لي الاحسان من ذاك بالرضى * وبلغني الحسنى وزدني من القرا
وصل عليه مثل ما انت اهله * صلاة بها كل الوجود تنورا
كذاك على آل وصحب وتابع * ومن باقتفاء الشرع في اثرهم سرا

﴿ حرف الزاى ﴾ * فيه ست *

وللشيخ محمد بن فرح السبتي رحمه الله تعالى آمين *

زفير اشتياقي اذبدا لنعل مصطفي * محاطتي كتمي وشوقي قدعرا
زكت شمعة قد قبلت نعل سيد * به عالم الانسان احمده عرا

زعيم به هنا السرور لنا وفي * مصائبنا العظمى المصاب به عزا
زهو بسناه ظلمة الشرك قد جلا * ولو لاه كنا نعبد اللات والعزا
زماني لا انفك لا ثمها ارى * هو انا هوانا يا اخلاء ناعزا

﴿وقلت﴾

مثال راق في ابهى طراز * حكى نعل ارتفاع واعتزاز
لاحمد خير من ركب المطايا * شفيع الخلق عنوان المفاز
عظيم الانبياء ولا مجاز * امام المرسلين ولا موار
عليه تحية ممن حباه * بفضل وعده خلف انجاز
مع الصحب الكرام ومن تلاهم * على نهج الحقيقة لا المجاز

﴿وقلت﴾ ايضا متبركا بهذا الغرض مؤديا من حقه بعض المفترض *

لناظرة قد اكسب الفخر والعزا * مثال سما فخرا على قمة الجوزا
حكى نعل خير العالمين محمد * اجل رسول بين الرشد والعوزا
عليه صلاة الله تترا وآله * واصحابه الهادين كنز الهدى حوزا

﴿وقلت﴾

تمثال نعل من حبا الفورا * والفوز بالخير كل فخر حوزا
لا يحصر فضله الورى فارع له * مقدار علا اناح فوق الجوزا

﴿وانشدني﴾ لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظ الله

طرفي بتمثال نعل طه قارا * والقلب بحفظه اضاء وامتارا
والخد بمسه كذا قد ظفرت * ما اسعد من لدى المزايا حارا

﴿وانشدني﴾ ايضا لنفسه من مجزو الكامل المتشبه بالرجز المحزو *

تمثال نعل المصطفى عنه بياني قد عجز * رب السها دانا من قدم سما وله احرز

فلله ما خصه اتصال مثله في الفضل عز * جار الفخار بذالك فهو به على العليا برز
فاملأ فوأدك بالغرام به فسهم المكثر * قد فاز من في قلبه حب المحل قد عزز
ولفرصة العمر العزيز بلثمه فمه انتهز * من فاته منه المنى وما لقد احظى الحرز
نفديه روحي انها من اعلى هو الاعز * قد ناظر الرحمان فيه السر منه ومار مز
وكانما القدم التي وطي السما بهار ز * لم يدفقط لناظري الا ومني الشوق هز
ما لدت متهلا به في مطالب الاعجز * ما رامي في عيبه شك ولا قلبي استفز
فالحمد لله الذي فتح البيان و ما لعز * يارب فتح الله عن شكر الاقل لقد عجز
لكنه لك سيدي مما يشين قد احترز * وبجاه خير الخلق في كل الشئون قد احتز
صلى الا له عليه ما عد بمدحه كمل الرجز * والاهل والصحب الملامس فصله لهم اعتز

﴿ حرف السين ﴾ * فيه ست *

قال الشيخ محمد بن فرج السبتي *

سمو ت ا يا نعل النبي ر جله * على قمم الشهبان والبدر والشمس
سرى ليلة المعراج فو ق براقه * ليسمي اقطار السماوات باللمس
سماه به فلتفخري بالدرسو دد * سليم السنا يضحي منيرا كما يمسي
سراج به طلما الذي تقدموا * ولا عجب ان يفضل اليوم بالامس
سلمنا بفضل الله الكسا و هم * حروف وما الاطباق في ذالك كالهمس

وقال *

مثال و ره بجلو الحنا دس * يعرف حلاه عطرت المجالس
حكى نعلا لمن فاق البرا يا * و من شرفت بخمصه الملابس
ومن روض الفخار به تصير * وغصن الدوح من عليا ه مايس

قد فاز من في قلبه حب المحل قد عزز — الحرز — لعز قد استفز — ما رامي

فعظم قدره والثمه شوقا * ولاتك من مسامه بآنس
وكم قد حازمن نفع عظيم * مفاخره لصورته اواس
وصل على مشرفه صلاة * بها الحسنات تجلى كالعرائس
وعترته واصحاب كرام * ومن اضحى باثار ـ يا وس

﴿ وقلت ﴾

تمثال نعال من اراح ـ البأسا * اذا ذهب عن هدى الورى الالباسا
عظمه وكن بحقه معترفا * واستجد بنور هديه مقباسا

﴿ وقلت ﴾

استدفع الضراء والبأسا * بشكل نعل من هدى الناسا
طه امين الله من قد سما * وحاز للعليا اجناسا
فالثمه واذكر رجل خير الورى * واعدل الا يحاش ايناسا
صلى عليه وعلى آله * من عنهم قد اذهب الباسا
مسلما مالاح برق الحمى * اوزان مدح النعل قرطاسا

﴿ وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله ﴾

قلبي بتمثال نعل خير الناس * من وحشة ازيل بالايناس
بشراى بما ظفرت منه فانا * من بهجته لكل حسن ناس

﴿ وانشدني لنفسه ايضا ﴾

تمثال نعل المصطفى ترفع الباسا * فلا تخشه لم يمن يوما ولا يأسا
له سر عن يذهب البوس ـ والعنا * ويبدل قلب الصب من وحشة انسا
فيا سعد ا تمثال نعل مكرم * رفعت بتمريغ الخدود به رأسا
ويافوز من ادناه حد الصدره * ونال سعد من بالحديوما له مسا

ـ باصحاب ـ ازال ـ الهم ـ الباسا

وداوى بلثم منه ادواءه صحى * فراح نابوا بالشفا وقد امسا
فصيرذ اورد امدى الدهر مطلبا * ملركى صلاة طاب من نشرها نفسا
على خير خلق الله ارفعهم درى * واشرفهم معنى واركاهم عرسا
محمد الراقى باخمصه الى * مقام علا الاملاك والجن والانسا
والبس اثواب القبول وشاهد * الجليل شهودا بائن الشك واللبسا
وعاد مما ذامن عدو وحاسد * بغرة وجه نورها يكسف الشمسا
واعطاه ما لم يعط خلقا كمثله * وارسله يدعو له الجن والانسا
فبالروح افدى منه تمثال نعله * ومن لى بروح است اخشى به بخسا
فلوان لى روحا تجود على المدى * وتعد به ماجدت لما ادت الخمسا
لانى مع مالى وما لى باسره * من اجله معنى ومن فضله حسا
كذا كل مافى الكائنات من اجله * ومن فضله لولاه ما رحوا طمسا
فلم يزك الا من زكى باتباعه * قد افلح من زكى وقد خاب من دسا
وانى بمحمد الله فى حصن جاهه * وقلبى عما منه له صدق الحسا
فموثق وصونى حبه واتباعه * وان كنت مخطأ ورحماه لا تنسى
فيا من اتى للعالمين برحمة * من حبيك (فتح الله) لايطلم الناسا
وفى بحر محض الجود فالك وجوده * على مستوى الجودى منك لقد ارسا
فكن يا اجل الرسل كافله فان * ينال من الدارين عكسا ولا نكسا
وحاشا وكلا ان يرى من مساءة * وانت له الحصن المنيع من الباسا
عليك صلاة الله ما هبت الصبا * واهدت لنا من نحوك اللطف والانسا
وازكى سلام والسلام سلامة * من الله يمحو الذنب والحوب والرجسا
كذاك على آل وصحب وتابع * وتابعهم ما زين القلم الطرسا

﴿ حرف الشين ﴾ وفيه ست

قال محمد بن فرح السبتي رحمه الله ورضي عنه

شممت اياسلا لاكرم سيد * رسول على السبع السماوات قدمشى
شريف له قد اسجد البدر فالتفت * اليه تجده بالتراب ممشا
شفى مبصري الطرف والقلب نوره * وقد كنت اعشى القلب والطرف اعمشا
شفاعته نرجو امتداد ظلالها * اذاما الرجاء فيما سواه تكمشا
شققت جيوب الكتم وجدا وقلت يا * ثرى لاثم حد التصبر اخمشا

﴿ وقلت ﴾

رأيت مثالا رايقا حسنه فشا * فادهاني منه الجمال و ادهشا
وذكرني آثار من قد هويته * واورى ضراما في الجوانح والحشا
ورفعته فوق المحاجر بعدان * اطلت به لثما عن الشوق قد نشا
وسرحت طرفي في محاسنه التي * تحاكي لنا نعلاها المصطفى مشا
عليه صلاة الله ما ردد اسمه * اخو دنف مضنى هرأوا نعشا

﴿ وقلت ﴾

القلب برؤية المثال انتعشا * لكن جماله كساه الدهشا
فاجعله وسيلة وكن معتقدا * تظفر بمطالب كما كنت تشا

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظ الله تعالى ورضي عنه

السر لنا بمثل نعليه فشا * في الكون فكيف من على النعل مشا
من صير منه لعينيه حلا * لا يعرف بعد ذلك ما عاش عشا

﴿ وانشدني لنفسه ايضا الشيخ فتح الله البيلوني ﴾

يا مثال النعل من اشرف من * لبس النعل وفي الارض مشى

قد كساك الشبه اسمى رونق * تيم الالباب حتى ادهشا
انت بهج في الترقى واصح * ما على بادى ضياه من عشا
ما راك الطرف الامثال * فكر من اشواقه حشو الحشا
فكانى امتلى منه سنا * قدم منه لروحى انعشا
فاز من قبل تربا مسه * فازمن للخد فيه فرشا
يالك الله مثالا قدسيا * كم له في اليمن سر قد فشا
وهو كنزى في بلوغ المرتجى * وهو حرزى في دفاع المختشى
يا رسول الله انى آمل * منك فى الدارين نيلى ما اشا
لم يزل عونك بي متصلا * مونسا بالعون لى ما اوحشا
حاش لله فلا يقطع ما * عود العبد به مذ نشا
فعليك الله صلى دائما * في صباح و اصيل وعشا
وعلى آل و صحب و على * من براح الهدى والتقوى انتشا

﴿ وقلت ﴾

من شاء طول الدهر انعاشه * فليلثم المثال ما عاشه
تمثال نعل المصطفى من به * اذهب عنا الله ايحاشه
له نعل سنة قد سمت * حاشاه ان نقطعها حاشا
صلى عليك اركى صلاة بها * ينال من امالها شاء

﴿ وهذه ﴾ القطعه نظمتها بديهة لصق الحجرة تجاه الرأس الشريف من الروضة الشريفة والله ينفع بذلك في الدارين آمين*

﴿ حرف الصاد ﴾ * فيه خمس *

﴿ قال السيد محمد بن فرح رحمه الله تعالى ﴾

صبرت فما ان لاح لي مثل نعل من * حلاه تعالت ان تعد وتستقصى
صببت دموعا من جفون كانها * غزالي سحاب نوءها الباني قد اقصى
صبوت هوى في السيد العلم الذي * قد اسرى به ليلا الى المسجد الاقصى
صميم صميم الخلق القمر الذي * وقاه الاله المحق والكسف والنقصا
صراطي هواه الجنان وانه * بقي وقي جيد اعتصامي به الوقصا

﴿ وقلت ﴾

لله تمثال نعل * لمن له المجد نصا
والثمه شوقا وعظم * علاه لاتخش نقصا
فنعمه ذو اشتهار * ووصله ليس يحصى
وقد سما رسول * قص المحاسن قصا
اسمى الخلائق قدرا * واوصل الخلق شخصا
عليه ازكى صلاة * تيلنا الحظ الاقصى
والآل والصحب طرا * ما عم لطف وخصا
والتابعين جميعا * من فضلهم ليس يحصى

﴿ وانشدني ﴾

اكرم بتمثال نعل من قد خصا * في الرسل بنزل الفخار الاقصى
قلت مثال نعله مغتبطا * للموزنه فجوده لايحصى

﴿ وانشدني لنفسه ﴾

ايامثل نعلي سيد سبح الحصا * براحته حتى استبان وحصحصا

تعالى على اعلى مقامك في الورى * تبارك ماأولاك فضلا وخصصا
تشاهد منى فيك لو كان باديا * لاطرب كلا بالغرام وارقصا
ولكنه سر يجلى لسر من * مشاهده عن ربقة الطبع خلصا
واخلص في حب الرسول ووده * واخلاصه في الحب قد اخلصا
وقد قام اجلالا له ومهابة * على قدم الاحسان حتى تمحصا
ففي كل منسوب اليه ترى له * طريقا اليه في الشهود تلخصا
اجلك اذ شانت نعليه مثل ما * اجلهما اذ لا قيامه اخمصا
وما القصد الا نيل الاجابة من * له قدم بالبهجة الكون قد قصا
حبيب اله العرش محرم حضرة * الدنو شفيع في المعاد لمن عصى
الا يارسول الله كن لى شافعا * فكم لى من ذنب لعيشى نغصا
وكم لى من عيب تصوربعضه * اذ لاح لى ارزى مقامي وقصا
فلم ار مثلي رائد الذنب والخطا * ولم ارمى في المقامات انقصا
ولكنني قد لذت منك الى حمى * منيع به من لاذ يوما تخلصا
وانت شفيعي سيدي لم تزل على * خلاصي في التحقيق في احرصا
عليك صلاة مع سلام تكملا * بآل وصحب عدة الرمل والحصا

﴿ وقلت ﴾

عثال نعل من قد حصا * بالفضل وجاء نابوحى نصا
عظمه فان فضله لا يحصى * واستشف به فانت تخشى نقصا

﴿ حرف الصاد المعجمة ﴾ فيه سبع

﴿ قال ﴾ محمد بن فرج السبتى رحمه الله تعالى ورضى الله عنه آمين

صلوعى لا تهدأ وعيني لا يرقا * وليس سوى حاليهما منهما ارضى

ضلالي هدى في ذا الهوى عند اهله
ذوي النظر الاقوى ذوي السنن الارضى
حض قلبي الشاكي نحيت نعالهم * فآثارهم تشفي احشتها المرضى
ضممت نعال المصطفى رحله التي * بها شرف الله السماوات والارضا
ضعوها كمثلي فوق ارؤسكم فقد * ركا من رأى تعظيم مقدارها فرضا

﴿ وقال بعضهم ﴾

مثال نعل النبي من ناله عوض * وحب خير الورى في الدين مفترض
وللمشوق اذا تبدو الرسوم له * من حبه ارب في اللثم او غرض
فالثمه شوقا وتمطيا له عوضا * فقد يسد مسد الجوهر العرض
وامسح جبينا به مستشفيا كلفا * فسح من كان يستشفي به مرض
وصل عليه صلاة عرفها ارج * كالمسك يرقي ويبقى ليس ينقرض

﴿ وقلت بديهة ﴾

ياناظرا تمثال نعل من اصبا * سوره الكون واكناف الفضا
قبله وارفع قدره معظما * واجعله الدواع سيفا منتضى
فكم ازال من كروب اظلمت * ارجاؤها واضرمت جمر الغضا
وكيف لا وقد سما احمد * خير النبيين الشفيع المرتضى
من حكم الله رفيع مجده * عن كل ذي مجد رفيع وقضى
صلى عليه الله مع اصحابه * وآله مالاح برق او مضى

﴿ وقلت ﴾

لله تمثال نعل طه الارضى * من شرف وطأه السما والارضا
عظمه وصن واد ذاك الفرضا * واجعله فديت عند ربي وفضا

﴿ ولما الفت ﴾ كتابي الموسوم (بازهار الرياض في اخبار عياض) وماينا سبها
مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض ورسمت فيه مثال النعل المقدسة
وذكرت بعض ماقيل فيه من القوافي المؤسسة قال صاحبنا كاتب اسرار الخلافة
الشريفة المتفيئ من دوحة عزها صاحب الظلال الوريفة الاديب البليغ
ابو عبدالله محمد بن احمد المكلاتي الفاسي حفظه الله مشيرا الى الكتاب والمثال
واصفا ذلك بصفة صيرت باصابتها الامثال والاطناب وقد رقم ذلك المثال
بالذهب و اللازوردي فجاء في احسن زي *

اهاذه ازهار هادي الرياض * ام هذه غدرانها و الحياض
سالت على التبر جداولها * على سواد ران منها البياض
واورق الصبح بها قد جرى * تخاله نهرا على الطرس فاض
تمثال نعل المصطفى شكلها * جملت خدي تربه عن تراض
فاخر الترب نجوم السما * فالشهب من افاقها في انقضاض
تحسده الزرقاء في لثمه * فالبرق من احشائها في ايتماض
اذكرني عمري ديار الهدى * فشمل دمعي ابدا في انفضاض
شبه كليم الوجد من شوقه * خمره من وجده في اغتماض
و قل له يا لله هذا طوى * فاخلع وكن في ملة الشوق راض
واستنشق الازهار من روضها * واستشف منها العيون المراض
كم بات معتل الصبا بينها * يروي احاديث الشفاء عن عياض
ايا ابا ما ما جامعا للعلا * ومن غدت ابحره في افتياض
ابكار فكري بين اوا بكم * تنزه الاحداق بين الرياض
الكم قد رومت امهارها * د قص على الاتكار ما انت قاض

قد نابت بالحق سلطانكم * تو قيه بالمهد دون انتقاص

ووصل هذا النظم الرائق بنثر من انشائه الذي اسجم اسجام الازهار في الحدائق (ونصه) المملوك تقبل الانامل لا زالت مقبلة على الآمل ومد سمع منك ايها العلم الاشارة وقامت عنده لعمرك مقام البشارة انتصب على الاشتغال بوصف النعال من السيادة العلمية كفيله بالتجاوز عن الفاظها الملفوظة المذاق * وبيوتها الخاوية على عروش الاوراق * وهو معترف بما لكم عليه في ذلك من المن والمنح * ومشتاق الى نظرة مكم بين الاعضاء اشتياق الشريف لليلة السفح * والسلام كتبه المكلاتي انتهى وهو حفظه الله القائل في كتابي المذكور هذه الابيات الغريبة التوليد التي اسست مااخترعه حبيب بن اوس ابو تمام واوعادة بن الوليد وهي *

اني رياض في عياض وردها * مظالم كانت قبل معضلة الدا

وفاضت سيل العلم منه اصابع * ومن عجب فيض الاصابع بالما

خليلي هذي معجزات لاحمد * فلا تنكرا ان ردعينا الى الرا

وهو وان الم في هذا المعنى بقول ابي قاسم بن المالق في عياض *

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم * والظلم ما بين الانام قديم

جعلوا مكان الراء عينا في اسمه * كي يكتموه وانه معلوم

لولاه مافاضت اباطح سبتة * والروض حول فنائها معدوم

فقد تصرف فيه وزاد مالم يسبق الى مثله واخترع مايدل على قوة عارضته وعقله زاده الله من فضله وشكر على صنيعه اذ لم اكن لذلك مستحقا ولست من اهله (و يعني) بقوله فيما سبق اشتياق الشريف لليلة السفح النقيب الرضى الموسوي نقيب الاشراف ببغداد وديوانه مشهور بايدي الناس وعرف به

ابن خلكان وغير واحد وقد ذكر فيه ليلة السفح في بعض قصائده نفعنا الله به وباسلافه الطاهرين وذلك قوله *

يا ليلة السفح الا عدت ثانية * سقى اديمك هطال من الديم
ماض من العيش لو تبدى بذلت له * كرايم المال من خيل ومن نعم
لما ضجيعين في ثوبي تقى وهوى * يلفنا الشوق من فرق الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لى * مواقع اللثم في داج من الظلم
وامست الريح كالغيرا تجاذبنا * على الكثيب فضول الريط واللمم
واعيت الريح عاد وهي نا تمة * حتى تكلم عصفور على علم
فقمت انفض بردا ما تعلقه * غير العفاف وغير الرعي للذمم

وما احسن ما لصفوان بن ادريس المرسى رحمه الله تعالى في انشاء رسالته من التلميح الى هذه الليلة التي جرى فيها لبلوغ الامل ذيله اذ قال *والامن قد القى علينا رداه *وابراسقام ذلك الروع وداه* فللّه ما منها بمسرح امثال ومقترح آمال *جنتان عن يمين وشمال * روضات قد ابتسمت بها الازهار* وانبسطت بها الاعين* وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فتنا بها بليلة عاطرة النفح تزري بليلة السفح *

ياطيبها ليلة لولا تذكركم * مات فيها اشق الحيب من الم
اقول اذانسوا فيما هناك وبى * عن قولهم صمم ناهيك من صمم
ردوا على ليالي التي سلفت * لم انسهن ومابالعهد من قدم

﴿وقد﴾ ذكر في ماسبق قول ابن ابي حجلة في سفح الشام لما شام *من بروق الشوق ما شام *والحديث شجون *ورب ما شيب الوقار بالمجون * وهو قوله رضي الله عنه *

ياساكني السفح لي في حيكم سكن * وانتم في سويد االقلب سكان
دمعي يريد كبياس لبعدكم * والعادلون على نورا نيران
وادسقي روضه من راح واالله * كاس الشقيق وغصن البان نشوان
فيربوة انشأت بالجنك لي طربا * وبات للورق حول الدف عيدان
وهذه مواضع ووى بها وقضى للنفس منتهى آرابها اساعه الله و لنعد الى ما
ما كنا فيه فانه الملهم والله المرشد الملهم والشرط املك * كان عليك ام لك *
فقول و انشدني الشيخ فتح الله البيلوني انسى الله في اجله و بلغه الله
غاية امله لنفسه *

من شرق مس احمصه الارضا * تنال ما له شفاء المرضا
فالروح له فداوما اسعدني * لم ارض له بغير ذا الارض

﴿ وانشدني لنفسه ايضا ﴾

مثال النعل من خير * الورى في الحالكات اضا
فكم من محنة جليت * به و السخط عاد رضا
الو د له و النمه * اذا ما حادث عرضا
والصقه على خدي * ولا ابغى به عوضا
وارجو الغوث من مدد * الرسول كبارق ومضا
فالقي ما ارجيه * ومنه ابلغ الغرضا
فكيف ولا ارى لثمى * له ما عشت معترضا
فلي قلب به و له * لخالص حبه محضا
كما يهوى الطلول فتى * لمبي عندها اعترضا
تذكره احبته * وعيشا بالوصال مضا

روح - للنفوس اراها - شرف - بدون - عندها

فلا ينفك يلثمها * ويسفح دمعه حرصا
ويشفى مسه علته * ويستشفى به المرضا
الا يا خير مبعوث * ببشر في الانام قصا
اليك اويت من ذنبي * وعقدى فيك ما انتقصا
فكن لى سيدي سندا * وعاملنى بمحض رضا
عليك صلاة ذى العرش * المهيمن ما الصباح اضا

حرف الطاء المهملة * فيه تسع *

قال الشيخ محمد بن فرح السبتى رحمه الله تعالى *

طوت نفس مامن وحشة نشر النوى * تعال خطاها في المكارم لانحطا
طفقت انادى حين لاحت لناظرى * وزند الهوى بالقسط قدوصل السقطا
طب انعم بنشره يانوادى فهاده * نعال الذى جاورت فى حبه القرطا
طمعا على حب له حتى يلح * لنا اثر سترمن اذ معا سمطا
طلعا نجوما في هواه فاقتفا * قداخلد عنه النجم للارض وانحطا

(وانشدنى) لنفسه صاحبنا العلامة الفقيه ابو الحسن على بن احمد الخزرجى الفاسى الشهير بالشامي حفظه الله تعالى بفاس المحروسة بالله تعالى آمين *

مثال النعل في القرطاس خطا * سمر الشوق فى الاحشاء خطا
ولما ان لثمت ندا اثراه * وغشى نوره جفنى وغطا
شممت الورد من رياه بدا * وشمت البدر من علياه خطا
فجرلى من العينين بحرا * ونثر من لآلىء الدمع سمطا
وراد لنحو دارهم ولوعى * وعروة لوعتى وثقى ووسطى
وروى من سحاب الحزن جسمى * واورى من زناد الشوق سقطا

ـ السقط ـ بدا معا ـ حطا

وهو من الهوى عطف ارتياحي * لارض لم تزل تزداد شحطا
وذكري معاهد لست انسى * المرارها ولو بالبعد شطا
معاهد خير من ركب المطايا * واكرم من خطا نعلا واو طا
باخمص رجله الحسناء حازت * مفاخر لم يطقها الوصف ضبطا
سمت فسمت لها زهر الدراري * لتلثم ركبها وتطوف شوطا
فكانت دونها وسطت عليها * ولا بدعا بذاك السحر بسطا
فمن قال الملا لها مثال * لعمر الله في التمثيل اخطا
ولكن البدور لها نعال * تودّ بها تدأس علا ووطا
وماطلعت عيون الشمس الا * اطلعتها تروم بها محطا
ومارقصت غصون الدوح الا * اليها تحط الراس حطا
وماغنت طيور الايك الا * عليها تعتلي الاغصان حرطا
وماحنت حداة العيس الا * تروم وتنثني اثلا وخمطا
وماهبت نسيم المسك الا * لريّاها تسائل بعد اخذ خاطا
ولو يوما تحطّ ارض جدب * لما امحلت في الدهر قحطا
يحق لنا نعظمها جلالا * ونربط رسمها بالقلب ربطا
ونستقل الوجوه بها اجلالا * ونحملها على الآذان قرطا
ونقتصب المفارق من ثراها * ونكتحل العيون بذلك شرطا
نعفر وجنة منها وخدا * ونخضب من سواد الراس شمطا
ونشد من يماثلها فيها * اليك خطت من عشواء خبطا
ودعنا والهوى ... * ... يريد بنا ... ورطا
واما معشر العشاق ممن * يجوز الهوى والا فدع وسطا

وانجز الوعد دون شك * وجوزما كان عنه ا نطا
علوت بالمصطفى و لم لا * وقد سحبت المحارم طا
عليه من ربه صلاة * تنظم در القبول سمطا
وتسلع السوق كل راح * لجاهه ما ارا د يعطا
كذا سلام له وللصحب * مادعى باسمه وخطا

﴿ وقلت ﴾

تمثال نعل كرام السمطا * ياأكرم من مشى بنعل وخطا
فاشفع لملابس لذنب وخطا * ما تاب وشيبه لفور وخطا

﴿ و قلت ايضا ﴾

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه من غيره رضي الله عنه *

ياحسن لآلى نظمت في سمط * من شكل نعال من اتى بالقسط
فالثمه وردد ولا تكن بالمخطى * واجعله وسيلة لنيل السخط

(وانشدني) لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله

يا مثل نعال الذي قد حطا * من دون علاك كل قدر حطا
مثلت نعال لسيد الخلق وقد * حازت قدما على السماء قد حطا
اتمثال نعل بالمهانة قد حطا * على وفق خط في الحكاية ما حطا
فطاق نعلاه سما الاخمص الذي * باوراه السبع السماوات قد عطا
وقد حدد الاشياخ حظاله كما * رووه باسناد قد استكمل الشرطا
وعممه كل لدا النقل واعتنى * بذلك لاسراره تقتضي الضبطا
ففاق على البدر المنير ضياؤه * وابدل قلب الصب من قبضه البسطا
لانت من الدر الثمين فريدة * اقد ختم النظام في نظمها السمطا

فزين جيد الدهر حسنا و بهجة * و كانت لآليه ما دابه قرطا
و قد قالت في النظم اول درة * ومن دونها ماجاء في الرتبة الوسطا
فكان لها من قربها منه نسبة * هي الشرف العالي الذي اوجب الغبطا
فتفديك مني الروح لا سمة التي * عنتك وان كان المناط بها شطا
خير الورى لا يستقل بنسبة * اليه وان شطت فسبحان من اعطى
وافرغ فيك الحمد بالذل راجيا * رضاه فان الذنب قد يورث السخطا
و حاشا و كلا ان يخيب طالبا * اتاه بادلال فمن جاء ما اخطا
فيا خيرة الرحمان من خلقه ومن * لاخمصه السبع السماوات قد وطا
و يا من له القدر الذي دون دونه * من الخلق طرا كل مرتفع حطا
على الباب (فتح الله) يرجوك شافعا * وذلك اقصى الجهد من مذنب احطا
فعامله بالفضل الذي انت اهله * فحاشاك زلات الجميع لقد غطا
عليك من الله الرؤف على المدى * صلاة تفوق العد والحد والضبطا
تعم جميع الآل والصحب والذي * على اثرهم في منهج الحق ما اشتطا

﴿وقال﴾ الاديب العلامة الكاتب المجيد القاضي ابو الحكم مالك بن المرحل السبتي دفين فاس رحمه الله تعالى

ادمعك ام سمط وقلبك ام قرط * وشوقك ام سقط وجسمك ام خط
امامرة بعد النزوع عن الصبا * وللشيب شهب في عذاريك ام وخط
اجل لا ولكن نفحة قد سبتة * اسم لها ترب الجنان فاخط
رأيت مثال النعل نعل محمد * نعلت ومالي غير ذلك اسقط
رفعت حجاب السمع عن حسن وجهه * فابصرته في سدرة المنتهى يخط
رأيت مثالا نوره كرويتي * نجوم الدجى والليل اسود مشمط

ـ المرار ـ الكريم ـ او ـ حر

يسر الثريا انها قدم ولم * يسر الثريا انها ابدا قرط
الا بابي ذاك المثال فانه * خيال حبيب والخيال له قسط
ومن لا تكلها اوتكلمه فانه * اخوها اعتدالا مثل ما اعتدل المشط
اري لثمه مثل التيمم مجريا * فلثمه حتى اقول سينحط
وماهي الالوعة وصبابة * بقلبي لها سقط وفي مدمعي سمط
فذقت الكرى في الدمع واصبر في الاسى * فاغرق دا نقط واحرق دا نقط
فلا تعجلي ياعين اويطفأ الاسى * وهيهات ان يطفاوموقده الشحط
سيطفي ليوم الحشر عند لقائه * على الحوض بالكاس الروية اذا يمط
تسط عبيد مذنب غير انه * لحب رسول الله صح له السط
عليه سلام الله ما عن عارض * ولاح له برق وسح له نقط
﴿ولما انشدني﴾ القاضي محمد بن عبد الملك المراكشي هذه القصيدة الطائية بعد قوله انشدنيها انا طمها اتبع ذلك بالاعتراض جريا على عادته التي وافقها وابى ان يفارقها حتى عادت له طبعا وقرع بحوارعه من صليب عودها نبعا فقال عفا الله عنه وفي هذه القصيدة على حسنها تعقب من وجوه (منها) استعمال (ام) مكان (او) في قوله ام وخط * وفي حملها على الانقطاع بعد لا يحسن به المعنى الا على تكلف و (منها) تكرير المعنى في قوله بقلبي لها سقط وفي مدمعي سمط * فبه افتتح القصيدة وذلك ضيق عطن * و (منها) استعمال البسط في قافية الذي البيت قبل الاخير منها مكان التبسط * و (منها) وهو اقبحها التضمين وذلك بين البيتين رأيت * لا والذي بعد * يليه وفي البيت الثاني منها معنى بديع قلب من معنى آخر ونقل معظم الفاظه وذلك قول المعري *

قريظته الاحوال الم قرطها * فسر الثريا انها ابدا قرط

موقدها يوقد مرضا ومعترضا في وهو ﴿قالوا

﴿ قالوا ثنتين ﴾ ذلك بايراد المقصود بما ذكره الاستاذ ابو محمد ابن السيد في كلامه على هذا البيت في شرحه ما اختاره من شعر المعري ونصه في قوله امدا ابيه ها هنا نكتة ينبغي ان يوقف عليها وذلك ان ابن المعتز قال في تشبيه الثريا * في الشرق كاس وفي مغاربها قرط * وفي اوسط السماء قدم * فشبهها وقت طلوعها بكاس ووقت غروبها بقرط ووقت توسطها في السماء بقدم * فولد ابو العلاء المعري من هذا المعنى معنى آخر فقال ان الثريا لما رأت قرط هذه المرأة سرها ان تكون تشبه في جميع احوالها الا بالقرط دون غيره مما شبهت به *

﴿ وفيه نكتة ثانية ﴾ وذلك ان طلوع النجم كان اشرف احواله وسقوطه كانه ادون احواله فيقول لما رأت الثريا قرط هذه المرأة سرها ان تكون قرطا وان كان ذلك انما هو في وقت غروبها وهذا على مذهب ابن المعتز انتهى المقصود * فنقل شيخنا ابو الحكم ذلك المعنى نقلا بديعا فذكر ان الثريا انما كان يسرها لو رأت هذا المثال تشبيهها بالقدم دون القرط والكاس انتهى كلام ابن عبد الملك باختصار يسير ثم قال بعد ما نصه *

﴿ تنبيه ﴾ يجب بيانه وهو ان يسبق الى بادي الرأي ان الثريا انما آثرت ان تكون قدما دون ما شبهت به غيرها لتكون واطئة لهذا المثال وذلك تقصير مما يجب له من التعظيم والاجلال والتكريم بانتسابه الى النعل الكريمة النبوية المحذو عليها وما للثريا بان تكون موطئا لهذه النعل الكريمة بل للمثال المحذو عليها وتوفية ما يجب له من التعظيم والتشريف والتكريم انما يكون بما علا مرتبته على الثريا وما هو ارفع منها مكانا ومكانة والذي ينبغي اعتقاده ان مراد شيخنا ابي الحكم ان سرور الثريا بكونها قدما لا قرطا

لو رأت هـذا المثال لتفور بشرف المشاركة في هذا الحس القدمي الذي قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعض اشخاصه فبذلك تحصل فضيلة هذا المثال وبربي على الثريا والله اعلم انتهى كلام ابن عبد الملك*

(وقال) ابن رشيد الفهري وهذه الاعتراضات كلها ساقطة ولكن ليس لها لاقطة

﴿ فاما الاول ﴾ وهو قوله فيها استعمال ام مكان او في قوله (ام وحط) فتلك شكاة ظاهر عنك عارها* فان ناظمه اعلم قاله باو وكذلك انشده لنا واعلم ابن عبد الملك كتبه بام بخطه*

﴿ واما الثاني ﴾ وهو قوله انه كرر (سمط وسقط) وذلك ضيق عطن فهذا لا درك فيه بل هي طريقة مسلوكة مالوفة وسبيل في الفصاحة معروفة وانما يكره ذلك اذا تكرر في القافية ولاسيما وتكريره اسمط انما هو بعد تسعة أبيات واذا وقع مثل هذا وبينهما هذا العدد ولم يكن ايطاء مع انه في الصدر اشتمل فيه مع سقط الترصيع دون ان يكون واحدهما في مصراع فيقال المصراع قد يشبه البحر وهذا شيء متحاماه متسع عطن ولا قدح فيه احد ولا طعن ممن طعن او قطن ومع هذا فاستعمالهما في البيت الاول المصرع وفي الثاني المعترض عنده ليس على حد واحد بل هما مصرفان في مهيعين من الكلام متباينين ولا خلاف بين اهل البيان ان هذا من أنواع الافتنان ومما يعد من الفاضل لا من المفضول فانه استعمل في البيت الاول من باب تجاهل العارف وفي البيت المعترض عنده هذا المعترض من تحقق الواصف فاستيقظ ايها النائم ان وافقت المعترض فقد ادلج الناس*

﴿ واما الثالث ﴾ وهو استعمال (السمط) في القافية مكان التسمط الذي في صدر البيت فهذا ايضا واه في حضيض الخمول هلوو هل بكر عربي وضع

المصادر بعضها في مواضع بعض كآيات من قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا * ثم مع ذلك اذا اعتبر معنى البيت اتجه فيه قصد آخر وهو انه لما انبسط في لذاته وذنوبه صح له بحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لقي البسط ولم يلق القبض اتيانا عليه من الله تعالى وهذا كما قال بعض الراجين المترفين من المذنبين *

تبسطنا على اللذات حتى * رأينا العفو من ثمر الذنوب

وهذا معنى حسن يسقط اعتراض هذا المعترض انتهى *

﴿ واما الرابع ﴾ وهو الذي قال انه اقبحها وهو التضمين فقد وقع الجواب عنه *

وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم

ويعني ابن رشيد بقوله فقد وقع الجواب عنه ما حكيناه عند آخر حرف الميم وفيما سيأتي ان شاء الله تعالى فراجعه هنالك * ثم قال ابن رشيد واما ما ذكره من التنبيه وما توهمه من الوارد على كلام الشيخ حتى احتاج الى ان يبدي ما فيه فكلام الشيخ رحمه الله تعالى غني عن رداده، وما اورده غير محتاج الى ايراده فكلام الشيخ واضح ومعناه الذي قصده لكل فهم صحيح لائح فانه رحمه الله انما قصد مجاراة المعري في ماخذه في نقله كلام ابن المعتز حيث قال ما حاصله ان الثريا آثرت ان تقتصر بها على تشبيهها بالقرط لاجل قرط هذه المرأة فعمل الشيخ ذلك بالقدم وان الثريا آثرت الاقتصار بها على تشبيهها بالقدم لاجل القدم الكريمة التي شرف هذا المثال الكريم وطلها له وهذا القدر كاف وما ذكره المعترض لا يكاد يخطر بالبال الا بالاخطار * ولا يحضر الا بتكلف الاحضار ومعنى الشعر انما هي ازهار وانوار تختطف وتقتطف ويحتمل مع ذلك ايضا معنى آخر سائغا حسنا وهو ان يكون اطلق على الثريا ... عنه قد ... ونه القدم الكريمة

وهو اطلاق شائع دائم متعارف مجاز اوعرفاً وعلى المعترض درك في قوله لمشاركته في هذا الجنس القدمي الذي قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعض اشخاصه وهو ان الشخص لا يوجد الا بتوسط النوع فيطالب بالنوع لما ماله بذكر الجنس والشخص والله المرشد للصواب وهذا البيت الذي قاله ابن المعتز رحمه الله قوله *

وميلت راسها الثريا با * سرار الى الغرب وهي تحتشم
كانها اذ بدا لها شبه * دقيق فكر او بارع فهم

في الشرق كاس البيت وقد اورد هذا المعنى ابن المعتز وزاد في التشبيه ايضا فقال *

ورأى الثريا في السماء كانها * قدم تبدت في ثياب حداد

وللشعراء المتقدمين والمتأخرين في تشبيه الثريا تفسيرات عجيبة وتمطلات غريبة انتهى كلام ابن رشيد واوردته بجملته لما فيه من المناسبة *

﴿ حرف الطاء المهملة ﴾ *فيه ست*

قال محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى *

طللت المادي اذ رأيت نعال من * قد انقذني والحمد لله من لظى
ظهرت لنا في شكل بدر فلم نكن * لبدر الدجى من بعد ذلك لنلحظا
طميا فكنت الماء مقلوب همزة * نقمت وميم جيء في نثرها نظا
ظهيري رسول الله انت لحظتي * بهاذي وفي الاخرى ترى منه لي الحظا
ظلالكم من كل سوء حفظتني * وما كنت لولا الفضل منك لاحفظا

﴿ وقلت ﴾

لما رأيت مثالا * حاكى النعال بلحظ
ملئت منه سرورا * ونلت اعظم حظ

اذ فيه دفع مخوف * ونيل امن وحفظ
وكيف لا وهو نعلي * لخير من جاء وعظ
عليه ازكى صلاة * مهما يرى له لحظ

﴿وقلت﴾

تمثال نعال خير من قد وعظا * بشرى لمقبل له اذ لحظا
فاجعله وسيلة لما تطلبه * واحفظه وصن فتاله قد حفظا

﴿وانشدني﴾ سه لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى آمين

يامن لمثال نعل طه لحظا * بادره بلثمه وكن محتفظا
واحفظ لمامه فقد مثل ما * لاقى قدم الشفيع من حر لظا

﴿وانشدني﴾ لنفسه ايضا

دع عنك من قال تخميناو ما لحظا * مثال نعل شريف نقله حفظا
والثمه واجعل عليه الخد ممتثلا * الى الرسول وكن بالحق محتفظا
فان فيه من الاسرار ما عجز ال * منطيق عنه بيانا كيف ما لفظا
وانما قوة الايمان توضحه * لفهم من بات فيه قلبه يقظا
فالفهم في الدين نور لا يلوح لمن * حجابه الشك والدعوى اذ غلظا
والحق ابلج ادى الوجه يعرفه * كل امرء صحيح القول قد وعظا
وكيف نكر ويه نسبة وصلت * باخمصى مقعد من حر نار لظا
عليه ازكى صلاة آله شملت * وصحبه ما بدي صبح لمن لحظا

﴿وانشدني﴾ ايضا لنفسه حفظه الله وقد التزم البدء بحرف الروى لطريقة السبتي في نظامه الذي اتيا به كل حرف مما سبق وهي طريقة يغلب فيها التكلف *

﴿ وقال ﴾

دهرت عيني بتمثال حكى * نعل من بقدمي حراطي
ظهرت لي منه اسرار بدت * للذي مثلي بصدق لحظا
طاعنا عن مقتضى الطبع اذا * لاح برق الوصل لمن يقظا
ظلمة النفس حجاب مانع * دون مايبدو فكن متيقظا
طالت ادني الخدمة لاثما * عارفا مقداره محتفظا
ظاهرا فيه على كل العدى * بالغامه الاماني محتظا

﴿ حرف العين ﴾ * فيه ثمار *

﴿ قال ﴾ الشيخ محمد بن فرح السبتي رحمه الله تعالى *

على وجنتي فاضت دموعي فصرحت * بسر فؤاد بالتكتم اولعا
عشيا بدت من الحبيب كانها * هلال باوفق القلوب قد اطلعا
عجبت لقلبي ادرآها ولم يطر * ويصلى شعاعا قد حواه واصلعا
عراه خيال واستقر ولم يطر * اليها وشيكا كان بالامر طولعا
عسى من اراني نعله او مثلها * يريني صريحا للمكارم مطلعا

﴿ وقلت ﴾

هدا مثل نوره قد لمعا * في الطرس اذ حوى الهدى او جمعا
فصمه واعرف حقه وفضله * فنفعه للدين والدنيا معا
حاكى نعال المصطفى بن هاشم * افضل من سعى وبالحق دعا
محمد خير البرايا كلهم * من نوره على الوجود سطعا
ومن عدا محجره موبدا * ومنعه المنير اقضى واقطعا
صلى عليه ربنا مسلما * ورادنا عليه سموا ورعا

والآل والاصحاب ماهبت صبا * وطاف بالبيت الحجيج وسعا
او قبل المشتاق شكل نعله * يشفى بذاك وصبا ووجعا

﴿ وقلت ﴾

تمثال نعال احمد من دعا * بها حرجا وفى البرايا شفعا
من رام به شفا صدر شفا * طوبى لمحل له قد رفعا

﴿ وقلت ﴾

مثال نعال مدحه شرف السما * وحازت علاه مفرد الحود والجمعا
بذكرنا رجلا لاشرف مرسل * اجل الورى اصلا واشرفهم فرعا
مرغ خدیك الخد فيه تبركا * به وارع حقا قد تمين ان يرعا
وان امدت الاجفان سرا مكتما * من الشوق لا تعتب ولا تطلبن منعا
فمن عادة العشاق ان لاح معلم * بحيرتهم فاضت عيونهم دمعا
وما نكوا الاطلال الالاهلها * والا فما نجد وما بانة الجرعا
فكيف بآثار النبى محمد * شفيع البرايا من اتى بالهدى شرعا
عليه صلاة ما تصت شجوة(١) * حمائم ايك فوق افنانها سجعا
وازكى سلام يتحيه وآله * واصحابه اهل الامانة والرجعا

﴿ وقلت ﴾

حسن شكل النعال راق اتساعه * اذ بدا بدر يلوح شعاعه
فاحمله فوق المحاجر والثم * وبه اسأل فكم ابيح امتناعه
فبه يشتفى الضعيف ادا ما * انهكته واعضلت اوجاعه

(١) الشجوة الحاجة وواد كذا فى القاموس وفى نسخة الشجرة وفى نسخة السحرة١٢ - الحسن - اكرمهم - ولا تطلبن الرجعا - جمعا - الانابة

وبه يدرك المؤمل عبد * قطعت عن شكوه كه اطماعه
وبه يحصل الى لحب * شمت من مدحه اسماعه
كيف لا وهو اصحى يحاكي * سل من قد علا السما ارتفاعه
وحوى في سراه مالا يضاهى * من امور بان عنها اطلاعه
ورأى ربه كفاحا كما قا * ل به عصبة وزاد اصطلاعه
فعليه ازكى صلاة مع الصحب * وآل له كذا اشياعه
ما تغنى الحمام فوق غصون * فشجت كل عاشق اشجاعه

﴿ ورأيت ﴾ في بعض الامثلة الشريفة لبعض الاعلام ولم يسم *

ان شئت تحظى باسى في كل شئ رفيع * فالمح مثال لنعل النبي خير شفيع

﴿ فقلت مذيلا عليه ﴾

طه خير البرايا * من كل خطب فظيع
فهو امان عظيم * ورحمة للجميع
عليه ازكى صلاة * مع السلام البديع
والآل والصحب طرا * ذوي المقام الرفيع
ماغنت الورق اوما * وافت زهور الربيع

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحنفي حفظه الله تعالى *

تمثالك يا نعال حي ارتفعا * في القدر لدى والخوف عني ارتفعا
ما اسعد من لمثله مبتهلا * في القصد الى جناب خير الشفعا

﴿ وله ايضا ﴾

يامثالا لنعل طه الشفيع * انك في العين حسن مرأى بديع

شممت مسراه شممت جهارا من كل * في القدر لي
والخوف ارتفعا البديع بالقصد الى جناب خير ات

انت فوق الرؤس حمالعل * فاز في الفخر ما لمقام الرفيع
مس من اخص الرسول محلا * قد علا في الملا رؤس الجميع
ان روحى له الفداء ومن لى * نفداء لعل الحبيب الشفيع
لى مشوق اليه اجج نارا * في الحشى من تلوع وولوع
فمرا ى به ا طا لهيا مى * وهيا مى به اطار هجوع
كيف يرجى للمستهام قرار * واستتار من بعد وجد مديع
ود واعى غرامه في ازدياد * ما اضاء الصباح بعد الطلوع
و مرايا جبيبه لاتضاهي * وعطايا ه مالها من نزوع
ذ انه قد سمت وطابت سجايا * ه فاحق الاصل طيب الفروع
و همت سحبه بكل المرات * فلا تمد عن حما ه المريع
و لمار تجى فتق بعداه * و لما تختشى لعز منيع
ان من ام باب خير البرايا * ليس يخشى والله سوء الرجوع
يا رسول الا له غير خفى * علك حالى وذلتي وخضوع
وقصوري في الكسب عن عمل الخير * و جدى في الغير جد المطيع
غير اني بما جنيت مقر * فاعن سيدى بعوث سريع
اسى محسن تحسين ظنى * فيك ان ساء بالذنوب صنيعى
سيدي سيدى بابك فتح * الله و افى لمر جاه وسيع
خافض الرأس بالحيا لخطاه * رافع الكف للمجيب السميع
طالبا منك للشفاعة فاشفع * يا ملاذى فانت خير شفيع
وعليك الصلاة ازكى صلاة * و سلام من السلام البديع
وعلى الآل والصحابة والتا * بع في نهج دينك المشروع

﴿ حرف الغين ﴾ * وفيه خمس *

قال الشيخ محمد بن فرح السبتي رحمه الله تعالى *

غليلي لا يطفى و شوقي لا ينأ * و دمعي لغير المرء ليس يسوغ
غسلت به رين الجوى وهو مكثه * بخدي وقلت اسمك نجيمك واصغ
غداة مددت نعل لاكرم مرسل * رفيع شفيع ذي مكارم سبغ
غفور شكور راحم متعطف * كريم ميل واسع السيب مسبغ
غلامك يا مولاي يرجو شفاعة * وذلك امر ما لغيرك مسبغ

﴿ وقلت ﴾

هنيئاً لعبد قد رأى وفق ما روى * فما راغ عن شرط الغرام وما طغى
وقبل آثار الحبيب معظما * وعفر فيها الخد شوقا ومرغا
ومما دعا في والد واعي كثيرة * وكم عاشق نال المرام مسوغا
مثال لنعلي خير من وطي الثرى * والبسه الله الكمال واسبغا
شفيع البرايا اكرم الخلق محتدا * واشجع من قد جال في حومة الوغى
فقبلته من اجل رجل شريفة * وصيرته في قالب الصون مفرغا
عليه صلاة الله ما ذكر اسمه * ونال ذو السؤل والقصد ما ابتغى

﴿ وقلت ﴾

تمثال نعال من عليها اسبغ * للحق ملا اسارسو لا تلغ
فاجعله وسيلة وسل تعطيه * واكرع عما اهله بما قد سوغ

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه الشيخ فتح الله الدلوني رحمه الله تعالى *

اضرع لمثال نعل من قد نبغا * في العز لدفع من تقاوى وبغا

متفصل شرف الغرام فيه الخد للحق عما اهله المنع

والنمه تيما ولاتخش ادى * من حادعن الهدى بظلم وطنى

﴿ وانشدنى لنفسه ايضا ﴾

فى مثال النعل من خطه لنا * كنز اسرار لنيل المتقا
يا له تمثال نعل شكله * بالبهاء فى قالب قد اودعا
فاعتمده و اعتقده سمة * يمن النعما علينا اسعا
مرغ الخد عليه وابتهل * فسارمن خده فيه مرغا
فهو من اسرار ادراك القدم * الراسخ الوطي على من قد طغا
فافتتح باليمن فيه مغلقا * والتق الاعداء فى يوم الوغا
وادخره عدة فى دمم ما * تحتشى من كل باغ قد دعا
لا تكن فى فعله ممتريا * واطرحا من شك فيه اولغا
فهو عن اشياحنا الحفاظ قد * صح نقلا و الينا بلغا
وانظر الشكل له فاق الى * قمر من افقه قد بزغا
مدحه اعجز فيه مادح * بديع اللفظ فيه قد رغا
و دا ما ردهم قد اتى * فارمه منه بنجم نفا
فهو بالنور الى طالبه * والى من جاءه قد صفا
ولرأس الرجس والشيطان قد * نكست ولها قد دمغا
مدحه اعجز فيه واصف * وعدت فيه تحير البلغا

﴿ حرف الفاء ﴾ * فيه تسع عشرة *

قال الشيخ محمد بن فرح الستى رحمه الله تعالى *

فوادى لا تشكو البعاد فوده * تما لهم فاستشفين مما تشتكى

عدة مى منه لا تبلك المرام سق على الهلاك فى اشفا

حرف الفاء

فى قبلها مثل نعل كريمة * تقبيلها يشفى سقام من استشفى
فليت يمينى والشمال ومسمعى * فلس شماها تحسن اللثم والرشفا
فاطفى بالتقبيل والرشف جمرة * قد اشعلها شوق الهلاك بي اشفا
فاقسم يا نعل الحبيب لانت من * شراب بطون النحل للمشتكى اشفا

(وله ايضا) في هذا المثال المختص بالشرف والرفعة وقد ابصره مرسوما بالحبر في رقعة *

اشفى برويتها يا نفس الدنفه * نعلا لرحل رسول الله مكتنفه
كان طرسا به بالحبر قد رسمت * ورد من الحبرات البيض دو صفه

(وللفقيه) الاديب ابي الحسن على بن ابراهيم بن محمد بن ابى القاسم التجانى التونسى رحمه الله ورضى الله عنه *

لمثال نعل الهاشمى محمد * جادت جفونى بالدموع الذرف
بكائى من فرط الاسى ولوانى * اقصى وحق جلاله لم انصف
اوطأته خدى وقلت تبررى * ماشئت يا نفسي بهذا واشرف
وتمسكى ابدا بحب محمد * وسلك ان تحى به في الموقف
فهو الشفيع لمن تعاظم ذنبه * يوم الحساب ويوم نشر المصحف
صلى عليه الله ماجن الدجى * وبدا النهار ولاح نجم او خفى

وسند نااليه عن الخطيب ابن مرزوق عنه وهو قد اخذ عن جمع كثير منهم ابن النمار وابن العمار عن الحافظ ابي الربيع الكلاعي رحم الله الجميع *

(وللشيخ) الامام المحدث الرحال ابي عبدالله محمد بن جابر الوادى آشى ووادى آشى بلد بالاندلس اجاد ما الله و نظمها بدار الحديث الاشرفية من دمشق المحروسة وقد راى فيها نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقبلها وقال *

دار الحديث الاشرفية لي الشفا * فيها رأت عيناي نعل المصطفى
و لثمتها حتى قمت وقلت يا * نفسي اسمي اكمالك قالت لي كفا
فله اوقات و صلت بها المنى * من بعد طيبة ما اجل واشرفا
لك يا دمشق على البلاد فضيلة * ايامك الاعياد لازمها الصفا
ولكم تحيرون حررت ولم احف * ذيلا ورح هو اى فيها ما اختفا

(وليعلم) ان هذه الابيات محلها الخاتمة لانها مقولة في النعل لنفسها لا في المثال ولذا لم نعدها من جملة ما قيل في المثال وقد سبق مني كتبها في عدة نسخ سارت بها الركبان والله المستعان*

{ وقال بعضهم }

مثال نعل الهاشمي المصطفى * نال المنى والخير من به اقتفى
قامت على بساط رب العرش في * ليلة جاز المنتهى ما وقفا
فكان منه قاب قوسين ولا * مكان نعل مكانه ان شرفا
فامسح محياك به تبركا * والثمه مشتاقا الى من الفا

{ وقلت مذيلا عليه }

وسل به الله تنل مؤملا * فيه والله محاح وشفا
ادهو باب للرجاء مجرب * وسر فيبن الملا قد عرفا
وصل صلاة وسلاما طيبا * لمن به سمع الهدى قد شفا
والآل والاصحاب ماهبت صبا * تذكر عهدا مضتها ماد ها

{ وقلت }

يا ناظر اتمثال نعل * المصطفى قبله العا
واجعله خير وسيلة * ما مثلها في الدهر يلفى
واحفظه فهو ذخيرة * تدني من الرحمن زلفى

و اغتنم تقبيله * فالنفع فيه ليس يخفى

﴿وقلت ايضا﴾

لما رأيت مثال نعل * الهاشمي المصطفى
قبلته اشفي الغليل * مما وجدت وما اشفى
واذا رأى الصب المها * هدد للقاء تشوقا
وغدا يعلل نفسه * بالقرب ادرج الحفا
فعساه بايام الرضى * بعد التنادي والجفا
صلى الاله على النبي * وآله اهل الوفا

﴿وانشدني﴾ من لفظه السيد محمد الجبارى الحسنى المالكى السابق المذكور زاده الله من فضله وعامله باحسن اهله *

﴿قوله﴾

لما رأيت مثال نعل المصطفى * المسند الوضع الصحيح معرفا
من حضرة الاعلام زاد تشوقي * وتشوفي اذ ردت منه ترشفا
حاكى مثالا للرسول كريمة * حقيته ياما اجل واشرفا
مذ باشرت قدم الحبيب تشرفت * فاتوا الشفاء بلثمها تجدوا الشفا
يا طالما مس اللغوب من الاذى * واصر بالجسم الضعيف تعسفا
واصابني داء الشقيقة مولما * ووقيت مما نالني متخوفا
فسحت وجهي بالمثال تبركا * وشفيت من وقتي وكنت على شفا
وظفرت بالمطلوب من بركاته * ووجدت فيه ما اريد من الصفا
لم لا وصاحبه اتانا رحمة * الهاشمي الابطحي المقتفى
صلى عليه الله جل جلاله * ما اسعد الحادي المشوق واشعفا

﴿سنح الوجه بمثال النعل الشريفة شفاء لداء الشقيقة﴾

مع آله الغر الكرام ذوي العلى * وصحابه والتابعين ذوي الوفا

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله بمحروسة فاس عام ستة وعشرين والف واشار فيها الى كتابي (ازهار الرياض في اخبار عياض) *

دعوا انشقة المشتاق من سقمها تشفى * وترشف من آثار ترب الهدى رشفا
وتلثم تمثالا لنعل كريمة * بها الدهر يستسقي الغمام ويستشفا
ولا تصرفوها عن مناها وسولها * فقد حكم العدل عنها الصرفا
ولا تمنعوها فالمتاب يريدها * هياما ويسقيها مدام الهوى صرفا
حقيقتها تكتم الدمع لاحقوها * فمن لا مهافى اللثم فهو لها اجفا
لئن جحدت بالبعد عنهم فهذه * مكارمهم لم تبق سترا ولا سجفا
وان كان ذاك الخيف موعد وصلهم * فيا نفحة الانفصال قربت الخيفا
واعيت بفصل عن مشقة سعيه * تكابد مسراها شتاء تلى صيفا
فحركت الاشواق منها بروضة * اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زمانا به موصولنا نال عائدا * واكدست الوصل من نحوهم عطفا
تولى كمثل الطيف ان زار في الكرى * والا كمثل البرق ان سارع الخطفا
فقضى وما قضى لسلمى لبانة * لقيس الهوى والحب مناوما استوفا
قرنا وما زالما نعلل بالالقاء * نفوسا وما تحدى امل ولا سوفا
كانا وما كنا نحوب مفازا لا * يودها المشتاق لو راهق الحتفا

ابو الحسن بمصر المحروسة شفه هواها
فاني رأيت العدل عنها الصرفا ترا فصل مشقة شقة
تولى فقضى وماقضى الى اما بقرب

ولم تبصر الابصار رسمها محاسنا * ولم تسمع الآذان من ذكرها هتفا
كذلك الليالي لم تحل عن طباعها * متى واصلت يوما تصل قطعها الفا
فلا عيش لي ارجوه من بعد بعدهم * وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا
ويا حبذا قتل اذا العيش لم يزل * سيوف الهوى تفري به القلب والجوفا
ومن لي بقتل في سبيل هوى التي * وعدنا عليها بالجنان ومن اوفا
ايامن نأى عن ديار احبة * فمن بعدهم مثلي على الهلك قد اشفا
لئن فاتنا وصل بخيف منى هم * فها نفحة من عرفهم للحشا اشفا
وهذي ازهار الرياض تنفست * بريا هم فاستنشقن بها نشفا
وقل للاولى هاموا اشتياقا بانهم * هلموا العرف الان نستنشق العرفا
فصفحة هذا الطرس ابدت جمالهم * وصارت له طرفا يا حسنه طرفا
تعالوا نسال في مديح علا شانها * فرب علو لم يصب ربه عرفا
ولله قوم في هواها تناهسوا * وقد عرفوا من بحر امداحها غرفا
وانا وان كنا على الكل لم نطق * نحاول بعض البعض من بعض ما يلفا
لئن قبلوا الفرد نحن بعدهم * على الالف ما يستغرق الالف والالفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسنها
نجيل بروض الحسن من وصفهم طرفا
ونقبس من انوارهم قدر وسعنا * ونركض في مضمار آثارهم طرفا
فمن قال بدر التم او طلعة الضحى * او الروض يحكيها فقد انصف الوصفا
فما الشمس الا من محاسن جودها * استنارت ولولاها للازمت الكسفا
وما البدر الا من مشارق نورها * استمد ولولا لما فارق الخسفا

تفري . عزل خيفهم . نحاول . الفرد . نجيل . نجيل

آثارهم . ضوءها وما

وماطاب نشر الروض الالانه * عدمدى الايام من نشرها عرفا
وماالخصر ترب الارض الالانها * تختطه فاحتط النبات به حرفا
فحلوابها اعلى المفارق واكحلوا * بها مقلة العينين اوعطروا الانفا
فآثارها يبرى الجوى وترابها * لسقم الحشا والقلب انفع واشفا
لها الفخر ان سارت بها رجل من سرى
الي حضرة التقديس والقرب والزلفا
ونودى لا تخلع نعالك واقترن * والقى بها من نفحة الوحى ما القا
وادناه قربا قاب قوسين ربه * ونا داه قل تسمع وسل تعط عد تكفا
نبي به نلنا المنى ونوالنا * عليها من الرحمان سحب الرضى وكفا
تعالى عن العلياء حتى انار من * علاه العلى والنور والمجد والحيفا
وقاتل فى اظهار انوار دينه * جميع العدا حتى زوى الصيم والحيفا
وكان الى الهيجاء اول سابق * وما فارق المصعب المهند والسيفا
هداه هدى الهادين منه الى الهدى * وحمه اهدى الوارد المورد الاصفا
وآياته كالزهر والزهر نفحة * وعدن دايستطع لها وصفا
كفت كفه الجيش اللهام عن الحيا * وكفت جيوش الكفر عن غيها كفا
وسحت الحصباء فيها وارأت * سقاما واوصابا فاكرم بها كفا
وردت له الشمس المنير شعاعها * كذا البدر بعد التم صار له نصفا
وفي الجو داجرى من رياح عواصف * ومن ذا بارى الريح ان رامت العصفا
امو لاي يامو لاي يا خير سيد * تسامى على الاشباه طرا مع الاكفا
تأت بي عكم موبقات جنيتها * وعفو كم من كل ماكان بي اكفا
وها انا عبد الباب راح وخائف * دموعي لا ترقا وشجوى لا يطفا

ـ الحسم ـ واوصابا فاسم

اما ذلك يا خير البرية كلها * فداء عبيد يرتجي العفو والعطفا
واني محق في هوى حبك الذي * يفل جيوش الهم ان اقبلت زحفا
وما انا فيه كالذي قال هازلا * الليتنا اذا ارسلت واردا وحفا
فآها لمسعى ثم آها اذا انا * طردت و يالهفي ارددها لهفا
وواحسرتا يا حسرتا ثم حسرتا * اذا لم تكن في موقف الحشر لي كهفا
ولكن لي ظنا جميلا بسنتي * لانصاركم يا خير من راقب الحلفا
كما ان لي ايضا متانا عدحتى * بالا بها نيل المنى والعلى يلفى
انا الظم يستوفي حلاها وهل ترى * روى بآثار الهدى الف اوفا
عليك صلاة ما بدا بدر عكم * وما اشتاق مشتاق الى وعدك الاوفا
(واشار) حفظه الله تعالى بقوله وما انا فيه كالذي قال هازلا الاليتنا اذا ارسلت واردا وحفا الى القصيدة الفائية الطنانة الشهيرة عند ادباء المغرب وهي من نظم الاديب محمد بن هانئ المغربي الشاعر المشهور المتغالي في الامداح الى ان وقع في هوة الهلاك وهو الذي قال فيه المعز العبيدي صاحب فتح مصر لما مات اردنا ان نباهي به اهل المشرق ومن سعهم فلم يرد الله ذلك او كلاما هذا معناه * وقد عرف بابن هانئ جماعة منهم ابن خلكان وقد استوفى ترجمته لسان الدين ابن الخطيب في (الاحاطة في تاريخ غرناطة) والقصيدة المذكورة مدح بها جعفر بن علي صاحب بلاد الزاب من المغرب وهي *

اليتنا اذا ارسلت واردا وحفا * وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا
وبات لنا ساق يصول على الدجى * بشمعة نجم لا تقط ولا تطفا
اغن غضيض خفف اللين قده * وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يدا * ولم يبق اعياء التثني له عطفا

ـ والوطفا ـ اغن غضيض ـ اعياد نزيف

نزهة قصاص الكرى الا ارتجاجه * اذا كل ء الخصر حملها الردفا
يقولون حتف فوقه خير رانة * اما امروون اخير را به والخفقا
جعلنا مشاة من شراب مداما * وقدت لنا الظلماء من جلدها الخفا
فمن كندتي الى كمد هوى * ومن شمعة تومى الى شمعة رشفا
نعيشك به كاسه وحعوه * فقد به الا ريق من بعد ماعفا
وقد فكت الظلماء بعض ورها * وقام حش الليل ناسج فاحصما
ووات نجوم الثريا كانها * خواتم تبدو في بنان يد تخفا
ومر على آثارها دبرانه * كصاحب رودكت حيله حلفا
واقبلت الشعرا العبور ملمة * بمرنها اليعبوب في جسه طرفا
وقدقابلتها الحتها من ورايها * لتحرق من ثني محرتها سجفا
تخاف زئير الليث قدم نثرة * وبرقي الظلما سيفها سيفا
كان معلى قطبها فارس له * ولواء مركوز وقد كره الزحفا
كان السماكين اللذين تظاهرا * على لبسه صاسان له لحتفا
ودارامح يهوى اليه سنانه * وذا اعزل قد عض اعله لهفا
كان اخاه حين رومطا ثرا * انى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان رقيب الليل احدل مرقب * يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
كان بني نعش ونعش مطافل * بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا
كان سهاها عاشق بين عود * فاونة يبدو واونة يخفا
كان سهيلا في مطالع افقه * مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان المريح الآبوسي موهنا * سرى بالسحج الخسرواني ملتفا
كان ظلام الليل اذ طال حانة * صريع مدام بات يشربها صرفا

السكر الرقاد وهدها تحركه دوم ادمال مياه

كأن عمود الصبح خاقان معشر * من الترك نادى بالنجاشي فاستخفا
كأن لواء الشمس غرة جعفر * رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الظلماء بيضا صوارما * ومركورة سمرا وصفاصة زعفا
وحازت عتاق الخيل تردى كأنها * تخط لها آذان اقلامها صحفا
فمالك تلقى جعفر خير جعفر * وقد بدلت اعلامه من ليسها عصفا

(وهذه) قصيدة طويلة اقتصرت منها على ما ذكرته وانما ذكرتها لاجل ان بعض الاصحاب لم يفهم اشارة صاحبنا بقوله (وما انا فيه كالذي قال هازلا اليلتنا) فاشار علي بذكرها وان لم تكن من شرط الكتاب * ونظير هذا ما ذكرته في ليلة السفح وقد عارض هذه القصيدة جماعة لم يشقوا لها غبارا منهم الشيخ الصالح ابن شريف الاندلسي الرندي رحمه الله تعالى * واول قصيدته *

واصلني يوما وهاجرني الفا * وصالك ما احلى وهجرك ما اجفى

﴿ وهذا ﴾ الروي عزيز عند الادباء * وقد ذكرت هنا قصيدة من هذا البحر والروي والقافية كتب الي بها الاستاذ المجود عمدة المقرئين في الحضرة المراكشية حاطها الله سيدي الشيخ محمد بن يوسف التاملي وقد قدم علينا الى الحضرة الفاسية عام ستة وعشرين والف يستدعي مني الاجازة ومطلعها *

اموقظ جفن العلم من بعد ما اغفى * وباسط كف البذل من بعد ما كفا
ومحيي رسوم الاكرمين التي عفت * ومبين محر العلم من بعد ما جفا

﴿ ومنها ﴾

ويرغب منكم ان تجيزوه مطلقا * عن ويكم كيما يكون له زلفا
ويشد كم بيتا تقادم عهده * لصاحب شوق اذ ينادي به الفا

﴿ وهي قصيدة طويلة فاجبته بقولي ﴾

ـ الصبح ـ وجاشت ـ ومحيي ومبين العلم من بعد ما جفا * ايا

ايا ماجدا اعيت محاسنه الوصفا * وانسان عين الود والاخلص الاصفا
ومشكاة انوار القراآت والادا * وساحب اذيال الكمال على الاكفا
وحايز اشتات الفضايل اذ غدت * مفاخره في آذن مغربا شنفا
بعثتم بطرس بل بروض مورح * تعطرت الارجاء من نشره عرفا
وامليتم على الاله مقامكم * والبستكم من عزة المطرف الاضفا
من القاصر الباع المجهول اجازة * الم تعلموا ان الصواب هو الاعفا
ولست باهل ان اجاز فكيف ان * اجيز على ان الحقائق قد تخفى
فاضواه فكري غيرتها حوادث * فاونة تبدوا واونة تطفا
ولولا رجائي منكم صالح الدعا * لما سطرت يمناي في مثل ذا حرفا
وارجو من الرحمان جل جلاله * ومن فضله ان يقبل العدل والصرفا
وها انا اذا اشهدت اني اجزتكم * على السنن المألوف والقصد الاوفى
جميع تآليفي ونظمي وان وهى * ونثري وان جار الركاكة والضعفا
وكل الذي ارويه عمن لقيته * من السادة الغر الاولى احسنوا الوصفا
كسيدنا شيخ الائمة عمنا * سعيد وكم بلنا معارفه قطفا
عن اشياخه من اهل فاس وغيرهم * كمثل ابن هارون واعظم به كهفا
وهذا عن الشيخ ابن غازي وصيته * شهير فلم نحتج لتعريفه كشفا
رعى الله عهدا كان فيه امامنا * ووالى على مثواه رحمة عطفا
ولا تغفلوني عن دعا شكم اذا * مددتم بباب الله سبحانه الكفا
وعند ضريح الاولياء ود كرهم * عسى نرتوي من بحر غفرانه غرفا
وان جهل الناس الحقوق فصرتنا * كذلك من راعي العهود ومن وفى
وكاتبه المقري (احمد) مرتجي * من الله جل العون والبر واللطفا

نجاه شفيع الخلق مؤملنا الذي * نؤمل يوم الدين من حوضه رشفا
عليه من الرحمان ازكى تحية * يناول بها حسن الختام مع الزلفا

(وكتب) اليّ حفظه الله تعالى بعد سفري من فاس الى الحضرة المراكشية واما فاس بعدان وصلت مراكش ما صورة صدره *

﴿ الحمد لله ﴾ الذي الف بين لطائف الارواح * وان نأت الاشباح * وجعل المواصلة في دائرة والمحبة من اجله سببا كفيلا بنيل النجاح وكل فلاح * والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من حققت عليه الولاية النصر الرباني * وا ... مواقف الكفاح * والرضى على آله وصحابته اشرف من ... يوم بالاسل وجالد ... الصفاح *

﴿ وبعد ﴾ فهذه عجالة تخلو على الحضرة الاحمدية * والمثابة المقرية * محياها * وتسكب حياها * على ربوعها التي حالفها اليمن والايمان * وحلاها حضرة السيد الامام * المفتى الهمام * من القت اليه المعارف بزمام * والصدر الذي حاز الفضائل على التمام * امتطى من رتب المعالي الغارب والسنام * والبحر الذي احاط علما بالمهم من فروع الدين والاصول * وله الى رتبة الترجيح التحاق والوصول * الذي حيرت به الديار المغربية على من سواها ذيل الزهو والاعجاب * واقتسم علومه في هذه الآفاق غيم الحيا له والسحاب * ابو العباس سيدي احمد بن محمد المقري ابقاه الله علما لمن اهتدى وكعبة يؤملها كل من راح في طلب المعارف واغتدى * سلام عليكم سيدي ورحمة الله وبركاته يعطر نشداه من تلكم الحضرة العلمية ناديها * ويطيب به من تلكم المكانة المقرية حواضرها وبواديها * كتبناه اليكم كتب الله لكم سعادة نعمة الطلاب والجياس ... صرة الخواطر مونقة الرياض * من الحضرة العلية

المراكشية حرسها الله ولا رايد سر فكم به سوى ما الهم الله بفضله ووفق اليه بمنه وطوله من معاطات كوس القراءات مع طلبة هذه الحضرة و لقد حرجوا متعطشين لملاقاتي بمرحلة من مراكش في جمع كثير اريد من ثلاث مائة طالب ولا جرم انهم * استسموا داورم * ونفحوا في غير ضرم *

لعمر ابيك ماسب الملى * الى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعى الهشيم

اناهو هو والله ذلك الهشيم وقد بدأت مع الطلبة بالمدرسة العاليه الشاطبية وقرأ الخلاصة ولامية الافعال بعد العصر والكراريس بعد العشاء ووقت التحويد من طلوع الشمس الى العصر والذي بقي من الطلبة في الجمع الكثير ثمانية وفي المشرسة توهم في الاردياد والحمد لله ثم قال بعد كلام كثير وقد دعوا بالكم بصريح القاضي عياض فلا تقطعوا اخبار كم عنا وابعثوا النا بنص موضوعاتكم كازهار الرياض في اخبار عياض ان اتممتموها وقد عزمت على جمع فهرستة اذكر فيها ان شاء الله من لقيته من الافاضل امثالكم والله المعين والسلام * باواسط ذي القعدة سنة ستة وعشرين والف * من المحب المخلص خديم كتاب الله العزيز محمد بن يوسف التاملي عمر الله ذنبه وستر عيوبه بالنبي صلى الله عليه واله وسلم انتهى *

﴿ وتاخر بعده ﴾ حتى جاء ني صحبة كتاب من الوزير صاحب القلم الاعلى كاتم اسرار الخلافة المقدم في المعارف وهو في الزمان التالي سيدي عبد العزيز ابن محمد الفشتالي ادام الله جلاله وحرس حلاله والمنبه بذكر صاحبنا الاستاذ المذكور ونص الكتاب المذكور بعد سطر الافتتاح *

يانسمة عطست بها ريح الصبا * فتصحت سيرها قبل الربا
هي على ساحات احمد واسرحي * شوقا الى لقياه سرحا مطنبا
وصفي له ما الحي من اصابني * قلبا على جمر الغضا متقلبا
بان الاحبة عند حيي قد نوى * منهم وآخر قد ناه وتغيبا
فعساك تسعد يازمان بقربهم * فاقول اهلا باللقاء ومرحبا

السادة التي سواها الله من طينة السرور والحسب وغرس دوحتها الطيبة بمعدن العلم الزاكي المحتد والنسب سادة العالم التي تمشي تحت علم فتياه العلماء الاعلام وتخضع لفصاحته وبلاغته صياغة النظام وحملة الاقلام كلما حط وكتب واذا استطار بكره القصاد الوقاد سواجع السجع امشالت عليه من اوكارها ونسلت من كل حدب وحكت بانسجامها السيل والقطر في صب الفقيه العالم العلم والمحصل الذي ساحات العلماء لقدرك وبحل الادراك شاوه قلم سيدنا الفقيه الحافظ حامل لواء الفتيا والتدريس ومالك الملكة في المعقول والمنقول من غير شرط ولا ثنيا في التاسيس ابو العباس سيدي احمد بن محمد المقري ابقاه الله لالم يفتض ابكاره ويجني من روضه اليانع ثماره *

﴿ سلام عليكم ﴾ ورحمة الله وبركاته كتبه المحب الشاكر عن ود راسخ المهاد * ثابت الاوتاد * مرهر الاغوار والانجاد * ولا جديد الا الشوق الذي نحن الى القياكم ركائبه * وترتاح وتحوم على مورد الانس بكم حوم ذات الجناح * على العذب القراح * جمع الله الارواح المؤتلفة على بساط سرور واسرة الهنا واتاح للنفوس من حسن محاضرتكم قطف المشتهى وهو

قوله اشرحي شرحا بان الاحبة منه حي قد نوى * منهم وآخر في التراب تغيبا * السيادة طينة السرور صياغة النثر والنظام

غض الحى وقد اتصل بالمحب الودود الرقيم الذى راقت من سواد النفس وسامى الطرس شياته* وارانا سحر احمد دهرت آياته* وحى سقط الزند لما اشرقت من سماء فكركم آياته* واطربنا تغريد طيور زهراته* على اغصان الغاية وعودنا بالسمع المثاني بانا احادث شرزهراته على صفحاته* ثم مررنا تصانيفه* سوق الرقيق ومن السلوك على سحابها فمعى عليها الطريق* وقلنا واهاً على سوق ابيانه وكساد رتبتها* وامثال البهجة عن نفيس دررها وابقها* لا كسوق تنفق فيها الغزل* وعلا كعب الرامح والاعزل* وتظاهر على سحر النفوس والالباب هاروت الجد وماروت الهزل* وقد القينا السلاح وجنحنا للسلم* وتهيأنا للسباحة فوقها ساحل الم* ولما استوت به سفينة اللائمة* على الجودى قلنا والحمد لله على السلامة* بالمباهة والبغي وقلنا مالنا وللانشاء* فهو فضل الله يؤتيه من يشاء*

﴿ وعذرا ﴾ ايها الشيخ عن البيت الذي عطست به انف الصبا فقد وقت به الديمة من الهم* وشرقت به صدرة اة الملم* كما شرقت صدر القناة من الدم* واما ما تحمل به الرسول من الكلام* في صورة الملام* لا بل حرام ابرع به من سلاف المحبة كاس وجام* فلاوربك ماهي الا نفحة نحت* لا سموم لفحت* هزرنا بها جذع ادبكم كي تساقط علينا رطبا جنيا وبهمى ودقه على الربع المحيل من افكارنا وسميا ووليا فجادوا اروى* واجادوا بماروى* واحيا من القرائح ميتا كان حديثا يروى* وطرسا بين انامل الانام ينشر ويطوى* احيا الله قلوبنا بمعرفته وسواسم رحمته* وعرج بارواحنا عند الممات الى المحل الاخص بالمؤمن من حضرته* واهدى السلام المزرى بمسك الختام الى الفقيهين الامجدين* الصدرين الاوحدين* الفريدين التوأمين الفاضلين

المجيدين * فارسى البراعة والبراعة * ورئيسي الجماعة فى هذه الصناعة * ورضيعى لبان الادب واسطى عقده * ومحلى قدحه المعلى ومورى زنده المتمتعين بشميم عرار نجده * الكارعين بالبحر الفياض من هراه وحده * الآتيين بالحسن من رسمه والفصل من رسمه وحده * الكاتب البارع ابى الحسن سيدي على بن احمد الشامي * والكاتب البليغ ابى عبد الله سيدي على بن محمد بن على الواجدى * واقرر لديهما الود المستحكم الامنة الصافي المناهل العذب الموارد وانى قائم بورد الثناء عليكم وعليهما الذى المقام العالى الامامي الناصرى دام سلطانه * وتمهدت اوطاره واوطانه * ويسمي اليكم ان الفقيه المحب الاستاذ سيدى محمد بن يوسف طلق اللسان بالشكر صادح على ايك الثناء عن تلكم السيادة * اوليتموه من جزيل الاحسان * وقابلتموه به عند الورود والصدر من البشر والكرامة وجميل الامتنان * والسلام التام يعاد عليكم ورحمة الله وبركاته وبه وجب الكتب اليكم والله يرعاكم وفي يوم الخميس موفي عشرين من محرم الحرام فاتح سنة وعشرين والف المحب الودود الشاكر عبد العزيز بن محمد الفشتالي لطف الله به وجاره بمنه وكرمه انتهى (وهذا الشيخ) الوزير صاحب هذا الانشاء هو سابق الحلبة وحائز قصب السبق وبه يفتخر اهل المغرب عند اهل المشرق وليس الخبر كالعيان * والحمد لله الذى اباح سحر البيان * وقد اجابه عن الابيات البائية المذكورة التى صدر بها مخاطبة لى صاحبنا الفقيه ابو الحسن على بن احمد الشامي المذكور حفظه الله * فقال *

نمت بواضح عرف انفاس الصبا * فيها روض الوداد واخصبا
نثرت جواهر سلكها فتوضح * الغصن النضير بدرها وتعصبا
ورمت محاجر منحنى ذات الحمى * فغدا بها خيف القلوب محصبا

وروت احاديث الغرام صحيحة * فشمت فوادي من ذلك موصبا
لاغرو ان صار تحت شاشه * طرباً فحلو الغرام كل صبا
لا زال يتم والزهر يشق عرفه * والزهر يسدس كماله منصبا

انتهى (وقد خرجت) بهذا الاستطراد عن شرط الكتاب ولا يتوجه على فيه عتاب لوجوه (الاول) ان بعض الاصحاب سأل في ذكر ما سطر في هذا الموضع كما قدمته (الثاني) ان اهل المشرق حرسهم الله غير متحققين بصلة المصريين من اهل المغرب فاتيت بشاهد او هو غيض من فيض (الثالث) اني تذكرت عهود الاوطان ومخاطبات الاخوان * وحب الوطن من الايمان ولنمسك العنان ونرجع الى ما كنا فيه مستغفرين الرحيم الرحمن * فنقول وقلت على لسان حال المثال *

لله مني مثال * حاكي النعال الشريفة
روض المحاسن منه * له ظلال وريفة
فاحمله حصنا وذخراً * من الخطوب المخيفة
واجعله من فوق رأس * الامن من كل خيفة
وضعه تاجا بديعا * والثم حلاه اللطيفة
فقصله ليس يحصى * والنفع اضحى حليفة
وكيف لا وهو يسمو * بذي السجايا المنيفة
احمد خير البرايا * مفرى النفوس الضعيفة
عليه اركى صلاة * تسدى العطايا الكثيفة
مقرونة بسلام * ما دان خط صحيفة

﴿ وقلت ﴾

ذا مثل نعال كامل الاوصاف * من ارشد الانام للانصاف
روض نضر وظل تم صاف * رده نهل فضله الشهي الصاف

﴿ وقلت منه ﴾

الصب ان اعتراه بين وجفا * يا لثم اثرا ودمعه قد وكفا
ذا مثل نعال احمد دون خفا * قد لذت بجاهه وحسبي وكفا

﴿ وقلت ايضا ﴾

يا من لذنوبه غدا مقترفا * يرجو ويخاف ربه معترفا
ذا مثل نعال شافع الخلق وكن * من عفو عظيم فضله مغترفا

﴿ وقلت ايضا ﴾

تمثال نعال خاتم الرسل شفا * كم من ترح غدا به منكشفا
واحفظه وكن بحقه معترفا * والثمه وكن لراحه مرتشفا

﴿ وقلت ايضا ﴾

يا صبا ناله النوى احجافا * والذكر يزيد شوقه اضعافا
ذا شكل نعال خاتم الرسل فمن * يلثم ويلذ به ينل اسعافا

﴿ وقلت ﴾

يا مثال النعل حزت الشرفا * دون ريب وارتقيت السدفا
لك حسن راق من يبصره * ظاهر والله ما فيه خفا
ولك الفضل الذي يعرفه * ذو الحجى يا فوز من قد عرفا
من يرم في وصفه غاياته * يلق بالعجز فيما وصفا
ولك المنهل لامع الذي * طاب للوارد عذبا وصفا
يشتفي الضاري به من علة * وينال البرء مهما اعترفا

شرفتك النسبة العليا الى * نعل خير العالمين المصطفى
خاتم الارسال كهف الملتجى * صفوة الله النبي المقتفى
فعليه صلوات شفعت * بسلام ودقه قد وكفا
وكذا آل وصحب مادعا * باسمه مثلى وحسبي وكفا

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه من لفظه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله وكتبه لي بخطه ثلاث مقطوعات من الدوبيت وهي قوله اسمى الله مقامه واعانه على ما اقامه *

قبلت مثال نعله مبتدرا * بالفضل له وفاز من عرفا
يامثل نعال اشرف الخلق لقد * احرزت باخمص الرسول الشرفا

﴿ وقوله ﴾

في لثمك يا مثال نعليه شفا * للصب وكم ازاح داء وشفا
قد اسعده الاله ما اسعده * من راح لراح حبه مرتشفا

﴿ وقوله ﴾

تمثال نعاله الذي شرفه * بالوطئ وبالدوم قد اتحفه
من قابله ولم يكن قبله * ما انصفه بذاك ما انصفه

﴿ وانشدني لنفسه ايضا ﴾

ان في تمثال نعل المصطفى * لي مراما فيه للقلب شفا
اضع الخد عليه لاثما * الصق الصدر اليه شغفا
املا العين به مستجليا * منه نورا وبهاء وصفا
وكأني ناظر النعل التي * قد كساها قدماه الشرفا
عارفا مقدار ما اشهده * من مجاري قبضه معترفا

فتراني نملا اسقى به * راح اسى فاو راح القرقفا
كيف لا يصبي المحبين الهوى * ودكا الوصل في حان الصفا
ال ولا تصبى المحبين الذي * في شهورها اعتراه من حفا
ان خير الخلق ما داب سوى * شخصه عن سالك نهج الوفا
روحه ما داب يوما شمسها * وسراج العدل منه ماانطفا
يارسول الله اني شيق * عايد من سوء صد وجفا
فاملي القرب وامحى بما * فيه الادوا دواء وشفا
فعليك الله صلى مثلما * سعى منه د واما واصطفى
وعلى ال وصحب وعلى * من لهم في نهج الحق اقتفا

﴿ حرف القاف ﴾ * فيه ست عشرة *

قال السبتي رحمه الله تعالى *

قلبي لا تقنط فهدى نعال من * علقت به من قبل مرتبة العلق
قد ابصرتها وافق كفى كانها * هلال منير للعيون قد ائتلق
فعاق السما اناره القمر الذي * للانسه كالبردة انشق وانفلق
قرأت حدار البين لما رأيته * فاوفق عيني طا ماسورة العلق
قست مهجتي لما ابصرت وماجرت * مسابقة شهب المدامع في طلق

﴿ وقت ﴾

نعال ذي شفيع الخلق راقا * واستكمل الحسن انوارا واشراقا
وذكر الصب آثار امكرمة * ومن تدكره هداحن واشتاقا
فاجله تجاوزتم وقدره فله * فضل عظيم وسمع احره فاقا
وادكا الوصل في حان الصفا * لهم لم يرحوا وامي به الهدى

وكيف لا وهو نبي للذي شرفت * به العوالم خير الخلق اطباقا
من يحصر المدح عن اوصاف غرته * ولو تكلف تقييدا واطلاقا
صلى عليه اله العرش ما صدحت * ورق الرياض وابدى الغصن اوراقا

﴿ وقلت على لسان حاله ﴾

لله مني مثال * له رياض انيقه
اغصانها مثمرات * ذات فروع وريقه
وقد حوت اوصاف حسن * لكل مدح خليقه
وذاك اني احكي * نعال خير الخليقه
من جاءنا بالمثاني * والرشد ابدا طريقه
وشاد اس المعالي * ذات المباني الوثيقه
عليه ازكى صلاة * تعمه وفريقه
مصحوبة بسلام * تسقى القبول رحيقه

﴿ وقلت ﴾

ما اطرب العيش * حادام الحمي وعقيقه
كذا اآل وصحب * اهل التقى والحقيقه

﴿ وقلت ﴾

لله مثال نعل خير الخلق * من ارشدنا الى الهدى والحق
عظمه فديت واسئل الله به * تظفر وتفز بحور وصل السبق

﴿ وقلت ايضا ﴾

صلى الله عليه اله العرش ما طلعت * شمس النهار وابدى القضب اطراقا
وقلت على لسان حال مثال الشريف * ابدوا حوله ثمرات لها غصون وريقه

معنى ـ وصل السبق

الذكر يذيع سر ما نالناشق * والشوق يصيبه لسهم راشق
يا صب فدا مثال نعل الصادق * ما اطيب روح عرفه للعاشق

﴿ وقلت ايضا ﴾

تمثال نعال احمد مستغرق * وصفا بحماله المنير المشرق
كل البلغاء عاجز او مطرق * والعرب بنوره اضاء والمشرق

﴿ وقلت ايضا ﴾

القلب لذكر عهدهم حفاق * والدمع لفرط شوقهم مهراق
من نورهم اضاءت الآفاق * دا مثل نعالهم اشراق

﴿ وقلت بقصر الخطاب ﴾

القلب لذكر عهدكم حفاق * والدمع لاجل بعدكم دفاق
من شكل نعالكم تضئ الآفاق * من نرح جنابكم فلا اخفاق

﴿ وقلت ايضا ﴾

الدمع لفرط شوقكم قد سفقا * والقلب لذكر عهدكم قد خفقا
داشكل نعالكم نما و علم * بعدم فرحا به ولا مرتفقا

﴿ وقلت ايضا ﴾

يا من بحمالهم انار و الغسقا * يا من غصن الهدى بهم قد سقا
تمثال نعالكم به قد نطمت * اسلاك وصائل حواها نسقا

﴿ وقلت من غيره ﴾

جريت في ميدان نظمي طلقا * لوصف شكل نوره تالقا

الدمع يذيع سر قلب العاشق * القلب لذكركم عد احماق *
والدمع لاجل بعدكم دفاق * فرحا به ابهم

وقد

وقد لثمته به مستشفيا * وكم اراح المنا وقلقا
لم لا وقد حاكى نعال احمد * نبينا خير الانام مطلقا
طه الامين المصطفى الهادي الذى * ماخاب من بجاهه تعلقا
ذوالخلق الذى عليه ربنا * اثنى وبالقرآن قد تخلقا
عليه ازكى صلوات ما اعتنى * بفضله وبفضله من املقا
وآله وصحبه ما فتحت * امداحه للقصد بابا مغلقا

﴿وانشدني﴾ من لفظه سيدنا ومولانا جمال المصريين طراز العلماء المتبرين فرع الدوحة البكرية الصديقية ووارث مفاخرها العتيقية مفتي الانام شيخ الاسلام سيدى الشيخ احمد ابن مولانا الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوارث البكرى الصديقى المالكى ادام الله سموه *

تمثال نعل اضاءت شمس غرته * فاكسبت نور بدر التم اشراقا
واعلنت بلسان الحال صورته * تصوير صورتنا معناه قد راقا
من دا عاشنا من دايسا طربا * حر لامن المجد اجيادا واطواقا

﴿وانشدني﴾ ايضا ابقى الله جلاله وشكر خلاله في هذا البحر والقافية *

تمثال نعلك يا خير الورى راقا * ووان رسما واطلالا واوراقا
واصبح القلب من ريب الزمان به * قرير عين وكان الدهر خفاقا
والله لو ادرك الشيطان صورته * حقيقة لسعى بالحق سباقا
سبت يا جيد دهرى من مقلده * فجوهر العقد حلى منك اطواقا
فلا برحت ترى يا حسن صورته * تحلو قلوبا عماها عم اشفاقا

وقد كتب هاتين المقطوعتين اسماه الله في تقريظه بالقاهرة المعزيه لهذا التاليف

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه سيدى الشيخ فتح الله البيلونى الحلبي حفظه الله بالقاهرة

المعربة وكتبه لي بخطه *

الروح وداء مثال نعل فاقا * بالوطي ياخمص علا الآفاقا

من مرغ خديه متهلا * لا يعصر قط في الورى اشفاقا

﴿ وقوله ﴾

الصب اذا يشيم يوما برقا * من نحو هواه دمعه لا يرقا

ما عدر لك ذا مثال نعلي قدم * قد عم سناه غربها والشرقا

﴿ وانشدني ﴾ ايضا لنفسه قوله شكر الله صنيعه *

قد لثمنا مثال نعل نبي * شرفت اخمصاه سبع الطباق

و وضعناه فوق خد و عين * فوجدناه فوق نشر راق

اذهب الداء والهموم جلاها * فهو كالشمس رائد الاشراق

خص من اخمص الرسول بفيض * عم كل الانام باستغراق

فالثمه فيمه للمرتجي * باب فضل سما عن الاغلاق

مرغ الخد فيه وانشق شذاه * ثم الصقه منك بالآماق

و توسل فيما تروم بخير * الرسل حاوي مكارم الاخلاق

اوسع المرسلين فضلا و جاها * اكرم الخلق صفوة الخلاق

قد زكت ذاته بكل اعتبار * فهو ازكى الفروع والاعراق

وسمت كل حالة منه بالفضل * على كل حالة باتفاق

وكذا كل ما له منه ادنى * نسبة في مراكب الحرراق

نعله اشرف النعال جميعا * وكذاك المثال بالاطلاق

من نحو حبيبه يراه قلقا - نعليه فدا - الهموم - وهو حاوي مكارم الاخلاق - زاكي - نسبة في مراتب الرراق

فاذا ماىدا المثال فعظم * وارعما نوف اهل النفاق
ثم قبله معلنا بصلاة * وسلام لم يرميا بفراق
فهو باب مجرب لبلوغ السول * فورا لمتيقن الاحقاق
فاذا مايميسه رمت بسط * الرزق لم تخش قط من املاق
وكذا ان اردت رد الكيد * من عدو لم تلق من اشفاق
ولكل الادواء فيه دواء * فان نقل الصحيح من ترياق
ليس بدعا فيه لله سر * نجاح قد طار فى الآفاق
وهو من بعض معجزات رسول * الله فالسر فيه باستحقاق
ياخيار الورى سالك فتح * الله او فاك رايد الاشواق
فاسمح اللهم و ليس يخاف * عنك فى كل حالة مايلاقى
فرح القلب فرج الكرب عنه * اطف مافي حشاه من احراق
ادركن ادركن فما سوالك سند * انت والله طيب الاعراق
وعليك الصلاة تشمل الا * ل وصحابا و تابعا مرفاق

(وقال) كاتب هذا التاليف الفقير عبد الفتاح المرجوشي الازهري الاشمونى

ذا مثل نعال من علا اوراق * في الفضل و جوده قد راق
فانعم بنعل عند حه اشراقا * فالجذع بلثمه اكتسى اوراقا

﴿ حرف الكاف ﴾ * فيه احدى عشرة *

﴿ قال ﴾ الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى *

كرمت اياسلا لاكرم مرسل * فهو وسطى السلك قد ختم السلك
كانك في عيني نافجة حلت * وابقى لها الانف نفحته المسك

فعظمه بخير الخلق صفوة الخلاق * الآمال بسيط فات

الرضى انت راكى الفروع والاعراق * صحبا بها للانف

حرف الكاف

كتمت فلما لاح لي تاج محجري * بسر معي قلبه بالبوى يشك
كفاني كفا ني ان بدا أثر لمن * به من اشاد الترك قلبي منفتك
كريم كرام الرسل احمدها الذي * بتوحيده الاشراك اردى فلا شرك

﴿ وقال ايضا ﴾

نثرت محاجر مقلتي من سلكها * درا وشذر امرعا من سلكها
شوقا لمبعوث اتى فاستبشرت * مهج الورى بمجا تها من هلكها
عاينت مثل نعاله ومحمد * هو خاتم الارسال وسطى سلكها
فوجدت فيه ريحه ولربما * فاح الدوافح بعد فرقة مسكها
اشرف بها نعلا عمائم كل ذي * شرف يقر بانها من ملكها
فلقد وعت قدما سمت في فتكها * من راحتي كفرانها وشركها
جعلت مواطيها الملائك عندما * اسرى به ليلا موا صع سكها
ياليت اعضائي شفاها كلها * حتى تقبلها شفاهي نحكها
قد كنت ذا حوف وحيد بدلا * وعند المسرة للمواد نفتكها
فكانها مسك اتى هدا وقد * تعطي الموالي امانا في صكها
وهلال اطلع فانجلى من وحشتي * ما قد تراكم من سحائب حلكها
فانا العتيق وان تشك النفس في * عتقي بخط اللحين عارض شكها
يا منجي الحوباء من بحر الردى * ولقد عدا لولاك معطف فلكها
شكوى غريق ذنوبه مهما شكت * حوباؤه لسو اكم لم يشكها
ولقد امرت بترك اسباب بها * تقوى الذنوب فما اخذت بتركها

فلما لاح لي بان محجري * آثار الشرك واشدني رحمه الله
مدامع كل حاتها به تاج ووحشة ابدلا

و لئن بديت سما يا مستو رة * بستور لطف لا سبيل لهتكها
فلقد بيت من الرجاء مسايا * ردت فوائك حيفتي عن فتكها
و جعلت حبك يا محمد اسها * علما بارا لا س ممسك سمكها
صلى عليك الهيا ما ضل ا هب * ذكرك العطر الشد امستمكها

﴿ وقلت ﴾

هذا مثال قد حكى * مثلا نحا ر ركا
فضعه فوق الرأس وا * ستشف به منبركا
عن به حر العلى * وطرفه الاسمى ركا
وكم اجار من خطوب * وكم اراح المشتكى
وكم انار من ظلا * م قد سجا محلو لكا
صلى عليه الله ما * حن المشوق و مابكى
مسلما مع آله * و صحبه اهل الزكا
فارالجميع تقرب من * مراقه الحدع كى

﴿ وقلت على لسان حاله ﴾

انظر الي مثالا * سموت فوق السماك
حاكيت اشرف نعل * لطيب الاصل زاك
خير الانام جميعا * محيي دعوة شاك
وحزت خرا عظيما * به فعرق ذاك
عليه ازكى صلاة * مع صحبه النساك

مسلما ما لاح برق * من رناه و بكى
وآله و صحبه * اهل الصفاء والزكا

مقرونة بسلام * ما مثل النعل حاكي

﴿وقلت﴾

لما رأت عيني المثال * لنعل احمد قد حكى
احللته ووضعته * فوق العيون تبركا
ولثمته فشممت منه * ريح طيب قد ذكا
وبحق ذلك لانه * بالمصطفى حقا زكا
خير البرية من اراد * الى المراشد مسلكا
طوبى لعبد لم يزل * بجنابه متمسكا
ياخير خلق الله دعوة * من لغيرك ما اشتكى
قد اوثقته ذنوبه * فاذا تذكرها بكى
صلى عليك مسلما * ربي وما طلعت ذكا
والآل والصحب الكرام * الفائزين ذوي الذكا

﴿وقلت﴾

ذا شكل نعال من رقى الافلاك * اذ فاز بقرب مالك الاملاك
بالنور اضاء داجي الاحلاك * يا ليلة من رقى بها ما احلاك

﴿وقلت﴾

يامن يهدي لهم اضاءة الحلك * والجن على الانس هم والملك
تمثال نعال لكم عند ايذكرها * رجلا شرف الثرى بها والفلك

﴿وقلت﴾

ياصب ثياب كنعه قد حاكا * الرسم يبين في الهوى مسحاكا
هذا اثر لنعلهم قد حاكا * فالثمه فليس ثم من ملحاك

يا شكل حاكى نعالا عرفها زاكى * ذكرتنا قدما للطاهر الزاكى
والصب ان ابصر الآثار انشدها * من اجل سلمى بكيناها بكيناك
ما القصد بالرسم الا اهله وكذا * بالمصطفى شرف المحكى والحاكى
فلا ملام اذا في لثمها شغفا * عن جلا نوره آثار احلاك
طه الامين الذى مازال(١) يرقبه * أهل السماء من رسل واملاك
وامهم ليلة الاسراء ثم سما * في الاوج فوق سماوات وافلاك
عليك(٢) ازكى صلاة مع صحابته * وآله ثم اتباع ونساك
ما قال من ابصر الآثار يلثمها(٣) * ايا منازل سلمى اين سلماك

﴿ وانشدنى ﴾ لنفسه سيدى الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى*

يا مثل نعال من ملا(٤) الافلاكا * من اخمصه لخل من اولاكا
نفديك بروحنا له مكرمة * اذ كان بشبه نعله اعلاكا(٥)

﴿ وانشدنى لنفسه ﴾

مثل النبي لها مثال قدركا * ما جله فوق الرأس منك تبركا
اوليس قد حاكى مثال لاوارتقي * فحكى مثال نعله العليا حكا
ما عقد عليه القلب والثمه وكن * فيما ينوب بيمنه مستمسكا
واجعله في قصد النبي وسيلة * فلسبه منه السواكن حركا
لولا الغرام لحب اشرف مرسل * ما كان يوما للقلوب تملكا
فالرسم تسقيه العيون هواطلا * وبما كيه لانه هاج البكا
اواه مما في الحشا من بعده * واليه مما في حشاي المشتكا
قد كنت احسب قبل بعدى ان لى * حسن اصطبار ان(٦) نأيت تدككا

(١) ما نال رتبته (٢) عليه (٣) يسلمها (٤) علا (٥) اهلاك (٦) مذ

حتى اذا شط المزار علمته * دون المزار توهمالن يدركا
ماذا اقول وهل يبلغني المنى * ان زدت فيه مقالة و تهتكا
سقيا لايامي بوارق (١) طله (٢) * لوصح طول بقائها ان يدركا
الم اسحب ذيل سعدى (٣) هارلا (٤) * بالبيرين تمتعا و تنسكا
والوقت طوع هدى سوى يوم النوى * ساو منه سلما فكان الاحتكا
احنى على مفوقا لى سهمه * ايظنني في الدهر كنت مملكا
اناذ الك العبد الكسير (٥) لما جنى * قد كاد فيه من الاسا ان يهلكا
اعيا ظلم (٦) ينهض وقد قعدت به * اعباؤه في السير عن ان يسلكا
ماوى لطيبة في ذرى خير الورى * وذوي حساب النعم عنه مفدلكا
وطوى بساط مناصب الدنيا التي * نصبت لطالبها العنا فتلكا
وروى حديث الاخدمها بلفة * فاذا ارته الترك كان الاتركا
ولديه ادنى العيش اعلى مبتغى * في حب من سكن الحشا وتملكا
لله عمر ينثني الخدود على ثرى * اعتابه (٧) فيها ام تمسكا
وتضرعى ذلا على الابواب ما * احلى مناه (٨) في المذاق وارككا
فلئن نأى جسمي فليس ببارح * قلبي وعن صدق اللجا (٩) ما امسكا
واتى جنابا من اتاه او شكا * يوماليه ففوزه قد (١٠) اوشكا
ولقلما طال النوى الا انى * بالقرب فانعم يا حشاى لعلكا
ما شاجناب المصطفى عن ردمن * وافى لبابه نواله متصعلكا
فنى الورى من قطرة من بحره * ووكاوه من بعد ذا ان لا وكا
ياخير خلق الله لا يخفاك ما * حاي فوادي بالبعاد وما شكا

(١) بوارف (٢) طله (٣) لهوى (٤) هازيا (٥) الكئيب (٦) ولم
(٧) اعتابه (٨) جاهه (٩) المحبة (١٠) ما

فانظر لفتح الله منك بنظرة * تحيي بهاما الصد منه اهلكا
ولكربه فرج وفرح قلبه * فساه(١) بعد بكائه ان يضحكا
فعليك من رب الانام صلاته * وسلامه ماقدرك المالي ركا
وكذا على آل واصحاب ومن * بهم اقتفى بهدام متمسكا

﴿ حرف اللام ﴾ * فيه ست وثلاثون *

ان عددنا التضمين و التخميس (٢) مستقلين و ان عددنا التذييل فهي سبع وثلاثون *

(قال) الشيخ محمد بن فرح السبتي رحمه الله تعالى *

لمثلك يانعلا بلابسها نعل * ويا طيب فيحي كما قلت يانعل
لثمت وماابغيه باللثم لاولا * سواه وما(٣) قصدي النعال بل الرجل
له الله من رجل مشت باجل من * أتى خاتم الرسل الكرام وانجل(٤)
لنا قدانى ما عزيز عليه ما * عنتاره وف راحم ماله مثل
لعمرك لولاك (٥) لما سمت السماء * ولادحيت ارض ولا برى الكل

﴿ وقال ايضا رحمه الله وهي من مطولاته ﴾

اقول وهجراني سيعقبه الوصل * فعقد الهوى الشرعي ماان له حل
فداقرأت عيني مثال نعال من * بدا هدي اهل السعادة ادصلوا
تمنيت لو اني طمرت بتربة * عليها مشت نعل ملابسها نعل
فاكحل عينا ارمدت ببعاده * وليس سوى ذاك التراب لها كحل
هو الكحل يجلو ما بعيني من قذى * وكم كحل ان تكحل به العين لا يحل
فطوباك طوبى ثم طوبى وحق ان * اردد طوبى ثم طوبى ايا نعل

(١) فساك (٢) التجنيس (٣) وما (٤) سادرسل الله الكرام واجل
(٥) لعمري لولاه

فانك قد اودعت رجلاعت(١) على * بساط على لم تسله قبلها رجل
فاقسم لو نوتي العمائم سؤ لها * لماغير تلك النعل كان له سول
واهيك من رجل مشت بمحمد * مفضل رسل الله ان عدت الرسل
ابو القاسم الاسنى(٢) الذى وطئ السماء * فنودى من فيها الا خلفه صلوا
ولو لم تطأها رجله كان للثرى * على الفلك الاعلى بموطئها الفضل
فيا مرسلا ما فى السيين مثله * رسولا وهل للشمس من جسمها مثل
انارت ظلام الجهل فالقلب نير * محا العلم منه احرفا خطها الجهل
فكان كمثل السيف اصبح صاديا * وامسى وقد جلى مضاربه الصقل
يلوح به الايمان شكلا لناظر * ولولاك لم يطلع به ذلك الشكل
فحق لذى عقل بان يقطع المدى * مدى عمره مادام يصحبه العقل
وما شغله الا امتداح جلالكم * فنعم الفتى من شغله ذلك الشغل
ايا مولاى يامولاي الفا وبعده * كذلك الف ثم الف له يتل
عديد الحصى والرمل بل عدما اذا * بداها لحصى جزء بد امه والرمل
محبتكم كهفى الذى قد حللته * اذا اشتدبى كرب على الفور يتجل
وسيفى السريجى الذى مذ سللته * رأيت خطوب الدهر عنى تسل
ورعى الردينى الذى مذ شرعته * صرعت به ثكلى فلا نعش الثكل(٣)
وقوسى الذى مذفوق الصدق نبلها * اصابت اساما خاب قط له نبل
فها انا في ظل من الامن قاطع * على الحدثان عتد لى ذلك الظل
ومن يدر ما ادرى من افضالك التى * هي الباب والافضال اجمعه فضل
او الاصل والافضال بعض فروعه * وما يستوى في الرتبة الفرع والاصل
بتم آمنا من جور دهر صروفه * سواهر واستقصى وليس له عدل

(١) مشت (٢) احمد (٣) برى الثكل

محمد

محمد يا غوثي وعوني وعيشتي * كلما نجهمت الايام او اجحف المحل
محمد يا غوثي وحرزي كلما * تفاقمت الا هلاك او طرق الدل
اكرر في احوالي اسمك انه * لك الشهد ما كررته وهي يحل
اما انه احلى واين مجتنى * فكم مجتن للشهد تلسعه النحل
وان كان في الشهد الشفاء لمشتك * بعلة جسم اصلها الشرب والاكل
فاسمك يشفي كل قلب اذا اشتكى * اليك بذاجره القول والفعل
وما جسد الانسان مثل فؤاده * منزلا علوا ومنزل فاستقل
فيا اصل يا ذا الفضل والبذل ان عرت * خطوب ولما يلف فضل ولا بذل
اجرني من نار صريع طعامها * ومهل وما يغني ضريع ولا مهل
ومن اهلها العاصي اوامر ربه * واني لها او يغفر الله لي اهل
اما انني ارجو النجاة وان يكن * ذنوبي حملا لا يطاق له حمل
فاني قد اعددت اي ذخيرة * تخفف من ثقل الذنوب فلا ثقل
فذلك الذي للمعضلات جناه (١) * فمن مهجتي (٢) حق ومن عبرتي (٣) فضل
الا هكذا فليحبأ الحب مذنب * اذا ما سلا اهل المحبة لا يسل
وان يخل معمور القلوب من الهوى * فقلبه المعمور من حبه يخل
وان يتل وقتا غيرا ما ويختل * فصاحبه يتل وقتا فيختل
فكم بين من قد تيم الفضل والعلى * وبين الذي (٤) قد تيم الفتح والدل
لبيهما ما بين وصل وقطعه * وهيهات ما بالقطع يشتبه الوصل
وان غرست كفاهما شجر الهوى * فمغروس ذا اثمرى ومغروس ذا نحل
فيا قلبي احلل من هواك محبة * بها احتنى قلب حبه ليس يمتل

(١) هو الك الذي للمعضلات خبأته (٢) مهجتي (٣) عبرتي (٤) وما

وكم بين من قد

وبادي الورى اني احدثت بدعة * بها كل من يهوى النبي سيحتفل
اديرها كاسا دهاقا وما سوى * سروري بمحبوبي مدام ولا نقل
هي الخمر لم يتلف بها عقل شارب * وتلك حرام في الكتاب وذي حل
ويا فكري الرامي المصيب سبله * مقاتل اعراض اراهاله النبل
وفي قتلها عند اللبيب حياتها * ومن اعجب الاشياء ان يحيى القتل
بتاليف شمل المدح في المصطفى اشتمل * يسك على تاليفه ذلك الشمل
فذاك محل للمدائح قابل * اذا انحصرت فيه مدائح من قبل
محل يسمى في علاه مقصرا * اديب وفي الامداح من طبعه يغل(١)
محل على فوق السماء(٢) ولم يكن * لاعلى محل ذلك الملوان يعلو
فقل للاديب المكثر القول من يلي(٣) * علاه كثير القول في مجده قل
فضائله بحر و سجل كلاما * وليس يعيض البحر دلو ولا سجل
وتالله ما البحر الخضم مشبها * فضائله او يشبه الوابل الطل
ولكنها الامثال تضرب للورى * وليس من المشروط ان يمثل الكل
وقد ضرب الله الاقل لنوره * فقال كمشكاة وليس له مثل
اخير رسول جاء للحق هاديا * وقد درست سبل الهداة فلا سبل
وكلهم نشوان من خمرة الهوى * فمعبودهم بسر ومدعوهم بعل(عه)
فامنهم الا اسير ضلالة * ففي جيده غل وفي رجله كبل
فدلوا على سبل الرشاد بنوره * جميعا ولولا ذلك النور ما دلوا
فاعقب ذلك النور مدلوله حلى * ففي جيده عقد وفي رجله حجل
وقفت بباب الجود دي الكرم الذي * غمامته وطفا وعارضه وبل

(عه) في القاموس البعل صنم كان لقوم الياس عليه السلام و ملك من الملوك ١٢ (٢) السماك (٣) في حلي

فما كرم يروى عن اجود(١) واهب * مواهبه تترى ونائله جزل
وقيس بذا الاوقال اولو النهى * الا ان ذاك الجود في جنب ذا نقل
ولي حاجة عندي اليك قضاؤها * عليك بفضل الله ياسيدي سهل
زيارة ارض طيب الله تربها * فما المسك مفضوض الختام لها مثل
هي البلدة الغراء طيبة التي * بها رحمة الرحمن(٢) مدى الدهر تنهل
فمن حل مثوى انت فيه مخيم * ويا طيب اقوام بطيبة قد حلوا
يكن آمنا من كل حزن وخيفة * ويعظم له جاه ويكرم له نزل
يكن آمنا من جور دهر صروفه * وذا قبلت مثل الدخان اذا يعلو
فاداخل عدنا يخاف من الردى * وتشهد آيات الكتاب الذي نتلو
وصلى عليك الله ماهبت الصبا * وما كان للمزن التي اعصرت تهطل
ولا فرق ما بين الجنان وبينها * كذا(٣) من له عقل من الناس او نقل

﴿ وقال ايضا ﴾ رحمه الله وشكر صنيعه الجميل وقد رسم مثال النعل اثرها *

ايا سائلا افتيه ان سؤاله * عماري ان يشك من اشكاله
نزه سواد القلب والعينين في * شكل هلال الافق من اشكاله
اخطات لست بعابد ولكم * مصيب مخطئ في البعض من اقواله
فالبدر يكسف في منازل سعده * ويصيبه النقصان اثر كماله
وكلاهما شين وهذا قد وقى * من كل شين البدر سر جماله
اوليس تمثال النعال لمن سما * وطئ السماوات العلى بنعاله
نعل بلا شبه اتات وحق ان * بات به بجلاله وجلاله
فلقد حوت رجلا مشت بالصفوة * المختار عبد الله من ارساله
فالثمه نمشا لا لها لثم امره * وبالالثم يروى من صدى بلباله

(١) اكرم (٢) ديم الرحمى (٣) لذا

ومتى يجر فالليث الاانه * اصحى المحارلديه من اشباله
فالخائفون المسرون الومسو * زومومسرون مخاهه وعياله
هذى خصال من خصال جة * ومن الذي يحصى شريف خصاله
صلى عليه الله من مرسل * وجدالوجودالخير فى ارساله

﴿وقال﴾ ايضارحمه الله تعالى *

يا مغرما برسول * لم يخلق الله مثله
هذا مثال نعال * قبالها ضم رجله
اشرف به ثم اشرف * شكلا يماثل نعله
فقبلن فيه مثل * تقبيل صب موله
ورب شاكى اشتياق * نال الشفا تقله
يارب اشكوك شوقى * والشوق اعضل عله
فقرب الدار ممن * اثبت في الرسل فضله
فهو الذى يهواه * هو ادى عدك وله
صلى الاله عليه * من شارع خير قيله(١)
وواسخ كل حكم * وناسخ كل مله
ماأحرق الوجد(٢) قلبا * وارق الوجد مقله
مصحوبة بسلام * على النبى خير مله

﴿وقال﴾ رحمه الله وهو اول ماقاله *

ونكيت وقدرأيت مثال نعله * بكاء هوعن الاحباب وله
وماحب النعال اسال دمعى * ولكن حب من كرمت(٣) رجله
محمد الرفيع القدر اعنى * حبيب الله احمد خير رسله

(١) وله (٢) ماارق الوعد (٣) شرف عله

عليه سلام ذي بمدمشوق * اليه طل معتصما بحله
مدى افتخرت سماوات وارض * على حر الخدود(١) بوطئ نعله

﴿ وقال الشيخ ﴾ الامام محمد بن ابراهيم بن بزيزة التيمي (٢) رحمه الله تعالى آمين آمين آمين *

عن العالم الحبر الامام ابي الفضل * روينا نعال المصطفى سيد الرسل
فبادر لك البشرى لثمه لها * عسى ان تنال الفوز في موثق(٣) الهول
وكم لاثم ترب الحبيب لانه * مواطئ اخفاف الركائب والنعل(٤)

﴿ وقال الشيخ ﴾ ابو بكر احمد ابن الامام ابى محمد عبد الله(٥) القرطبي رحمه الله تعالى عنه وكرمه *

نعل خضعنا هيبة لبهائها * وانا متى نخضع لها ابدا نعل
ضعها على اعلى المفارق انها * حقيقتها تاج وصورتها نعل
باخمص خير الخلق حازت(٦) مزية * على التاج حتى باهت المرقد(٧) الرجل
طريق الهدى عنها استنارت لمبصر * وان بحار الجود من فيضها سحل
سلونا ولكن عن سواها وانما * نهيم بمعناها الغريب وما نسلو
فما شاقنا مذ راقنا رسم عرها * حميم ولا مال كريم ولا نسل
شفاء لذي سقم رجاء لبائس * امان لذي خوف كذا يحسب الفضل

﴿ قلت ﴾ لست على يقين ان هذه الابيات مقولة في المثال اذ يحتمل انها مقولة في النعل نفسها فليحرر ذلك والله اعلم *

﴿ وقال الشيخ ﴾ ابو اليمن ابن عساكر رحمه الله سألني ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السلمى ان انظم(٨) في المثال شيأ فكان قد جمع في ذلك مواما

---

(١) حر الوجوه (٢) التيمي (٣) موقف (٤) الليل

(٥) ابي عبد الله محمد (٦) حازت (٧) المفرق (٨) النظم

صغيرا اجمع فيه نظم جماعة من الفضلاء فاجبته بقولى *

يا منشدا لى رسم ربع حال * ومناشد الدوارس الاطلال
دع ندب آثار ودكر مآثر * لاحية باوا وعصر وصال(١)
والثم ثرى الاثر الاثير مجددا * ان فزت منه بلثم دا التمثال
اثر له قلوبنا اثرها * شغل الحلى بحب دات الخال
قل لك الاقبال بي اخمص * حل الهلال لها محل قبال
الصق بها قلبا بقلبه الهوى (٢) * وجلا على الاوصاب والاوجال
صافح بها خدا او عفر وجنة * في تربها وجدا وفرط تمال
لتبل حر جوى ثوى بجوانح * في الحب ما جنحت الى الابلال
يا شبه نعل المصطفى روحى الفدا * لنعالك الاسمى الشريف العالى
هملت لمرآك العيون وقدنأى * مرمي العيان بسير ما اهما ل
وتذكرت عهد العقيق فتاثرت * شوقا عقيق الدمع ا لهطال
وصبت فواصلت الحنين الى الذى * ما زال بالى منه فى بلبال
اذ كرتنى من لم يزل دكرى له * يمتاد في الابكار والآصال
ادكرتني قدما لها قدم العلى * والجود والمعروف والافضال
ولها المفاخر والمآثر في الدنا * والدين في الاقوال والافعال
لو ان خدي يحتذى نعلا لها * لبلغت من نيل العلى(٣) آمال
لو ان اجفانى لوطء نعالها * ارض سمت عزا بدا الادلال

﴿ وقد ذيل ﴾ عليها الاديب الفاضل شرف الدين عيسى بن سليمان الطوخي المصرى وقد سبق ذكره في حرف الراء وهو بضم الطاء والخاء المعجمة في آخره منسوب لبلدة من اقليم المنوفيه من اعمال القاهرة وقد عرفته

(١) بعصر حال (٢) الجوى (٣) العز

السخاوي في (التبر المسبوك) في ذيل السلوك وذكر انه توفي سنة ثلاث وستين وثمان مائة رحمه الله تعالى * فقال *

او قد قلبي كالقبال لنعلها * و شراكها لطمرت بالآمال
نعل لها قدم تزايد مجدها * العالي كما اختصت بقدر عال
قدم سرت فوق السماء وفوقها * في ليلة الاسراء بالاقوال
حتى كقاب القوس كان دنوها * من غير ما جهة الا اشكال
هذا هو الشرف الذي لم يحوه * احد سواه مقدم او تال
يا عاشقا مثل الحبيب ومارأى * تمثالها هيهات ما تمثال
ضعه على خديك ثم على الحشا * وعليه والى تمثال المتوال
واجعله محرابا وصل به على * من جاء بالذكر وافضل قال(١)
واذكر به نعلا تصاعد نورها * ما بين صون شراكها وقبال
وسمت لما وسمت وعقد سيورها * ازرى بعقد جواهر ولآل
واعكف عليه عسى تفوز بيمنه * والسر قد يسري الى الاشكال
واجعل جبينك فوقه متبركا * تحوي الفخار وغاية الآمال
واذكر حبيبك اذ بدت آثاره * وكأنه بذل المعلى والصال
ان غاب عنك ولو تباين شكلها * ما عطف على تمثالها المتمال
وبه فلذ والقلب من حرق غدا * اشفا لها ناهي(٢) عن الاشمال
فالصب يحزن للنوى ويسره * لما يرى طيفا اخيال خيال
اكرم بتمثال تزايد يمنه * روت الثقات له جميل فعال
ان امسكته حامل بيمينها * رأت الخلاص به وحسن حصال
اومس به داء لا صحيح باقيا * من ضر او جاع ومن اوجال

﴿ خواص النعل الشريف في دفع الآلام والامراض ﴾

(١) اعظم قال (٢) نعى

أوكان في جيش لاصبح ظاهرا * اومنزل لنجا من الاشعال
وبه الامان من العدو وسطوة * والسحر و الشيطان ذي الاضلال
والأمن من غرق ومن باغ ومن * كيد الحسود(١) وسارق محتال
فبه تمسك بالحبيب المصطفى * فعسى به تنجو من الاهوال
لا تستوي قلب المذنب في الهوى * فلوا عج الادواء و تلب الحال

﴿ وقال ﴾ الحافظ الامام محدث الاندلس ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي رحمه الله ورضي الله عنه مما قلت في ذلك مسمطا سائلي(٢) وسائلا وبي سبحانه ان يحله من ذرا نعي المقبولة عند فضله ووسائلي *

خواطر ذي البلوى عوامر بالجوى(٣) * ففي كل يوم يعتريه خيال
متى يدع داع باسم محبوبه هفا * ويهتاج للبال ويكشف بال
وان يرمن آثاره اثرا همت * له من غروب المقلتين سجال
كحالي وقد ابصرت نعلا مثالها * لنعل الرسول الهاشمي مثال
عراني ما يعد و المحب اذا بدا * لعينيه من معنى الاحبة آل
تملت في ذاك المثال معاوذا * كذي ان ذلي في هواه حلال
و مثلته نعل النبي حقيقة * واني لا دري ان ذاك محال
ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى * مثال وتمثاد الغرام خيال
فلا فرق الا ان حب محمد * هدى والهدى فيمن عداه ضلال

﴿ وقال ﴾ الشيخ محمد بن فرح السبتي رحمه الله مخمسا لها ومن خطه نقلت
خيال عراما ان جناه سوى النوى * نوى من نوى من كشف بلواي ما نوى
فيا مسكرا ما قد عراني من الهوى * خواطر ذي البلوى عوامر بالجوى

(١) العدو (٢) بائلي (٣) عوامر بالجوى

فني كل يوم يعتريه خيال

سمعت اسمه الاعلى الشريف المشرفا * فحيلى يعقوب ذكر يوسفا
ومن شيم الصب المتيم (١) ذي الوفا * متى يدع داع باسم محبوبه هفا
فيهتاج لبال ويكشف بال

رعى الله صبا بالهوى نفسه سمت * له آية في الحب بالكتم احكمت
فما لم (٢) يلح من حبه اثر جمت * وان ير من آثاره اثرا همت
له من عيون المقلتين سجال

فيا من سى الحاكي دجاها هلالها * اما انه نور البدور كمالها
الا فاعذرى نفسا تحن خيالها * كحالي وقد اصرت بلا مثالها
لنعل الرسول الهاشمي مثال

ويا ايها الرائى الي مفندا * وقد كدت لولا نهى حبي ان اسعدا
هوى وجوى ان بل دهر تجددا * عراني ما يعرو المحب اذا بدا
لعينيه من معنى الاحبة ال

ذكرت به عصرا مضى ومعاهدا * فوديت من نفسي بداه مساعدا
وجدت فما ودلته بدع واحدا * فقلت في ذاك المثال معاودا
ارى ان ذلي في هواه حلال

وشبهته صبحا وسحا حديقة * مفتحة الازهار غنا انيقه
سقتها غواد قد عدون عديقه * ومثلته نعل الرسول حقيقه
واني لا ادرى ان ذاك محال

فيا جاهلا داء المحبين والدوا * عويت ولا تدرى هلا كان من غوى
أتنكر لثم المثل في حاله الهوى (٣) * ومن سنة العشاق ان يمنث الهوى

(١) المشوق (٢) وان لم (٣) الورى

مثال و نقاد الغرام خيال

تساوت معاني الحب في كل مقصد * فمن مقلة عبرا و جفن مسهد
وروح وتهيام وشوق مجدد * ولا فرق الا ان حب محمد
هدى والهدى فيمن عداه ضلال

﴿ وقال ﴾ بعض اهل المغرب معارضا لهذه الابيات المذكورة عن الكلاعي في الروى والبحر والقافية والقصد والغرض ولم اقف على تمامها ولا على اسم قائلها وسنذكر كلامه المتصل بها في الخاتمة ان شاء الله تعالى *

اذا لاح للصب المشوق مثال * من آثار من يهواه عاد(١) خيال

﴿ وقال ﴾ الحافظ الكاتب المحدث ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلنسي نزيل تونس معارضا ابيات شيخه ابي الربيع السابقة *

سجام امري ادمع وسجال * لان عن من نعل الرسول مثال
وهل علك العينين في مثلها سوى * خلي(٢) عزاه عن هداه ضلال
مثال الى نعل النبوة ينتمي * فاعزز به للمحسنين مثال

﴿ ومنها ﴾

اقبله شوقا تعلكى لما * حكى وشهيدي لوعة وقبال
واني اشتراكا في التزام شراكه * وحسبي منه عصمة وثمال
ومعقده مما عقدت به الهوى * فلا صح عزمي ان صحالى بال
مراعي من تعريج شيئي فيه ان * تسح من الرحمى على سجال
ومن وصمه(٣) في حر وجهي و رفعه * لقمة رأسي ان يمر مآل
فاحظى بحظى من جوار محمد * وهل بعد تنزيل(٤) الجوار نوال

---

(١) هاج (٢) محب (٣) وضعه (٤) تنويل

وقالت الشيخة ام السعد بنت عصام بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن يحيى الحميرى الاندلسى القرطبي وتعرف بسعدونة وقد تلمحت قول بعض الادباء المرابطيين في صفة مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ابيات احدها(١)*

سالثم التمثال اذ لم اجد * للثم نعل المصطفى من سبيل

فزادت عليه قولها رحمها الله تعالى ورضى عنها

لعلنا نحظى(٢) بتقبيله * فى جنة الفردوس اسنى مقيل

في ظل طوبى ساكنا آمنا * اسقى باكواس من السلسبيل

وامسح القلب به علة(٣) * يسكن ما جاش به من غليل

فطال ما استشفى باطلال(٤) من * يهواه اهل الحب من كل جيل

﴿وقال﴾ ابن الابار في التكملة لها رواية عن ابيها وجدها وخالها ابى القاسم عامر وابي يحيى وابى بكر ابنى ابى الوليد هشام بن عبد الله بن هشام الازدى وكانت اديبة شاعرة ووقفت على خطها بالاجازة وتوفيت بمالقة في سنة اربعين وست مائة اونحوها رحمة الله عليها انتهى *

﴿وانشدنى﴾ من لفظه لنفسه صاحبنا الفقيه ابو الحسن على بن احمد الجزرى الفاسى حفظه الله بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف*

اتت شمس السماء(٥) تخط راسا * لهادى النسل من دون انتقال(٦)

وتلثم نورها دلا لتحظى * بما رامته من رتب المعالى

فقال لها الهلال وقد راها * اتحصع لا مخالة للنعال

فادته اتدريها لانوحو * فبطت(٧) صبح المعالى بالنعال

---

(١) اخرها (٢) املى احظى (٣) غلة (٤) استسقى بآثار

(٥) النهار (٦) اشكل النعل من دون انتعال* (٧) فيمتضح

﴿ وانشدني ﴾ ايضا لنفسه مشيرا للتمثال الكريم وتلميحا لكتابي ازهار الرياض لاني ذكرت فيه التمثال وبعض ما قيل فيه

اقول لهذه الازهار لما * رأيت روضها لعل المثال
وصلت الحسن باحسانا لحسنى * وصلت على المعاهد والمعالى
فاعجزت الورى سحرا وشجوا * فما احرزت من فرط الجمال
وحزت من الفخار كمال حسن * وشكل النعل جاءه الكمال

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه كاتب الانشاء الذي بيذ اهل عصره ببلاغته انشاء ابو عبد الله محمد المكلاتي الفاسي وقد رأى عندي التمثال بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف *

انظر الى البدر وتكليمه * بين قبال بالمؤمن قبال
ماصار كالعرجون في افقه * الا لمحاكاة لهذا المثال

ثم كتبهما بخطه وارسلهما الي ومعهما نثر من انشائه صورته سيدنا ومولانا الاستاذ دام علاه احملها زهرة في رياضك وقطرة في (١) حياضك بعد الاغضاء والنظر بعين الرضى والسلام عند كم المكلاتي انتهى * واشار بقوله زهرة في رياضك الى جعلها في كتابي ازهار الرياض وهو القائل فيه حفظه الله تعالى *

يا حسن ازهار الرياض * تفتقت عنها الكمائم
صقلت هواها بالندا * ايدى السحائب والغمائم
وشدت عليها في الاباطح * والربا ورق الحمائم

﴿ وله ايضا فيه بخاطرى ﴾

امعنى الورى عهدي بانك ناكب (٢) * عن السحر ان السحر زور وعاكب
براعك بثات عند جنانه * فتبدي سطورا وهي عندي مواكب

(١) من (٢) ماكب وتوهم

وتوهم ازهار الرياض وانها * سماءوا قمار بدت وكواكب

﴿ وله ايضا ﴾

اما تيك زهو(١) ام ازاهر فتحت * حمو انحا وت عن سهادوعن ارق
وهـدا ربيع اول ثم آخر * فقم نحن ازهار الرياض من الورق
فليس لعمري بالمحرم ورده * اذا ما كساه الحيا لؤلؤ العرق

(وانشدني) الى المقصود بالذات فقول وانشدني لنفسه بالقاهرة المحروسة احد مفتي الحنابلة المدرس المؤلف الشيخ مرعى بن يوسف المقدسي الحنبلي حفظه الله وكتب به الي بخطه لاثبته(٢) هنا*

هنيا لعين شاهدت(٣) نعل احمد * وعد حوى تقبيل وطئ نعاله(٤)
تمنيت ان الخد مو طئ نعله * وكحل جفوني من تراب نعاله
فالله تمثال لكريم مبارك * يحاكي هلال الافق شكل مثاله
ويا حبذا مرآة ذي الحسن(٥) بهجة * يقبله المشتاق وهو كواله
وعذرا ى نعل الهدى(٦) ومثالها * عليه افاض الله سحل نواله
ولم لاوان الارض بالنعل شرفت * وكل كمال في الورى من كماله
المني على المشتاق من نظرة * الى وجهه والصحب مع خير آله

﴿ وانشدني لنفسه سيدنا الشريف محمد بن موسى الجماري الحسيني المالكي حفظه الله بالقاهرة المعزية المحروسة سنة ثلاثين والف قوله*

مذ شاهدت عيناى شكل نعاله * خطرت علي خواطر تمثاله
فغدوت مشغول الفؤاد مفكرا * متمنيا(٧) اني شراك نعاله
حتى الامس احمصيه ملا صقا * قد نالني كشف الذي حنى بحاله

(١) زهر (٢) وكتبها الى لاثبتها هنا (٣) ادركت (٤) قباله

(٥) مرآه للامين (٦) او (٧) متمنيا

ياعين ان شط الحبيب(١) ولم اجد * سببا الى تقريبه ووصاله
فلقد قنعت برؤيتي آثاره * فامرغ الخدين في اطلاله
يارب هب لي زورة لجنابه(٢) * فسناه يحيي ميت نواله
اذ ذاك خير ذخيرتي ووسيلتي(٣) * مسو به يرجو الصلاح بحاله
ياخير من وفد العفاة لبابه * والملتجي يكفيه امر سؤاله
لله في الدارين مامن خوفه * وازده(٤) توفيقاً لحسن مآله
يسر له الرزق المقيم باهله * يا خالقي واستره(٥) بين عياله
واحفظه بين الخلق من وشك الردى * واجعله في كنف النبي وآله
اني اتيتك قاصداً اكن كافلا * لخلاص هذا المدمن او حاله
وعليك خير صلاته وسلامه * تجري على مر المدى بكماله

﴿ ولبعضهم ﴾

ايا ناظري انى مثال مبجل * احاكي التي قالت وشرفها الجمل
لئن سفلت بعض الملابس في الورى * فاني برجل المصطفى ابداً اعل

﴿ وقال ﴾ الشيخ الامام ابو محمد بن برطلة الاندلسي رحمه الله ورضي عنه *

تامل وقبل هذه نعل احمد * ترانى لرأى العين مثل مثالها
فلله منها الخمص قد تضمنت * تودخدود ان تكون نعالها

﴿ ورأيت ﴾ في بعض الامثلة الشريفة هذين البيتين ولا ادري من قايلهما *

مثال نعل الرسول * خذه بحسن القبول
واجعله عندك ذخرا * لدفع كل مهول

﴿ فقلت مضمنا له ﴾

(١) المزار (٢) لجنابه (٣) اذ ذاك خير وسيلة وذخيرتي *
(٤) الله (٥) واستره

مثال نعل الرسول * يرجى به نيل سؤل
فاحمله عندك ذخرا * لدفع كل مهول
ادفضله ليس يحصى * ونفعه ذو شمول
عليه ازكى صلاة * تنيل حسن القبول

(وهذا التضمين) قد سارت في المغرب به الركبان وكتب في عدة امثلة بالمغرب وكتبه راسم الامثلة بمصر المحروسة في عدة منها ومنها المثال الذي وصلت به لمصر ووهبته لبعض الاخوان والاعمال بالنيات *

﴿ وقلت ايضا في مثل ذلك ﴾

مثال نعل الرسول * يرجى به كل(١) سؤل
انواره مشرقات * ليست بذات افول
وفضله ليس يحصى * ونفعه ذو شمول
فاجمله عندك ذخرا * لدفع كل مهول
واستشف به الله ذا * تظفر بحسن الوصول
عليه ازكى صلاة * تنيل خير القبول

﴿ وقلت ﴾

يامن بضيائه هدى الضلال * يا افضل مرسل وذى اجلال
تمثال نعالكم لمن امسكه * يزيد غنا يغنى(٢) عن الاقلال

﴿ وقلت ﴾

يامن هو منقذ من الاهوال * قد لذت بجاهكم لحمدى الحال
ذا شكل نعالكم توسلت به * ارجو بتوسلى صلاح الحال

﴿ وقلت على لسان حال المثال ﴾

(١) نيل (٢) بره لضي غني من الاقلال *

انظر الي مثالا * سموت فوق الهلال
وراد فخري لما جا * كيت خير نعال
لاعظم الرسل طرا * انسان عين المعالى
عليه ازكى صلاة * موصوفة باتصال
متنوعة بسلام * مع خير صحب وآل

﴿وقلت﴾

تشرف المختار قد شرفت * باله حتى سما ذا المثال
فاسئل به الرحمن جل اسمه * فانه يسأل الا انال
وكيف لا يدرك مستمسك * بالعروة الوثقى المنى بالسوال
وجاه خير الخلق اعظم به * عمدتنا في حالنا والمآل
نبينا المختار من هاشم * افضل خلق الله عين الكمال
صلى عليه الله مع صحبه * وآله اجل صحب وآل
مسلما قد عطرت بالشذا * اردان ارجاء صبا اوشمال
وماسرى الركب الى روضة * حل بها انسان عين الكمال

﴿وقلت ايضا﴾

قد قرت العين بالمثال * ذى الحسن حاكى حلى النعال
لسيد المرسلين طرا * خير الورى صاحب المعال
فاحمله فوق الروس تاجا * تقصر عن حسنه اللآلى
والثمه شوقا وسل به ما * تريده تحظ بالسوال
عليه ازكى صلاة رب * اسماه مع صحب وآل
ما نال عبد به مرادا * فى الماضى والحال والمآل

﴿وقلت﴾

﴿ وقلت ﴾

القلب تثير شوقه الاطلال * والطرف له بدمعه استهلال
ذا شكل نعال من له الاحلال * صح ورد اصاء في استدلال (١)

﴿ وقلت منه ايضا ﴾

لله مثال نعل من كمله * بالوحي الهه جمله
من امله يفز غداً امله (٢) * نوراً و بحر عطاه الجم له

﴿ وقلت ايضا ﴾

الصب لشوقكم عراه وله * لم يدر لذاك ماعليه وله
مذ ابصر شكل نعل اكرم قدله * اذ ذاك بلوغ قصده حوله

﴿ وانشدني لنفسه حائز قصب البلاغة والبراعة ومالك عنان اليراعة سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله قوله ﴾

قد شرف احمد قدر النعل * والنعل مثاله بدا تمثل
فالروح فدا مثال نعليك اذ * والفرع لذا شريعة كالاصل

﴿ وقوله منه ﴾

الشوق يحصى للثم المثل * من نعلك يا امام كل الرسل
لا اعرف غير عشقي فيك ولم * ابغ اصالتي بدون الوصل

﴿ وقوله منه ﴾

قد حرر ذا المثال طبق النعل * من احمد مثل ما اتى في النقل
فاحفظه وكن لثمه مفتتحا * اوان منالك فهو عين العقل

﴿ وانشدني ايضا حفظه الله منه قوله ﴾

---

(١) من صح هداه للورى استدلال * (٢) من امله نمر غدا امله *

لنعل المصطفى الهادى مثال * ودون مثاله عز المثال
له عن بعيد السر يسرا * قريبا والمشار به يقال
ولكن الدواء به شفاء (١) * سريع ليس فيه ما يقال
وقف منه احتراما وهو باب (٢) * الى كل المنى منها تصال
وضرع فيه خدك والثمه * فباب بذلك العليا ينال
وصيره الوسيلة في ابتهال * لجهد العبد ذل وابتهال
واعل بالصلاة على نبي * اذا ضاقت يكون لك المجال
له الجاه الوسيع لكل عاص * له الحصن المنيع ولا يزال
له السر البديع بكل شان * له القدر الرفيع فلا يطال
اجل الخلق اوصافا وذاتا * على اخلاقه استولى الجمال
له كل الفخار فكل فخر * بنسبته اليه له الكمال
وادنى ماله منه انتساب * يطاطي دون سطوته الجلال
فكيف مثال نعل حل منه * بها قدم لها العليا تنال
نعم والله باب به السرا * له في نعله اعتنت الرجال
فيا من عم بالجود البرايا * فما ندي يد له مال وحال
بباب نداك فتح الله عبد * عراه لفرط زلته الملال
عبيد بالسؤال ليوم (٣) عفو * وبابك لا يخيب به السؤال
فكن لي مسعدا دنيا واخرى * فان عليك خيرهما يحال
عليك من المهيمن كل وقت * صلاة ما لها عنك انفصال
وتسليم كذاك بلا انتهاء * وكل سلامة فيه تنال

(١) وللداء الدواء به شفاء (٢) وقف فيه بذل وهو باب (٣) لنيل

ثم الآل والاصحاب طرا * واتباعا لغيرك لم يبال

﴿ ولبعض ﴾ المعاصرين وهو الشيخ ابو السرور بن نور الدين الشمراوي الكاتب بمحكمة بولاق رحمه الله قوله *

ياحبيب(١) الوجود يامظهر النور * اقتباسا من نور ذاتك اسأل
يا مجلى الظلما من كل كرب * ليس الا على سناك المعول
يارسول الاله يامن يرجى * وينادى عند الكروب ويسئل
انت باب الاله اي مريد(٢) * يترجى دخول بابك يقبل(٣)
سيد الرسل انني في عناء * ليس يخفى عليك بل ليس يجهل
ادرك ادرك ياملجأي واغثني * واكشف الكرب سيدي وتفضل
بمحيا كـ من له الله حبا * بجمال فما يرى منك اجمل
وسناوجهك المنير الذي فيه * جلاء العيون نافضل صيقل
مذرأته عيني قرت وقرت * بعد ان كان ضوؤها قد تحول
فسناها تراه مرة اخرى * وترى ضوءه الشريف تهلل
فبها القلب يجتلي من صداه * عندمرآك سيدي ويجمل
اذرأى لهفتي لذاك وشوقي(٤) * وسروري اذا بلغت المؤمل
وارى جبهتي تمرغ والخد * بنعل من حقها ان تقبل
فشفا مقلتي تراب لنعليك * ومن لى بمقلة منه تكحل
او بوضع على مثال شريف * حبذاك المثال بل والممثل
فاخر الفرقدين نوراومرقى * وسمو داو رفعة فتأمل
وعلى النيرين تاه بفخر * اذلاقدام ذا النبي توصل

(١) ضياء (٢) كل مريد (٣) يترجى دخوله بك يقبل (٤) آه والهفتي لذاك وشوقي

رب يسر نشر السعادة واجمع * لى شملانه و جدو تفضل
فعليه الصلاة تحمل نشرا * زاكيا هاديا سد (١) ومندل
وكذا الآل والصحابة جمعا * هم (٢) نجوم الهدى اذا الخطب ارهل
مازهت روضة ورق نسيم * وبدا بارق بنجد و اقبل
ودعا الله ذو عناء وفقر * حباه فضلا و منه تقبل
فغدا بالسرور يدعى دواما * و على ربه الكريم توكل

﴿ حرف الميم ﴾ * فيه ثلاثون *

قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى بعد ان ذكر ان فيه لزوما ذا شدا لم يهده الله اليه ولا الهم الا بعد الفراغ من نظم ما تقدم والاخبار مدحه فسيح ولسان الا نكن فى مدحه عليه الصلاة والسلام فصيح فقلت *

مثالك نعل المصطفى هاج لى جوى * جباه هوى قلب السعيد به سما
مددت له عيني مشوقة به على * صبابة ان لا تحول لقدر (٣) اقسما
مشيت به فوق السماء فكلما * وطئت سما فاخرت فوقها سما
مواطئة تسمن فيها مساكنا * فاسمى الذى اداه داك المقسما
محمد ابكيت الثرى (٤) اذ عرجتم * و عدتم اليه بعد ذا فتنسما

﴿ وقال ﴾ الشيخ ابو القاسم القشتورى *

تصرت تمثال النعل مشت بها * لخير الورى طرا واسماهم قدما

﴿ وسياتى ﴾ تمامها فى الخاتمة لمناسبة اقتضت ذكرها هنالك *

﴿ وقال ﴾ الامام القاضي الكاتب الشهير الاديب ابو الحكم مالك بن المرحل السبتي دفين باب الحشة من فاس المحروسة رحمه الله قوله وهو مما انشد بعضه صاحب المواهب اللدنيه رضى الله عنه وعنا به آمين *

(١) هاديا امور (٢) انجم (٣) و (٤) السما وصف

بوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه * وهيم (١) حذا الطرس بالنفس راقمه
نبي له فضل على الناس كلهم * مفاخره مشهورة ومكارمه
رؤف عطوف اوسع الناس رحمة * وجادت عليهم بالنوال غمائمه
له الحسن والاحسان في كل مذهب * فآثاره محبوبة (٢) ومعالمه
حفي وفي (٣) لا نمين عهوده * حمى الدين لا تلين شكائمه
وكم بارعته لا من شم اعزة * فما اسلمته بيضه ولهاذمه (٤)
غدا العالم العلوي ينازع دونه * فتقدمه قبل اللقا هزائمه
اما نصر الاسلام نصرا مؤزرا * فلم يبق الا مسلم ومسالمه
اما حسم الكفر الصريح حسامه * اما صرم الكفر الصريح صوارمه
نبي له في حضرة الحق رتبة * رقى بها في عالم العلو عالمه
به ختم الله النبيين كلهم * وكل مقال صالح فهو خاتمه
احب رسول الله حبا لوانه * تقسمه قومي (٥) كفتهم قسائمه
كان فؤادي كلما مر ذكره * من الورق خفاق اصيبت قوادمه
اهيم اذا هبت واسم ارضه * ومن لفؤادي ان تهب نواسمه
فانشق مسكا طيبا وكانما * نوافحه جادت به ولطائمه
ومما دعاني والدواعي كثيرة * الى الشوق ان الشوق مما اكاتمه
مثال لنعلي من احب حويته (٦) * فها انا في يومي وليلي لاثمه
اجر على راسي ووجهي اديمه * والثمه طورا وطورا الازمه
صبابة مشتاق ولوعة هائم * نعم انا مشتاق الفؤاد وهائمه
كان مثال النعل محراب مسجد * فوجهي فيه شاخص الطرف دائمه

(١) وعم حد (٢) محمودة (٣) حفي حفي (٤) لهازمه (٥) جيلي (٦) حسية

امثله في رجل اكرم من مشى * فتصره عيني و ما انا حالمه
اصك به خدي واحسب وقعه * على وجنتي خطوا اهاك بداومه
ومن لي بوقع النعل في حر وجنتي * لماش علت فوق النجوم براجمه
تفيض دموعي كلما لاح نوره * يكاد بدا البرق الذي انت شائمه
فياد مع عيني انت تمنع ناظري * نعيما به فارقن فانك ظالمه
وياحر قلبي انت تحرم باطني * لصوقا به فاسكن لعلك راحمه
ساجعله فوق الترائب عودة * اقلي لعل القلب يبرد حاحمه
وارفعه فوق الشيون تميمة * لحمي لعل الحسن برقاسا جمه
الا بابي تمثال نعل محمد * لقد طاب حاذيه وقدس حازمه
يود هلال الافق لوانه هوى * نزاحما في لثمه و نزاحمه
وماذاك الا ان حب نبينا (١) * يقوم باجسام الخلائق لازمه
سلام عليه كلما هبت الصبا * وغنت باغصان الاراك حمايمه
سلام عليه كلما افتر بارق * فراقت عيون المجديين مباسمه
سلام عليه ماتما وحت الصبا * بزهر كان المسك تحوى كمايمه

(وقال العلامة) ابن رشيد المغربي رحمه الله تعالى وقد اجرى ذكر هذه القصيدة وقال انه انشده اياها من لفظ شيخ الادباء وخاتمتهم الناظر المكثر المعمر المرتجل ابو الحكم مالك بن المرحل لنفسه وضمن صدر القصيدة مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاوردته بجملته ثم ساق ماسردناه*

﴿ وقد علمت ﴾ ان صاحب المواهب اللدنية لم ينشدها كلها ثم قال ابن رشيد بعد ذلك ما نصه قلت انشد هذه القصيدة صاحبنا محمد بن عبد الملك وقال ان قائلها انشدها له ثم عقبها بان قال وفي هذه القصيدة على مافيها من اجادة

(١) محمد

تنقف من وجوه ﴿ منها ﴾ التضمين وهو من عيوب النظم وذلك في قوله ويمادعاني والبيت الذي بعده و(منها) الايطاء في صوارمه في بيتين منهذان عيسان و(منها) اعادة ضمير تو اسمه وهو مذكر على الارض وهي مؤنثة وحملها على ارادة التذكير بتاويل المكان او المحل او شبههما واعادة الضمير على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مادني نسبة كل ذلك متكلف بعيد التاول ولو قال الرسم عوض الارض لخلص من هذا الانتقاد *

﴿ قال ﴾ ابن رشيد هذا ما قاله صاحب حاجر يا على عادته عفا الله عنه من انتقاص الافاضل * واعتساف المحامل * وترك الصا في الزلال * وورود الكدر والعكر من المناهل * وكلما قاله فاسدوا انقد عليه عائد * اما هذا التضمين الذى ادعى انه عيب فليس بهذا و اعا العيب الذي ترجم له اهل القوافي وهو ماكان بين القافية وصدر البيت الذي يليها كقوله وهم اصحاب يوم عكاظ انى شهدت لهم مواطن صادقات أتيت لهم بصدق الود مني *

﴿ واما هذا ﴾ التضمين الذى فعله الشيخ فسبيل مفيدة وطريق مستحسنة عند العرب والمولدين المتقدمين منهم والمتأخرين و اعا اوقعه في ذلك عدم معرفته بالالفاظ المشترك(١) والمشكل *

﴿ واما ما ادعاه ﴾ من الايطاء فغلط وقر في سمعه او في خطه عند كتبه ووضعه ﴿ واما قاله ﴾ الناظم في البيت السادس (فما اسلمته بيضه ولهازمه) واما وقع صوارمه في البيت التاسع وهو الذي الزمه النقد هذا الناقد المتعسف ﴿ واما ماقاله ﴾ في عود الضمير فما تصان المسامع وبالله ويالله وياللمسلمين ما الذى يمنع من اعادة الضمير على النبي صلى الله عليه وآله و سلم واي تكلف فيه واي نسبة او بعد تاول مع ان اعادته على الضمير المخصوص في قوله ارضه

(١) المشكك

وهو ضمير المثال او ضميره صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم صحيح حسن و لكنها عادة تعودها و وسادة اعتمدها و توسدها وما نعلم في هذه القصيدة شيئاً يقدالا نقل نقط (اصله مخدى) والله المرشد الملهم والانصاف احق ما اعتمد واولى ما اعتمدوا اليه انتهى كلام ابن رشيد رحمه الله تعالى *

﴿وانشدني﴾ من لفظه لنفسه الاثير الاصيل السيد محمد بن موسى الحماري الحسيني المالكي حفظه الله بالقاهرة المحروسة سنة ثلاثين والف *

شرفت نعال الهاشمي قدعا * مذلا صقت من اخمصيه اديما

يا ناظرا هذا المثال فلا تكن * متغافلا عن لثمه تعظيما

وانو الشفاء بلثمه تجد الشفا * فنعاله نالت به تكريما

يا مدعي الحب اتخذ آثار من * تهوى لديك اذا حلوت نديما

وامسح به وجنات وجهك قاصدا * محض اعتقادك بالفؤاد صميما

نعل الذي لولاه ما كان الورى * فيما نراه و كان ذاك عديما

هذا الذي عم الوجود بجاهه * و انال من والاه منه نعيما

يا طالبين شفاعة منه غدا * صلوا عليه وسلموا تسليما

﴿وقال﴾ الامير الكبير المعظم الاثير امير اللواء الشريف السلطاني الفقير الى رحمة ربه المنان * ذو الفضل الذي لم يختلف فيه اثنان * صدر الامراء الاعيان * مولانا الامير عثمان بيك ادام الله توفيقه وتسديده في قصيدته الجامعة المفيدة التي ختم بها الكتاب الرباني السوي المحمدي وجمع فيها سيراله وشمائل وامداحا وقلد اجياد سطورها ولبات طروسها و صدورها من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم درر اغدا انوارها وصاحا في المقالة الحادية والعشرين في صفة حذاء نعله السنية ونعاله السنية صلى الله عليه وآله وسلم وبارك وانعم *

وجاء عن بعض اهل العلم والحكم * فوائد جمة لنعل ذى الكرم
ماكان مثالها الميمون مع احد * الا وكان له حرزا من اللمم
وعين كل حسود وظالم وغرور * مارد يختشى فاحفظه تغتنم
ومن نوى عدا امساك لصورته * تبركا نال اما يا كالحلم
ومن شر بغاة ثم من غاب * العداة اعظم به ملجأ المعتصم
وان يضعه اخو صبر على وجع * نال الشفاء بحول الله من سقم
وذات طلق بامساك له بيد * غنى يسهل عليها العسر عن امم
وفيه امان عظيم للصناعة من * نهب وللدار من حرق عصطرم
والفلك ان كان فيها لم تخف عرقا * لدى خصم من الامواج ملتطم
فاجعله عندك ذخرا للشدايد او * لكل هول من الاهوال مقتحم
واحرص على حمله فليس يحصر ما * له من النفع والفضل ذو الكلم
وعفر الوجه والخدين مستلما * للخير ملتمسا من فيضه العمم

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى قوله *

ان كنت تخاف صولة الايام * فالجأ لمثال نعل طه السامي
والثمه وكن لقدره معتقدا * وادم ابدا بالامن والانعام

﴿ وقوله منه ﴾

من رب اخمصاه ارضا وسما * لا بدع اذا مثال نعليه سما
والله وما ابر هذا قسما * من لاذ به اكل داء حسما

﴿ وقوله منه ﴾

الصب اذا سرى نسيم نحديوما * من نحو حبيبه اطار النوما
ماصبرك دام مثال نعليه فهل * تستشعر ان تنت الفالوما

﴿ واشدني ايضا لنفسه قوله ﴾

مثال النعل من خير الانام * شفا ماتشتكيه من السقام
فالصقه على الخدين والثم * اواسطه بشوق منك تام
فذاك موطئ القدم التي قد * علت فوق السماء اعلى مقام
و مر به على ما تشتكيه * محمدا بالصلاة و بالسلام
وسل من جاه خير الخلق امرا * تروم محققا نيل المرام
فذلك في الاجابة فوق برق * يلوح خلال هتان الغمام
وهذا من بديع السر فاطن * له تظفر بذلك على الدوام
الا يا خير خلق الله اني * كسير موجع والدمع(١) هام
ولدت بجاهك السامي وكن لي * فاني قد بعدت عن المرام
وانت الكل ما ارجوه حسبي * وما احشاه في يوم الزحام
عليك كذا على آل و صحب * صلاة في العداد بلا اختتام

﴿ واشدني لنفسه ايضا ﴾

تراءى لنا تمثال نعل محمد * خيار الورى والقلب فيه غرامه
فقبل فيه ذلك القدم الذي * رقى السبع تكريما وجل مقامه
ومرغت فيه الخد اضرع سايلا * زيادته و القلب زاد هيامه
فن هدايا مالكي فهو شافعي * لديك فان الذنب(٢) اعيا سقامه
فانت الذي لا يغفر الذنب غيره * وقد سح بالفضل العميم غمامه

﴿ واشدني ﴾ لنفسه صاحبنا الصالح المحصل الشيخ عبد الحق بن عبد القادر القنوي الانصاري الشافعي حفظه الله بالقاهرة المحروسة سنة ثلاثين والف *

ضع المثال على الخدين مدكرا * بوضعه قدم الموصوف بالكرم

(١) والقلب (٢) القلب

وعفرن فيه حر الوجه معتبطا * والزم سبيل الهدى والحق والتشم

(ورأيت) في بعض الامثلة الشريفة بالقاهرة هذه الابيات البديعة ولم ار قائلها وهى بديعة النسج لبيعة الحوك *

مثال لعل المصطفى سيد الورى * نبي الهدى المبعوث من آل هاشم
حكاه لنا اشياخنا عن شيوخهم * باسنادهم عن عالم بعد عالم
تلقته منا اوجه بخدودها * والقته ايدينا مكان العمائم
فاهدى الى ابصارنا كل قرة * ونال به اقصى المنى كل لاثم

(فقلت) مذيلا عليها والله المرجو في القبول *

وصار الينا في الدعاء وسيلة * لجلب مسرات ودفع عظائم
ولم لا وقد حاكى نعال محمد * شفيع الورى الهادى لخير المعالم
عليه من الرحمن ازكى تحية * مع الآل والاصحاب اهل المكارم

(ثم رأيت) بعد هذه الابيات الاول بخط ابن فهد المكي داخل المثال مكتوبة وبعدها بيت نصه *

تقدست النعل التي قد غدت لها * حواصع تيجان الملوك الاعاظم

(ثم عثرت) بعد ذلك على كمالها او اسم باطمهامن (١) كلام ابن رشيد اذ قال ما نصه ومما حضرني مما اتفق بوصف النعل الكريمة ما قرأته بخط صاحبنا المفيد الاديب التاريخي القاضى ابى عبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك رحمه الله وقد ذكر مثال النعال الكريمة قال وانشدت على شيخنا ابى الحسن الرعيني رحمه الله لنفسه فيه ونقلته من خطه *

مثال لنعل المصطفى سيد الورى * نبي الهدى المختار (٢) من آل هاشم
حداه لنا اشياخنا عن شيوخهم * باسنادهم عن عالم بعد عالم

(١) في (٢) المبعوث

تلقته ما اوجه نحدودها * والقته ايديا مكان الدمائم
وعفرت الوجنات وهمحة * والصق تقبيلا له بالمناسم
تقدست النعل التي قد عدت لها * حواصم تيجان الملوك الاعاظم
اذا إتمابها وهدا مثالها * مثير شديد الشوق من كل هائم
فثم تراها فيه رأي لا مس * لان تبرد الاكباد منه (١) حوائم
فليت جبيني كان موطئها فلا * يخوف عذا النار لفحة هاجم
ويا فضلها الماحوت رجل سيد * تقر له بالعقل كل العوالم (٢)
حدى رسول الله خاتم رسله * وصفوته المعطى جميع المكارم
حبيبي الى ترب له كان واطئا * تقدس من ترب حنين الروائم
و لي سبيل وانى به احلى * الى وصفة ماس تلك العوالم
وشمي على نامى ترابها (٣) * واسقيه من دمعي باوكف ساجم
على خير خلق الله ازكى تحية * نحف بها ايدى المطى الرواسم
فتحمل طيبا نحو طيبة زارها * على نفحات المسك طى الاطائم
وتهديها قبرالكريم وقد سرت * على الروض هبات الرياح النواسم
* انتهى *

﴿ وفات ﴾

يا ناظرا فى مثال * اصحى هما دا ارتسام
يحكى نعالا تسامت * في المجد دون سنام
قبله تقبيل صب * وله مستهام
وضعه من فوق رأس * حا لمغرق هام
واسئله حروحه * ولا تخف من ملام

(١) يرمي حوائم (٢) المعالم (٣) فاسقى عيلي بالشامي ترابها *

واحفظ علاه وصنه * وكن به ذا اهتمام
فضله ليس يحصى * نثرا و نظاما
امان خوف وحرق * تيسير كل مرام
لا يطرق اللص دارا * عدت به في احترام
والفلك ان كان فيها * لم يخش من هول طام
فيا لها بركات * شهيرة في الانام
وكيف لا وهو يحمى * لها شمى التهام
خير البرية طرا * امام كل امام
اهدى الخليقة كفا * اوعاهم لذمام
انسان عين المعالي * مولى العطايا الجسام
عليه ازكى صلاة * موصولة بسلام
والصحب والآل طرا * والتابعين الكرام
واستنشقت نسمات * من عنبر مسك اختتام

﴿ وقلت ايضا ﴾

مثال عظيم نعل اشرف سام * حكى نعل من قد فاق كل مسام(١)
شفيع البرايا خير من وطئ الثرى * شريف مسمى طيب واسام
فكم من ادى لمن زار امرشده * وكم من اسدى الانام جسام
عليه صلاة الله ما هبت الصبا * تخرد زهر الروض حد حسام(٢)

﴿ وقال ﴾

يا ناقص حقوق حكمه واندم * كم شدت له كركم دموعي بدم
يا شكل نعال من سما في القدم * شرفت بسببه لا على قدم

(١) جسام (٢) خورهن الروض غب حسام

﴿ وقلت ﴾

الصب له على التصابي وسم * والذكر يهيج (١) شوقه والرسم
يا شكل نعال من علا (٢) منه اسم * مقداره فوق كل قدر يسمو

﴿ وقلت ﴾

من شاء ينال مطلبا قد رامه * فيمثل نعال من ثوى في رامه
ذا مثل نعاله ثمن لازمه * يظفر ويبل بجاهه اكرامه

﴿ وقلت ﴾

ياصب يشوقه هوى ذي سلم * والبان وحير ة الحمى والعلم
دا مثل نعال من سما الكل به * فاستشف به وذاك برء الالم (٣)

﴿ وقلت ﴾

ياصب بكى لرؤية الاعلام * شوقا وجوى قضى على الاحلام
ذا مثل نعال من هدى الله به * فاستشف به ولذ من الآلام

(وقال الامير) الرئيس ابو عثمان سعيد بن الحكم القرشي صاحب منورقة اعادها الله للاسلام بجاه النبي عليه الصلاة والسلام

راسي مثال نعل القدم * الاول مثال نعل الكرم
مثال نعل نبي الهدي * حدثه ثقات فما تتهم
وجاءوا به معلما معلما * با فضل ماهية للقدم
وما ان زال متى ان بدا * لدينا مرى مسلم مستلم
فلثمي له نعمى منعم * وذلك عدى الذ النعم (٤)
ويشرق افقي اذا بان لي * وان بان عني عراه ظلم
المت لما قد حدوه عليه * شوقا وما الشوق الا الم

(١) يهيج (٢) سما (٣) برء السقم (٤) اجل النعم من

وليس الشفاء سوى ان ارى * لمو طئه الثم الترب ثم

هناك وجود فؤادي هوى * وجسمي ناو هنا كالعدم

﴿ورأيت﴾ في بعض الامثلة الشريفة ولم ادر قائله *

يا مبصري مثال نعل محمد * صلوا عليه وسلموا تسليما

قوموا لرؤيته قيام تجلد * ثم الثموه وكرموا تكريما

فسبيل اهل الحب رعي معاهد * عهدوا الحبيب برسمهن مقيما(١)

﴿حرف النون﴾ *فيه ستة عشرة *

﴿قال الشيخ محمد بن فرح السبتي رحمه الله تعالى﴾

نظرت بعيني هايم القلب مدنف * شجي ابى الا البكا طرفه حزنا

مثال حبيب مصطفى من حبيبه * دنى وتدلى قاب قوسين اوادنى

نبي جميع الرسل ساد على كما * بعثته ساد جميع الورى سدنا

نجى لرب العرش ناح محمة * غدا من لظى دات اللظى وارتاعدنا

دعا الى التوحيد من مالك شركنا * ولولاه ما والله لله وحدنا

﴿وقلت﴾

هنا مثال له نور وبرهان * وفضله ليس يستوفيه ديوان

وكيف لا وهو يحكي نعل احمدنا * قد جاء بالوحي يتلى وهو قرآن

خير البرية من حاف ومنتعل * شفيعنا من به الامداح تزدان

عليها زكي سلام(٢) طيب ارج * تعطرت منه ارجاء واردان

﴿وقلت على لسان حال المثال الشريف﴾

اي شكل احا كي * نعل خير العالمينا

فانا (٣) بالمثا بى * مصطفى الله(٤) الامينا

(١) قديما (٢) صلاة (٣) من انانا (٤) الهادي

فانحد ى حير دهر * نحط بالمور يقيا
و تحقق نيل سول * ني و حادراں ثميا
واذا رمت شفاء * كنت بالحح قيا
وطه حرت حرا * وعدا وصالى ميا
فعليه صلوات * تشرح القلب الحريا
وسلام وعلى الصحب * الكرام المهديه
ما سرى الركب الى * طيبة دار المتقيا
او عدا الناس شكل * ذى المزايا الا ثميا

﴿ وقلت ﴾

الصب تيرشوقه * هوى وبين وه ما كان كن
ماب حد امثال سيه * نمه معطا كمى صرف(١) زمن

﴿ وقلت ﴾

من در مقامكم تحلى الا دن * من بحر بوا الكم عد الر ن
ي شكل مثالكم تد الحسن * من عطمه ارى(٢) عنه الحرن

﴿ وقال ايضا ﴾

تمثال مال سيد الاكوان * عظمه ورد ولا تكن بالوانى
كم ساق الذي السقام بر أو شفا * فاسمع به عدا على الوان

﴿ وقلت ﴾

داشكل مثال احمد هاديا * للملة فاز من رآ هاد بنا
والحب تشوقه حاذبا(٣) * و الامن به يحل في ناديا

---

(١) شرزمن (٢) اريل (٣) فالحب اشوقه عدا حاديا

﴿ وقلت

﴿ وقلت منه ايضا ﴾

اكرم بمثال نعل من ارشدنا * للحق و ما تباعه اسعدنا
كم من اثر له به اشهدنا * ما اسعد به و ما اصعدنا

﴿ وقلت ﴾

ماالتاج وداره الحمى والسنا * الكل عبارة و انتم معنا
تمثال نعال اكرمه من يمنى * بحفظه وبذ اعدائه السنا

﴿ وقلت منه ايضا ﴾

يامن اذكركم ابتاحسنا * يامن نعرامهم اراحوا الوسنا(١)
داشكل نعالكم شفاالمضنى(٢) * من احلكم(٣) له ثناء وسنا

﴿وانشدني﴾ لنفسه سيدي الشيخ فتح الله السلوي حفظه الله قوله

يا مثال نعال سيد الاكوان * لي فيك عن ما يحل عن اعواني
ادركت بالهدى نوالاً وسمت * من بهجة تاج صاحب الايوان

﴿ وانشدني ايضا لنفسه قوله ﴾

ان ترم من صروف هذا الزمان * مخلصا عاجلا وكل امان
فادخر من مثال نعل خيار الخلق * شكلا فيه كل الامان
ثم مرغ عليه خدك في الصبح * وعند المساء بسير توان
ملتمسك بالصلوة على المرسل * للخلق بالهدى و الامان
من مشت نعلها اعلى السماوات * ووافى لحضرة الرحمان(٤)
وكسا الحصا به شرفا * وهي اثر وس كالتيجان
وحسا مثله المثال بهاء * وهو كالشمس في سماء عن بيان

(١) يامن نعراهم اراحوا الحزنا * (٢) شفا سنا (٣) زحلكم (٤) المنان

طا من مثاله اليوم حصن * في الملمات شامخ الاركان
فيه باب مجرب للترقي * فتحقق بديع هدي المعاني
يستوي منه في الوصول عي * وفقير من كل قاص ودان
وسوا بيل المؤمل منه * من اقل العبيد والسلطان
رحمة عمت العباد (١) ليقفي * اثر اللطف باذر العيان
وبروحي له الفداء من مثال * انه راحة لكل حزان
يارسول الاله عبدك (فتح الله) * بالباب رابد العصيان
واثق منك بالشفاعة يرجو * الفوز عنه و الغفران
فاسحب الذيل من رضاك عليه * وهو في المنزلين اصل الامان
وادامت الله من صلاة صلاة * مع سلام تواصلا باقتران
وعلى الآل والصحابة والا * تباع والتابعين بالاحسان

﴿حرف الهاء﴾ وفيه عشر *

قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله جاريا على عادته في الابتداء بحرف الروي عيرانا في ذكره هذه القطعة في روي الهاء نظر لان الهاء لاتكون رويا الا اذا كان ما قبلها ساكنا على هاء الضمير واما الاصلية فيكون رويا من غير شرط كما علم في محله فاذا ينبغي ان تذكر في حرف القاف واعاد كرتها كما ذكر هو تماله وثبت (٢) مخالفته للقواعد بهم لو كانت كلها مثل قوله بافقها لكانت من روي الهاء والخطب سهل *

هي النعل قد كانت سماء ورحله * هلال ذا اسي و اصوا افقها
هيا امكر انقيلها بعد بدرها * على دهب ما انت منه بافقها

(١) البلاد (٢) ويثبت مخالفته للقواعد انهم لو كانت كلها مثل قوله الخ

هل القصد الا رجل لا بسهاالذي * سيسعى يوم القيامة خففها
هلالى وشمسى فى دجى الحشر سيدي * ملم نفسى مايو اوق و وقها
همت عمر تي شوق قاله اد رأيتها * فمازتجى الاجفان من اعدرفقها

﴿ وانشدنى ﴾ لنفسه صاحبنا الشيخ الصالح المبرك الورع الشيخ عبدالمنعم السيوطى(١) الرينى الشافعي حفظه الله قوله *

مثال حاز فخر الايضاهى * ولم لاوهو نشبه نعل طه
لقد جلت محاسنها وحلت * من العلياء اعلا منتهاها
ولازم وضعه من فوق رأس * تنل عزاو اجلالا و جاها
على المختار احمد ذى المزايا * سلام مع صلوة لا تناهى

﴿ وقلت ﴾

الا والله تمثال كريم * حوى حسناوفخرالايضاهى
وابدى من مادمه امورا * يلوح هدى لناظر هاسناها
وكم من غمة جليت سريعا * دياجيها واوصاب شفاها
فتمتع في محاسنه عيونا * واورد من مناهله شفاها
ولم لاوهو واضحى فليحاكي(٢) * نعال المصطفى المختار طه
امام المرسلين ومجتباهم * واعظمهم ندى وهدى وجاها
ومن ذا يستطيع ثناء عبد * اليه الفضل اجمع تناهى
وقد اثنى عليه الله مدحا * بآيات تبين لمن تلاها
على علياته ازكى صلاة * يطيب بذكر ها رجا(٣)شذاها
تعم الآل والاصحاب معها * سلام لا يعو من حبا سناها

---

(١) السيوطى (٢) ولم لاوهو قداضحى يحاكى * (٣) ابدا

﴿ و قلت ﴾

سل طه لها مثال تناهى * وصله ذو مزية لا تضاهى
كم به نال قصدي ذو سؤال * كم له من وصايل قد حواها
كم له من محاسن مشرقات * يقهر الطرف (١) رايقات حلاها
كيف لا وهو شكل اصحى يحاكى * نعل من ارأ الورى وشفاها
وهى قد شرفت برجل مشت * في حضرة القدس لم يطاها سواها
رجل خير الانام شمس هداهم * صاحب المعجزات بدر سماها
فعليه مع صحبه صلوات * وسلام تبيل نفسا مناها
ما روينا اخباره وتمثا * شكل نعل ذكا وطاب شذاها

﴿ و قلت ﴾

تمثال نعال خير خلق الله * قبله ورد ولا تكن باللاهي
من كان معظماله نال به * ما امله من العلى و الجاه

﴿ وقلت ﴾

يا صب بذيع دمعه نحواه * مهما ذكرت عهود من يهواه
دامثل نعاله قبله فكم (٢) * باللثم له تشرفت افواه

﴿ وقلت ﴾

مثال نعلى طه * يولى الورى مناها
فالثمه اكراما له * والصق به (٣) الشفاها
واسئل به الله فكم * من كربة قد نفاها
وكم عليل ذى ضنا * اوصابه قد شفاها
وكيف لا وقد سما * عن ابيح الجاها

(١) بهر (٢) ثم قبله (٣) عليه أحمد

احمد ذو القدر الذي * سما فلن يصاها
كهف البرايا ذخرها * افضل من هداها
صلى عليه ربنا * ما طيب الافواها
بمدحه مع مدحة * الصحب ومن تلاها
والتابعين وتبعهم * ذوى العلى والجاها

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى *

﴿ قوله ﴾

يامثل نعاله الذي قدماها * كل بعد اثمه وما ها
ماالقصد سوى رضى حضرته * فالله بكل منة اصفاها

﴿ وقوله ﴾

للعارف في مثال نعلي طه * اسرار هوى غرامه اعطاها
ماشاله العيان الا وبدت * انوار هدى عن السوء غطاها

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه ايضا ماكتبه لي بخطه *

ايامثل نعل المصطفى ورت(١)بالنها * ويانعم مامثل لنطيه اشبها
فسبحان من اولاك فضلا ومنحة * واعلاك قدرا عند ذي القدر والنها
امرغ فيك الخد شوقا لقربه * والثم منك الوجه فيه توجها
ولى فيك تهيام ولي منك لوعة * فلم ترعيني منك في الحسن اشبها
وماانا ممن هام بالرسم دارسا * ولاانا ممن عن حقيقته سها
فمن(٢)مظهر للقصد اعلن موضحا(٣) * ومن مضمر بالرسم والدار نوها
وان هيامي فيك من سر نسبة * بمنك لعلمي ان للسر منتها
ففي كل مافيه له شوق نسبة(٤) * تقاي ولوع اذبه قد نولها

(١) حرت (٢) بكم (٣) مفصحا (٤) شوب نسبة

روق له ما في المدات من سنا * روق حمى من في ترضيه كلها(١)
فيابح حبا بالوسايط والها * ببعد له بالقرب لاح مموها
وما المنتفى الا محمد الذى * اليه انتهى ما في الوجود تحوها
امثله فى السرمنى فاجتلى * جا الارقى من بهجة الحسن اوجها
واشهد في مرآة قلبي دونه * لدى امره والنهى ايان وجها
فيا من نأى عن قربه باتباعه * الى كم تشكوى المدتبدى التأوها
ويا ايها العشاق فيم تقاعس * الم يك داعى(٢) الذكر في الحق ايها
نهى الشوق عما دونه غيرة له * ولو عى ادنى الوسائط ما انتهى
وذاك لحكم الحب في اصله فلم * يزل طالبا في قصده الحب اوجها
تقربه هذا او تقصيه داكدا * تحير اهل الحب في طرقه بها
ومن كل وجه للحبيب تطلع * فكل طريق موصل من توجها
ولا بد فيه من دليل(٣) له به * مساس وبالتمرين فيه تفقها
واعي بهذا الفقه اشراق نوره * ليهدى به في قصده المتوجها
وفي الكل ما دلمة من شروته * وللمدرصوء ليس فى رفعة السها
كذاك مثال النعل من اشرف الورى * امس بتحقيق الطريق لدى النها
ولو لم يكن الا تدللنا به * الى عره يوما لاعاه في النها
هو الباب اذ فيه الترقى الى المنى * الا فأت هذا الباب لا تك ابحها
تنقل الى مثل ومثل وهكذا * الى نعله والنعل للقدم انتها
واخصه من دونه كل ذى على * من الخلق طرا فاتسم فيه من نها
فيا خير خلق الله بالحرم ومن * له الشرف العالي الذى ما تسنها
ومن فيه معنى الحمد من كل حامد * اما صدر منه وورد بلا انتها

(١) حلها (٢) راعى (٣) طريق

فلاحمد الا وهو في ضمنه كذا * اليك لواء الحمد في الحشر وجهها
لقد كل نطقي عن بيان لبعض ما * بدا لي من معنى سناك فولها
فحسبي امحري الصمت لكن صابتي * ووا جب شكري سوعالي المهوها
وقد قال من قبلي بدا كل قائم * بوصفك في تحقيق ماعنه نوها
وذا منتهى ما ءه يفصح ناطق * تعمل فيه فكره او تنبدها
وماداعسى ان يبلغ الخلق بعض ما * الك الله حلى بالثناء ورها
فيا مالكي كن شافعي انت مقتدى * اغثنى فان الركن مني قد وها
بيابك (فتح الله) وافي لدنه * بدل ولكن في حماك تحوها
وحاشاك الا ان يكون نكل ما * يؤمل في الدارين منك مروها
عليك من البر الرحيم صلوته * وتسليمه مانم العيس مهمها
كذاك على آل وصحب وتابع * على اثرهم قد حار بالبر والها

﴿حرف الواو﴾ *فيه تسع*

وهذا الحرف سقط من النسخة التي رأيتها من كلام الستي تتميم الحروف وكذا على طريقته صاحبنا الفقيه الرحال ابو الحسن على بن احمد الحريري الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله تعالى *

﴿فقال﴾

وقفت على تمثال نعل كريمة * فاحييت لرسم الشوق مني ما اقوى
وايقنت انى اذ (١) ظفرت لثمها * تمسكت في اخراى بالسبب الاقوى
وناديتها يانعل عذرا فانى * على مدح بعض من معاليك لااقوى
وطيئت ربوعا للهدى ومعالما (٢) * علاها على الرضوان اسس والتقوى

---

(١) قد سمد (٢) وطئت ربوعا للالى ومعاهدا *

ولا مست رجلا لو يطاوع تربها * ثريا السماء شدت لتقبيلها حقوى

﴿ وقال ﴾ ايضا حفظه الله تعالى غير ملتزم الاتشاد احرف الروي *

نمال بها يشفي العليل من الجوى * ويبقى بها عنه المصائب والبلوى

هي البرء الا ان شرب دوائها * لذائقه احلى من المن والسلوى

علموا نقبل تربها ومسى به * مخمد حرا من لظاه الحشى تكوى

ورب عليل جاءه من حبيبه * بشير فحقت عنه من حبيه الشكوى(١)

﴿ وقلت ﴾

مثال عظيم فيه للمدنف الدواء * هنيئا لصاد من مآهله ارتوى

وعظم قدرا منه علما بانه * حكى نعل من حاز المعالي واحتوى

عماد البرايا خير من وطئ الثرا * مخلصهم من هوة الكفر والتوى

اجل نبي جاء بالوحي صادعا * به فاستبان الرشد وازداد(٢) واستوى

رسول شفيع للبرايا جميعهم * اذا اشتد كرب في القيامة والتوى

عليه صلوة الله من مادح له * روى من معاليه العظيمة ماروى

وازكى سلام والرضى عن صحابه * وآل له في حبهم رشده ثوى

مدا سير ركب تابعين لارضه * مداليه بالقرب المنى عن النوى

﴿ وقلت ﴾

ياشكل نعال احمد همت جوى * هيمان بروض صدره المعصن دوى

ذكرت مواطيا لاعلى قدم * في لثمك يامثال واالله دوى

﴿ وقلت ﴾

يامن عصى ومالرعوى * حتى ابان مالنطوى

---

(١) من حسبه الشكوى (٢) و ارداد ـ ار دان

هذا مثال نعل من أسرى به وما غوى
ولم يكن يطرق جل قدره عن الهوى
فالثمه واعرف حقه(١) ففيه والله دوى
وفيه اسرار بدت كما حكاه من روى
من يكن مستشفعا به اتيح (٢) ما نوى
وفيه صرف معضل وامن خوف وتوى
وقد سما باحمد وحاز فضلا وحوى
عليه من (٣) اصحابه تحية تبرى الجوى

﴿ وقال ﴾

صدحت شدو احمامات الحمى فاثارت ما بقلبي من جوى
وسرت من نحو نجد نسيمة فتذكرت عهود الاهوى
وبدت آثار من احببته فهما القلب خفوقا وهوى
والمعنى ان راى الآثار لم يستطع صبرا وابدى ما انطوى
مثل حالى حين ابصرت جلى شكل نعل لرسول (٤) ما غوى
لم ازل الثمه من شغف ومن استشفى به فهو دوا
وهو يسمو بانتساب للذى انقذ الخلق من انواع التوى
خاتم الارسال من حاز العلى ليلة الاسراء والقرب حوى
وعليه صلوات ما حكى مسمعه حديثا وروى
وعلى آل وصحب ما انتهى مدرك الامل سولا قد نوى

﴿ وانشدنى ﴾ لنفسه سيدى الشيخ فتح الله البيلونى رحمه الله تعالى

---

(١) قدره (٢) ابيح (٣) مع (٤) الحبيب

﴿ قوله ﴾

تمثال نعال سيد الرسل روى * عن اخمصه الماس اليمن حوى
آمنت بذاك يا الهي فاعد * باليمن علي منه حولا وقوى

﴿ وقوله منه ﴾

لي فيك يا نال نعليه دوى * يشفي علل الفواد من حرجوى
لله حديثك الذي نسنده * عن اخمص احمد ومن عنك روى

﴿ وانشدني ﴾ ايضا منه قوله حفظه الله *

امثال (١) نعل المصطفى لك رتبة * في الفضل اشياخ الحديث لها رووا
لولا امتيازك في المقام حقيقة * لرواك ما عظموا الشان ولا لووا
فلا لثمك باعتقاد خاصا * ثم الهم فيما نووه وما ووا
هم الاولى في الهدى قد اهدوا الملا (٢) * نقدوه مما من ماثره رووا
نشروا الحديث وطاب نشر حديثهم * وتطولوا عند البيان وما طووا
هم عموه وسم ما فيه عوا * وعووا به عما سواه فما عووا
ما عولوا الا عليه فما عتلوا * وبه الى الركن الشديد لقد اووا
حملوه واحتملوا له (٣) طعن الالى * طمسوا عن الحق الصراح وما ارعووا
حاشا بهم قول الحواسد بل هم * لهم سار في جوانحه كووا
وبذا جرت سنن الاله فذو العلي * ساهم (٤) في المذلة قد هووا
فالهم تقصدان علت شمس الضحى * والبدر تقصده الكلاب اذا عووا
لكنه كم بين من حادوا عن * النهج القويم ومن عليه قد استووا
هم بهجة الدنيا فهو رعلو مهم * يحيى القلوب وليس يشوى ان نووا (٥)

(١) امثال (٢) هم الالى اهدوا لنا (٣) له (٤) يشناهم من
(٥) يشوى ان نووا

﴿حرف لام الف فيه اربعة عشر﴾

﴿قال صاحبنا ابو الحسن على بن احمد الجزرجي حفظه الله على طريقة السبتي رحمه الله تعالى﴾

لآلى نعال المجد اهلا بها اهلا * وشكر الالى كانتقيلها اهلا
لآل رسول مسها خد رجله * بها ورد نحر يعذب العل والنهلا
لآدم هذا الفخر ايضا لانسا * بدى النعل وقيا الغواية والجهلا
لاقسم يامن لام فيه عليك لا * تعذب بتعذ الى ومهلا به مهلا
لاي غريق في هوى حبها وكم * محب يرى التعذيب في حبها سهلا

وانص الاكابر ولم يحضرني اسمه

يا ناظرا تمثال نعل نبيه * قبل مثال نعاله متذللا
واذكر به قدما علت في ليلة الا * سرا به فوق السماوات العلى
واخضع له وامسح جبينك وابتكر * متبركا الذاته متوسلا

﴿تنبيه﴾

﴿ظاهر﴾ كلام هذا الناظم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسرى به بنعله الكريمة وقد صرح بذلك السبتي في عدة قصائد وغيرها مما سبق ورد انه اراد خلعها فنودي لا تخلع ونبه على ذلك صاحبنا ابو الحسن على بن احمد الجزرجي حفظه الله تعالى ووقع مثل ذلك في كلام الشيخ عبد الرحيم البرعي رحمه الله وغير واحد من مداحه صلى الله عليه وآله وسلم وقد وقع مثل ذلك في كلام غير واحد مع اني لم ار ما يعضد ذلك في كتب السنة بعد الفحص الشديد فالصواب عدم ذكر ذلك الا ان يثبت لان مثل هذا لا يقدم عليه الا بتوقيف وقد انكره بعض الحفاظ غاية الانكار وشنع على من قال به

فمهد نه على من نقله واتباع المحدثين في هذا المقام متعين لانهم اقعد بذلك والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ ورأيت ﴾ في وسط بعض الامثلة الشريفه بيتين ولم ادر قائلهما *

﴿ وهما ﴾

اسرغ في مثال النعل وجهي * فقد جعل النبي لهذا الا(١)

وما حب المثال امال قلبي * ولكن حب من لبس النعالا

ثم رأيت بعد مدة في بعض الامثلة الشريفة زيادة على هذين البيتين وبعض تبديل فيهما وهذه صورته *

امرغ في المثال بياض شيبي * لما عقد النبي به(٢) قبالا

والثمن عشرا بعدعشر * كما ثم المشوق به حيالا

وما حب النعال امال قلبي * ولكن حب من لبس النعالا

فياقلبي توح الشوق حتى * ينالك الاله به اتصالا

﴿ وقال ﴾ السبتي رحمه الله تعالى مما رأيته بخطه في غير الكتاب الذي له *

انظرا لي هلالا * فاق البدور جمالا

استغفر الله ربي * فقدا فكت المقالا

فاق السيس جا ها * وسطوة وجلالا

فان شكوت فشوق * فوادك الصب نالا

فالحق ليس مصيبي * وقد يصيب الهلالا

لكن حكيت نعالا * لسيد قد تعالا

فالتلثمي ولثمي * يشفي اشتياقا توالا

نعم لثمتك شوقا * لما حكيت النعالا

(١) لما ... الى لما ... الا * (٢) لها مثالا

و من يطن سل * شممت طن المحلا
بلا س النعل هما * ومه سعى الوصالا
يارب يشكوك قلبي * شكوك صاداوذالا
وقرب الدار ممن * رات هاء ودالا
ولاحمد ندرى(١) * فى المرسلين(٢)مثالا
هذا وان كان منهم * والكل حاز والكمالا
فى السما نيرات * و كلها تلالا
وليس منها مضاه * للشمس فى النور لالا
صلى عليه آله * دارال الصلالا
ما الحق الجرم ملا * اولارم الصب حالا
ثم سلام (٣) عبيد * ماانعن الرق حالا
يخص (٤)مولى كريما * عم العبيد والا
وآله خير آل * ان عد الخلق آلا
ما اطلع الافق شمسا * واشأ الخو الا

﴿ وقال الاديب ﴾ اليانى اليعمري رحمه الله تعالى *

بنعل المصطفى علت طرفي * وقداطرقت من نعل مثالا
فاجللت الممثل في شؤ لي * عن الشبيه اذجات جلالا
وددت لوان لى منها(٥) صلى * به الف السجود لمن تعالا
لاحظي في التقرب في(٦) سجودي * وسيلته فجملها سوالا
تذكرني المواطئ من نبي * قد اعطى في سونه الكمالا

(١) يدرى (٢) العالمين (٣) كذا صلاة (٤) تخص (٥) فيها (٦) من

محمد اكرم الثقلين طرا * واشرف من سما عما وخالا
به ختم الرسالة في زمان * اتانا بالهدى ونفى الضلالا
واني قد شممت محب نعل * بها شغفي قد اورثني خيالا
وما حب النعال اذاب قلبي * ولكن حب من لبس النعالا

﴿ وقال ﴾ الشيخ الامام ابو الخير محمد بن محمد الجزري رحمه الله تعالى عنه وكرمه *

يا طالبا تمثال نعل نبيه * ها قد وجدت الى اللقاء سبيلا
فاجعله فوق الرأس واخضع واعتقد * وتمال فيه واوله التقبيلا
ومن يدعي الحب الصحيح فانه * يبدي على ما يدعيه دليلا

﴿ ومما ﴾ شاهدته مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة من غير ان يسمى قائله *

هذا مثال النعل نعل المصطفى * اكرم بها نعلا علت ومثالا
يهدي الشفاء الي القلوب وكم به * من زح شوق بالجوانح زالا
فالثمه شوقا للنبي فان من * عدم الانيس يخاطب الاطلالا
وابسط لموطئه جبينك صاغرا * ايرى محلك عنده متعالا
واسأل به مستشفعا واضرع الى * المولى عساه يجيب منك سؤالا

﴿ وقلت على لسان حال المثال ﴾

انظر الي مثالا * اورده تلالا
في شفاء سقام * ودفع خطب توالى
ما في ليس تحصى * وقد حويت الكمالا
بنسبتي لرسول * فاق الانام جلالا
عليه ازكى صلاة * ثم صحبا وآلا

موصولة بسلام * من الاله تعالى

﴿ وقلت ﴾

يا ناظرا تمثال نعلي قد علا * طالع محاسنه وكن متاملا
واخضع له وامسح جبينك ونكس * متبركا ابدا به متوسلا
واعرف تشرفه باكرم مرسل * خير البرية كلها (١) دين الملا
واسئل به متضرعا مستمطرا * الطاف رب لم يزل متفضلا
فهو الوسيلة والملاذ اذا عرا * خطب واضحى الكرب امرا مدهلا
فبكم اغاث من استغاث بجاهه * وبه ناله اقصى (٢) المرام مسهلا
يا خير خلق الله دعوة ناحر (٣) * لم يعد الا جنابك موئلا
صلى عليك الله خير صلاته * والآل والصحب الكرام ومن تلا
ما ردد الآيات تال قد تلا * متدبرا فيها تلاه مرتلا
او حن مشتاق لذكر كمالنا * تمثال نعلك ذي الثناء (٤) مقبلا

﴿ وقلت ﴾

يا نصوهوى اذار أى الاطلالا * يا أم أثرا لحبه احلالا
دامثل نعال من هدى الضلالا * فاستشف به واذهب الاعلالا

﴿ وقلت ﴾

يا من نعاله هدى الضلالا * نعل عت الورى له اجلالا
تمثال ما لكم لمن امسكه * يشفى سقما ويذهب الاقلالا (٥)

﴿ وقلت ﴾

يا من بهداه انقذ الخبالا * عن ثالمسوف عصى امهالا

(١) كلها والموئلا (٢) اقصى (٣) حائر (٤) السما (٥) الاعلالا

ذا مثال نال الكرم توسلت به * دفعا لشجي وكل خطب هالا

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني اسمى الله مقامه واعانه على ما فيه اقامه وسلك بي وبه سبيل الاستقامة

ما للدت مثل نعل طه الا * الميت لخدمن ينادى ولا

ما لبدع سره وما نحطمه * من لا دينه فليس يخشى كلا

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه ايضا

يا مثال النعل من خير الملا (١) * لك في التشريف قدر قد علا

كيف لا يسمو بوطئ قدم * قد علت سما طباقا كيف لا

اي نعلا حل فيها قدم * المصطفى مثالها عدى جلا

فيه اسرار شهدت للذى * باعتقادقلبه منه امتلا

فيه للمملق مال وغنا * فيه للحامل عز و علا

فيه للداء شفاء عاجل * فيه للمنكر بأس و بلا

انا والله فؤادى طامح * فيه شوقا وهياما و ولا

الصق الخد به لاثما * شاقيا منه فؤادا ما سلا

عالما مقداره معترفا * عارفا اسراره مبتهلا

يا رسول الله انى واثق * بك لا انى بحال حولا

غير خاف عنك ما اخشى وما * ارتجيه فاملى الا ملا

ثم كن لى يوم حشري بالذى * يوجب الفوز وينفى الوجلا

يا ملاذى يا غيا ثي كم عنى * زال عنى بك ضرا وانجلى

فعليك الله صلى وعلى الآ * ل والصحب الهداة البدلا (٢)(٣)

(١) الورى (٢) النبلا (٣) وعلى الآل والصحب الكرام النبلا *

آلك الغر الكرام النبلا *

﴿حرف الياء﴾ * فيه احدى عشرة *

﴿قال﴾ صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الشامي الفاسي الجزرجي حفظه الله جاريا على طريقة السنتي في الابتداء بحرف الروي *

يود لساني ان يودي مديحها * بالاء يبيني حلاها وحرف اليا
يودي ولكن لا يطيق كمالها * ولو انه يملي بيان الورى فليا
عيانا واني في يميني صادق * لحليتها صيغت من الجنة العليا
يواقيت سر الكون والجود رصعت * بها وطأة التقديس فانتظمت حليا
يصون على رجل علي من مشى بها * سلام به ما ارداد من ربه عليا

﴿وقال﴾ الشيخ الامام العلامة سراج الدين عمر البلقيني رحمه الله ومن خطه نقلت *

يا طالبا تمثال نعل نبيه * هذا المراد فسد داوليه
قبل مثال النعل متضامنا له * واذكر به صلاة سلام تعليه
كم داعلته وحاورت قدم الى * حب الاله رسوله وصفيه
ياسعد من يمشي على آثاره * فاز السعيد بطهره وتقيه
ظهرت له طرق الجنان سعى لها * سعي التبيع بقوة لتقيه
في النعل اخبار صحتها ابت * عنا له يروي محسن جليه
تجد وبه حمدوا اتقوته اتى * وبه التبرك قد جرى بحليه
ضعه على رأس تجد بركاته * واحذر سبيل الكبر سبل (١) شقيه
صلى الاله على النبي محمد * بسلامه يأتيه روبه
والآل مع صحب وتباع لهم * يقفون آثارا اتت ارضيه
مالاح فكر اوبدت مقصية * تتضاعف يجري على مقضيه

(١) فعل

نبد و بطيب قد شدا في سره(١) * وختا مهامسك ذكا نشد به

﴿وانشدني﴾ لنفسه سيدى الشيخ فتح الله اليلو تي المالكي حفظه الله *

مثال نعل الذي * سما اقدر على
في رتبة لا تسمى * وحسن مرأى هي
صحة و سناء * يرغم غم الشجي
هذا الدواء الحقيقي * لكل داء دوي
يرد باس منه * في الحال كل ردي
يعلى السناء و يكي * من كيد كل عدوي
و فيه الترب بر * عم برق دحي
يتح كل سناء * ويمح كل غي
يتيح كل مرام * وكل عيش هني
يا لسم مامن مثال * بكل فصل حري
فالثمه واشق شذاه * في صبحة و عشي
وانهض بدادون جهل * فالجهل عيب السجي
مرغ به الخد اما * فلا تكسب المعي
لا ترض بالدون فيما * يعلي نعل (٢) الذي
ارغم به انف اعدا * من كل قدم غوي
فذ الشذ والله سير * على الطريق السوي
اذ قد رواه ثقات * من كل شهم حفي
مصمما برو ات * من كل ندب تقي

(١) نبدو بطيبة قد جرى في سره * (٢) يعلي كفعل النبي *

كل رواه صريحا * كذا بنقل قوى
بان هذا مثال * لنعل خير نبي
تفدبه منى روح * وروح كل صفى
فهو الكمل حسنا * من كل وجه سنى
قدفاق عن كل مدح * من طبع(١) كل ذكى
وفات كل مرام(٢) * عن فكر نفسى
فطلع الشكل(٣) منه * نطا وراء الروى
ورونق الحسن منه * عن حلة وحلى
والله ذوالعرش اثنى * بكل حمد (٤) جلى
وانما نحن نثنى * تكرما للملى (٥)
يافوز من لحماه * قد ذل ظهر المطى
وسار يطوى الفيافي * لسر نشر ذكى
وقدرأى النعل نعما * منها لطرف قذى
فكل من لذ به * الذ من شهى
يمسى ويضحى بقلب * من كل هم(٦) عرى
يجنى ثمار التدانى * من غصن عيش طرى(٧)
فى ظل اشرف مولى * وفى اسد عصى
عليه ازكى صلاة * من الاله العلى(٨)
كذاك اسمى سلام * من السلام العلى

(١) فكر (٢) وفات من كل رام (٣) الطلع (٤) مدح (٥) تكرما للملى
(٦) قلب هنى (٧) عيش هني (٨) في صبحة وعشي

ثم للآل (١) صحبا * مع تابع وبحى

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه ايضا *

ياميت رحاء بعد بين الاحياء * كم تخصع بالسوال بين الاحياء
ان رمت غنا فرع اخذ على * مثال دال من يهدى (٢) احياء

﴿ وانشدني ﴾ لنفسه قوله حفظه الله تعالى *

يامثالا لنعل خير البرايا * لك تستدفع المنا والبلايا
بك نرجو الشفاء من كل داء * بك تستمنح الاله العطايا (٣)
خصك الله في الورى بمقام * عنده الروح من اقل الهدايا
لك يامثل نعله مثل ما كا * ن لها من فضيلة ومزايا
وكفى شاهدا لذلك ما * يظهر للمين مصر اى المرايا
كل فرع بالاصل يلحق حكما * فلك اليوم من (٤) مديحي الصفايا
ان حاه الرسول جاه رفيع (٥) * دون ادنى علاه اعلى البرايا
عزه شامخ فكل مدل * بانتساب اليه ليس نفايا

﴿ وانشدني ﴾ ايضا لنفسه *

مثال النعل من خير البريه * تواتر فيه اسرار خفيه
روى التشريف عن نعل هي * عن القدم المباركة العليه (٦)
هي القدم التي جلت وجلت * مزاياها من الرتب السنيه (٧)
تطأطأ دون اخمصها طاق * السماوات المعممة الابيه
فالى لا امرغ فيه خدى * واشهد ذا على مر البريه
والصقه الى طرفي وقلبي * وانشق منه نفحته الزكيه

(١) ثم الآل وصحبا (٢) بعدل (٣) العطاو الهدايا (٤) فى (٥) وسيع
(٦) السنيه (٧) العليه

الا يا خير خلق الله عونا * فقد اودى بساجهد البليه
وقد عودنا غوثا قريبا * وقد ضاقت وانك دو حميه
عليك ايا رسول الله منا * صلاة في الصباح وفي العشيه
تعم الآل والاصحاب طرا * وتحبا باصناف العطيه

﴿ وقلت ﴾ بديهية *

حاز هذا المثال كل المزايا * مذ حكى نعل رجل خير البرايا
احمد المصطفى(١) المرجى اذا ما * يطرق الدهر اهله بالرزايا
ملجأ العالمين طرا اذا ما * جمع الناس يوم تبدو الروايا
خيرة الله مجتباه ومن جا * ز جلالا حميدة ومزايا
خير حاف ولابس لنعال * دخرنا خير راكب للمطايا
فعليه الصلوة ما قبل النعل * مشوق يروم محو الخطايا
وسلام له وللآل والصحب * الالى قد رووا حديثا وآيا

﴿ وقلت ﴾

تمثال نعل من غدا مرتديا * بالفضل ومن الاله مستديا
عظمه وصن فليس تخشى ضررا(٢) * من كان بنور نعله مهتديا

﴿ وقلت فيه ﴾

ذا شكل نعال من غدا امتقيا * بصفائه سنائه مرتقيا(٣)
رد منهله فليس تخشى ظمأ * من كان بهر نعله مبتغيا(٤)

﴿ وقلت من غيره ﴾

ذا مثال لنعل خير نبي * خصه الله بالمقام العلي

(١) المرتجى (٢) ابدا (٣) لله وباصطفائه مرتقيا * (٤) مستقيا

قدروته الثقات شرقا وغربا * باسانيد ذات نور جلي
فلذا حاز بانتمائه اليه * كل فخر باد وسر خفي
اذ حكى نعله وتلك نعال * قد تسامت بالاخمص النبوي
كم لثماه باشتياق شهي(١) * والقصد ذات الجناب السني
ومديحا علاه نثرا ونظما * مع اناذو قصور وعي
اذ مديح الرسول يعجز عنه * كل سجع وكل حرف روى
فعليه والآل والصحب ازكى * صلوات جاءت (٢) بعرف زكي
وعلى تابع والتابعين سلام * عرفه نامي ركي وفي

﴿وقلت﴾

رأيت مثالا بالمحاسن حاكيا(٣) * حكي نعل من فاق الانام مواليا(٤)
فقلت له اطفي لهيب حشاشتي * واشفى بلثمي فيه(٥)ذا اعتلاليا
ومن كان صبا بالمعاهد مغرما * اذا ابصر الآثار(٦) لم يرسا ليا
فكيف بآثار النبي محمد * امين مكين جاء بالوحي تاليا
عليه صلاة لا سبيل لحصرها * وازكى سلام لم يزل متواليا(٧)
وآله والاصحاب(٨) ما اسند الورى * احاديثه ذات الرشاد عواليا

﴿فهذا﴾ ما سمح به الوقت مع شغل البال * وتراكم الشجو والبلبال * وجملة ذلك ما بين قصائد وغيره (ثلاثمائة وعشرون) ونزاد عليها هذه القصيدة التي رأيت ان اختم بها هذا الباب وهي قصيدة انشدنيها لنفسه العلامة الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله تعالى روي كل بيت منها حرف من حروف المعجم

(١) كم لثماه باشتياق وعظماه * والقصد ذى الجناب العلي *
(٢) سرت (٣) للمحاسن حاليا (٤) معاليا (٥) فيه (٦) الامثال
(٧) متتاليا (٨) واصحابه والآل

على الترتيب وقد حتم ابياتها في القافية الفتح على القول بانها الحركة لا الحرف قال وما اطن اني سبقت اليها او لقد صدق حفظه الله وهي *

ايا خير خلق الله يامن ركابنا * لاتت اشد الخلق(١) في باسه وطا
لك القدم العليا من دون اخمص * لها منتهى من نال بالرفعة القرطا
فتمثال نعل مسها يا تشابه * اليها له الفخر الذي حاوز السقطا
واورثه مثلا حكاه وهكذا * الى يومنا هذا فيا اسم ذا ارثا
فيا راجيا مرغ به الخد خاضعا(٢) * لخير الورى هذا هو السبب الارحا
فتى دمع ماعي وفي الموزبالملى * له سر محج لا اطيق له شرحا
له وصل جاه لا يزال مضاعفا * فطول المدى لم يكس آثاره النسخا
ومن اين يعرو النسخ آثار من محا * بشرعته الاديان واستكمل الحدا
واوضح نهج الحق في كل وجهة * باعين شرع لا تحل بها الا قدا
فاحرز في الدارين ار فع رتبه * وحقق الاتباع من بعده الحرا
فمن شد عنه تلقه كل دلة * ومن يتبعه يلبغ الفوز والمرا
واني بحمد الله في نهج شرعه * مقيم به قد طبت فيما اتى نفسا
اقابل منه الامر والنهي بالرضى * واقبل بالاذعان مشرحا بشا
ولي فيه تهيام ولي منه منحة * فما رات منه بالعنابة مختصا
فما نلت زلاتي بستر وفاقتي * ببذل وتخليطي باحسانه محصا
ويبدلني باليسر من حال عسرتي * فيحصل منى القص في لمحة بسطا
فحسبي نداه في الضرورة لي عطا * وحسبي جاه في المخاوف لي حفظا
فلم لا ارى تمي لتمثال نعله * فخارا وفي مدحي له اورع الوسطا
فارعم فيه انف من لام او شنا * الا فاستعذ ان شمت من عاذل رغا

(١) الباس (٢) مرغ خد وذلك ضارعا *

والصق به الحدين واتممها هدا * وقل واحدا ان ما نلت به العلا
فمن لا يرى تمثال نعل محمد * امرعليه من حياة هو الاشقا
ومد يه بالارواح وهي قليلة * واعدر من اق في وسمه ملكا
تالك مما الكل حسا ورءة * فدحل مسا القب في ملكه حلا
فيا خير خلق الله ياو اسع احما * ومن نحريل الفصل كل الورى عما
لا ت لسا(١)اولى على كل حالة * فاجرى بسا مافاجر ل اسا المسا
هات رؤف هكذا امال ربا * رحيم فلا تصرف عن المذنب الوجها
ببابك(فتح الله) بصرع حاضا * ويسأل منك العون والصون والعفوا
عليك صلاة لا انتهاء لها كدا * سلام يضاهي ما تقدر له اعلا
يهمان لك الآل والصحب والذي * على اثرهم المشر (ة) الحيا

﴿ و ما ﴾ هده ثلاث مائة وات وع ون واداعدد بايتي ابن حطيب داريا السابقين في حروف الراء وتديل ابن سعد السعود وغيره مما تقدم ذكره فكان المجموع نحو (ثلاثين وثلاث مائة) والله ولي التوفيق وكا ني عتقد بوق نحوي سهام الملام والعتاب* ويقول ما يحتاج الى ذكر هده المطولات (٢) كلها في هذا الكتاب* يكفي من الحلي ماقد حف بالجيد* والامر اعظم من ان يحيط به الباع المجيد* واستقصاء ذلك لا يعلمه الا ذو العرش المجيد*

﴿ فاقول ﴾ في جوابه ان من احب شيئا اكثر من ذكره والصب يتسلي بالتغزل فيطفي نار الجوى به وقد رأينا صاحب قطب السرور* في وصف الاسدة والخمور* وما يتبعها من الشذور* جمع جملة مما قيل في ام الخبائث على حروف المعجم* واني من ذلك بمطولات ومقطوعات قائلها بالشرع ملجم* ادهى حرام نص* وتلك المنظومات طاعات بعضها فوق بعض* وقد المما

(١) سنا (٢) المنظومات

بما يقرب من هذا المعنى في ديباجة نظمنا اسماء المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حيث قلنا وعلى الله توكلنا *

وبعد فاقصد بذا الدر الثمين * نظم اسامي المصطفى الهادي الامين

وذاك لما ان رأيت العلما * في كل فن قد اراحوا الظما

وصنفوا اما دعاهم وانتشر * وانموا ما ليس يحصيه بشر

حتى انتحى جمع لاسماء الاسد * وبعض منقفاته ما قد كسد

وبعضهم اسما جمر صنفا * وقرط السمع بها وشنفا

هذا ولا خفاء في تحريمها * وطلب الاعداد في (١) عريزها

فكيف لا انظم في اسماء * خيرة اهل الارض والسماء

﴿ واول هذا النظم ﴾

الحمد لله الذي قد اسمى * قدر النبي المصطفى ذي الاسماء

صلى الله عليه وآله وسلم وتمسك في هذا الباب عنان القلم والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب *

﴿ الباب الرابع ﴾

وهو في ذكر جملة من خواص المثال الكريم ومنافعه المقولة عمن عرفها وكرع في منهلها وعلم مشربه من الثقات الذين لا يمتري في صدق اخبارهم والاثبات المعتمدين المستضاء بشموسهم واقمارهم الملحوظين بعين تكبيرهم واعظامهم *

﴿ واعلم ﴾ ايدك الله املك وزكى قولك وعملك * ان منافع هذا المثال الكريم المقدس لا يحتاج فيها الى زيادة بيان (٢) اذ اغنى عن خبرها العيان *

وقد ذكر جملة منها جماعة من الائمة الاعيان *

﴿ اقول منها ﴾ ما ذكره الشيخ الامام الرحلة الصالح ابو اسحاق ابن الحاج

(١) بن (٢) مزيد

وهو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المرى الاندلسى السلمى رحمه الله ورضى عنه
حسبما تلقاه عنه ابو اليمن ابن عساكر وغير واحد قال اخبرنى القاسم بن محمد
رحمه الله قال حدثنى ابو جعفر احمد بن عبد المجيد وكان شيخا عالما عاملا صالحا
ورعا قال حذوت هذا المثال لبعض الطلبة فجاءني يوما فقال لى رأيت البارحة
من بركة هذا النعل عجبا فقلت له وما رأيت من بركته امرا عجيبا فقال اصاب
زوجتى وجع شديد كاد ان يهلكها فجعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم
ارنا بركة صاحب هذا النعل فشفاها الله تعالى للحين *
﴿ ومنها ﴾ ما ذكره ابو اسحاق ابن الحاج المذكور ايضا قال قال القاسم بن محمد
وهو مما جربت من بركته انه من امسكه عنده متبركا به كان له امانا من بغي البغاة
وغلبة العداة وحرزا من كل شيطان مارد * وسلطان ظالم وعين كل حاسد * وان
امسكته المرأة الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق يسر الله امرها بحول الله
وقوته انتهى ﴿ قلت ﴾ وقد جربته فصح *
﴿ ومنها ﴾ انه امان من النظرة والسحر كما تقدم عن شرف الدين الطوبي في
حرف اللام *
﴿ ومنها ﴾ ما قاله بعض الائمة فيما جرب من بركته ان من لازم حمله كان له
القبول التام والجاه بين الخلق ولا بد ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
او يراه في المنام *
﴿ ومنها ﴾ ما صرح به غير واحد من الائمة انه لم يكن في جيش فهزم ولا في
قافلة فنهبت * ولا في سفينة فغرقت * ولا في بيت فاحترق * ولا في متاع فسرق
وما توسل بصاحبه صلى الله عليه وآله وسلم في حاجة الا قضيت ولا ضيق
الا فرج *

﴿ورأيت﴾ قريبا من هذا بخط الامام ابن فهد المكي وسط المثال (ونصه) جرب ان هذا المثال الشريف ان كان في دار لا تحرق او مال لا يسرق او مركب لا يغرق او قافلة لا تنهب ببركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم انتهى *

﴿ومنها﴾ قضية شيخ الامام المحدث مفتي مدينة فاس الشيخ سيدي محمد القصار القيشي (١) الغرناطي الاصل رحمه الله ورضي عنه وهي مستفيضة بالمغرب ولم اسمعها منه لكن حدثني بها غير واحد من الثقات عنه وذلك انه كان في حال صغره قاعدا مع بعض قرابته في اسفل دار لهم عظيمة البناء ذات مباني عالية وغرف سامية كما هو شان بنيان فاس وخصوصا بنيان الاكابر منهم * وكان المثال المعظم فوق رؤسهم في الحائط على قدر ما اذا وقف الانسان حاذى رأسه فكان من قدر الله ان سقطا على الدار على اسفلها وتهدم فقطع الناس عنهم وبقوا اكثر من يوم يحفرون عليهم ليدفنوهم فلما وصلوا اليهم وجدوهم احياء من بركة المثال لم يصبهم سوء اذ كان من لطف الله بهم وجميل صنعه ما لم يخطر بالبال وهو ان الجوائز التي كان البيت مسقفا بها لما سقطت خيمت عليهم وصارت اعاليها فوق الموضع الذي فيه المثال مسندة على الحائط واسافلها ثابتة في الارض وكلما سقط جاء فوقها وهي واقية لهم وتراكم عليها من التراب والحجارة وغيرهما امثال الجبال وهم تحتها اصحاء من انقدم من التلف ببركة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ومنها﴾ ما شاهدته من شخص سمع ان من لازم حمل المثال نال ما امل فلازم حمله في عمامته قصد امور منها التقدم على ابناء جنسه ولم يكن في العلم بذلك فحصل له ما طلب الامامة والتقدم مع حضور من هو احق

(١) القيسي

منه بذلك والجاه العظيم المريض بحسن نيته وصدقه وعدم شكه في منافع
هذا المثال المقدس وان كان ماقصده به مما لا ينبغي ان يلتفت اليه الاخيار
عصمنا الله ببركته من الاغيار *
﴿ ومنها ﴾ ما حدثني به رجل من الثقات الصلحاء وهو الشيخ عبد الخالق
ابن حب النبي المالكي وقد كان كتب النسخة المصرية من هذا الكتاب
انه لما كان نصف رمضان من هذه السنة طلع له طلوع في اسفله لا يدري ما هو
واشتد به الوجع وضعفت قوته وعرضه على كثير من الاطباء والذين يعانون
الجراحات فلم يجد منهم من يعرفه ولا من يعرف له دواء واشتد به الكرب
ثم تذكر هذا المثال الشريف ومنافعه فحمله على محل الوجع وقال اللهم اني
اسألك بحق نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم من مشى بالنعل(١) ان تعافيني
من هذا المرض ياارحم الراحمين قال فوالله لقد سكن وجعه وبرأ من يومه
وكانه لم يكن *
﴿ واخبرني ﴾ بعد هذا ان ابنة له اصابها مرض في عينيها اعضل دواء (٢)
فقالت له اني سمعتكم تذكرون مثال نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتوني
به فجاءوها به فوضعته على عينيها فبرأت انتهى *
﴿ ومنها ﴾ ماشاهدته عيانا وذلك اني لما سافرت من ثغر تطاوين حرسه الله تعالى
في غراب الجزائر في ذي القعدة الحرام من عام سبعة وعشرين والف وكان
ذلك في معظم البرد والبحر حينئذ مخوف جدا هال علينا البحر حتى تكسرت
المقاذيف واشرفنا على الهلاك وايس اهل التجربة من النجاة وتأهبوا
للموت وقد كنت ارسلت المثال الشريف لرئيس السفينة به رجاء بركته

(١) النعلين (٢) داءه

وكان من الطاف الله تعالى ان آلت عاقبة الامر الى السلامة وعد ذلك العارفون بامور البحر علامة للكرامة *

﴿ وكان ﴾ حصل لنا في هذه السفرة ايضا ان الريح منعتنا من السفر ونحن في ساحل بلاد العدو الكافر دمره الله تعالى وطال مقامنا هنالك بحيث تقضي العادة بخروجهم الينا ولا بد فلم نر بحمد الله الا خيرا واخذ الله بابصارهم عنا *

﴿ ولما وصلنا ﴾ تونس المحروسة سافرنا منها الى ثغر سوسة في مركب كبير فلما كنا في الاثناء هال علينا البحر هولا لم نر مثله وحصل الياس فسلمنا الله ببركة المثال المعظم صلى الله على مشرفه وسلم *

﴿ وقد اخبرني ﴾ جماعة ممن اثق بهم انه هال عليهم البحر فتشفعوا بالمثال المعظم وتوسلوا به الى ذي الجلال والاكرام * فمن الله عليهم بالفرح التام * ببركة مشرفه عليه الصلاة والسلام *

﴿ ولما سافرت ﴾ من مصر المحروسة الى بندر السويس ركبت في مركب صغير هندي فاحدثنا في البحر اهوال ما رؤي قط مثلها فيما اخبر به من طعن في السن في هذه الازمان وغرق بسبب ذلك عدة مراكب سلطانية وغيرها نحو السبعة وقد اشرفنا على الهلاك مرات عديدة فسلم الله ببركة المثال *

﴿ وقد رأينا ﴾ ذات يوم نارا كالحارجة من البحر ويساويها نحو عشرين باعا(١) وقد بحث نحو المركب فهرب الربان(٢) والبحرية وايسوا من النجاة وايقنوا بالهلاك فحانا الله منها بعد ان قربت منا نحو ذراعين وكادت ان تحرق المركب ثم بعد هذا لم تكن ريح مساعدة لنا وبقينا حائرين فالهمني الله ان اشرت الى المثال الشريف وقلت موليا بديهة *

سألت ربي بطه صاحب النعلين * ومن سما قدره في الاصفيا الاعلين

(١) ذراعا (٢) الربان بالضم رئيس الملاحين ١٢ قاموس

في ان يمن علينا بالسيم اللين * يسرع لنا لنحو الطيب الاصلين
فما فرغت من ذلك الا وقد ساعدتنا الريح الليبة حتى وصلنا الينبوع ونزلنا منه
ناهين الى طيبة المشرفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام *
﴿ وكان في الطريق ﴾ خارجي يخيف السبل وياخذ اموال الناس فهجم وهجموا
ومعهم قوم كثيرون وسلاح فاخذه الله بصره عنا حتى وصلنا المدينة المنورة
ولله الحمد *
﴿ واتفق لنا ﴾ ذات يوم في البحر بين شعب الحمارة وهي مكتنفة للمركب
من خلفه وامامه ويمينه وشماله حتى اني كنت انظر اليها وليس بيننا وبينها
الا ذراع او نحوه والبحر ممتلا طم الامواج والعادة قاضية بانه لا بد
من حصول المركب على واحد منها ويكسر بذلك فتوسلنا بالمثال الشريف
فسلمنا الله سبحانه وتعالى وكم لهذه من امثال *
﴿ واخبرني ﴾ ثقة انه مرض مرضا مخوفا اشرف فيه على الهلاك قال فالهمني الله
حيث كان في الاجل فسحة ان اخذت المثال الطاهر المقدس وتوسلت بشرفه
صلى الله عليه وآله وسلم الى الله تعالى فحصل الشفاء *
﴿ واخبرني ﴾ بعض الاخوان ممن لا اتهمه انه سافر في بلاد مخوفة جدا
بحيث لا يخلو المسافر فيها من اللصوص عادة ومعه المثال الكريم فنجاه الله
وقد رصده اللصوص غير مرة فلم يكن اليه من سبيل ببركته *
﴿ ومما عاينته ﴾ بالقاهرة المعزية من بركة المثال اني جعلت هذا التاليف
المتشرف بالنعل والمثال في خزانة مع بعض كتب ففتحتها لآخذ بعضا من
الكتب فاذا بعقرب ميت فوق الاوراق يابسة كانها مضت عليها مدة مديدة
وما ارى ذلك الا من بركة المثال الشريف *

﴿وعلى الجملة﴾ فامره شهيرة * والخواص التى اشتمل عليها الحلى من شمس الظهيرة * والحكايات عن ذلك من غير واحد من ذوى الرتب الاثيرة كثيرة * والاستشفاء به شان الائمة المقتدى بهم قديما وحديثا * وقد سبق فيما جلبناه من القصائد والمقطوعات الالمام بشيء من ذلك فى كثير منها فحق لناظره ان يسعى الى لثمه سعيا حثيثا *

﴿وقد رايت﴾ غير مرة مولاى العم الامام سقى الله ضريحه من الرحمة صوب الغمام يمرغ وجهه وشيبته البيرة(١) على المثال * وكذلك عدة من شيوخنا الاعلام وكل ذلك منهم تبرك بشرفه عليه افضل الصلاة والسلام وطلب الشفاء به من الاسقام * وما هذا بمنكر ولا مستغرب فى التبرك باثاره صلى الله عليه وآله وسلم وما احسن قول كثير *

خليلى هذا ربع عزة فاعقلا * قلوصيكما ثم ارلا حيث حلت
ومسا ترابا طال ما مس جلدها * وظلا وبيتا حيث باتت وظلت
ولا تيئسا ان يمحو الله عنكما * ذنوبا اذا صليتما حيث صلت

وذكر جماعة ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر والشام * والحجاز واليمن وفاتح البلاد ومنقذها من يد عبدة الاصنام * وهو من اجل ملوك الاسلام * اهديت له مروحة مكتوب فى احد وجهيها هذه هديه ما اهدى مثلها الى ملك ولا لاحد من الملوك وكانت الهدية من شريف المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام * فغضب ثم قلب الوجه الآخر فاذا فيه مكتوب هذان البيتان فقال له الرسول قال لا تغضب حتى تقرأ ما فى الناحية الاخرى وهذا هو *

انا من نخلة تجاور قبرا * ساد من فيه سائر الخلق طرا

(١) شيبه البيرة

شملتني سعادة القبر حتى * صرت في راحة ان ابوب اقرا

﴿ قال ﴾ صدق والله وفرح بها ووضعها على محاجره وجعلها خير متاجر *

﴿ وقد صرح ﴾ جماعة من ائمة المهتدى بهم بتقبيل اسمه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم فيما هو مكتوب فيه وتبجيله والتبرك به ووضعه على العيون والرؤس *

﴿ قال ﴾ الشيخ الامام ابو عبد الله محمد التوزري مخمس القصيدة الشقراطيسية(١) في مدح خير البرية صلى الله عليه وآله وسلم وشارح هذا التخميس بشرح لم يسبق الى مثله في مجلدات عديدة انه ولد عندنا بتوزر ليلة غرة رجب من عام اربعة وسبعين وستمائة جدي اسود بغرة بيضاء وفيها مكتوب بالاسود محمد بخط بين يقرأه كل احد فالفت في ذلك تأليفا سميته بكتاب الغرة اللائحة والمسكة الفائحة في الخطوط الصمدية والمفاخرة المحمدية ونظمت في ذلك قصيدة منها *

جدي غدا كالجدي اشرق حسنه * فمحله فوق السماك الاعزل
رقمت يدا لاقدار صفحة وجهه * رقما بديعا باسم اكرم مرسل
فتلألأت انواره فشعاعها * كالشمس قد حلت باشرف منزل
ما ابصر الاسم الشريف موحد * الا وقبل منه خير مقبل
تروبت به الباب فكأنما * وردت به الافواه اعذب منهل
في غرة الشهر المبارك اشرقت * فالناس بين مكبر ومهلل
عجب اتى رجب به فتأكدت * بركاته في قلب كل مؤمل

(١) قال في كشف الظنون هو في السير لامية للشيخ محمد بن عبد الله بن يحيى بن علي الشقراطيسي المتوفى سنة ست وستين واربع مائة ١٢ محمد شريف الدين

فكان

فكان من قد قال عني رحبا بري * عحا عاه بالرمان المحمل
يا غرة كالصبح تم حسنها * خط من الليل البهيم الاليل
اشهى واحلى في النفوس من الكرى * والذ من عذب الزلال السلسل
هي خط انعام على لوح الهدى * بمؤمل نعماه اومتأمل
هي تاج احسان على رأس العلى * احسن بتاج بالسناء مكلل
صبح بداف لؤلؤ متلالئ * طرز على ثوب الجمال الاكمل

﴿ ومنها ﴾

طرز به هذا الزمان باسره * في الحال والماضي وفي المستقبل
يا توزري الغراء فزت بغرة * غراء في زمن اغر محجل
جرى ذيول الزهو(١) من فرح بها * جر القناة ذيول برد مسبل
اعطيت مالم يعط غيرك مثله * شكر الموالاتك العلي المفضل
شرف خصصت به وفضل باهر * يبقى على مر الزمان الاطول
هذا طراز الحسن لاما قاله * حسان في حسن الطراز الاول(٢)

﴿ قال الخطيب ﴾ ابن مرزوق التلمساني رحمه الله وقفت على تاليف التوزري هذا ونقلت منه وهو كتاب قد بلغ الغاية في الاحسان انتهى وقد روى عنه هذه الابيات ابو عبد الله بن حسان الشاطبي نزيل تونس وممن رواها عن ابن حسان(٣) الشيخ ابو عبد الله بن رشيد الفهري صاحب الرحلة الموسومة بملء العيبة(٤) وقد تقدم ذكرها والتوزري المذكور هو احد اعلام القضاة

(١) التيه (٢) حسان في طراز الزمان الاول * (٣) حسان

(٤) هو ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الرحلة الى مكة وطيبة لمحب الدين ابن رشيد محمد بن عمر السبتي المتوفي سنة احدى وعشرين وسبعمائة في ستة

و العلماء الصدور والفضلاء وله معارف جمة و تصانيف مفيدة وكان زاهدا فاضلا نفع الله به *

﴿ وقد حكى ﴾ القاضي عياض في الشفا وابن مرزوق في شرح بردة المديح جملة حكايات في كتابة اسمه صلى الله عليه وآله وسلم بقلم القدرة على الحجارة وغيرها ﴿ قلت ﴾ قد رأيت بالمدينة فاس عام ستة وعشرين و الف حجرا اسود اقدر الكف مكتوبا فيه بقلم القدرة لا اله الا الله * في ناحية * ومحمد رسول الله * في الناحية الاخرى ولون الكتابة اسود وقد ثقب بعض الناس للاختبار حرفا منه بآلة حديد حتى نفذ من الناحية الاخرى وكان ذلك زيادة في تصحيح انه بقلم القدرة وقد اعطيت فيه مالكته و هي امرأة من فاس وزنه مرتين ذهبا لتبيعه مني بذلك فامتنعت فرغبتها بكل وجه ممكن فلم تفعل وبقي عندي اياما وردته لها وهو مشهور بفاس يأخذه النساء الحوامل لتسهيل الولادة * وذكرت صاحبته انها وجدته بساحل البحر المحيط بهذه الازمان القريبة فسبحان من اظهر امره صلى الله عليه وآله وسلم كل الاظهار

﴿ تقبيل الاشياء المعظمة ﴾

﴿ وقد علم ﴾ من حال كثير من المشائخ المعتمد عليهم التبرك بآثاره صلى الله عليه وآله وسلم وآثار من يعظمونه للدين و هذا امر مستفيض * وقد عن لي ان اشير الى بعض ما قيل في تقبيل الاشياء المعظمة * فاقول مذهب كثير من العلماء وخصوصا المالكية الكراهة في غير ما ورد به الشرع الشريف كتقبيل الحجر الاسود * وكذا قال بعض الائمة عند تكلمه على تقبيل الحجر الاسود وقول عمر رضي الله عنه فيه اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلك ما قبلتك (ما نصه) وفيه كراهة تقبيل ما لم يرد به الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها انتهى *

﴿ وقال ﴾ الحافظ زين الدين العراقي رحمه الله تعالى في قول الامام الشافعي رضي الله عنه ومهما قبل من البيت فحسن * انه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد اباحة ذلك والمباح من جملة الحسن كما ذكره الاصوليون انتهى *

﴿ وقال ﴾ بعضهم ان في كلام العراقي هذا نظر لا يخفى * وقال العراقي ايضا واما تقبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك وايدى الصالحين وارجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية *

﴿ وقد سأل ﴾ ابو هريرة رضي الله تعالى عنه الحسن رضى الله تعالى عنه ان يكشف له المكان (١) الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو سرته فقبلها تبركا بآثاره وذريته (٢) صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وقد ﴾ كان ثابت البناني لا يدع يد انس رضى الله عنه حتى يقبلها ويقول يد مست يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وقال ﴾ ايضا اخبرني الحافظ ابو سعيد بن العلاء قال رأيت في كلام احمد ابن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سئل عن تقبيل قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقبيل منبره فقال لا بأس بذلك * قال فاريناه الشيخ تقي الدين ابن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول عجبت من احمد عندي كلامه (٣) وقال واي عجب في ذلك وقد روينا عن الامام احمد بن حنبل انه غسل قميصا للشافعي وشرب الماء الذي غسله به واذا كان هذا تعظيمه لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف بآثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولقد احسن مجنون ليلى حيث يقول *

امر على الديار ديار ليلى * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

---

(١) الموضع (٢) ومسه (٣) ويقول عجيب احمد بن حنبل عندي جليل

يقول هذا كلامه او معنى كلامه

وصاحب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

انتهى * وقال المحب الطبري يمكن ان يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الاركان جواز تقبيل ما في تقبيله تعظيم لله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر في الندب لم يرد فيه خبر بالكراهة *

﴿ قال ﴾ وقد رأيت في بعض تعاليق (١) جدي محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله محمد بن ابي الصيف ان بعضهم كان اذا رأى المصاحف قبلها واذا رأى اجزاء الحديث قبلها واذا رأى قبور الصالحين قبلها * قال ولا يبعد هذا والله اعلم في كل ما فيه تعظيم لله تعالى انتهى *

﴿ وقد عرفت ﴾ ان مذهب المالكية في مثل هذه الكراهة *

﴿ قال ﴾ ابن الحاج في المدخل (٢) واحذر مما يعمله بعضهم من طوافهم بقبره عليه السلام * كذلك اصابهم يمسحون بالبناء ويلقون عليه مناديلهم وثيابهم وذلك كله من البدع لان التبرك انما يكون بالاتباع له عليه الصلاة والسلام وما كانت عبادة الجاهلية الاصنام الا من هذا الباب ولاجل ذلك كره علماؤنا رضي الله عنهم التمسح بجدار الكعبة او بجدار المسجد او المصحف * وتعظيم المصحف قراءته والعمل بما فيه لا تقبيله ولا القيام له كما يفعل بعضهم في زماننا هذا * والمسجد تعظيمه الصلاة فيه واحترامه لا التمسح بجدرانه * وكذلك الورقة يجدها الانسان مطروحة فيها اسم الله تعالى او نبي او غير ذلك فتعظيمها بازالتها من موضع المهانة لا تقبيلها ولا القيام لها * وكذلك الولي تعظيمه اتباعه

---

(١) تعاليق (٢) ذكر في كشف الظنون ان اسمه مدخل الشرع الشريف على المذاهب الاربعة الامام ابن الحاج ابي عبد الله محمد بن محمد بن العبدري الفاسي المالكي المتوفى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ـ القاضي محمد شريف الدين

لاتقبيل يده انتهى محل الحاجة منه *

﴿ فان قلت ﴾ هذا الذي قاله ابن الحاج من الكراهة وما ذكر مخالف لما قدمته من غير واحد من علماء المالكية في لثمهم مثال نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامرهم في كلامهم بلثمه وقد تقدم في قصائدهم وقطوعاتهم لكثير من ذلك فهل الصواب معهم او مع ابن الحاج وهو من العلماء الزاهدين الورعين المعتمد عليهم والمقتدى بهم *

﴿ قلت ﴾ لعل من قبله ممن يقتدى به من علماء المالكية قد من يرى(١) جواز ذلك من علماء الامة والله سبحانه اعلم ولولا امرهم بالاثم و التقبيل لامكن ان يقال غلبهم الشوق ففعلوا ما فعلوا من ذلك من غير اختيار على حد قوله *

حققت ومن عيناك شعاعها مشوقة * اذا اظهرت يوما عينها القصوى

الابيات المشهورة وحكى جماعة من الشافعية ان الشيخ العلامة الكبير الشهير تقي الدين ابا الحسن عليا السبكي الشافعي رضي الله عنه وشهرته تغني عن تحليته لما تولى تدريس دار الحديث الاشرفية بالشام بعد وفاة الامام الصالح احد من يفتخر به المسلمون وخصوصا الشافعية الشيخ محي الدين النواوي رضي الله عنه(٢) وعمايه انشد فيه *

وفي دار الحديث لطيف معنى * اصلي في حواشيها وآوى

لعلي ان امس بحر وجهي * مكانا مسه قدم النواوي

واذا كان هذا في آثار من ذكر فما بالك بآثار من شرف الجميع به ووصلوا وحصلوا من الخيرات على ما حصلوا *

﴿ وما احسن ﴾ قول السيد العلامة احمد بن محمد البخاري الحنفي معبر

---

(١) قد كان ممن يرى (٢) المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة ١٢ المصحح

يتي التقي السبكي المتقدمين في غار حراء المتشرف بمن رفع الله به الورى صلى الله عليه وآله وسلم *

وفي غار الرسول لطيف معنى * نحن الى جوانبه عظامي
لعلي ان امس بحر وجهي * مكانا مسه قدم التهامي

﴿ وقد ثبت ﴾ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وانس بن مالك وغير واحد من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين التبرك بآثاره وتوخي مواضع صلاته صلى الله عليه وآله وسلم ومواطئ اقدامه الشريفة السامية المنيفة والشرب من قدحه (وقد كان عند انس) رضي الله عنه قدح النبي صلى الله عليه وسلم * (وعند عائشة) رضي الله عنها بعض ما لبسه النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وعند جماعة) منهم معاوية رضي الله عنه شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى انه امر ان يدفن معه في قبره تبركا به وتشفعا وتوسلا بصاحبه صلى الله عليه وآله وسلم * وقد تقدم في الباب الاول حديث اخراج انس بن مالك لعيسى بن طهمان رضي الله عنهما (نعلي النبي) صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وفي (الشفاء) ﴾ ومن اعظامه واكباره اعظام جميع اسبابه واكرام جميع مشاهده وامكنته ومعاهده وما لمسه صلى الله عليه وآله وسلم بيده او عرف به انتهى *

﴿ ونحن ﴾ عفا الله عنا وتقبل منا نتفصل مع لمالم نرزله التي لبسها * و آثاره التي لمسها * اكتفينا بمثالها العزة منالها * واقتدينا في ذلك بائمة اعلام * من مشايخ الاسلام * تقدم بعض كلامهم الامام * فشاهدنا من بركاته ولله الحمد ووصل الينا على السنة الثقات بعضها بلا تعب ولا جهد *

﴿ وقد تقدم ﴾ فيما سردناه من نظم الاكابر الصالحين الذين ثبت بما ترهم

الطروس والمحابر كثير من منافع المثال الطاهر * منظومة نظم الجواهر * فلتراجع هنالك وان تكررت مع ماذكرهنا فالمطلوب نسبتها الى غير واحد ليرغم بذلك انف الحاسد الجاحد على ان البيان اغنى عن الخبر وفي الاشارة مايغني عن الكلام ولله الحمد في الاول والآخر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم *

﴿ الخاتمة ﴾

﴿ واسأل ﴾ الله حسنها في ذكر رحم الله به علي * وساق به الخيرات بفضله الي * مشتمل على زبدة ما يتعلق بالنعل والمثال * لمن اراد الاقتصار عليه عوضا عن النثر منظوما نظم اللآل * وبعض مسائل منثورة ومطرزة مناسبة في الجملة كان حقها ان تتقدم هذا المحل وتكون قبله *

﴿ اعلم ﴾ حرسك الله من الاغيار وسلك بي وبك سبل(١) الاخيار ان هذا النظم الذي من جملة ما به ختمت * وابديت محاسنه وما كتمت * يصلح ان يكون تأليفا مستقلا * ومصنفا من منحات بالمراد مستهلا (٢) وقصدي ان انسا الله عز وجل * في الاجل وبسر الاسباب المزيحة للامل والعلل * ان اشرحه شرحا يكون جامعا لما روى في النعال وما قيل في المثال * ووفيا بالمقصود على احسن الوجوه * فلعل الله ان ذلك وغيره ما نؤمله * نرجوه بجاه اشرف العالمين طه الامين * عليه افضل الصلوة والشرف التسليم كل حين * وعلى آله وصحابته ومن تلاهم من الصالحين * والعلماء المخلصين الناصحين * وهذا نص الرجز المذكور * جعله الله خالصا لوجهه معدودا في العمل المشكور * آمين آمين آمين *

﴿ وقد كنت ﴾ كتبته في التاليف الصغير الذي الفته قبل هذا وغيرت هنا منه بعض مواضع لما حررته فكان الاعتماد على ما في هذا اولى * جعلنا الله ممن احسن

(١) سبيل (٢) وقضينا بالمراد من منحات

عملا وقولا * تجاه هذا النبي الكريم * عليه افضل الصلوات وازكى التسليم *

الحمد لله الذى قد اعلا * نفس خير العالمين النعلا
وخصها باعظم المناقب * اذ باشرت(١) رجل النبي العاقب
ومن عد الذى ارتفاع صاحبا * بجر اذيال الكمال ساحبا
والشكر للرب الذى عرفنا * من العلوم ما به شرفنا
وعلم الآداب والشمائل * مما يس عن صوب الهدى عايل
وصلوات روحها قد نورا * يبقى عرفها تحى(٢) خير الورى
اشرف من مشى بنعل واحل * من خصه بوحيه عز وجل
من مدحه قد شنف الاسماع * محمد خير الورى اجمعا
امام رسل الله طرا طائعا * رب الشفاعة التي يعطاها
مرتهصص بها ما نالها * سواه فاطر قوله انالها
عليه ازكى صلوات سامية * سحائب السلام معها هامية
مع صحبه والآل ما هبت صبا * وحن للعهد المشوق وصبا
وبعد فالقصد بنظمي المنتقى * ذكر مثال من الى الاوج ارتقا
لان مدحة الرسول اولى * ما استعمل العاقل فيه القولا
وخدمة السيرة اعلى ما اعتنى * بها من ادخر خير اواقتنى
ومقصدى الاعظم ان اكونا * ممن حوى الدعة والسكونا
في جنة الخلد مع الاخيار * الآمنين من اذى الاغيار
وكنت لما ان حللت مصرا * وقد حملت لاعترابي اصرا
وشاهدت عيناي من اهليها * ما ليس تعجب من عليها
فالبدعوا وحملوا او اسوا * ورصعوا وكملوا وحسوا(٣)

(١) اذلامست (٢) اتحى (٣) حاسوا حصرت

حضرت فيها ذات يوم نادبا * او ار علمه عدت بواديا
جرى به ذكر المثال السامي * ووصف ماله من ارتسام
فقلت قد كنت فارس المرب * صنفت فيه بعض قول معرب
مشتمل من نظم اعيان الفيه * على كثير زائد على المائه
جمعته من كتب عديدة * وبعضه من فكرة جديدة
فارتاب بعض الحاضرين قائلا * اني لذكرها عدوت سائلا
في قسم الصدر سعد الدار * وكثرة الاشجان والاكدار
فقال هذا الصدر غير مجدي * والمرء يسبق بقدر الجهد
اما سمعت ان نزرا قد حضر * افضل من شيء كثير منتظر
كذلك قالوا درة معجلة (١) * احسن من ياقوت موجلة (٢)
فكان هذا من دواعي جمعي * في الحال تو لا مطربا للسمع
مع انني والله ما عثرت * يوما على سالك له نثرت
في ذلك المعنى ولا ابصرت * مؤلفا فيه له احتصرت
سوى كلام ابن عساكر وما * للمقري وسنى سما
وذا اتى فيه بدر ملتقط * من نظمه نحو ثلاثين فقط
على حروف معجم فيه درج * بدأ وختما وهو يدعى ان فرج
ولم اقف على تمام ماله * وبعض الاصحاب انتحى كماله
ثم رأيت بعض نظم مفترق * لذلك الحبر كدر متسق
اودعه وصف المثال وخرج * منه الى مدح الذي حقا عرج
الى السما ونور الا فلاكا * وام رسل الله والاملاكا
وقد اتيت بجميع ما جمع * في ذلك المعنى مصيبا كالمع

(١) معقوده (٢) افضل من ياقوتة موعوده *

وغيره جمعته مما افترق * وبعضه من فكرتي لا من ورق
كذاك ما لابن عساكر الى * ما للسراج وهو شيء قد خلا
وودت اضعافا على الجميع * من من ربي الواجب(١) السميع
وبعدما كملت ذاك وفق ما * املته يشفي صدا وسقما
اودعت فيه جملة من ذا الرجز * والصفح مطلوب فشأني من عجز
وحين ابرزت من الخدور * ابكاره في الحسن كالبدور
وسميته نفحات العبير * في وصف نعل ذي العلى والمنبر
ومن الهي جل ارجو الاجرا * والربح فيما قد جعلت تجرا

﴿ فصل ﴾

في معنى النعل وجنسها ووصفها * ولونها وكيفية لبسها * وتحديدها وشريفها * بسيدي الخلائق وانسها * ووصف مثاله الطاهر المشرق المستمد من انوار شمسها * صلى الله على مشرفها وسلم * وشرف وكرم ومجد وعظم * وبارك وانعم *

كان رسول الله ذو المعالي * يمشي كما ثبت بالنعال
والنعل ما يقي عن الارض القدم * ونعل خير الخلق كانت من ادم
من بقر وكونها سبتيه * كذا الصحيح طرقه ماتيه
وصح فيهما من جواب ابن عمر * لابن جريج ما روى عنه الزهر
ذات قبالين كما روى انس * ذو الجانب الطاهر من كل دنس *
قاطف ازهار الدعا المفترس * خادم خير من علا من الفرس
اخرجه جماعة كالبرمذي * حسبنا احمد في بالمائة خذ
جامع طارق العلى والتالد * مغنى الانام الشيخ صنو الوالد
سعيد المقري طاب المحتد * عمه عن الشيخ الاجل الاوحد

فصل في معنى النعل وجنسها ووصفها وكيفية لبسها وتحديدها وتشريفها

(١) الواهب للجم

البسها

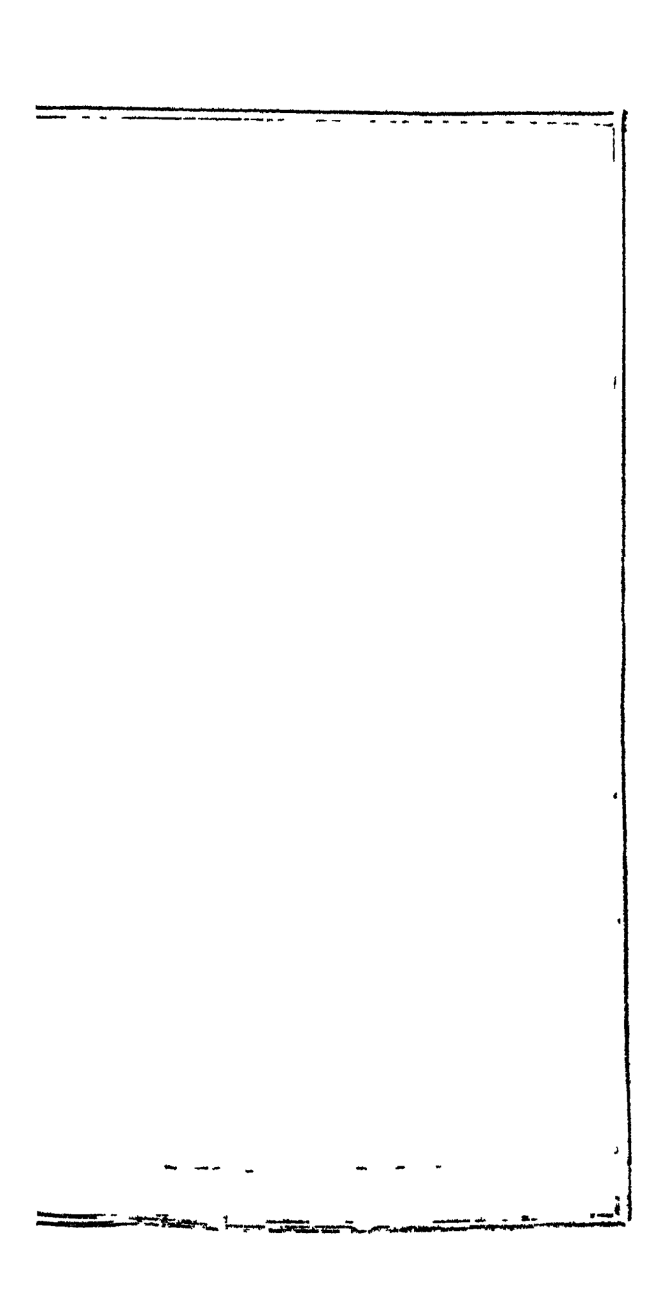
التمي الصدر عن ابيه * عن ابن مرزوق عن ابيه
شيخ الامام جده الخطيب عن * الفارقي عن اجل مؤتمن
ابن عساكر بحق الاحد عن * نجل رواحة الرضي الذي اوتمن
عن الامام السلفي عن ابي * غالب السامي لاعلى الرتب
حدثنا الشيخ ابو بكر السرى * محمد بن عمر بن جعفر
عن من لترمذ انتسابا قد حوى * اعني ابا قاسم الذي روى
عن جده لامه الجلال * محمد ذي المجد والاجلال
حدثنا عفان نجل مسلم * عن شيخه حماد ارفى معلم
عن الرضى قتادة عن انس * كانت نعال الهاشمي الانفس
لها قبالان وقد حدثنا * عن شيخه عروف الزاكي الثنا
التونسي طيب الانفاس * نزيل حضرة العلوم فاس
عن الكمال الاوحد الطويل * عن الحجاري عن الخليل
نجل ابي المجد عن الحجار * عن الزبيدي سقل جار
عن مسند الاثار عبد الاول * عن الشهير الداودي المنتلى
عن السرخسي عن امرى * عن البخارى الامام الخبر
عن الرضى حماد المسند عن * حماد الموضح اعلام السنن
اخبرنا قتادة قبله * عن انس بن مالك مثله
وجاء هذا وقد علنا * من طرقه زيادة اطنا
وجاء في روايه موصوفة * صلاته في نعله المخصوفة
قيل وكانت نعل خير الكون * صفراء عند بعضهم في اللون
وكان خير الخلق في انتعاله * يقدم اليمين عن شماله

والخلع بالمكس ورواى الامر * به ابو هريرة بن صخر
وقد روت عائشة الصديقه * ان الرسول افضل الخليقه
كان يحب ما استطاع اي قدر * تيامنا في كل ما عنه صدر
مثل امتشاطه وانتعاله * وطهره والغير من افعاله
محقق اللفظ الذي المنا * به لا نا قد ذكرنا المنى
وقد افاد الحافظ ان الجوزي * سقى ضريحه سحاب الفوزي
ان الذي يدنم لبس اليمني * من قبل يسراه ينال الامنا
من الطحال ان يكون في الجرع * يقدم اليسرى كنص في الشرع
ها صبيان طو لها مع شبر * عند العراقي الامام الحبر
وعرض ظهر قدم فيها (١) نقل * خمس وما فوق وست لا اقل
وعرضها مما يلي الكعبين * سبع (٢) اصابع يد وثمين
وعرض جانب (٣) القبالين ضبط * تحديده باصبعين فاغتبط
ورأسها كما روي محدد * هذا الذي في وصفها (٤) قد حدد
وبعض من حفظ قال مدورد * مضمون ماله العراقي سرد
اكرم بها نعلا لبس (٥) المصطفى * صلى عليه الله نالت (٦) شرفا
وعظمت عند الورى عينها * رحل شميم جنها وانسها
ياليت حر الوجه مني كانا * لوطئ رجل المجتبى (٧) مكانا
حتى افوز منهما بجوار * نورا بما يمحي من الاوزار
واعتدي في ثوب امني رافلا * ممد رمدحي فيه ليس آفلا
ومن المني ان يحي جبر الخلل * والبرء والشفا من كل العلل

(١) بها (٢) ست (٣) عرض مابين (٤) وصفها (٥) رحل
(٦) وادات (٧) المستاوي والعمو

والعفو عما قد جنيت من زلل * فضله اكرم من ذي الجلل
وهذه صفتها محررة * وكم منافع لها مقررة

﴿وهذه صفتها كما ترى مثال النعل الشريف﴾



﴿ فصل في منافع المثال المعظم ﴾

صلى الله على مشرفه وسلم * وعلى آله وصحبه ومن تلا سبيله الاقوم *

و اعلم بان للمثال الاطهر * منافعا اظهر من ان تشهر

وقد سردت ها هنا قليلا * منها عند العلماء نقيد ليلا

هذا و ما ذكرته من نزر * نسبته كنقطة من بحر

من ذلك ان من ادام حمله * نال قبول العالمين جمله

و شاهد النبي في المنام * او زار قبره على الدوام

و كل من امسكه لديه * فهو امان يحتوي عليه

من بغي من طغى من العداة * و غلب الاعداء والطغاة

وكان حرزا من شرور المارد * من الشياطين و عين الحاسد

و من يكن مصحوبه في قافله * لم تك شمس امنه بآفله

و ان يكن في مركب او دار * امن من النهب وحرق نار

و ساعد الامان من له برم * و لم يكن قط بجيش فهزم

و من توسل به مصرحا * باسم الرسول في السوال انجحا

وكيف لا و قد حوى توسلا * عن هدى الخلق وأم الرسلا

وكان بعض الفضلاء مثلا * صورته الحسنى لدى ضر البلا

فمد مدة اتى و اشتكى * بعض من امره مما رأى

قال وماذاك فقال وصب * اصاب زوجتي وعم الصب

و عظم الضر عليها و التوى * واشتد حتى اشرفت على التوى

قال فما لهمت لو ضعه على * موضعه قصدا لاذهاب البلاء

عرال للوقت وقامت مابها * باس كان لم تشك من مصابها

وكنت قد سألت عند الفضل * رفيٌ محاه المصطفى ذي نعل
وقد رأيت شخصا انتمى الى * طريقه لم يرعهما مائلا
اذ لم وصفه لدى عمامته * قال ما أمل من اماماته
وعند ما ترحلت للجزائر * انس المقيم والغريب الزائر
والعزم للاماكن الشريفة * طلالها صافيه وريفه
وقد تركت الاهل في فاس ولم * ابدأ شيء غير قصدي للعلم
وزرت شيخي الشاذلي القطبا * بحل مشيش ورع اهل القربا
وكنت عند قبره رأيت * ما يقتضي بلوغ ما رأيت
... الله ... اوليائه * اهل المقامات واصفيائه
وبعد اذا ركبت بحر سبته * جاء بنا الموج العظيم بغتة
وقال ذاك البحر اي هول * ووصفه يقصر عنه قولي
فحل الا ... بالتنفيس * اذ جئنا بالمثال الرئيس
وكنت ارسلت به اليه * والخوف اضحى غالبا عليه
فآلت الفلك الى السلامة * وكان ذاك اذ لها علامة
كذاك في سفرنا من سوسه * اهو البحر شوهدت محسوسه
مثل الجبال اقبلت من اللجج * فقدر الرحمان عنها بالفرج
من بعد ما يئس اهل التجربه * من النجاة من امور مكربه
ومن عظيم نفعه في الكرب * قضيته مشهورة بالغرب
عن شيخنا القصار مفتي فاس * مسك الختام الطيب الانفاس
ولم اكن سمعت ذاك منه * لكن حكاه لي الثقات عنه
وهي حكاية جرت في صغره * دات على بلوغ اقصى وطره

اذكان في اسفل بيت ومعه * من اهله ووقته قد حمه
وفوق رأسه من الجدار * تمثال نعل المصطفى المختار
وذا رهم سامية البناء * عظيمة فسيحة الفناء
فحكمت سوابق الاقدار * في ذلك الوقت بهدم الدار
وعير البناء فيها سمته * ووقع الاعلى على ماتحته
فكان في اخشاب ذاك السقف * من بركات النعل اي لطف
واستندت اطرافها العليا الى * حد المثال كي يكون موئلا
وثبتت اطرافها السفلى على * ارض المحل والتراب قد علا
وخيمت عليه مثل الطلة * وجملت ذاك الجوف كله
والناس في هلاكه ما ارتابوا * واجتهدوا ان يكشف التراب
عنه ليحمل الى المقابر * اذصار عندهم كامس الدابر
فبعد جهد كشفوا عنه فلم * يروه لما وصفنا من الم
فحوا من ذاك ثم امعنوا * نظرهم فاعترفوا واذعنوا
وعلموا ان النجاة حادثت * من المثال وبه اصابت
تلك الدواهي المدلهمات التي * حظوبها قد عظمت وجلت
وهكذا الطاف ذي الجلال * تأتي بشيء لم يكن في البال
وليس بعد ضيقة وعسر * سوى انفراج وعظيم يسر
كما عنا الايام والليالي * في نظمها ونثرها اللآلي
فصار الاوقات في اجوالها * واصبه وكن حذرا على احوالها
فمن قريب يحلى والحال * ذات انتقال والبقا محال
وهذه الدنيا كظل زائل * عمرانها الى الخراب آئل

وعيشها الارعوب فيه فان * كاليوم والامد هما سيان (١)
واهلها في حكم تصريف القدر * يسمون والزمان جرحه هدر
ومشرب الايام صفو وكدر * واي ورد لم يكن عنه صدر
وكل شيئ فالى انصرام * وليس يبقى غير ذى الاكرام
الواجب القدم والبقاء * وكل مدئ فالى انقضاء
وها هنا آذن نظم ما لوها * روضا بازهار الهدى معرفا
قد اينعت غصونه واعرب * وبلغت منه الامنى ما اضمرت
كان انتهى جنى له بالقاهرة * وذاك تاريخ حلاه الزاهرة
تسمون مع مائة بيت مكمل * تفي بها عددها بالجمل

(قولى) تفي هو مائة وتسمون وكذاك نص على حساب اهل المشرق في النسخة الاخرى (وقولى) عددها بالجمل هو مائة وتسمون اعنى هذا اللفظ وهو عددها بالجمل *

ولو اطلت في المقال لم اطق * اداء حق بالكمال منطلق
وما عسى اعد من منافع * مثلها السامى خير شافع
اول من يقرع باب الجنة * اجل من اولى البرايا المنه
كهف الانام عدة المعاد * ملاذ كل حاضر وباد
عياذ كل خامل ونابه * اذكشف الخطب لهم عن نابه
من بابه الاعظم خير مرتجى * لا سيما عن ذى افتقار مرتج
واحمد المقرى عده عدا * يرجوه في شفاعة تحيى عدا
ويسئل الرحمن ان يكون من * هو بالغفران والفوز (٢) قمن
يا اكرم الخلق على الله ومن * بدفع بالتداحه صرف الزمن

(١) ...الاب والابن * (٢) اه و (٤٣) حد

خديدي عند اشتداد الامر * ويا ارب مقصدي (١) وعمر
سواك ياغياث كل سائل * ومنجح الاسباب والوسائل
وقد مدحتك بهذا الوضع * وغيره مما اطاق وسعي
والنمل تقدر على نزر حمل * والله يحمل لو حوه العمل
ويمنح النفع من اعتنى به * بجاه من الف في جنابه
صلى عليه ربنا وسلما * ما اكتست البطاح بردا معلما
وما روى عن حمر واسودا * عن مطر روض تحلى بالندا
وتوجت هام الربى الغمائم * من وشي (٢) صنعاء يدالغمائم
وصدحت بسجعها الحمائم * وابتسمت عن زهرها الكمائم
وما بكى داع له الشوق غلب * فنال من حسن الختام ما طلب

وقد رأيت ان اذكر في هذه الخاتمة مسائل * كان حقها ان يذكر في الاوائل
﴿ فمنها ﴾ ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان احسن البشر قدما رواه ابن عساكر (وكان) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضخم القدمين * رواه الشيخان والبيهقي (وقال) هند بن ابي هالة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شثن الكفين والقدمين سائر الاطراف سبط العقب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء * رواه الترمذي (٣) وخمصان ضبطه جماعة بضم الخاء المعجمة ووجد كذلك مضبوطا بالقلم في نسخة صحيحة من صحاح الجوهري ونهاية ابن الاثير لكن وقع في بعض نسخ الشفاء المعتمدة ضبطه بالفتح وقال في النهاية الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالارض منها عند الوطئ والخمصان المبالغ منه اي ذلك الموضع من اسفل قدميه كان شديد التجافي عن الارض (وسئل) ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خمص الاخمص بقدر

(١) ... (٢) ... (٣) ...

لم يرتفع عن الارض جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن الخمص بخلاف الاول (ومسيح القدمين) بميم مفتوحة فسين مهملة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فحاء مهملة ... اي ... ليس فيهما تكسر ولا شقوق فاذا اصابهما الماء ... ولا يقف عليهما قال ... الشيخ ... وابو داود وابن عبد الرزاق والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطأ بقدمه جميعا وفي لفظ كلها ليس له اخمص * ويحمل كما قال بعض الشيوخ انه في هذه الحالة وطئ وطأ شديدا او ... بوضع قدمه جميعا بخلاف الاول فانه عند خفة الوطئ لا ... ان خمصا وبه يحصل الجمع ان شاء الله تعالى (وقوله) سائر الاطراف يروى بالراء والنون *

﴿ وقال ﴾ العلامة ابن حجر ما نصه واما قدمه فجاء عن غير واحد انه شثن القدمين اي غليظ اصابعهما الى ان قال وكان خمص لهما اي ليس في باطنهما كثير انخماص بحيث يطأ به كله فهو معتدل الخمص * وفي رواية مسيح القدمين ان فيهما مع ذلك لينا وملاسة دون تكسر وتشقق انتهى وهو من نمط ما تقدم *

﴿ وقال ﴾ في شرح الهمزية ما صورته محل الحاجة منه اذ الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالارض منها عند الوطئ والخماص المبالغ فيه ولا يرد مارواه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه كان صلى الله عليه وآله وسلم اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص * (وابن عساكر) عن ابي امامه رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا اخمص له يطأ على قدمه كلها لان المراد ان خمصه معتدل الخمص ومن ثم قال ابن الاعرابي اذا

كان خمص الاخمص قدرلم يرتفع جداولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون وان استوى وارتفع جدا فهو ذم انتهى وهو نحو ما قدمناه والله اعلم *

﴿ ومنها ﴾ ان احمد بن حنبل امام السنة رضي الله عنه روى هو وغيره ان ميمونة بنت كردم (بوزن جعفر) رضي الله عنها رأت سبابة قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اطول من سائر اصابعه *

﴿ وروى ﴾ البيهقي من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رجله متظاهرة(١) * وفي سنده سلمة بن حفص السعدي قال ابن حبان في حقه انه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه وحديثه هذا باطل لا اصل له ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان معتدل الخلق * وقال العلامة ابن حجر ما صورته وكانت سبابة قدميه اطول من بقية اصابعهما ومن روى ذلك في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت خنصره متظاهرة انتهى *

﴿ ومنها ﴾ ان كثيرا من مادحيه صلى الله عليه وآله وسلم صرحوا بانه كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه حتى انه اشتهر بين الناس قصد مس الحجارة التي فيها شبه اثر القدم المنسوبة اليه بقصد التبرك بها خصوصا ما وضع منها في المواضع المقصودة للزيارة وقد رأيت بمصر المحروسة بتربة السلطان المرحوم اينال الصرفي امير المؤمنين رحمه الله حجرا فيه اثر قدم قال انه اثر القدم المنسوبة والناس يتبركون به وقد زرته والله بركات وقد كان اشتراه المرحوم سلطان الروم خادم الحرمين الشريفين مولانا السلطان احمد ابن مولانا السلطان محمد ابن مولانا السلطان مراد بن عثمان رحم الله سلفه وخلفه ونقله من هذا المحل الى حضرته العلية القسطنطينية

﴿ تحقيق غوص قدميه صلى الله عليه وآله وسلم في الصخر ﴾

(١) متظاهرة

ثم امر برده الى محله وجعل عليه فضة بصمة ملوكية وعليها مكتوب مما قرأته ما مثاله ولم يعلم قائله *

تشوق حضرة السلطان احمد * زيارة موطئ القدم المكرم
وحركه محادثة اشتياق * على اقدام اقدام وقدم
وصيره الى قسطنطيه * فقال له تقدم خير مقدم
وادخل داره باليمن حبا * و تعظيما لصاحبه المعظم
حبيب الله سيدنا محمد * عليه ربنا صلى و سلم
و راجعها عزا رعظيم * الى تلقاء موضعه المقدم
المحيي عمر السلطان احمد * وقدمه على من قد تقدم
بحرمة صاحب القدم المعلى * الى الدرجات في الافلاك سلم

وتشرف بزيارته سنة (١٢٤) انتهى ما اثبته بحروفه * وارخه بعضهم بقوله وهو غير مكتوب فيه وقدم مبارك بها هب الصبا * وذلك اربعة وعشرون والف (ورأيت) بمكة المشرفة ايضا في القبة التي وراء قبة زمزم اثر قدم في حجر يقولون انه اثر قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ واخبرني ﴾ بعض الناس ان بالحجرة الشريفة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام حجرا كذلك ولم اره حين دخلت للتبرك بانقاد مصابيحها ثم سألت عن ذلك الثقات العارفين واخبروني ان الحجرة ليس فيها شيء من ذلك وانما هو في بعض اماكن المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام فذهبت اليه فالفيت موضعه مما لا يمكن دخوله في الوقت الذي ذهبت اليه فيه وبعد هذا تكرر دخولي الحجرة الشريفة مرارا عديدة فلم ار فيها وذلك يقين فعلمت ان المخبر لي وهم وقد رأيت ايضا حجرا فيه اثر قدم بقبة

الصخرة

الصخرة الشريفة بالبيت المقدس والناس يطوفونه ويتبركون به *
﴿وقد﴾ صرح جماعة من الحفاظ انه لا وجود لشيء من ذلك في كتب الحديث الستة وممن انكره الامام برهان الدين الناجي بالنون الدمشقي رحمه الله وجزم بعدم وروده وكذا حافظ الاسلام الجلال السيوطي في فتاواه وقال انه لم يقف له على اصل ولا سند ولا رأى من خرجه في شيء من كتب الحديث وسلم ذلك تلميذه الحافظ الشامي في سيرته قائلا وناهيك باطلاع الشيخ يعني السيوطي رحمه الله وقد راجعت الكتب التي ذكرها في آخر الكتاب فلم ار ذلك فشيء لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تصح نسبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى *
﴿ونص﴾ السؤال والجواب في ذلك (مسئلة) فيما هو جار على السنة العامة وفي المدائح النبوية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل له الصخر واثرت قدمه فيه وانه كان اذا مشى على الرمل لا يؤثر قدمه فيه فهل له اصل في كتب الحديث اولا * وهل اذا ورد فيه شيء من خرجه وصحيح هو ام ضعيف * وهل ما ذكر الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي في معراجه الذي الفه مسجعا ولفظه ثم وجها نحو صخرة بيت المقدس وعلاها * فصعد من اعلاها من جهة الشرق وواطاها * فاضطربت تحت قدمه ولانت * فامسكتها الملائكة لما تحركت * ومالت الهدا ايضا اصل في كتب الحديث صحيح او ضعيف اولا * وهل هذا الاثر الموجود الآن بصخرة بيت المقدس المعروف هنالك قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم صحيح ام لا (وهل) ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة اثرت قدماه في الحجر الذي كان يبني عليه البيت الذي هو الآن بالمسجد الحرام بالمكان المعروف بمقام ابراهيم

﴿مسئلة وجواب في اثر القدم الشريفة في الصخرة وعدم اثرها في الرمل﴾

هل هو صحيح اوضعيف او ليس له اصل * وهل ما قاله بعضهم انه لم يعط نبي معجزة الا حصل لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم مثلها او لاحد من امته صحيح ام لا ومن هو قائل ذلك * (وهل) صح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما جاء الى بيت ابي بكر الصديق رضي الله عنه بمكة ووقف ينتظره الزق(١) مكنه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق بالحائط في الحجر واثر فيه وبه سمي الزقاق زقاق المرفق او ليس لذلك اصل * (وهل) ما ذكره الثعلبي والطرطوسي في تفسيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما حفر الخندق وظهرت الصخرة فيه وعجزت الصحابة عن كسرها نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الخندق وضربها ثلاث ضربات وانها لانت له وتفتتت صحيح ذلك او ضعيف او ليس له اصل معتمد * (وهل) اذا ثبت ان الصخر لان له صلى الله عليه وآله وسلم واثر قدمه فيه يكون ذلك معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم ام لا *

﴿الجواب﴾ اما حديث الصخرة التي ظهرت في الخندق وعجزت الصحابة عن كسرها وضربها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث ضربات فكسرها فانه صحيح ورد من طرق بالفاظ متعددة فاخرجه البيهقي وابو نعيم معا في دلائل النبوة من حديث عمرو بن عوف المزني ومن حديث سلمان الفارسي ومن حديث البراء بن عازب واصله في الصحيح من حديث جابر رضي الله عنه قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فاخذ المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل *

﴿واما قوله﴾ وهل ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اثرت قدماه في الحجر الذي كان يبني عليه البيت وهو

(١) الصق

المقام فهم وورد ذلك اخرجه الازرقي في تاريخ مكة من طريق ابي سعيد الخدري عن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما. وقوفا عليه بسند صحيح * واخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن قتادة * واخرجه ايضا عن عكرمة * وبقية ما ذكر في الاسئلة لم اقف له على اصل ولا سند ولا رأيت من اخرجه في شيء من كتب الحديث انتهى

﴿ وقال ﴾ ايضا الحافظ السيوطي في (الخصائص) ومما اورده رزين صاحب الصحاح في خصائصه انه صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا وطئ الصخر اثر فيه وذكر الحافظ الترمذي تلميذ ابن القيم في خصائصه فقال واما الانة الحديد لداود عليه السلام فلان الانة الحديد معروفة بالنار وقد الان الله الحجارة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعرف لين الحجارة بالنار ولا يسيرها وهذا الله

﴿ ثم قال ﴾ واعجب من هذا انه كان اذا مشى على الصخر لا تغوص اقدامه واذا مشى على الرمل لا تؤثر ويه حرقة للعادة الخارقة *

﴿ وقال ﴾ في اول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي من المعجزات وما ثبت لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم من الخصائص وماله من الفضائل والفواصل انتهى *

﴿ وقد ورد ﴾ كما قدمناه ان قدم ابراهيم على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام اثرت في الحجر الذي هو في المقام وقد دخلت قبله المعظم مرارا ولها تم تسعة وعشرين والف وشاهدت اثر القدم الابراهيمية في المقام وتبركت وبه تمسحت بماء الورد الذي حل فيه وشربت منه ولله الحمد والمنة وهو المسؤول سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الآمنين آمين آمين *

﴿ وقال ﴾ العلامة ابن حجر في شرح الهمزية للبوصيري عند قوله

او لثم التراب من قدم لا * نت حياء من مشيها الصعواء

﴿ مانصه ﴾ وبه يدلك على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحيي من مخالفتك ماجاء عن نبيك لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحيي منه ان يبقى على صلابته مع مشيه عليه وتشق عليه صلابته فلان له حتى يسهل مشيه عليه فانت اولى بالاستحياء منه ان تبقى على مخالفته مع علمك بجلال اوصافه وعلى اخلاقه * ثم هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره ممن تكلم على خصائصه لكن بلا سند ثم ذكر عبارة الحافظ السيوطي في الخصائص وقد تقدمت قريبا انتهى *

﴿ سؤال وجواب في ان الذباب كان لا يقع عليه ولا يرى له عليه الصلاة والسلام ظل في الشمس والقمر ﴾

﴿ وسئل ﴾ الشيخ الحافظ المحدث سيدي الشيخ محمد بن احمد المتولى المصري الشافعي رحمه الله هل ورد ان الذباب كان لا يقع عليه صلى الله عليه وآله وسلم ولا يرى له ظل في الشمس ام لا وهل كان صلى الله عليه وآله وسلم اذا مشى لا يرى له اثر في الرمل وتؤثر قدمه الشريف في الصخر الجلمود ونحو ذلك ام لا *

﴿ فاجاب ﴾ نعم روى ابن سبع والنيسابوري انه صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يقع الذباب عليه ولا يرى له ظل في الشمس انتهى * والحكمة فيه ان الذباب من مما يه انه مدلة للحارين وهو منزه عن التحير * واما الثانية فهو نور ولا ظل للنور ورويا ايضا ماذكره السائل * والحكمة فيه انه كان الطف الخلق من لطفه ماذكروا تأثيره في الصخر انقى لامره الشريف واشارة الى ان الصخر لان له حلافا للملاحدة والجاحدة ممن كفر به صلى الله عليه وآله وسلم ولم يتبعه وسند الحديثين ضعيف الا ان باب الفضائل ونحوها يتسامح فيه دون العقائد والاحكام فلا مسامحة فيها البتة والله اعلم انتهى جواب الحافظ المتولى رحمه الله *

﴿ وفي الشفاء ﴾ مانصه وما ذكر انه لا ظل لشخصه في شمس ولا في قمر لانه كان نورا صلى الله عليه وآله وسلم وان الذباب كان لا يقع على جسده انتهى *

﴿ واما كونه ﴾ لا ظل لشخصه في الشمس فقد علمت انه رواه ابن سبع والنيسابوري وغيرهما كما تقدم في جواب الشيخ المتولي * وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن قيس وهو وضاع كذاب عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد وهو مجهول عن ذكوان لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ظل في شمس ولا قمر *

﴿ واما كون الذباب ﴾ لا يقع عليه فقد علمت ايضا مما سبق انه رواه ابن سبع والنيسابوري بسند ضعيف وكان الشيخ الدلجي لم يقف عليه فقال لا ادري من رواه مع انه مذكور في حاشية العلامة ابن اقبرس على الشفاء انه قال عند قول صاحب الشفاء وما ذكر انه لا ظل له في شمس ولا في قمر (ما نصه) هذه المقالة منسوبة لابن سبع وعلله بقوله لانه كان نورا وفي هذه العبارة بحث لانه عليه الصلوة والسلام بشر كما نطق به القرآن بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي * وانما تصحيح هذه العبارة ان يقال مراده ان له نورا يغلب نور الشمس والقمر فلهذا لم يظهر له ظل لاختلاف النورين فهو ذات لهذا النور وهل هذا خاص به دون غيره من الانبياء * الظاهر انه كذلك وان كان لكل نور والله اعلم انتهى * وقال في قول وان الذباب لا يقع على جسده ولا ثيابه ما صورته (قلت) هذه المقالة ايضا لابن سبع وتعليلها ان الله طهره تطهيرا وورعا احدث الذباب شيئا على من يقع عليه انتهى وتامل قوله في هذه العبارة بحث الى آخره هل يسلم من الاعتراض فان لا طريه مجالا *

﴿ ورأيت ﴾ بخط قاضي القضاة محمد بن ابراهيم المالكي المصري رحمه الله (ما نصه) رأيت في بعض المجاميع مكتوبا مرووا ان من معمر انه صلى الله عليه وآله وسلم ان من كتب هذه الامور العشرة الآتية ووضعها في بيت لم يحرق ومن كتبها

﴿ بيان الامور العشرة التي وضعها او كتابتها امان من الحرق وطرحها على النار يخمدها ﴾

وطرحها على النار خمدت (الاولى) ما وقع ظله صلى الله عليه وآله وسلم على الارض قط * (الثانية) ما ظهر بوله على الارض قط * ﴿ الثالثة ﴾ لم يقع الذباب عليه قط * ﴿ الرابعة ﴾ لم يحتلم قط * ﴿ الخامسة ﴾ لم يتاوب قط * ﴿ السادسة ﴾ لم تهرب منه دابة ركبها قط * ﴿ السابعة ﴾ ولد مختونا * ﴿ الثامنة ﴾ تنام عيناه ولا ينام قلبه * ﴿ التاسعة ﴾ ينظر من ورائه كما ينظر من امامه * ﴿ العاشرة ﴾ كان اذا جلس على قوم كانت كتفاه اعلى منهم والله اعلم انتهى *

﴿ وللمحدثين ﴾ كلام في بعض هذه العشرة واما البعوض والقمل فقد قدمنا بعض كلام فيهما في الباب الاول *

﴿ ومن ﴾ العجب ان الحافظ الشامي لم يقف على ما ذكره ابن سبع والنيسابوري وغيرهما من تاثير قدمه الشريفة في الصخر اذ لو وقف عليه لنبه على صحته او غيره مما يتعلق به * واعجب منه عدم وقوف شيخه الحافظ السيوطي عليه واضطراب قوله فيه في تاليفه بحيث نفى في الفتاوى وجوده بالكلية كما قدمناه * وذكره في الخصائص عن رزين وغيره الا ان يقال ان الفتاوى متقدمة على الخصائص وهو في الفتاوى نفى وقوفه عليه ثم عثر عليه بعد ذلك عمن ذكر فاثبته في الخصائص وهذا انما هو بعد صحة كون الفتاوى متقدمة على الخصائص او يقال ان الذي نفاه في الفتاوى وجود اصل له او سند يعتمد عليهما في كتب الحديث وهذا بعيد من سياق كلامه عند التأمل والله اعلم * وعلى كل حال فلم يذكره غير ابن سبع والنيسابوري وفوق كل ذي علم عليم ومنتهى العلم الى الله العليم * ويرحم الله الشيخ القسطلاني صاحب (المواهب اللدنية) وغيرها قال في (شرحه على صحيح البخاري) عندما تكلم على حديث موسى

مع الحضر عليهما السلام فى اوائل كتاب العلم مامماه انه فى قصية موسى مع الخضر عليهما السلام ردا على من فاهمن اهل العصر بأنه اعلم اهل زمانه انتهى عماه فراجع لفظه ان شئت *

﴿ ومنها ﴾ انه كان بالاشرفية من دمشق المحروسة نعل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقصدها الناس للتبرك بها وقد تقدم فى الباب الثالث من كلام الوادى آشى وابن رشيد وابن محرز ما يشعر بذلك وقال ابن رشيد فى (ملء العيبة) عند ذكر المدرسة الاشرفية وانها احدى المدارس الحافلة مع علو ساحتها وتشييد بنيانها واتقان ابوانها (مانصه) ومنها احدى نعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقصدتها للتبرك بها والشفاء من مرض اصابنى فوجدت بركتها والفيته بها مريضا وبعض العواد عنده يعني شيخه زين الدين عبدالله الفارقى الشافعى وهذه المدرسة التي فى قبلتها بيتان احدهما عن يمين المحراب وضع فيه نسخ من المصاحف والآخر عن يساره فيه النعل الكريمة فردة واحدة وقد وضع لهذا البيت باب مصفح بالنحاس الاصفر كانه صفائح ذهب وعلق عليه كلل حرير ثلاث خضراء وحمراء وصفراء و وضعت النعل الكريمة على كرسى من آبنوس ثم وضع على النعل لوح من آبنوس ونقر فى وسط اللوح بمقدار ماظهرت النعل الكريمة منخفضة عن اللوح بمقدار النقر ولا شك انه قى منها تحت اطراف اللوح مقدار ماثبت به تحت اللوح وما اخذته المسامير التى طوقت به فان الدار المحيط بها كله مكوكب بمسامير فضة وعلا ذلك الظاهر منها الذى هو مقور عليه بأنواع الطيب حتى ان الذى يلثمها يتمرغ ثم من طيبها ما دار اراد الذى يحذو عليها مثالها جاء بكاغد اورق ووضعه على مقدار النقر وحززه بظفره فارتسم مقدار النعل مثالا

وقد وكل بها قيم له عليها مرتب بلغنا انه اربعون درهما ناصرية وامره بفتح يوم الاثنين ويوم الخميس للناس يتبركون بلثمها فاتفق انى جئت الى الشيخ زين الدين الفارقى شيخ التدريس بها في غير هذين اليومين فالفيته مريضا لازما للفراش فتحفى وامر الحديم القيم بفتحها لى فقعل وتمكنت من لثمها والتبرك بها والحد وعليها هذا المثال الذى تراه في الرق وهو محدو على المثال المباشر لها فان المباشر لها استوهبه منى بعض من كان له علي حق من الاخوان لم استطع رده وهبته له وحذوت هذا عليه سواء وبين المثال الذى حدونه على النعل مباشرة وبين ماقد كان حداه عليها شيخنا الفقيه المحدث ابو يعقوب المحاسى (١) رحمه الله مخالفة بين الاتساع والضيق في الحواب وفى جهة العقب اكثر من ذلك حسبما حذونه على المثال الذى حدثنى انه حداه صاحبنا المقرى المجود ابو عبدالله محمد بن علي بن عبدالحق الانصارى المعروف بابن القصاب بمدينة فاس قديما على مثال شيخنا ابي يعقوب المحاسنى رضى الله عنه حدثنى به عن شيخنا ابي يعقوب رحمه الله * وسبب الاختلاف فيما تراه بين المثالين ان شيخنا رحمه الله حذا على النعل الكريمة وهي موضوعة على كرسي الآبنوسي ظاهرة كلها مستمرة عليه قبل ان يطبق اللوح عليها ثم يسمر على مقدارها فلاشك انه بقى منها ما استمسك (٢) به تحت اللوح وما احاطت به المسامير والله اعلم *

﴿ وكان ﴾ من قصة هذا النعل حسبما اخبرنى به صاحب المقرى ابو عبدالله محمد بن على القصاب فى الحادى والعشرين لشعبان المكرم عام سبعة وعشرين وست مائة (٣) وفي هذا التاريخ كان حذوه على مثاله الذي حذاه على

(١) المحاسي (٢) استمسكت به (٣) هكذا في النسخ والظاهر عام سبعة

﴿ قصة تجي النعل الشريف بفوق مدرسة الاشرفية بدمشق ﴾

مثال الشيخ ابي يعقوب المحاسي رحمه الله عن شيخنا ابي يعقوب ان القدم
التي قاس عليها كانت مما تصيرت لميمونة بنت الحارث الهلالية ام المؤمنين
رضي الله عنها مما تركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتوارثه ورثتها من بعدها
الى ان حصل بيد بني ابي الحديد ولم يزالوا توارثونه الى آخرهم موتا فترك ثلاثين
الف درهم وترك ذلك القدم وولدين له فقال احدهما للآخر تأخذ المال
او تأخذ القدم الشريف فاصطلحا على ان اخذ احدهما المال والآخر القدم
فذهب به الى ارض العجم فكان يفد به على الملوك يتبركون به حتى رجع
الى بلاد اخلاط فبعث به الى الملك الاشرف ابن العادل ليتبرك به فطلب منه
ان يقطع له منه قطعة يتبرك بها ثم ان الملك تحرى عن ذلك فطلب منه ان
يعوضه منه قرية ويعطيه اياه وقال له انت شيخ كبير فما تصنع به فاجابه الى
ذلك ثم ان الملك الاشرف ملك الشام استوطن مدينة دمشق فابتنى بها
دار الحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووقف لها اوقافا كثيرا وجعل
الجانب القبلي منها مسجدا للصلوة وجعل شرقي محراب المسجد بيتا لتلك
النعل المذكورة فسمرها بمسامير فضة على تابوت من آبنوس وجعل له
قفلا من فضة وارخى عليه ثلاثة ستور من حرير اخضر واحمر واصفر كل
ستر منها عال وجعل له بابا كبيرا مصفحا بالنحاس كانه الذهب وجعل عليه قيما رتب
له ارسين درهما ناصرية مبلغها ثمانون درهما من دراهمنا في كل شهر يفتح في كل يوم
اثنين وكل يوم خميس لمن يتبرك به * ثم قال ابن رشيد قال محمد بن علي بن عبد الحق
الانصاري نزلنا هذا المثال على النعل الذي قاسه شيخنا ابو يعقوب المحاسني على
نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للتبرك به واعتناء به جعلنا الله من امته
المهتدين بانوار سنته السالكين على آثار سنته بمنه وكرمه * قال محمد بن رشيد

حذوت انا على المثال الذى حذاه صاحبنا ابو عبد الله رحمه الله وها هو كما تراه بمحموله (١) مثالا منه و الله ينفع بذلك * قال محمد بن رشيد وفقه الله و لما حذوت على القدم الكريمة قلت في وصفها هذه الابيات نفع الله بها (هنيئاً لعيني ان رأت نعل احمد) ثم ذكر تمامها وقد تقدمت في حرف الدال فراجعها وانما جاءت كلام ابن رشيد بطوله لما اشتمل عليه من تحقيق امر النعل السوية التى كانت بالاشرفية و قد اخبر رحمه الله عما شاهده ولم اقف على المثال الذى حذاه في النسخة التى رأيت مع انها عليها خطه ولعله سقط او اخذه من اراد التبرك به ولو وجدناه لكان غاية المنى وقد علم من هذا الكلام ان قوله هنيئاً لعيني الابيات الاتمد فيما قيل في المثال لانها مقولة في النعل نفسها وكذا قول ابن محرز (انا طر شكلي والنواظر تعتدى) الابيات السابقة في حرف الدال من الباب السادس وهي التى قصدا بن رشيد معارضتها رويا و بحرا ومقصدا وكذا قول ابن جابر الوادي آشى (دار الحديث الاشرفية لي الشفاء) الى آخره وقد تقدمت بكمالها في حرف الفاء من الباب الثالث فالصواب ان يسقط هذه القطع الثلاث من اعداد ما قيل في المثال لانها مقولة في نفس النعال وعلى الله الاتكال وقد سبق مني عدها في النسخة المصرى الموسومة (بالنفحات العنبرية في نعال خير البرية) مما قيل في المثال وذلك سهو مني ولولا ان الكتاب سارت به الركبان لاصلحته على الصواب وان كان ما قيل في النعل نفسها لا ينافى ان تشرف بالمثال الحاكى لها الحاقا للمثال بالمثل ولكن الاخبار الصادقة ما يطابق في نفس الامر والله اعلم *

﴿ وما ﴾ اشار اليه ابن رشيد ان هذا النعل كانت لبني ابى الحديد يؤيده ما وقع في استجازة الشيخ المحدث ابي عبد الله البرزالى في اسماء المستجار لهم اذ قال ولاحمد بن ابي الحديد صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) بمحموله

وسلم وذلك في سنة تسع وست مائة انتهى *

﴿ وقد قدمنا ﴾ في الباب الثاني ذكر رجل آخر من ابى الحديد ممن كانت عنده النعل الشريفة فراجع ذلك فانها كما تقدم لابن رشيد كانت بينهم متوارثة وقال البدري في تاريخه بعد كلام في شان الملك الاشرف ما صورته وقد كان شجاعا كريما جوادا محبا للعلم واهله لاسيما اهل الحديث ومقارنة الصالحين وقد بنى لهم دار الحديث بالسفح الى ان قال وحصل فيها نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذى لم يزل حريصا على طلبه من النظام ابن ابي الحديد التاجر انتهى المقصود منه *

﴿ والشيخ ﴾ ابن الرشيد الفهري المذكور من اكابر علماء المغرب وسندي اليه بما سبق الى الخطيب ابن مرزوق عن الرئيس العالم عبد المهيمن الحضرمي عنه وقد رأيت نسخة من رحلته وعليها خطه بالاجازة لعبد المهيمن الحضرمي كما ان عليها خط الخطيب ابن مرزوق باخذه عن عبد المهيمن عنه رحم الله الجميع وقد ذكرت بعض ما يتعلق بابن رشيد في ازهار الرياض وعرفت به فليراجع ثمه * وقد اجرى ذكره الحافظ العراقي في الفية الحديث عند ذكره بعض المسائل المتعلقة بعلوم الحديث ثم قال ابن عبد الرشيد المذكور رحمه الله ولما وافيت سنة بلد ما حماه الله تعالى عائدا من وجهتي اريت ذلك المثال شيخنا البليغ الماهر الناثر القاسم القنتوري فنظم في ذلك قصيدة وكتبها لي بخطه نفعه الله واسمعها لى من لفظه وهى *

نصرت تمثالا لنعل مشت بها * خير الورى طرا واسماهم قدم

فصرم نيران الجوى بجوانحي * واهمى دموعى من ندرة الديم

وكل امرى وجد يهيج غرامه * اذا ما بدا ممن يحب له علم

وكم هائم ابكي واركى التياعه * سمابارق من نحو محبوبه ابتسم
وكم من محي دارس الرسم ما محي * جديدهوى في القلب منه قد ارتسم
ولاثم آثار ليشفي ما به * بما من ثرى آثار من وده التثم
وكل كريم المهد غير ذميمه * حقيق عليه رعى مستكرم الذمم
وآثار خير الخلق احلق ان ترى * تثيرله التحنان من كل ذى همم
فلله من ذالك المثال محبب * يهيج ارتاح لثمه لا علم
تاولته مستبصرا متصا بلا * اتسى لنفسى من رضي رتي القسم
واحسب تحيلا حيلا حيله * واوسعته لثما وصبا وملتزم
ومسحت اعضاى به وجوارحى * لا حصيها من ان يلم بها الم
ورفعته انفي انحطاط ماتمي * فان حط عن جرم نفسى فلاجرم
وما كنت بالموفيه حقا لوانني * على الرأس اجلالا له قمت لا القدم
وقلت لنفسي دونك الان فابهجي * بنعمى لها فضل على كبر النعم
وخذمنها يا من ارايه بهجتى * وعش سالما من صب لدى سلم
فذلك البيضاء فيه لدى (١) المكا * فيها سود وحمر من النعم
وناصر النعل الكريمة نفسها * غنمت وبيت الله انفس مغتنم
ونلت منى كم همة قد اهمنها * بادراكها تسرو المسرات كل هم
ويا عجبا انى اطقت اجتلاءها * الم يمسك اللالاء من نورها الم
ويا عجبا صب يري ما رأيت لم * يصبه لافراط السرور به الم
ولو ان مقضى الا الله منه قد * قضى وقليل منه ذلك لم يلم
فيسر المهي لى لبيتك حجة * ولا تحرمن عيني اجتلاء ذلك الحرم
وانعم علي المن منك بزورة * لطيبة مثوى الطيب الطاهر النسم

(١) عندي

ابى القاسم المسمى من الفضل قسمة * بعثه لا ريب احمى و انجم
محمد المبعوث بشرى ابن مريم * دعاء الخليل المصطفى سيد الامم
حظيهم يوم المعاد امامهم * شفيعهم اذ لا شفيع سواه ثم
لا ريء ماني من علايل رويتى * معالم فيها حيم المجد(١)والكرم
فبشراى ان بالخد باشرت تربها * وعفرت شيبى فيه بدأو مختتم
واهدى له ازكى السلام تحية * شذا المسك منها استمدمتى بشم
يلم به منها و بالزهر آله * واصحابه شهب الدجى الاشمل الاعم
﴿ وقوله ﴾ قدم فى البيت الاول هو فاعل قوله مشت بها وليس هو غير لقوله واسماهم ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعه لانه بقى الفعل الذى هو مشت على هذا التقدير بلا فاعل فاعلم ذلك فانه سبق الى بعض الاوهام مثل ذلك فلهذا نبهت عليه *
﴿ ثم قال ﴾ ابن رشيد وقد اجيبت دعوة هذا السيد الفاضل السرى الكامل فبالقرب من نظم هذه القصيدة تيسر له الحج الى بيت الله الحرام وزيارة المصطفى عليه السلام ثم عاد الى وطنه فلم يبره الشوق الى تلك المشاهدة الكريمة ولا فارقه التوق الى نيل تلك البركات العميمة فتوجه ثانيا وحج ولم يزل بطيبة ثاويا الى ان اصبح بها ثاويا نفعه الله ونفع به انتهى وانما كانت هذه القصيدة هنا مع ان محل سرد جملتها حرف الميم من الباب الثالث لقول ناظمه شاطبا الا بن رشيد (ويا مصر النعل الكريمة نعسها) الى آخره ونحن الآن قدتكلم فى النعل نفسها فلاجله ذكرت جميعها فى هذا الموضع والمتت هنالك بها وادخلتها فى العدد واحلت تمامها بعد ذكر مطلعها على هذا الموضع للمناسبة التى ابديت لك و الامر فى هذا سهل والمقصود

(١) الجود

حاصل والله سبحانه وتعالى الموفق*

﴿وقد كان﴾ اهل دمشق يستشفعون بهذه النعل النبوية عند نزول المعضلات بهم ويرون بركتها *وقد حصلت لهم مظلمة عظيمة ايام الناصر محمد ابن قلاوون على يد نائبه بالشام بدمشق سيف الدين كراى وذلك انه قرر على اهل دمشق الفا وخمس مائة فارس وكانت العادة ان تؤخذ الفارس تحرر عن ذلك اهل دمشق واعلمت البلد لانه ادخل في هذه المظلمة اهل الاسواق وخواص البلد واملاكها وحاراتها وامر نائب السلطنة المذكور بكتابة الاسواق والحارات وجميع املاك دمشق ليوظف عليها فضج الناس وشكوا الى القضاة والخطباء والائمة فتواعد الجميع على الطلوع الى النائب سيف الدين كراى المذكور فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر جمادي الاولى(١) من عام احد عشر وسبع مائة اخذ الخطيب جلال الدين القزويني صاحب تلخيص المفتاح والايضاح المصحف المكرم العثماني ونعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من دار الحديث الاشرفية واعلام الجامع التي تكون بين يدي الخطباء وخرج من باب الفرج ومعه العلماء والفقهاء والقراء والمؤذنون والائمة وعامة الناس فلما وصلوا الى النائب واستعانوا امر بضربهم وقال للجلال القزويني حين سلم عليه لا سلم الله عليك وضرب النقباء الناس ورموا المصحف العثماني والنعل الشريفة النبوية فمدها رجعهم الناس واخذوا الجلال القزويني الى القصر وخلص العوام المصحف والنعل الشريفة والاعلام ودخلوا البلد فما مضت عشرة ايام الا وقد اخذ الله سيف الدين كراى النائب المذكور وقيد وسجن بامر الناصر محمد بن قلاوون وناله من الاهانة ما هو مشهور وكل ذلك لتهاونه بالمصحف

(١) الاخرى

الشريف والنعل السعيدة وفرج الله عن أهل دمشق وجبر مصابهم وأخذ بثأرهم وانتقام الله من هذا النائب الفرج العظيم *

﴿ قلت ﴾ وقد فحصت عن أمر هذه النعل الشريفة في زماننا هذا فلم أجد لها عند أحد ممن سألت خبراً وأظن أنها فقدت في فتنة تيمورلنك حين خرب دمشق وأحرقها سنة ثلاث وثمانمائة حسبما هو مشهور * وقد سئل بعضهم عن تاريخ تخريب تيمورلنك الدمشق فقال سنة خراب يعني أن لفظ خراب هو التاريخ وهذا نحو قوله لما سئل عن سنة قيامه وثورته فقال سنة عذاب يعني ثلاثة وسبعين وسبعمائة وهما تاريخان عظيمان فيهما اتفاق غريب يعرف ذلك كل أريب * ثم بعد كتبي لما ذكرته بمدة وقفت على نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس للحافظ برهان الدين الحلبي رحمه الله فإذا فيه بخط مؤلفه ما نصه (فائدة) الذي بقي من آثاره صلى الله عليه وآله وسلم الشريفة الآن فيما أعرفه كان بقي نعلان بدمشق كل فردة في مكان واحدة بالأشرفية دار الحديث بقرب القلعة أنشد وبالشيخ الإسلام شيخنا الإمام المحدث أمين الدين الأقفهسي المالكي *

وفي دار الحديث لطيف معنى * وفيها منتهى أربي وسؤلي
أحاديث الرسول علي تتلى * وتقبيل لآثار الرسول

﴿ والفردة ﴾ الثانية في الرباعية(١) المدرسة المعروفة للشافعية ذهبتا في فتنة تيمورلنك لا يدرى أين ذهبتا والله أعلم * ورأيت في آخر مصر مكاناً مبنياً على النيل محكم البنيان وله طاقات مطلة على النيل ومكان ينزل إليه وبركة تملأ من النيل ومطهرة تملأ من النيل وفيه خزانة من خشب وعليها عدة ستور الواحد فوق الآخر وداخل الخزانة علبة صغيرة من جوزفيها من الآثار الشريفة

(١) الدماغية

قطعة من قصعة وقطعة من الدرة وميل من نحاس اصفر ومحصب صغير وملقط صغير لاخراج الشوك من الرجل او غيرها وقدر راها غير مرة وهو مكان مليح فى غاية من النزاهة وما بعده الا بساتين وقدررناه مرة فرآني الامام جلال الدين ابن خطيب داريا الدمشقي بسوق كتب القاهرة فسألني ابن كنتم قلت زرنا الآثار وكان ممن بعض الادباء فقال هل نظم احد في ذلك شيئا فقلت لا فقال انا زرته من ايام وكتبت فيه بيتين فانشدني ذلك*

﴿ وهما ﴾

ياعين ان بعد الحبيب ودا ره * ونأت مرابعه وشط مزاره

فلك الهناء لقد ظفرت بطائل * ان لم تريه فهذه آثاره

﴿ انتهى ﴾ كلام الحافظ الحلبي وقدمر لنا في حرف الراء كلام يتعلق بشعر ابن خطيب داريا هذين وكلام الحلبي هذا مما يؤيد بعض ماذكرناه هنالك وهنا ولله الحمد على الموافقة*

﴿ وذكر ﴾ المقريزى المؤرخ المصري رحمه الله في تاريخه المسمى بالسلوك(١) مامعناه ان السلطان سيف الدين جقمق لما غضب على القاضي زين الدين عبد الباسط وامر بخلعه وحمله في البرج دخل عليه والي القاهرة وامره ان يخلع جميع ما عليه من الثياب فانه نقل للسلطان ان معه اسم الله الاعظم ولذلك كان كلما هم بعقوبته صرفه الله عنه فخلع جميع ما كان عليه من الثياب والعمامة ومضى بها الوالى وءفي اصابع يديه من الخواتم فوجد في عمامته قطعة ادم ذكر لما سئل عنها انها من نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى المقصود منه وانها انما كانت من التى بالاشرفية بالشام وكان لهذا القاضي

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك لتقي الدين احمد بن على المقريزى المتوفى سنة خمس واربعين وثمان مائة ١٢ كشف الظنون*

الجاه العريض والتصرف في مملكة الاسلام بمصر والشام وما يليهما فلا يبعد ان يحصل له ذلك منها او من غيرها من النعال الشريفة التي كانت بتوا ثيه من حصة الله بها والله اعلم *

﴿وقد﴾ ذكر الحافظ السخاوي في تاريخه الذي ذيل به كتاب السلوك للمقريزي في ترجمة الزيني عبد الباسط بعد كلام ما نصه حتى استقرت قدم السلطان جقمق وهو مستمر على وجاهته وتنفيذ امره المقيد والمطلق وجرى على قاعدة وسبه في الاستبداد الامر ومخالفة الملك في سره وعلانيته فلم يحتمل له ذلك بل بادر بالقبض عليه وحبسه عن سائر المسالك وكذا قبض على ولده وغيره من الخواص من اهل مودته واختصاصه وشرع في ايراد المال (١) الجواهر واللآلي وكثرة الامتعة والملابس الفاخرة الموسعة بايدي احاد الناس (٢) وابرز مالا يحصى من الناس * من كثرة ما بيع منها قصدا اظهار الفقر والافلاس * حتى كان مجموع ما بذله وساقه الى الملك وجماعته ثلاث مائة الف دينار فيما قيل * الى غير ذلك من الاقاويل * الى ان بعد عن ايراده التوقف بالدليل * ومما اخذ منه قطعة نعل منسوبة الى المصطفى جاز بادخاره اياه فخرا وشرفا انتهى *

﴿ومما﴾ ينخرط في سلك ذكر النعل الشريفة المذكورة بدمشق ما ذكره الشيخ الامام العلامة الحافظ ابو الخير محمد السخاوي وغير واحد ان المجد اللغوي صاحب القاموس قرأ بدمشق بين باب النصر والفرج تجاه نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ناصر الدين محمد بن جهبل صحيح مسلم في ثلاث ايام وتبجح بذلك فقال على (٣) سبيل التحدث بنعمة الله تعالى *

---

(١) الحال (٢) بايدي الناس واحادها وفي نسخة بايدي الناس الاحاد (٣) صحيح مسلم وتبجح بذلك وقال انه في ثلاثة ايام وذكر على سبيل التحدث

قرأت بحمد الله جامع مسلم * بجوف دمشق الشام جوف لاسلام
على ناصر الدين الامام ابن جهبل * بحضرة حفاظ مشاهير اعلام
وتم بتوفيق الاله وفضله * قراءة ضبط في ثلاثة ايام

﴿ وحكى ﴾ عن نفسه الشيخ القسطلاني صاحب المواهب في شرحه على البخاري انه قرأ صحيح البخاري على شيخه ابي العباس احمد بن عبد القادر بن طريف في خمسة مجالس وبعض مجلس انتهى *

﴿ ومما ﴾ هو من هذا القبيل في السرعة ماذكره الذهبي في المشتبه له ان الحافظ ابابكر بن ثابت الخطيب قرأ على اسمعيل بن احمد صحيح البخاري في ثلاث مجالس * قال وهذا امر عجيب وذلك في ثلاثة ايام وليلة انتهى *

﴿ وذكر (١) ﴾ غير واحد منهم صاحب نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس ان الخطيب المذكور قرأ صحيح البخاري على كريمة بمكة في خمسة ايام انتهى *

﴿ ومن ﴾ ذلك ما رأيته في كتاب ارشاد المهتدين لمشائخ ابن فهد تقي الدين ان شيخ الاسلام الحافظ القاضي شهاب الدين ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري وغيره كانت له سرعة في الكتابة والكشف والقراءة حتى قرأ صحيح البخاري في عشرة مجالس كل مجلس منها اربع ساعات *

﴿ قال (٢) ﴾ واسرع ما وقع له انه قرأ في رحلته الشامية معجم الطبراني الصغير في مجلس واحد بين صلاتي الظهر والعصر والمعجم المذكور في مجلد يشتمل على نحو من الف وخمسمائة حديث باسانيدها لانه خرج فيه عن الف شيخ كل شيخ حديثا او حديثين انتهى * وبعضه بالمعنى واكثره بلفظه *

﴿ وقال ﴾ السخاوي في الجواهر والدرر انه اتفق لشيخه الحافظ ابن حجر انه قرأ سنن ابن ماجة في اربع مجالس وصحيح مسلم في اربع مجالس سوى مجلس

(١) حكى (٢) قيل الختم

﴿ في ذكر ختم القسطلاني صحيح البخاري في خمسة مجالس ﴾

الختم وذلك في نحو يومين وشيئ *

﴿ ثم قال ﴾ السخاوي وما وقع لشيخنا في قراءة صحيح مسلم اجل مما وقع لشيخه المجد اللغوي صاحب القاموس وحكى ما تقدم قبله *

﴿ ثم قال ﴾ وكذا قرأ شيخنا كتاب النسائي على الشرف في عشرة مجالس، كل مجلس منها نحو اربع ساعات *

﴿ ثم حكى ﴾ قراءته معجم الطبراني كما قدمناه عن ابن فهد بقوله واسرع شيء وقع له الى آخره *

﴿ ثم قال ﴾ ومن الكتب الكبار التي قرأها في مدة لطيفة صحيح البخاري حدث بها الجماعة من لفظه في عشرة مجالس كل مجلس منها اربع ساعات انتهى *

﴿ وهذا ﴾ وان تقدم قبله عن ابن فهد لكني ذكرته عن السخاوي لتصريحه بانه حدث به الجماعة من لفظه *

﴿ ثم قال ﴾ السخاوي ما نصه ثم رأيت في ترجمة اسمعيل بن احمد النيسابوري من تاريخ الخطيب انه قرأ صحيح البخاري في ثلاثة مجالس اثنان منها في ليلتين قال كنت ابتدى بالقراءة وقت المغرب واقطعها عند صلوة الفجر والثالث من ضحوة النهار الى المغرب ثم من المغرب الى طلوع الفجر وحدث به الذهبي في ترجمة الخطيب في تاريخه فقال انه قرأ جميعه في ثلاثة مجالس قال وهذا شيئ لا اعلم احدا في زماننا يستطيعه والذي رأيته الآن في ترجمة الخطيب انه قرأ في خمسة ايام اخذنه الصواب انتهى *

﴿ وقد وقع ﴾ لمعاصري ابن حجر ومباريه القاضي الحافظ بدر الدين محمود العيني الحنفي رحمهما الله انه كتب القدوري في ليلة واحدة حسبما ذكره ابن خليل الحنفي في كتابه (الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم)

كتب العيني القدوري في ليلة واحدة

﴿ وحكى ﴾ في هذا الكتاب عن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن يوسف ابن الصائغ المصرى صاحب الخط المنسوب انه ذكر عنه في امور الكتابة عجائب (منها) قصبة انحتت له بسوق الكتبيين كتب فيها ثلاث كراريس وهو مستند لبعض الحوانيت واقف على قدم واحدة من ابتداء السوق او بعده الى حين انقضائه انتهى *

﴿ وقد سمى ﴾ الحافظ ابن حجر والد زين الدين عبد الرحمن هذا المذكور عليا وهو سهو منه كما نبه عليه بعض لائمة على انه سماه في موضع آخر يوسف على الصواب والله تعالى اعلم *

﴿ وذكر ﴾ ابن الشحنه في صدر سيرته حين عرف بابي الفتح ابن سيد الناس صاحب السيرة المشهورة (١) الموسومة بعيون الاثر انه كان يكتب (المصحف) في جمعة واحدة و(عيون الاثر) في عشرين يوما انتهى *

﴿ وقيل ﴾ ان محمد (٢) بن جرير الطبري مكث اربعين سنة يكتب كل يوم اربعين ورقة حكاه في (نور النبراس) *

﴿ وذكر ﴾ غير واحد عن الامام ابن شاهين في كثرة الكتابة والتاليف ما هو خارق العادة وقد الم بشيء من ذلك الولى سيدى عبد الوهاب الشمراوي (٣) في بعض مؤلفاته فراجعه *

﴿ وقد صرح ﴾ ابن الجوزى في (المنتظم) عن ابن شاهين هذا بالعجب العجاب اذ قال يقال انه بلغت عدة مؤلفاته ثلاثه وثلاثين (٤) الف مصنفا (منها) تفسير القرآن في الف جزء والمسند الكبير في الف وخمسمائة جزء انتهى هكذا ذكره ابن خليل الحنفي عنه (٥) والذى رأيته لبعض العلماء ابن شاهين المحدث

(١) الشهيرة (٢) محمود (٣) الشعراني (٤) عشرين (٥) منه

عدة مؤلفات ابن شاهين ثلاثة وثلاثون الف مصنفا

صنف ثلاث مائة و ثلاثين مؤلفا * ﴿ منها ﴾ تفسير القرآن فى الف مجلد وست مائة و(منها) المسند في الف وست(١) مائة مجلد وحسبوا امداد التصانيف خاءا التي قطار حبر وثمان مائة قطار *

﴿ وحكى ﴾ الامام السبكي ان بعض علماء اخميم صنف في مذهب الشافعى الف مجلد *

﴿ وحكى ﴾ السبكي ايضا والا سيوطي ان الشيخ ابا الحسن الاشعرى حرق له تفسير في الطامية ست مائة مجلد *

﴿ وحكى ﴾ بعض الثقات ان القاضي عبدالوهاب المالكي البغدادي الف كتاب النصرة فى نصرة مذهب المالك على غيره في مائة مجلد وان هذه النسخة صارت بيد بعض القضاة الشافعية فغرقها فى بحر النيل غيرة على مذهبه قال فاتفق انه غرق في بحر الفرات انتهى وغرقه كان في واقعة تيمورلنك فيما ظن *

﴿ وكان ﴾ محفوظ ابن جرير الطبري ثمانين سيرا * وكان ابن الانبارى يحفظ في كل جمعة عشرة آلاف ورقة (٢) * ﴿ وكان ﴾ حفظ الواحدى مائة وعشرين سيرا *

﴿ حكى ﴾ هذا السبكي رحمه الله في كتاب له و ذكر بعضهم انه لما احترقت كتب المدرسة النظامية ببغداد حزن لذلك نظام الملك فقالوا له لا تحزن فان هنا من يلي للناس حفظ جميع ما احترق من تفسير وحديث ولغة ونحو وغير ذلك في مدة ثلاث سنين هكذا نقل والله اعلم انتهى *

﴿ قلت ﴾ وكنت في حال الصغر احفظ كثيرا ما السنة الى اقران حدثني مولاى العم الامام مفتي الانام سيدى الشيخ سعيد بن احمد المقرى رحمه الله ان بعض شيوخه من اهل تلمسان كان يطالع الكراس الكبير بسرعة فيحفظ ما فيه من

(١) خمس (٢) حديث

وقته من غير تأمل ولا بطء البتة فانكسرت نفسي وعلمت ان هذه مواهب ربانية يخص الله بها من يشاء من عباده *

﴿ ورأيت في تذكرة ﴾ الصلاح الصفدي ان بعض الكتاب وسماه كتب يوما عدة من القلم مائة وعشرين سطرا انتهى *

﴿ وذكر ﴾ الحافظ في تاريخه الذي ذيل به تاريخ المقريزي وسماه (بالتبر المسبوك في ذيل السلوك) في ترجمة الاديب الدواجي ما نصه وكان يعني الدواجي سريع الكتابة *

﴿ حكي ﴾ العز الكروري انه شاهده كتب صفحة في نصف الشامي في مسطرة سبعة عشر عدة واحدة انتهى *

﴿ ورأيت ﴾ وانا بالمغرب في كتاب (روض النسرين في مناقب الاربعة المتأخرين) للشيخ العالم الحافظ الصالح ابي عبدالله محمد بن محمد التلمساني الانصاري رحمه الله ورضي عنه ان حافظ المغرب ابا القاسم العبدوسي الفاسي نزيل تونس كان بعد انتقاله الى تونس يقرأ ايام الاستسقاء جميع صحيح البخاري بلفظ في يوم واحد(١) يبدؤه بعد الصبح ويختمه بعد الظهر اوقال بعد العصر وقال الشك مني الآن لطول عهدي (٢) بالكتاب المذكور ولم تزل الى الآن العادة بفاس المحروسة بقراءة صحيح البخاري عند الازمات والكرب والمهمات وهو مجرب لذلك منصوص عليه حسبما علم في محله *

﴿ وقد خرجنا ﴾ عما اوردناه من شرط الكتاب ولكن المناسبة اقتضت ذلك مع ما فيه من الاعتبار وعظيم قدرة الواحد القهار ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فسبحان القادر الذي لا اله الا هو ولا يتناهى عن قدرته ممكن المنفرد بالبقاء والدوام الحاكم بالفناء على جميع الانام فكم تحت

(١) في اليوم الواحد (٢) المدة بعهدي

التراب من حفاظ اعلام وجهابذة نقادا صبحوا اثرا بعد عين وانقرضت اجرامهم الا من الاوراق رجع التراب الى التراب كما اقتضت فى الخلق حكمة الوهاب الخلاق *

وما تسمع الاداب والعلم والحجى * وصاحبها بعد الكمال يموت
كما مات لقمان الحكيم وغيره * فكلهم تحت التراب سموت

فيا سعادة من علم فعمل واخلص وتخلص * واعتم هذا الجزء قبل ان يتقلص * ولابد من هجوم ما يترقبه المرء ويخشاه * كما قال الاستاذ الشيخ العلامة ابن عرب شاه *

وعش ما شئت في الدنيا وادرك * بها ما شئت من صيت وصوت
فحبل العيش موصول بقطع * وخيط العمر معقود بموت

اللهم يا من بيده مقاليد الامور اختم لنا بالحسنى * والحقنا باهل المقام الاسنى * واكشف عن قلوبنا الرين * واجعلنا ببركة هذا النبي الشريف صلى الله عليه وآله وسلم من سعد الدارين * آمين *

﴿ وقد آن ﴾ تمام ما اوردناه * وختام ما ارتدناه * من شان النعل النبوية وسردناه * على صاحبها افضل الصلاة والسلام * ما تعاقب الليالى والايام * وما جلناه * وان كان صبابة لا يشفى علة ظم * ونغبة يسيرة مما يتلقى بها وعثا لها(١) من النثر والنظام * فمدرنا واضح * وامرنا لايح * لمن نظر بعين الرضى * فكان مسلما بحسن الظن ولم يكن منتقدا *(٢) ولا معترضا على من رمته قسى الغربة * بسهام الكربة * فادمت واصمت *

تركت رسوم عزى في بلادى * وصرت بمصر منسي الرسوم
ونفسي عن صيتها بالذل فيها * وقلت لها عن العلياء صومى
ولى عزم كحد السيف ماض * ولكن الليالى من خصوم

(١) نخشى لها (٢) غير منتقد

﴿ جبر الله ﴾ الصدع على احسن الوجوه * وبلغنا في الدارين ما نؤمله ونرجوه * بجاه خير البرية سيد المرسلين * وقائد الغر المحجلين * وشفيع الخلائق اجمعين * عليه من الصلاة الزكية والسلام التام * يكون مسك الختام *

﴿ وبعد وصولي ﴾ الى هذا المحل رأيت كلاما نفيسا في مثال النعل لبعض العلماء المتقدمين من اهل المغرب في تاليف له سقط من خطته بعض شيء ونص ماالفيته منه *

(وبعد فان) بعض فرسان البراعة * واعلام البيان والبراعة من اوليائنا المعظمين واصفيائنا المكرمين * كرم الله غرضه ومقصده وعظم قدره * في الدارين واسعده * سأل مني نظم ابيات في مثال نعل نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه ليرسم بها مع ما انتدب لنظمه في هذا المعنى وندب اليه فلم اجد بدا من اسعاف مراده * واسعاف اسعاده * فانه دعا الى صالح عمل يرجى فيه جزيل الثواب * وندب الى اصح امل لا يمكن ان ينقلب بدون الجواب وان كان الشعر ليس لنا(١) لباسا فلم ار الا ان نتقمصه باسا لما يؤدي اليه هذا الغرض من ذكر سيد البشر * والشفيع المشفع في المحشر * سيدنا محمد الذي اعد حبه افضل اعمال واعتد ذكره افضل اقوال فنظمت قطعا خمسا اضفتها الى سادسة الى قديمة تتضمن جميعا ذكر مثال النعل (٢) الكريمة فقلت مسمعا الدك اكرم سائل * وراجيا من الله تبارك وتعالى ان يجعلها لي من انفع الوسائل(٣) *

اذا لاح للصب المشوق مثال * من اثار من يهواه هاج خيال

(القصيدة) بكمالها مع القطع الخمس التي تليه ولما تيسر لي بمن الله وفضله نظم هذه القطع المرسومة وكانت قد حركت من الشوق كامنه * واثارت مكتومه(٤)

(١) لي (٢) النعال (٣) اكرم الوسائل (٤) مكتومه

بقي الخاطر * باعادة (١) الاجر في هذا المضمار * معمورا * ولم يزل التشوق الى المصطفى المختار * يزداد مع الساعات وفورا * ويظهر من الغرام عدد * وحالة الفؤاد لوحده * ما كان اكثره مستورا * فطالتني لاعجات المحبة والشوق * ونزعجات الصبابة والتوق * بان ازل على القدم مشوقا اليه * في حق الرسول الكريم واهل بيته الاكابر (٢) واصحابه الجلة (٣) وحلائله الكرائم كلما من النظم فائق علاه وعلاهم * ورائق حلاه وحلاهم * مما يكون لي شرفا يوم لا شرف وحسب نسب * ووسيلة حين لا شفيع يشفع * وحضني الخاطر ملحا على اتيانه ومهيبا الى ولوج بابه فاحجمت (٤) وقلت اني يتأتى لي البلوغ الى هذا المعنى وكيف والوجد دليل والحظ ضال والذهن كليل وتقصير القصور مستصعف من تعاطي امثاله مستصعب فاحتج ء اعتمدني به المولى الكريم (٥) من الاعانة حديثا وقديما * وعودني تعالى من اني لا انقلب عن باب تاملته * الا بالوصول الى مناي والحصول على منتهاي اعتناء منه كريما واستدل بانه لاغرو ان يجيد القصد اذا اعدته من الله تعالى معونة فانه تعالى اذا شاء تكليف الصعب فلا تكلف ولا مؤنة *

﴿ ولما ﴾ الح في هذا المعنى ولج * وبان تصدق ما احتج به انه حج * تعلقت باذيال استخارة ذي الجلال والاكرام * وسألت من افضاله العام * تسهيل صعب هذا المرام * فسا حاني العزم المستمر بان سحائب الاعانة ماطرة وناداني الحزم المعمر ان الاعتناء من ذي الكرم والنعماء عامره * فاحدثت في نظم هذه القصيدة مفتتحا لها بالمديح المطلوب * مستطردا الى مدحه عليه افضل الصلاة والسلام بابدع اسلوب * ومتوصلا الى ذكر ما امكن

(١) بالمعاودة للاجر (٢) الاكارم (٣) وحرايره (٤) فاحجمت (٥) الجليل

من فضله وكراماته * وباهر آياته ومعجزاته * على العرض المرغوب * مستعينا بالله تعالى الذي منه التوفيق والاعانه * وبافضاله الاجارة والاغاثة * وانبعثت الى مدحه صلى الله عليه وآله وسلم * مدح آله الكرام * وخلائله الطاهرات واصحابه الاعلام * رجاء ان اقضى بذلك حاجة في صدري لم تزل تتلجلج ويتقد الغرم والغرام * بها ويتأجج وبحسب ماضممتها من المعنى المقدم * ورد يتشابه من اوصاف الشرف السوي المعظم * وجملتها نبه من ذكر الآل والصحب والخلائل خصوصا وعموما * فلا حرى في سمائها شموسا وبدورا ونجوما * اطلت النظم على منتقد م الامل * ومددت القول وبلغت الغاية التي شاهدتني في سابق الازل * ذوا لمن والطول وكملت تزيد على ثلاث مائة بيت في المدد (١) في ايسر وقت بالنظر الى صعوبة ماحددها واقرب مدة * وانا اضرع الى الله تعالى ان يجعلها لي عده ارجى وسيلة وانفع عدة وان يتقبلها عملا ويسمح بها غدا املا *

﴿ وارغب ﴾ منه ان لا يرد علي بضاعة على الرجاة * ويزوي عني رحمته المرتجاة * وان يرزقني من عدا به النجاة * انه جواد كريم * وذو فضل عظيم *

﴿ وهذا ﴾ نص ماسمح به الخاطر * بتوفيق المولى فعسى ان تسمح ايها الناظر * وهو الاليق والاولى سمح الله لنا برحمته واعانا على القيام وظائف خدمته وقلت *

يا ويح للصب ان يبدو له اثر * من الحبيب يهيج اشواقه (٢) النظر
يلقي صدورا على عصر الزمان فان * لاحت رسوم له (٣) لم يبق مصطبر
فهو الهوادي زاغا او يذوب جوى * من نار وجد له (٤) في القلب تستعر

(١) المدة (٢) شواقه (٣) يلح له اثر (٤) من حر نار عدت

وربما استشفقت من دمعه درر * شوقا ودرت له منه هوى درر
وذاك غير رميم للاميد اذا * قضى برشد الهوى السقيح والا طر
فما على الصب من وجد يكابده * فيه ولو طال من نار الجوى (١) شرر
ولا عليه اعتذار عن صبابته * وهل عليه من التوفيق مقتدر (٢)
هدى اصل عرا القلب حين رأى (٣) * مثال نعل وهدايه ممتثر
هدى يضل ضلالا يهتدي به * الى الرشد ان يطرق به النظر
ان الضلال اذا لاح لهدى فرقا * عن منه وهدا الاهدى يعتبر
رأى مثال نعال النبي فما * اطاق صبرا على ما اثر الاثر
فما الهراع به للمصطفى كلما * واحتاجت اشواقه لذكرى اوالفكر
وحن صب فان الصب حين عدا * والدمع منتظم والصبر منتثر
وليس ينكر نزاع عند ذلك ولا * كن الهروع عن الذكرى به ذكر
لله قلب مشوق ما يطاق به * الا اعتدي عذيب الشوق سطر
وحاش لله ان يهدي الفواد فلا * يهتا حبه اثر من له اثر
ومن له شرف جاء الكتاب به * وعظم قدره الآيات والسور
محمد خير الورى يمشي على قدم * وخير ما ولدت عدنان او مضر
وخير رسل الاله المرسل قاطبة * فلا يصح لك عن هدا الهدى نظر
فما خطر فوادي ان رأى اثرا * شوقا لمرآه قد اودت به الذكر
مثال نعل النبي من دله عوض * وان يكن ما قام لثقه البصر
مشرف الرقة البيضاء حين عدا * بها مصونا قد طاقت به العبر
والعين تشتاق والعين الذي شممت * روية الحب ان يبدو اله اثر

(١) وجد الهوى (٢) مدر (٣) يرى

فالثمه مستسقيا من دمعها مطرا * شوقا لمن كان يستسقى به المطر
وامسح جبينا به مستشفيا عللا * من كان يشفى به الامراض والضرر
وفرع الشيب فيه طاهرا دنسي * ماشابه الشوب في الاعمال يعتفر
واذكر به قدما قامت على قدم * مستوى ما رآه للورى(١) نصر
وتحت اخمصها ماكان من فلك * في السبع او ملك والشمس والقمر
فيا لمثالة من آثارها ابدا * يهتاج ذو الشوق والاجفان تنهمر
يمر والخيال اذ الاح الخيال كما * قد يكشف الحال والبلبال يستعر
واركب من الشوق للمختار مهجا * يمضي ويمضي فلا يبقى ولا يذر
تقضى بان لاقرار دون زورته * بطيبة لمشوق شوقه يفر
وان تحل انحر الا تعتطي عررا * من دونه وفيافي يلقع عرر
فالبحر فالروم لا تجري السفين له(٢) * والبر بالشرك لم يؤمن به ضرر
فيمصر الله اوالا آثار من كتب * ومهبط الوحي في الماضي فيذكر
ومصر المسجد الاقصى الذي وصلت * فيه الصلوة بالف ما بدا قمر
والمنبر المرتقى فيه وروضته * تفوح مسكا به اذ ضمه الحفر
وشرق النور اعلاه فانه صعدا * الى السماء عمودا فيه معتبر
فبين روضته حقا ومنبره * من جنة روضة تجرى بها النهر
خوصه ناعتا رتحت منبره * كذا اتى الخبر المروى والاثر
ياسعد من زاره اومن رآه كما * رآه قد مالنا س قد لما اخر
وسعد من قد رآه في المنام فمن * ابصاره اليمن والخيرات والبشر
طوبى له وهنيأ نال نيته * ودولته رضى يحظى به الخير

١) في الورى (٢) به

و ليت ادلم رر تسوى روونه * مراحلا فقل ان يطوى لنا العمر
اونكحل الطرف من انوار وجنة * قبل التقايود يسا له السمر
فيلع الرسل من مراور وده * من ذكر الاله في المذكر متطر
فهو النبي الذى اسرى به شرفا * لسدرة المنتهى كى توثر الاثر
رأى بها عبرا ثم ارتقى صعدا * حتى اعتلا مستوى لم يرقه بشر
اراه في باهر الآيات فيه فما * طمى ولا راع لما ابصر البصر
وقاب قوسين اوادنى داشرفا * من الاله لحل الجاه والحطر
واختاره من خيار طاب محتدهم * فطاب منهم بذاك الخبر والخبر
هم مطر نشر لكن لمجدهم * من المآثر ما يعيا به الشعر
وهو المبارك انا منهم وانا * و مدحنا فى لهوى والدين يفتقر
وهو البشير النذير المصطفى ختمت * فخرا به الانبياء والرسل والنذر
وهو الرسول الى كل الانام الى * يوم القيامة لا ريب ولا سدر
و هو الذى سقت للجيش انمله * بالماء ريا فطاب الورد والصدر
واشبع الصحب من قل الطعام وهم * نحو الثمانين اوسمين اذ حرروا
وهو الذى سبح الحصا في يده * وانشق نصفين اعجازا له القمر
و كلمته ذراع الشاة مشعرة * باسم كى يشى عن جسمه الضرر
والجذع حن له والصب افصح فى * تصديقه وكلا الامرين مشتهر
وسلمت اوصل التسليم فصحته * عليه منهما رأته الارض والشجر
والوحش والطير في جو السماء وما * بالافق من مشهب والبيت والحجر
وهو الذي كان يستسقى الانام به * قطر الغمام اذا ما امسك المطر
فتستهل له من حينه ديم * و تستدر له و فق المنى درر

فيا لجين محياه به حييت * في الحدب طيبة والبدو والحضر
يمناه لليمن واليسرى له ابدا * لليسر ما فيه الا اليمن واليسر
ايمن واكرم يمني ماعطيتها * الا الموت على الا عسار والبدر
وهو الذي اكسب الايام مولده * طيبا ينم به الآصال والبكر
وحملت ارجاء من طيب محتده * ريح الصبا وشذا هاد اعاعطر
واسعدت فرقة التوحيد بعثته * فما رميهم بما يبغيه موتمر
وضوعفت بركات للانام به * فاقل الخصب نحو الارض يبتدر
وهو المومل في يوم النشور اذا * طال الوقوف وقد وافت به سقر
سوداء كالقار لا يخبو لها لهب * من غيظها يرتمى منها له شرر
وادنيت من رؤس الخلق يومئذ * شمس السماء ولا ظل ولا وقر
وألجم الناس من حرها عرق * واكرب الكرب واستولي به الضجر
وهو الشفيع لهم من هول ذلك اذا * جاؤا اليه ولا ملجاء ولا وزر
ولا شفيع سواه يرتجى وله * فيا خصوصا شفاعات له احر
يعطى مامنها في كل امته * حتى يوافقه الاسعاد والظفر
وهو الخطيب اذا عز المقال غدا * واقحم الانبياء الهول لا الحصر
تقوم يحمد مولاه فيلهمه * محامدا ما اهتدى قبلا لها البشر
له اللواء لواء الحمد خص به * والحوض كوثره السلسال والخصر
اصفى من المزن احلى من مساقه * من سكر هو في جنانه نهر
من يرده فلا بوس ولا ظمأ * ومن يردعه لايحمد له صدر
له تفتح ابواب الجنان اذا * اتى ومن بعده تستفتح الندر
يقول رضوان لم اومر بغيرك يا * محمد فلك التنويه والاثر

وكم له من كرامات ومكرمة * جلت(١) ومن معجزات ليس تنحصر
وهو النبي الذي في حبه شرف * فالق الاله به منها انقضى العمر
وكن بخير الورى هيمان دا شغف * قد احكمت كلما من حبك الرر
واعمر فوادا احلا من غيره وصفا * بحبه ابدا يسى لك الظفر
بحب احمد منه موصوف بالحب على * مشارع الممو صفو امالها(٢) كدر
واصبر على ما تلاقي من محبة(٣) * تحظى بعدن اذا تحظى بها الاصر
وفي الصلوة عليه اعاذخر * مصاعب وهو مقبول ومدخر
واي زاد فقدم منه في مهل(٤) * الى المعاد فنعم الزاد والذخر
واداب عليها ولا تنسى مواعدها(٥) * لناهج سلها يقفو ويقتفر
تقضي بها وطرا من ذكره وعسى(٦) * ان لا يفوتك عهادا ما وطر
ما بها في عدد خر لمخلصها * ان حف وزن وزور ان تخف عرر(٧)
صلى الاله عليه والملائكة * الاعلون كلهم والجن والبشر
والعرش والفرش والكرسي والقلم * المامون واللوح مع ما فيه مستطر
والشمس والبدر والانوار والظلما * ت النهم احمعها والانجم الزهر
والوحش في القفر والاطيار في وكر * وفي السماء اذا تعلو وتنحدر
اسنى صلاة وادكاها(٨) واحفلها * بكل معنى لهذا الوجه يعتبر
كالشمس في حمل كالروض في قلل * كالبدر في حلل اذ يالها السحر
كالبدر مو تلقا كالمسك منتشقا * كالدر متسقا بل دونها الدرر
صلاة بر وتصديق دلا يلها * جلت واجلت فلا ريب ولا سدر

(١) حلت (٢) بها (٣) تلاقي من محنته (٤) واى زاد فقدم للمعاد فدا*
(٥) مواعده (٦) وعسى (٧) ان حف وزن وزوران تخف غرر*

(٨) اركى صلاة واسناها*

تزور دأبا ثراه وهي لاهجة * فيستمد شذاها المسك والدرر
وترغب المسك ان تهدى له ارجا * من عرفها وكذاك الروض والزهر
اذا اسرى من شذاها رائح وسرى * ناراه في شرف المقصود مفتكر
فلا(١) زال منها الافاق عاطرة * منها النواسم والازهار والعمر
ولا تزال بها(٢) الا دان خالية * تلي لها سور يحلو بها السمر
يستجلب النوم ان يدنو القصى بها * يحدوا بها العيس يستعذبها السمر(٣)
بلا انتهاء ولا حصر ولا عدد(٤) * ماروق الليل اوما اورق السمر(٥)
اوغرد الطير في غصن التقا سحرا(٦) * اوحرد الصبح عضبا اوسرى قمر
وبعد تهمي جودا سحابها * على صحابته ابدا او تنهمر
تخص صدرا فصدرا منهم وهم * اهل السوابق تتلوا زمرة زمر
ثمت تعم جميعا بالرضى ابدا * اذا انقضت درة منها اتت درر
صحابه عد في الترتيب اولهم * خليفة المصطفى الصديق والوزر
امام اهل التقي والموقنين ابو * بكر موازره والدين منتشر(٧)
واول الصحب ايمانا وسابقهم * للخير والسبق في الاسلام معتبر
وسبق المال قبل الفتح منتفيا(٨) * مرضاته فيه لا يبقي ولا يذر
صحيبه في الثرى في الغار صاحبه * وفي العريش وفي الهيجا تستعر
اعلى صحابته قدرا لديه بما * اعلاه سبق و تصديق ومختبر
وبعده المتقي العدل القوي امير ال * مومنين فاروق الهدى عمر
سراج جنة عدن والمحدث ما * يجي له من ضمير القوم ماستروا

---

(١) ولا تزال به (٢) ولا تزال به (٣) يحدو بها السمر اويستعذب السمر *
(٤) بلا حصر بلا عدد (٥) السحر (٦) غصن الاراك ضحا (٧) مستتر
(٨) ومنفق المال في حب الرسول وفي *

ذاك

ذاك الذي نالت فتوح الامر دولته * والعدل رينت وطاب الخبر(١)
راعى الرعية من ناه(٢)ومقترب * ولحيف منقص والعدل منتشر
لحق مملكة الا له وحت * شيك عن كل هذا الكتب والسير
ثم الحيي امير المومنين ودو * النورين عثمان الراكي له العمر
ذاك المجهر جيش العسر محتسبا * حيلا واسرة الها لها خطر
والمشتري من يهود بير رومة اذ * علوا بمشربها فارتوى الشر
واقي الصحاب شهيد الدار حين سطا * من الرعاع عليه البغي والاشر
وجامع الذكر في صحف وحافظه * في ركعة في الدجى اذ ابه السور
ثم العلي علي ذو الفخار امير * المومنين الرضي والصارم الذكر
وصيه المهتدي الهادي لمنهجه * اخوه حين تواخى صحبه الخير
اقضى الانام وبحر العلم ان له * منه كهارون موسى كما اثر
ليث الوغى اسد غيث الندا صمد * فتاح خيبر لما ايس(٣)الظفر
زوج البتول ابو السبطين اقربهم * اليه فيه اثارت سرها الاثر
ثم الزبير حواري النبي(٤)ومن * اضحى الفخار لديه منتج خبر
لاقى الكتيبة يوم الروع منفردا * مالان سالى اقلل القوم اوكثروا
والصارم العضب لا ينبو مضاربه * والحازم الرأي لا يخطى له نظر
هو ابن عمته الليث الشجاع اذا * شبى الكماة طعان اوعرا حور
له الجلالة مضمونا بها شرف * وشده الجد في عين العلى حور(٥)
وطلحة الجود وافى المصطفى بيد * من ضربة فيها ماء لها اثر
من رده قريش الكفر في احد * بالمشرفي ولولا رده ظفروا

(١) والعدل زينت وطاب الورد والصدر (٢) دان (٣) اياس (٤) الرسول

(٥) وبيت عز على الادراك مشتهر *

وشح في الدمع عن خير الانام به * بصماوستين والا بطال(١) قد زعروا
سحاه احتسابا سمس ما لها ثمن * فاوجب الاجر من دون الالى خضروا
ذاك الصبيح الفصيح المهتدى وله * بنان كف بصدب الجود تنفجر
وخال خير الورى سعد فان به * على جلالته قد كان يفتخر
هو السنى العلى الاسمى له شرف * وبيت عز على الازمان مشتهر
وسابع الصحب ايمانا واولهم * رميا بسهم على القوم الاولى كفروا
مسدد الرمي والرامي الذى كسرت * به الاكاسر مامن قبله كسروا
من موقف قصمت فيه سنانه * اساور الفرس قصفا والقنا(٢) كسر
ثم الامين التقى امين امته * ابو عبيدة السامي له الظفر
مستفتح الشام والميمون ماخذه(٣) * في كل ماكان فيه اوله(٤) ذر
مطهر الجيش والمنصور الوية * بها القنا صرعوا في الوغي قصروا
من لم يمل قط للدنيا وزهرتها * ولم يرقهما روض ولازهر
ولا استحار تقاه ان تملقه * طوال ازمنته(٥) من عمرها عمر
وسادس الستة الرهط الذين * لمنصب الخلافة قد سماهم عمر
ذاك السرى ابن عوف والمومن في * امر الخلافة مصر وفاله النظر
سحاه احتسابا سمس مالها ثمن
فاوجب الاجر من دون الاولى خضروا
هو الامين فمن يرضى لمنصبها * فهو الخليفة ان يامر(٦) فموتمر
والمستقل نشو راها الحرى بها * لكنه كان نا ناها ومشتمر
وقدوة الاغنياء المتصلين تقى * والسيد المف لازهو ولااشر

(١) والاقوام (٢) قمصا والقنا (٣) غرته (٤) ياتي منه او يدر
(٥) امرته (٦) يومر

ثم الرضى عن سعيد فهواقدمهم * سبقا وهجرة استعلى به اخطر
الناسك المتقي و المرتضى شيما * وعاشر الصحب ان عدواوان ذكروا
والمتكي(١) فى عدى منصابه * يوم الفخار و باباها روق تفتخر
ثم الامام العم (٢) الاولى رضى * المختارهم وارضوه الرضى الزهر
ائمة شهد الصدوق اهم * فى جنة الخلد والمأوى عاصروا
و حمزة اسد الهيجاء مكانته * في الدين والذب عنه ليس يحتقر
عامره الحد فيه غير مستتر * ونصرة المصطفى والدين مشتهر
ليث الحروب وغيث المسدى سقيت * سيفه النار الا بطال والحرر
عم النبي و ذو العليا ناصره * وسيد الشهداء الماجد الوزر
والقدوة(٣) السيد العباس ذو شرف * فيهم غنى سناه الشمس و القمر
ساقى الحجيج او الاملاك صنوانى * خير الانام و من تسمو به مصر
فهو الرضى في قريش والامام ومن * خيرت له في المعالي والعلى الاثر
ومن به عمر استسقى الغمام لهم * فانهل فى الحين غيث السحب منهمر
و من لابنائه شتى العلى جمعت * تشيك عنهم وعنه الكتب والسير
اهل الخلافة باقى الدهر قولهم * فى كل سمع من اسماع الورى خبر
يكفيه فى الفخر عبدالله اولهم * مفسر الذكر لامين و لاهذر
وترجمان كتاب الله حبكه * بريقه المصطفى كى تفهم السور
وبعد سبطا رسول الله ابنيها * ان فاق مجد هما فالسن يعتبر
تقدما شرفا ان قدموا اكبرا * والسبق بالمجد لا مانقص الكبر
فما كسبطى رسول الله من احد * ولا يضاهيها فى الفخر مفتخر
وهل كفاطمة الزهراء امهما * بنت النبي المصطفى بشر

---

(١) والمتلى (٢) فهو الاولى وهم العم (٣) والقدرة

فانها بضعة منه وما احد * كبضعة المصطفى ان حقق النظر
ومن ابوه علي والنبي له * جد فقد فاق منه المجد والخطر
ريحانة المصطفى المختار محدها * من مجده وبهذا المجد يفتخر
والسيد ابن كما سما هما وهما * كالفرع ينمى على ما كانت الشجر
وهل كجعفر الطيار رعمهما * اخي علي وهي علياه مفتخر
هو ابن عم رسول الله موصفه * من التحفي به والبر مشتهر
واسم الا سبق اذ با مكملهم * سبقا باسلامه فالسبق يعتبر
عبد الاله ابن مسعود مقربهم * من الى اذاما يحجب الاخر
وابن الزبير ونجل المرتضى عمر * ونجل عمرو فهم في صحبه غرر
هم السادة الاعلام صيتهم * في الفضل والعلم حتى الآن منتشر
واذكر اسامة حب المصطفى وابا * ذر وسلمان اهل الفخر ان فخروا
واحسن الناس صوتا بالقرآن ابا * موسى الذي كان بالتحبير يشتهر
واعمر بمدحة عمار وسائرهم * بالنظم اسماع اهل الفضل ما عمر
فذاك مدحته فرض وواجبة * وكلهم مدحهم دين ومعتبر
وهو الامير الذي هابت مواقفه * في موتة شأت فيه مفتخر
نعى الشهادة بالاقدام في لجب * للنار ومنه عن نيلها حور
ومن دنا من رسول الله منتسبا * فهو الكريم فان يفخر فمفتخر
وكل من هو ذو قربى وذو رحم * منه فلم يخطه مجد ولا خطر
وخالد بن الوليد اعرف مكانه * فهو الهمام الذي في امره غرر
سيف الاله الذي جلت وقايعه * بالروم والفرس والعرب الالى كفروا
لولاه في ردة الاعراب ما طفيت * نيرانها وغدت تفشو وتستعر

وادكر معا وية فالحلم شيمته * وكتبه الوحي للمختار مشتهر
صهر النبي امير المؤ منين فلا * يكن بصدرك مما قد جرى وحر
فاجتهاد جرى (١) فالكل مجتهد * والاثم بعد التحري فيه مغتفر
ومن اصاب له اجران فيه كما * اتى و اجر اذا ما اخطأ النظر
واضمم له عمرو بن العاص ان له * سهم له مفخر في الصحب مشتهر (٢)
وجندب الخير والمقداد اشجعهم * يوم الكريهة وا لهيجاء يستعر
ولا تنا س اباهر يرة ملازمه * كي لا يشذ له عن حفظه خبر
واعدد الناس ناديا مودته * بلا لا المقتفي فيه له اثر
واصحب عدة عما ر وسايرهم * بالنظم اسماع كل الخلق ما عمروا
وابدأ بالانصار اهل الفضل انهم * حازوا المفاخر هم آووا وهم نصروا
هم الشعار كما قد قال عيبته * نصحا وعضد الله والسمع والبصر
وهم كتيبته الغراء انهم * على الطغيان وفي ضنك الوغا صبر
هم بايعوه وهم قاموا بدعوته * والناس حرب فما خافوا ولا فتروا
و بيضت وجه ايامهم ظفرا * فاسود للكفر وجه واعتلى قتر
وقاسموه ومن واساهم معه * في المال حتى اتاه الفتح والظفر
خطيبه ثابت منهم وشا عره * حسان ان خطب الاقوام اوشعروا
هذا فصيح بليغ في خطابته * يوم الوفادة لا عي ولا هذر
وذاك فحل مجيد النظم فا يقه * يوم الفخار ولا عي ولا حصر
وافرس الصحب ريد منهم وابو * قتادة الفارس الصمصامة الذكر
وسعد السيد العدل الحكومة في * بني قريظة لا ميل و لا بطر
ومن له اهتز عرش الله تكرمة * و من له بقيام اذ اتى امروا

(١) جرى (٢) مفتخر

ومنهم انس ذو الفضل خادمه * ومن بدعوته جاب له الاثر
وذو العلوم ابو الدرداء ادونهم * فكر اما الاكثر من اعما له الفكر
واعلم الصحب قطعا بالحلال وبا * لحرام شرعا اذ اما اشكل النظر
معاذ القانت الاواه اورعهم * وذو التواضع لا باو ولا صعر
ومقرئ الصحب ذو الاتقان اقرؤهم * ابي المرتضى الراهي به الخير
هو الذي احمد القرآن احمده * من في الرسول فلم تشكل له السور
علامة المؤمن الاواب حبهم * فحبهم لرسول الله مشتهر
وحب كل الصحاب الغر مفترض * من بعده فهم في الامة الغرر
القائمون بنصر الله ما وهوا * والمقدمون اذا ما احرو الخور
والاسد في مازق الحرب الذين بهم * لم يبق للشرك لا عين ولا اثر
هم في الخيار الخيار المرتضون وفي * سادات اهل الفخار السادة الفخر
من يقتدي بهداهم يهتدي فهم * ائمة في الهدى والانجم الزهر
فاقصر عليهم نظام المدح عن (١) شغف * فالحمد سنته ان يمدح الخير
واضمم لسلكهم امهات سوته * خير النساء فهن الصون الطهر
وامهات جميع المؤمنين ومن * لهن اسنى الحلى والشان والخطر
خديجة عرسه الاولى العلي لها * مكانة عنده ما نالها الاخر
والبرة المرتضاة الانس حين رأى * جبريل في افق فاعتمه الحذر
وزيرة الصدق في الاسلام ملجاه * اذ لا وزير له فيه (٢) ولا وزر
هي التي صدقته حين لا احد * مصدق فهي الصديقة الوزر
وام ابنائه غير الذي ولدت * مارية فكذا ادى لنا الاثر
وهي التي بشر الروح الامين (٣) * صدقت به عند تسليم لها البشر

(١) ... (٢) ... (٣) ...

بيت بمحسة عدن من زمردة * خضراءلا صخب فيها و لا غبر
و بعد هالة خير الناس كلهم * بعدالرسول ابي بكر كما اثروا
علامة الدين ذات الفضل عائشة * وهي التي بالتقى والعلم تشتهر
ان يحصر العلم في يوم السباق بها * يصمن لها السبق مع تبريزها الحصر (١)
احظى حلائله المشهور مو ضعها * من حبه (٢) فهو حب فيه مفتخر
فان تمر وتحكم (٣) الحب غيرتها * وشدة الحب عذران علا اثر (٤)
وليس من خلقها الكن يدالها * فرط الهوى فليزل عن صدرك الوحر
وتلوها حفصة بنت الرضى عمر * في حظوة وتقى فالفضل مشتهر
لها احتها دالى تقوى الى ورع * وسمى بر لدى الرحمن منتأر
تلاوة الكتاب الله عاكفة * على اعتنا رفتتلوه و تنتثر
صوامةفي هجير الحرمكثرة * ذكر الاله اذا غسى وتبتكر
قوامه والدياحي تستذكرى * اوتستطال اذا برحى لها الازر
وزينب بنت جحش وهي من عرفت * لها المكانة اذتتلى بها السور
ومن تصدقها ذات يدين به * وفي تورعها كانت لها الاثر
الله زوجها من فوق سبعسما * وانه و بهذا الفخر تفتخر
وسودة فالها فيهن حرمه ان * يهجرها نسق ان يدعى ويعتبر (٥)
هى الخالة بعد المرتضاة بها * كان الناس حتى اعتاقها (٦) كدر
وبنت صخر ابن حرب ان امرحة * تحد اسما القرم مشتهر
مكانها عنده سام بجرتها * شاؤها مى عرفه العطر

(١) في تبريزها الحصر وفي نسخة في تبريزها الاحر (٢) من حبه (٣) فمفرط
(٤) ان غرى حور اشر (٥) يهجر بها نسق مرعى ومعتبر (٦) ساقها

وان تردد كر باقيهن في نسق * من كل من صمت الابيات والحجر
فهن ميمونة هند جويرية * صفية الطاهرات الصون الخير
فكلهن بحمد الله ملتحف * ثوب الحياء سردالصون (١) معتجر
فالكل طهر هن الله مجتبيا * فكلهن بتقوى الله موتزر
ان كن بالزهد من حلى الدنا عطلا * حليهن التقى والدين والخفر
وهن افضل اصناف النساء سوى * بنت الرسول فما مثل لها بشر
خصصن بالمصطفى اذ محد هن له * اعلى فخارقوا ه ليس يستتر
فقن النساء اعتلاء في السماء فلم * يصلحن الالمن داقت به مضر
حزن افتخارا بان اضحين نسوته * فهو الفخار لمجد (٢) فيه مفتخر
ما الفخر الا لمن جل الانام به * وصرحت عن علاه الآى والسور
وما حكى المصطفى والصحب مدركة * بالوصف ان نظموا الامداح او نثروا
ولا حكى الطاهرات الغر نسوته * هيهات يعجز عن ادراكها البشر
ولا يفي النثر والنظم البديع بها * ولا تلم (٣) بها الاذهان والفكر
فان يرم غاية من وصفهم احد * يرده قاصرا عجزا فيقتصر
فكل ذى لسن بالعجز معترف * وذو البلاغة ان يطنب فمختصر
وكل لفظ بديع دون واجبهم * وكل وصف لهم ان طال مختصر (٤)
فما احتيالي في استيفاء مدحهم * وكل باع به عن حقهم قصر
وما حلاهم باسنى (٥) الوصف مدركة * وان تمم لهم من مدحهم حبر
لو ان كل لسان كان عوني في * استيفائه لثناها الى والحصر
فليس الامو الاة الصلاة عليه * والرضى عنهم ما امتد بي عمر

(١) الفضل (٢) فمجد (٣) ولم تلم (٤) مقتصر (٥) بادنى

وخالص الحب لكن الرسول له * اصما فهو المامول والوزر
وهو النبي الذي فاقوا بصحبته * من بعدهم وبه سلوا وبفتخر
وذكر ما شاء عبد الاسعاد من مدح * فالقصور بتقصير فيعتبر
والعجز بعد اجتهاد في الوصول اذا * ما بذل الجهد والمجهود مغتفر
وليس ذلك عجزا بل مآثرهم * كرمل يبرين كثر اليس ينحصر
فكيف يبلغها التطويل ليس يفي * ببعضه فتساوى الطول والقصر
ودل عجز على الادراك فيه كما * دل الحجى ان اعدا رالفتى عذر
واي ذام لمن رام امتداحهم * فعاقه عن بلوغ الغاية القدر
فما لساني ود هي فيه عاقها * والحمد لله لا عي ولا حصر
بل او تيا حسن ادراك نحاهما * من المدائح ما راقت له درر
واجريا لم يبق بعد المدى بهما * الى مدى شرف باعيه مونحر
وبالعافية كي ما يبلغاه فلا * يموت من صحبه انثى ولا ذكر
فانهم فيه تنهل سحب رضى * المولى ورحمته جودا بهم ذكروا
حصاو عما نحاه المدح ادرعا * نظما ونثرا عن ابداعه العذر
هو الوسيلة لي والمنتهى فبها * بال منحر منه ومنتظر
والاجر في حبهم طرا ومدحهم * محصل منه في هدى ومدخر
فيا الهي انعمي بمدحهم * وادخر لي الاجر فيه حمدا الدهر
واعمر فؤادي بالتقوى وحبهم * حتى الاقيهم اذ ينقضي العمر
واوصلني الى قبر النبي فلي * شوق اليه ولي في لثمه وطر
ومن مناي مماتي عنده فعسى * يصفى معه في طيبة العمر
ولتحشرني يا ربي غدا معه * في وفد اصحابه مهما اذا حشروا

ولتجرني بالرضى والعفو عن دللي * يوم اللقاء ان(١) يقضى لي السفر

(انتهى) ما القيته من كلام هذا العالم المرني الاندلسي رحمه الله وقد قصد بهذه القصيدة الرائية معارضة قصيدة الحافظ الشهير بابي الربيع سليمان بن موسى ابن سالم الكلاعي رحمه الله تعالى وقد ذكرنا بعضها في حرف الراء من الباب الثالث من هذا الكتاب فراجعه ان شئت ولم اقف على تمام قصيدة الكلاعي وقد ذكرنا صدر هذه القصيدة هنالك في عدما جلناه في حرف الراء واحلنا في تمامه على هذا الموضع وليكن هذا آخر الكلام(٢) في غرض ما له بحر لا ساحل له *

﴿ وقد ذكرت ﴾ بعض ما حضرني فيه على قلة بضاعتي وكثرة اضاعتي وما قصدي الحقيق علم الله بذلك سوى التبرك بآثار سيد الانام عليه الصلاة والسلام وخدمة جلاله الاسمى والدخول في زمرة من نال من هذا الغرض حظا وافرا وقسما كما اشار الى ذلك الفاضل الهمام مفتي الانام الفقيه الشيخ الامام خطيب بلد الله الحرام اوحد العلماء العظام حائز قصب السبق في النثر والنظام سيدنا ومولانا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفي مفتي السلطان بمكة المشرفة حرس الله كماله وبلغه آماله وزكى اقواله واعماله في آخر مكتوب وصلني من حضرته المرعية من هذه الخدمة باصورته وما افاده من ابداع ذلك التاليف اللطيف في النعل الكريمة التي يحق لها ان تكون للهامات تاج تشريف ثم تلخيصه في النظم الذي ذكراه وجه* وشرح بتلك المدة طريقه الواضح ومهجه فيالها من خدمة شريفة *شارك فيها انس بن مالك* ونعمة منيفة* بارك فيها بارك رأس ماله* ولاشك ان ما شرف بتلك القدم تطاول الايدي الى تناول فضائله* وتشير الاصابع الى كماله* وتسمي

(١) اذا (٢) الكتاب

الاقدام الى حيازة شمائله * فستعطى بجزؤ هذا السعد بيمينك لا شمالك *
وتستوفى عطاها بما يضيق عنه فضاء رودك * لدى التناول وشمالك * انتهى
والله اسأل ان يحقق لي ذلك * وان ييسر بلوغ هذا القصد الجميل ارجاء
قلبي الحالك * ويجعله من العمل الذى لم يشب برياء حتى يكون خالصا لوجه ذى
الجلال والعظمة والكبرياء *

﴿ وقد ﴾ كنت عند الشروع في هذا النحو لم اطلع عليه احدا من خلق الله تعالى
حتى اخبرني بعض الثقات عن بعض الصالحين انه رأى المصطفى صلى الله عليه
وآله وسلم في المنام وقد قرب اليه مركوب عظيم بشدة محلاة احسن تحلية
(قال) فجعل الناس يعجبون من حسن تلك الحلية ولا يدرون من اهداها
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا قائل يقول هذه هدية اهداها للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم فلان يعني العبد الفقير مؤلفه فلما اخبرني بذلك اولته بعدح
النعل الشريفة لانها مركوب كما تقدم اوائل الكتاب ما يشعر بذلك وحليتها
وصفها ومدحها والاعمال بالنيات *

﴿ واخبرني ﴾ شخص آخر عن بعض اهل المصر انه رأى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في المنام وهو يعد خمسة امدة امداحه ثم التمس فرأى مؤلفه
الفقير وقد حضر ذلك الجمع المعظم وهو ينشده صلى الله عليه وآله وسلم
شيئا في المثال او في النعال او كلاما هذا معناه والله اعلم *

﴿ ورأيت ﴾ في احدى وجهاتي الى طيبة المشرفة على ساكنها الصلاة والسلام
بالموضع المشهور بالروحاء يوم الاحد سادس شوال سنة احدى وثلاثين
والف اني لبست اني صفة النيل من جملة بساتين هي لا اساس شيء وكان الم بحر الى ما
ماء النيل فعجبت من عدم دخوله لها مع قربها منه فاحدث حتى

ادخلت ماء النيل في بساتيني من غير كبير كلفة فحصل له الري دون تلك البساتين ففرحت بذلك غاية الفرح وقلت ليت شعري ما ازرع في هذا البستان حيث روى فبينما انا كذلك جاءني رجل بمثالين من امثلة النعل الشريفة وقال لى ازرع هذين في بستانك فسررت بذلك واظن انهما المثالان الاولان مما ذكرته فاولت ذلك بهذا التاليف والنيل بنيل جعله الله لوجهه الكريم *

(وقد) توسلت في نيل السعادة الى الله تعالى بجاه المصطفى الذى كان سباقا في القدم ان يخرجها الى الوجود من العدم * بحرمة صاحب القدم * صلى الله عليه وآله وسلم * وقد تمثلت بقول بعض من تقدم *

يارب بالقدم التى اوطأتها * من قاب قوسين المحل الاكرما
ثبت على متن الصراط تكرما * قدمي وكن لى منقذا ومسلما

(واملت) من كرمه سبحانه ان يكفر عنى اثما وشيبي على حسن نيتي في مدح المثال الذى اكثرت فيه لثما واعملت فكرى في ذكر بعض محاسنه التى ليس لها اكتتام * كى انال بفضل الكريم المنان * سبحانه حسن الختام *

﴿ وكان الفراغ ﴾ من تحرير اصل هذا الكتاب شوال من عام ثلاثين والف بالقاهرة المعزية المحروسة وكتبت منه عدة نسخ حملت الى بلاد الروم وغيرها ثم الحقت به زيادات بعد هذا التاريخ (ثم حررت) هذه النسخة بالمدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام بين القبر الشريف والمنبر المنيف بالروضة السامية تجاه الراس الشريف لصق شباك الحجرة المعظمة النبوية * في الناحية التى تليها سارية التوبة * في الصف الذى فوق باب الحجرة النبوية * المعروف بباب الوفود * وكان ابتداء ذلك يوم الثلاث المبارك غرة رمضان

من عام ثلاث و ثلاثين والف انتهاؤه يوم الثلاث الخامس عشرين من الشهر المذكور و كنت اكتب كل يوم من وقت الضحى الى الظهر فكملت ولله الحمد والمنة على هذه النعمة في نصف شهر وقد نظمت بعض ما الحقته هذا المحل الاسنى ومامأى الاعظم بعد حصول هذه النعمة الاشاعة هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم والامن من المخاوف دنيا واخرى * والنفع بهذا الكتاب الذي جعلته لما ذكر ذخراه وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين *

﴿ قال ﴾ هذا وكتب بخطه لصق الحجرة الشريفة بالروضة المنيفة مؤلفه الفقير احمد بن محمد المقرى المغربي المالكي اخذ الله تعالى بيده في يوم الثلاث منتصف رمضان المعظم سنة ثلاث وثلاثين والف بطيبة المنوره على ساكنها وعلى اخوانه النبيين والمرسلين وآله واصحابه الاكرمين اركى الصلاة وانمى التسليم *

﴿ قال في الام المنقول منه هذه النسخة ما صورته ﴾

و اقول انا ابو المظفر محمد المدعو بشريف الدين الفاروقي الحنفي العالمي الدكني الحيدر ابادي هذا ستكتبت هذا الكتاب من غاية كاتب حين مجاورتي بالمدينة المنورة سنين وكان ابتداء ذلك في اول رمضان الى ان كملت في آخر الشهر المذكور سنة سبع وثلاثمائة بعد الالف من الهجرة المقدسة في المدينة المنوره في المسجد النبوية قريب الحجرة الشريفة من نسخة كانت مكتوبة بيد انز اف رحمة الله تعالى عليه وكل ذلك بقصد التبرك بهذا النبي الكريم عليه الف الف تحية وتسليم آمين *

﴿ يقول ﴾ مصححه بمطبع دائرة المعارف النظامية كان الله له ان من حسن الاتفاق تطابق شهر طبع هذا الكتاب مع شهر كتابة اصل المؤلف في شهر رمضان المبارك وايضا كما كان الفراغ من تاليف هذا الكتاب في شوال كان

فراغ الطبع ايضا في شوال ولله الحمد على تطابق الفرع بالاصل *

(وقال في آخر النسخة الاخرى التي قوبلت بها) وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب يوم الاربعاء رابع شهر شعبان سنة سبعين والف على يد احقر العباد واقرهم الى معمرة ربه عبد الفتاح الاشموني المعترف بذنوب العيوب * المعترف بعيوب الذنوب * مستغفرا ومصليا ومسلما على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه *

(وقال في آخر النسخة الاخرى التي قوبلت بها ايضا) وكان الفراغ من هذا التاليف على يد كاتبه الفقير عبد الفتاح الازهري يوم الخميس سابع عشرين ذي القعدة سنة خمس وستين والف وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين *

التقريظات المكتوبة على الامهات القلمية المنقول عنها

هذه صورة تقريظ لشيخ الاسلام العالم العلامه * والحبر البحر الفهامه * احمد ابن عبد الرحمن بن عبد الوارث المالكي الصديقي اعلى الله درجاته آمين *

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد من رفع احمد مقاما عليا * ونصب له فوق رواق الملكوت ومعارج الجبروت لواء خفاقا منشورا ومطويا * وشرف بقدمه الشريف * ومقدمه المنيف ذروة الجوزاء واثير الثريا * واعقب لعقبه المبارك ما اكسب النواظر قرة * واعاد رميم الخواطر حيا * واكرم من اجل قامته الكريمة * وهيئته الصحيحة * قبيلا وعصرا * وارومة وفخذا * وساقا وحيا * وملا باطنه الازهر * وصدره الاطهر علما ويقينا * واسلاما وحياء وحيا * وجعل وجهه الشريف * وظهره المنيف * قبلة يتوجه اليهما من كان عند الله وجيها مرضيا * واكمل ذاته

التقريظات

المسيرة(١) كالادآيا وطلعته الزهرة وراس هرابها وجمع له من صفات الكمال وسوت الجلال ماليهيأ الاحد(٢) فلم يتهيأ وخص نعله الرفيع بان جعله لرؤس الرؤس تاجا ولاجيا دالجياد حليا وقدس بها ارضا مباركة الرسم والوسم والمحيا

﴿ واشهد ﴾ وحبذا تلك الشهادة التي هي بالسعادة قاضيه ولنيل الاماني موجبة مستقلة وماضيه بان الله الذي تفرد فالكثرة في ذاته محاله وتوحد فالآمال ليست الا على فضله محاله ذوالجلال والاكرام والكمال والاعظام في كل اونه وحاله ابدع من صنائع الحكم محكم المصنوعات واسدى من سوابغ النعم بوابع المبدعات متفرقات ومجموعات فهي من حضرته مستفادة منها له سبحانه من اله البت ان لا الا الا من الايه اليا اليه اياله اذلا الا الا الا له الذي افاض علينا جوده وافضاله واماط عن قلوبنا رين الران والجهالة

﴿ واشهد ان ﴾ سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الذي ازال بنور نبوته حنادس الضلالة وخصه بجوامع الكلم ومجامع الحكم وعموم الرسالة فكانت الكمالات مفرعة عليه مسائله والمقصور عليه حسن البيان والانباء والاشارة والدلاله والمستند اليه معارف التحقيق وعوارف التصديق في المقاله والمصطفى من خير الجراثيم والعرانين والمرتضى من اكرم القبائل والاساطين ذوى الاحساب والجلالة من تقاصرت عن مبادى مقدمات جلاله وكمالاته آيات ذوى النهى والبسالة وتقاعست عن استبصار موجبات افضاله غايات افكار مدت امرها النهى فلن تدرك نظيره ولا مثاله صلي الله عليه صلاة تستشرف عرائس الجود من مقاصير الجواد وتستشف

(١) النيرة (٢) اخيره

عرائس السعود من موائد الامداد *وتفيأ من الدوح الرحماني ظلاله* وسلاما يفوح نشره فيزري بالخزامي و العبهر *ويستروح من ارج ريحه المسك والعنبر *ولمن بلغ احدق الكمال كماله* وعلى آله وصحبه العلماء العلس* والفصحاء القس *الذين مامنهم الا وفتح الله لعين قلبه الحكمة وجلاله *فاني يتسنى لصحب مقام او يداني آل اله ما اطلع (١) الله في فلك السعود لاهل الامداد والجود درقه وآله *واطلع بدر الرشاد* في اعظم هاله* آمين *

﴿ اما بعد ﴾ فان الصحائف وان تشابهت في الابصار رياضها* وتشاكلت في الانظار غياضها* وهي في الصحائر متباعدة المرامي متباينة الاطراف* متقاعسة الاكوار شاسعة الاكناف *واجلها ماكان لعقود الاوهام حلالا* ولا وهام ذوي الافهام مداما و حلالا *واعذبها ماكان حلو الجنى والقطاف *محمود العواقب شهي السلاف *مديد الظلال راسخ القدم *سمي المنال رفيع العلم* لاسيما ما انتقى عن سما وتحقق احلاله وتسلسل صافي ورده وتراسلت اباؤه وابناؤه بين الاسياد ولا فخر* صفي الاصفياء ولا نكر *من تشرفت المجامع باسمه الاسمى* وتشنفت المسامع بذكر ماله من المقام الاسمى*

صدور معاليه مطالع انجم * لها في صدور المعتدين مضارب
تزيد على شهب المجرة كثرة * جيوش بها يغزو العدا ومقانب
واكثر ماقد قاده من مقانب (٢) * خلال جلال حازها و مناقب
مراق من العليا و العز ما ارتقت * الى مثلها شهب الدجى والاشاهب
افاض نداه مغنيا عن سؤاله * فما عز مطلوب ولا ذل طالب
و جلي هداه ليل كل ضلالة * فلم تدج من ليل الضلال غياهب
نجوم هدى تجلو الدجى مالنورها * غروب وانوار النجوم غوارب

(١) الملع (٢) مقانب

وسحب ندى تشفى(١) الصدامالمائها * نضوب وامواهالسحاب نواضب
وماناعدالاعداء عن هديه سوى * نعوس اضلتها الامالى الكواذب
وقرب منه المهتدين هداهم * فصار عاجاب المدوالمجاذب
ورى قدحه(٢) في العمل والقول وارتدى * ماحج قدح فيهاو هو صارب
فهى صدره بحر من العلم زاخر * وفى كفه غيث من الجود ساكب
فمن يورزندا اويدص في رحاحه * فما قدحه خاب ولاالقدح خائب
ختام الرسل و فاتحهم * وشمس اشراقهم وصباحهم * عليه وعليهم افضل صلاة وتسليم * واشرف تحيات يحملها نسيم * ﴿ وكان ﴾ مما دخل فى هذاالسلك السعيد * والعقدالنضيد * والرحب الرحيب * والبرد القشيب * البحث عن نعل تلك (٣) القدم المقدم سناه وارضاه * والمتوج به روس الرؤس طولا وعرضاه * كيف وثراه الثريا والاثير * ولم لا وقد تذكرك من هيبته لملم وثبير *

نعل سما فوق هام الفرقدين وما * داناه تاج على رأس ءان صعدا
هو الهلال الذي قدشق في فلك * من احل هيبة من لله قدسجدا

﴿ فراهى ﴾ زهرته بشرف المثال * وباهي نصرته تضرب الامثال * فقدجمع من شتات الكمال ما عرق * واستوكف من ظلال تلك السحائب ما ائتلق نوره واشرق * وسح سحاب سماه فصله واعدق * استوكف السماء(٤) شرفاه واستنزل الافلاك عرفاه *

﴿ وقد ﴾ قلت ايضا في مثاله وان لم يكن له مثال وانى لاحد ان ينال ذلك المثال وهو ما تراه *

مثال نعل اضاءت شمس عزته * فاكسبت نور بدر التم اشراقه

(١) تروى (٢) زناده (٣) ذاك (٤) استوعداسماء

واعلنت بلسان الحال صورته * تصوير صور تسامت ساه قدراقا
من داعيا تلنا من د اباظر نا * حز نامن المجد اجيادا واطواقا
ولا برحت نريا حسن صورته * تحلو قلوبا عما ها عم اشماقا(١)

﴿ ولما ﴾ وقفت للوقوف على هذه الفوائد التي يرحل اليها والفرائد التي يعول في هذه المقاصد عليها * في هذا المهمة الفياح * والمهيع التي تتقاصر عن مباديه الطماح * والمورد الاطيب * والمنهل الاعذب * و المصدر الذي يحوبحوه القلوب حاليه تمل ولاتهمل لفريد الزمان * ووحيده وتاج رأس الاوان * وحلى جيده نادرة الدهر * وقرة عين * ودرة عقد المصر بلامين * فخر الانام وكشاف معضلاتهم * وسمداية الاسلام وسيد سرواتهم * من ورث العلم كابراعن كابر * وعم بسمد ابيه وعمه البادى والحاضر * واخذ هذا السر عن اهله ذوى السرائر والبصائر من شمت وصفت منه السرائر والضمائر *

مولى تفرد عن كرام وجوههم * و بنا بهم للمجتلى و المجتنى
فاقوا الانام على وهم من جنسهم * ومن الحجارة اثمد في الاعين

ومالحقهم بقول من قال في هذا القبيل واقال *

تقاصرعنك الفاخرون واحجموا * و خيل المعالى غير خيل المراكب
فان زعم الا قو ام انك منهم * فحاز ان الشمس بعض الكواكب

﴿ امام ﴾ العلماء غير انه خطيبهم * وقدوة الاعلام الا انه رئيسهم واريبهم *

امام متى يشدى بذكراه تستطر * قلوب واسماع سروراو تشده
وكم ره الالباب في حسن منطق * ملقى تحميه القلوب بمرء
و علم عا تو را لحد يث مسه * على انه يروى عن ابن مسبه
سحت على سحبان ذيل الا غة * فا صبح عيا كالعيي المفهه

(١) اشراقا

جامع شوارد ممر ذات المعقول والمنقول* حائز قصبات السبق واني يكون
لاحد اللحاق به من وصول * ساحب اذيال البلاغة فوق صحائف المعارف*
وسابق فرسان الفصاحة في ميادين العوارف* الشمس(١) التي اضاءت به
المشارق العلمية* وان كانت غربية واستنارت به الشوارق المهية* وان كانت
كلماتها عن غير الاستضاءة بها(٢) ابيه* معارف تقمر خرها في افق ذلك الغربي
وتشمس* وتزيل وحشة من سلى عن غيرها في الغرب وتونس *عمادلم يسمح
الزمان له بنظير *ولم يسبق بنافع نفعه وان روى عن ابن كثير* فالحق ذلك
المشرق الذي اضاء به ذلك الكوكب الغربي* وجاد جود الجواد به في هذا
الافق المصري* وان كان قد ل اني يقول القايل فالشمس بالقوس اضحت(٣)
وهي نازلة ان لم ترى وبالجوزاء ان زال مالك ازمة التحقيق وسيد اهل التصوير
والتحقيق *منطيق منطق الزمان وفخره *ونحريره وتاجه وحمده ونحريره *
علامة المشرق والمغرب والعلامة(٤) التي انباء فضائله سيّ عنها الالوان ويعرب
الشيخ الامجد والمحتد الاوحد* احمد بن مولانا الشيخ البركة محمد المغربي
المقري المالكي مذهبا* الشاذلي طريقة وادبا* ادام الله للعالمين انسه*
واشرق في هذا الوجود نجوده شمسه* ولا برحت الوية معارفه على رؤس
الاعلام خافقه* ونحا ريم الله في جد اول مكارمه على رياض الافهام دفاقه*
وهي فرائده التي عقد عقد بيانها واحكم آي قرآنها وحلى تحلية العرفان خانها*
في كتابه المسمى (فتح المتعال في وصف النعال)* الذي ما سمح الدهر له بمثال*
في ذكر مال ال الشريف من الصفات والاجلال* وكان ذلك بعدما اشار علي
وقوفي على ذلك الطرز المحلى والقدح المعلى* وان اكتب عليه ما تسمح به القريحة

(١) البدر (٢) عن اضاءتها اليه (٣) امست (٤) الفهامة

من التقريض والترسيع * وتتسع له الصحيفة من التوشيح والتسجيع * وعلمت ان ذلك سبل ليس لمثلي ان يسلكه * ولا لمن كان على قدري ان يقود زمامه ويملكه فاحجمت عن ذلك احجاما * وقلت انى نذرت للرحمن صياما مخافة واحتشاما * ﴿ ثم ﴾ لما علمت ان امره قد ورد على سبيل الايجاب * وان قاصي الانصاف لا يرضى الا بشهادة الحق وقول الصواب * فاقدمت سد الجموح * وادخلت الى رحبات التوكل من باب الفتوح * فاستخرت الله تعالى في الاجابة * مقبلا بكلاكلي على طواعية ما ندبني (١) اليه من هذه الحريبة المستطابة * وتاملت ما في مطاوي هذا البرد المفوف الارذان * المطرز الحواشي عما هو احسن من قلائد العقيان * وفرائد الجمان * وذكرت قول رب المنان * الرحمن علم القرآن * خلق الانسان * علمه البيان * وعلمت ان هذا السرايس الا من فتوحات الغيب ياتي وينساب * ولا لاحد عليه طاقة ولا يدخل اليه من باب * وما هذا الناظم لهذا العقد الفريد الا عبد اسم الله عليه عما يعجز عن وصفه الكتاب * ولا يدركه شاو * وتحاردون ادنى معرفة الالباب * الفاظه جزله المعاني متناسقة الاطراف * متواخية الدلالة متشاكله الاكناف * سحرها حلال * وسكرها زلال * وروضها انيق * واريجها عبيق * كم سحرت تلك الالفاظ فعقدت لسان شانيها * وحلت سويداء قلبه (٢) عند ما حلت اقوال منشيها * فقلت الله اكبر * ان هذا الا سحر يوثر * او روضة حسن حور مرابيها عليها تقصر * اوجنة فصل عليها تعقد الخناصر ولا تهصر * لكن اقبلت بعد ما وصفت على نفسي بالتساويف * وعاتبتها عتاب الزاجر باللوم العنيف والتعنيف * فقلت (٣) من اين لك وصف العمامة هذا المعنى حتى اجياد الجياد لها تنثني * وتستوجب ان تنزلها منار الحطانة

(١) ندبني (٢) منشيها (٣) فقلت (٥٠) اد

اذ عليها تتى * الدر يلتقط من جداول حروفها و الثمرات نا واعها تجتنى * من افنان صنوفها واصناف قطوفها * ارج المسك يشتم من خلال سطورها * وعبير السحر يستنشق من رياض منثورها * ومطاوى منشورها * قد اخرس والله منشئها السنة اللسن فما تحسر ان تقول * وقصر باع حاكيها فلا يستطيع ان يحول على منوالها او يطول * وانى لها الوصول من هذا الفضل الذى كم بينها وبينه من فصول * وان حاولا فما حاله الا من المفصول *

له حق وليس عليه حق * ومهما قال فالحسن الجميل *

﴿ لقد اجتهد ﴾ والله فى ترتيبها على احسن الوجوه * وقلد اعناق الادباء بذلك منا * واذاقهم من حلاوة الفاضه التى تعطر لها مرارة الحسود منا * فما وسعه الا ان يتلو على نفسه وماما * وشهدنا بانه زهير الزمان ونابغته * وقس هذا الاوان وادرنه * بل لو كان لبيد فى عصره لقطع اليه الفدافد والبيد * او طرفة بن العبد * لقال هذا هو الطرفة وانا المريد * او هذا السيد وانا من العبيد * حين اعترف له كل طويل النجاد * بالقصور عن مدارك ابياته وخضع كل كثير الرماد * عند طور آيات وته اته * وحين غايت مالذوق على حسن سبكه الاجماع * وبانهم ذلك الاتقاع * فرقيته لما راق من سمعى ورق * واخذ عنا مع قلبى واسترق * وتلوت قول ربنا الذى خلق * خلق الانسان من علق * قل اعوذ برب الفلق * من شر ما خلق * ولله دره فى هذا الصنع الناصع * والدبيج البارع * والمفرد الجامع * اجل مما يه ان يحصرها بيانى * او يسطرها بيان قلمى او قلم بنانى *

واين الثريا واين الثرى * واين الحسام من المنجل

وهذا اوانى اليه لمصدر * والى عفوه عن مثل هذه الفقرات لمفتقر * طالبا من

حضرته دعوة رحمة واسعاف وامداد ونظرة اسعاف * وله الحمد سبحانه على ان اراناً مثل هذا العزيز في مصرنا * وابرز مثل هذا الابريز ظاهراً في عصرنا * (وقد استوفينا) ولله الحمد ما قصدنا في هذا الموضع من الغرض احد بن من هذا الفن تاركين للمرض * غير ناظرين الى انتقاد منتقد او الى اعتراض من اعترض * والصلاة والسلام على من هو للانبياء الفتاح والختام * وعلى آله الكرام * وصحبه العظام * ما غرد الحمام وارادت بوريكمام * والحمد لله على الدوام والسلام *

﴿ قال ذلك ﴾ ورقمه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير احمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الوارث الصديقي المالكي عفا الله عنه آمين *

﴿ صورة تقريض لمولانا الشيخ احمد بن محمد العيني الخزرجي الانصاري رضي الله عنه وارضاه ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ باسمه اللطيف احمد ﴾ من خص بالكمالات احمد * وعمه شفاء شق الحساد اخرس واخمد * واياه من حضرته العلية اجل مقام امجد * وجعله السابق بالذات فلا يدرك مقامه ذو عزيمة تكاسل ام جد * واصلي واسلم على احمد العالمين * محمد وآله وصحبه الطاهرين الطاهرين * واشهد ان لا اله الا الله الذي من شاء جماله اشهد * واشهد ان محمداً عبده ورسوله لذي رأى الشمس طالعة فقال على مثل هذا فاشهد *

﴿ وبعد ﴾ فلما من الله العظيم علي بخدمة العلم الشريف بالقاهرة المعزية * والاقطار المصرية * بين ارباب الكمال والكلام * صدر الاسلام لسان الحق الناطق ببيان الحلال والحرام * بدر الرهادة ومنهج الطريقة * وهو السري بل البرهان على الحقيقة * من خضع له العلماء ودانوا وتطامنوا والترموا بالمعارف

واستكانوا * فقد امتطى رتبة (١) الجد الى درك المرام *

﴿ وانشده ﴾ صدق العزيمة اذاقالت حرام * سلك مسالك التحقيق * وتتبع مواقع اقطار الفضل والتدقيق * حتى فاز بالقدح المعلى من بغيته * وبلغ الى غاية المعالي بهمته * وجليت عليه عواني المعالى فتملى وتحلى * فياله من امام همام * طالت منه الفروع والاصول * كما طالت المعاصر فهو المقول * في حقه كم ترك الاول للآخر * اعنى به مولانا وسيدنا حافظ العصر * ونادرة الدهر العلامة الفهامة الاوحد احمد بن الشيخ محمد المقري المالكي حمدنا الله على ذلك * واستبشرنا من انفاس معارفه بسودد روس قد درست فيها المسالك * وبه حيي الجود * (٢) ومات كل جاهل وحسود * فدعونا الله سبحانه بان يديم اقامته بهذه الديار * لعم الطلبة بل والعلماء الابرار * غير انى فهمت من حاله الشريف انه قوض للسفر الخيام * شوقاللوطن والاولاد والاجتماع باولئك السادة الاعلام * لما شرفني بالوقوف على مثال نعله الشريف الذي تترب غيره بتمسك * وتقبيله ووضعه على الرأس وحفظه ينادي لسان الاسراو بشرت فان الضرورة والنار لن تمسك * وبتأليف له سماه (فتح المتعال في مدح النعال) فتصفحته ليلة كاملة حرفا حرفا * واقرئته من التقبيل الفا * فوجدت وصفه كاسمه فتح المتعال * فعند ذلك تحيرت في وصفه وفيما فيه يقال * فقد بلغ في ذروة المعالى والمعاني والمعارف فاحيا موات القلوب بتلك اللطائف * فاتضح بها ما اشكل من معضلات الامور * وابرز عقائد اقلامه ما كان مكنونا في الصدور * فاقلايد عقيان (٣) باجياد وصائف * ونوادر يداخر في سطور طروس معارف * تالله ما هذه الانفاس الهية عاطرة هبت من المدد الفياض * سوارف المعارف * وطرائف اللطائف * والمدد الفضفاض *

(١) صهوة (٢) الوجود (٣) عقود

وعلى الجملة فما رأيت والله من سمح على منواله * ولا أتى بمثاله * ولا أقول الا حقا * ولا أتكلم ان شاء الله تعالى الا صدقا * فمين الله تعالى على منشئه وعنايته الصمدانية على مخترعه ومبدئه * الا وهو مولاي وسيدي ومالكي احمد ابن الشيخ محمد المقري المالكي *

اعدد كرمن اهوى ودعني من الكنى * فلاخير في اللذات من دونها ستر

قاله وكتبه عجلا خجلا امتثالا لامر مولانا المذكور اعلاه صاحب العرفان * والا فهذا العبد الضعيف ليس من فرسان هذا الميدان * وخصوصا مع ماله من الضعف ومزيد الاشتغال للبال * من هموم وغموم متراكمة والله تعالى هو العالم بحقيقة الحال * احمد بن محمد الفيمي الخزرجي الانصاري في ساعة من الليل وانا نعسان * فلا اخذ عليه من تحريف ونقصان ان كان * ومثل مولانا من يصلح الخلل * ويستر الزلل * وها انا سائل من فيض فضله واحسانه ان لا ينساني واولادي واصحابي من الدعوات بالعفو والعافية والستر الى الممات فان اعتقادي ان الدعاء منكم وخصوصا بظهر الغيب * متقبل بلا ريب * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وشيعته وحزبه آمين انتهى * وهذا نص ما كتبه بحروفه حفظه الله وابقاه *

﴿ وهذه تقريض ايضا للشيخ العلامة عالم الشريعة الطاهرة الشيخ عبد الكريم القاضي بالقاهرة رحمه الله تعالى ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي لا تصح المحامد الا له * والصلاة والسلام على نبيه السيد محمد خاتمة رسالة الرساله * وآله المتفيئين من دوح الشرف الرفيع ظلاله * وصحبه الفائزين بالقدح المعلى من السودد نياله * ما تبسمت ثغور الزهور من بكاء الغمائم * وزعت

على

على منابر الافنان خطباء الحمائم *

﴿ وبعد فلما ﴾ عدت الى كنانة الله متقلدا صارم القضا * والعود احمد * والفيتها مشحونة بالسادة الفضلاء * ولا سيما واسطة القلادة الملاء * الاوحد احمد * وقد تراءت به قسي الاسفار * وتلاعبت به صوالجة الاقدار *

فيتحني تارة نجدا واونة * شعب العقيق واخرى قصر تيماء

سار اكنسيم الاسحار * من ديار الى ديار * حتى اراح الدهر عنه وعثاء السفر بالساحة المطيبة بالقاهرة المعزية فابتسمت به ثغورها * وتضاعفت وجوده سرورها * وتلألأ من جانب الغربي نورها * اشرقت الشمس من المغرب واكتحلت عيني برؤياه * وطمني سلك المجالس واياه * وملأت السمع منه كلما تحسد العين عليه الاذنا * فتمطر مسرلي تارة نمير انفاسه * وتارح اخرى سر اقباسه * وجمعتني واياه لحمة الادب * التي تقصر عنها اخوة النسب * فاسفرت اسفاري عن صفقة الرابح * والميزان الراجح * كيف لا وهو العلم الفرد في تحقيق العلوم وتقريرها * والجهبذ الفذ في تحرير الرسوم وتحبيرها وصاحب الذهن المتوقد في مبهم المشكلات وحل رموزها * وصائب الفكر المتوهج في فك طلاسمها وفتح كنوزها *

يحل رموز الاثرى من محلها * وما شذ منها من كلام الاوايل

﴿ عالم ﴾ اجمع العالم على انفراده مابين افذاذ الدهر وافراده بحر زاخر تتلاطم امواج الفضايل عبابه * وحبر اذ خر لفتح ما اغلق من غوامضات العلوم بابه * ومرجع الجهابذة في تيسير ماعسر في الاستخراج على الباب الكمل لبابه * احد ملهادم ايات العلوم فشاد حامحها * وسهل طباع منها وادنى من قطوف المباحث العلمية ماكف مطامع الانظار ومطامحها *

طبع الانام على الخلاف وفضله * في الناس مسئلة بغير خلاف *

﴿ طرز حلل ﴾ العلوم بوشي ارقامه * ورمى اعراض الفنون بسهام اقلامه *

سهام اذا ما راشها ساته * اصاب بها قلب البلاغة والسحر

﴿ نزه ﴾ عن مواقع قذى الخطاء مناهل افكاره * وصحت من عثار الاوهام آفاق افكاره * وشمخ براعة براعته صدور المهارق * واتى من معجزات بلاغته بالخوارق * ان نظم ازرى بعقد الجمان والثريا ونثر اخجل زهر الروض الباسم المحيا * له منظوم ارق من الدمع * ومنثور يقطف بنان السمع * بكل لفظ كأنه نفس غير ممل * لطول ترديد اذا نطق طلع نور الفضل من افق بيانه او كتب يجري زلال الادب من ميزاب قلمه ببنانه *

قلم اقام ولفظه متداول * ما بين مشرق شمسها والمغرب

﴿ هو المتقدم ﴾ في البلاغة وقد ازرى على سحبان وايل * والمتاخر زمانا وقد اتى علم تستطعه الاوايل * استخدم القلم فاعرب * واعرب وابدع فاطرب * وجاء بلفظ كاد من العذوبة يشرب *

يا رب معنى بعيد الشأو اسلكه * في سلك لفظ قريب الفهم مختصر

﴿ فان فاق ﴾ من في الآفاق وهو منهم فالمسك بعض دم الغزال * والياقوت بعض احجار الجبال * وليلة القدر منتظمة في سلك الليال * لو قيل من الفضل تجسم لصدق القائل * او قيل كون الفضل منه تجسم لم يتهم الناقل * مناقب مثل اعداد الرمال * تكدانا مل حسابها وتتعب الالسن دراستها وتفنى قراطيس كتابها

﴿ لا جرم ﴾ ماجمعه من الفضائل سحر مهرة الحساب احصاؤه وتعداده * وربما يصلح مثالا لكلي لا تناهي افراده * فاذا اصف تلك المفاخر التي يضيق عن احاطتها نطاق الارقام * وتصب عند ها اق المحابر وتحفى اقدام الاقلام *

وبالجملة

وبالجملة تفصيل تلك المناقب مما يطيل ارعاف انابيب المراقم * وادراف اصناف مداد المحابر * فلا يليق الا وفق الا لماح بشئ منها اذ يتعذر استقصاؤها حقيقة وكما *

وان قميصا خيط من نسج تسعة * وعشرين حرفا عن معاليه قاصر

﴿ لم يبل ﴾ احد من العلماء ما ناله * ولا بدع فانه لم يرث ذلك التراث عن كلالة * بل قد نشأ من روض الفضل (١) الانيق فامدته غيوث غيوم العلوم فامرع وعلا وسع له في تلك الرياض من ذلك المدد الفياض * مارُوي عن الظمآن عن ماء السماء *

ان السري اذا سرى فبنفسه * وابن السري اذا سرى اسراهما

﴿ لم تنصرف ﴾ الفضائل عن ذاته العلية لانه منتهى جموعها * وتفجرت له انهار العلوم من ينبوعها *

ليس الدخيل الى العلى كعريق * وورث المعالي (٢) كابرا عن كابر

﴿ ونص ﴾ شاهد ما تكامل له من الوصف بالجميل والاستعداد تيقن ان المراد * لا يتم الا بهذا الاصدار والايراد * وقد عجز عن احاطة اوصافه الحقيقة والمجاز * ولو تعدى الوصف الاعجاب وبلغ الاعجاز * فكل اطناب وصف في حقه ايجاز *

تجاوز قدر المدح حتى كانه * باحسن ما يثنى عليه يعاب

النبي عليه الشرف رداءه والمحدس بالله فاستمد بخدمة نعل المصطفى (٣) عليه الصلاة والسلام ما هبت الصبا فطوبى له وناهيك بنعلين لو ان الفرقدين خيرا املا لهما ان يكونا لهما بدلا يا له من مجموع مفرد جمع انواعا واجناسا من المحاسن * وجرى ماء البلاغة في جداول طروسه غير آسن * نفث في عقد العقول بسحره * وسبي افئدة البلغاء بنظمه ونثره * شمت طروفه حروف

(١) المجيد (٢) السيادة (٣) النبي

مبانيه * فسمت على سلافة لطافة معانيه * كما سمى الرجاج على الرحيق * والنسيم على شذى الروض الانيق *

ابي لاقسم لو تحسد لفظه * انفت بحور الغايات الجوهرا

﴿ فكان ﴾ البلاغة قالت لا اعصى لك امرا * وبحور الشعر اطاعته فاستخرج منها جوهرا ودرا * فرشحات تلك الاقلام مافتات المسك بدها *

والعبير الرطب عداقائلا * لا تدعي الا يا عبدها

﴿ فلما ﴾ استكشف وجوه عرائس معانيه المحجبات تحت براقع اسجاعه وقوافيه لمحت ربات حجال قد حسرت لثامها عن مبطر متهلل باسم * فتمثلت لشعر الاديب الناثر الناظم * ابي الفتح كشاجم *

شخص الانام الى جمالك فاستعذ * من شر اعينهم بعيب واحد

﴿ فلمت ﴾ ان احالة القلم بارادة التقريض في ذلك المجال * ليس الا للاستعاذة من شر عين الكمال * فما احقني بقول من قال *

جعلت تقريضي له عوذه * تقيه من شر اذى العين

فمن ثمره في تلك الحديقة الانيقة والروض الاريض لايقع البصر منه فيما حواه طرفاه على عيب سوى هذا التقريض نسأل الله الامداد والسداد * والسلامة من الوصمة والاسعاد(١) * بالتوفيق والعصمة والارشاد * الى سلوك طريق التقوى والارشاد * ما تمسك بسببها الاقوى ماضحك القرطاس من عبرات القلم * واسفر ليل النقس عن فجر الحكم * قال ذلك اقل خدمة الشريعة الطاهرة * عبدالكريم القاضي بالقاهرة جعل الله سبحانه من التقوى زاده * وعامله من نيل الحسنى وزيادة *

(١) فتيقنت ان ارادة التقريض ما حاله جواد القلم في ذلك الحلبات

(٢) سبل الاساتذة

 والمقه

ويلغه في الدارين مراده * والحمد لله وحده * والصلاة والسلام على من لا نبي بعده *

﴿ هذه صورة تقريظ للشيخ تاج الدين المالكي خادم العلم الشريف بالبلد الحرام المنيف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الحمد لله الذي منح احمد الكتاب المبين عن صحة دعواه ورسالاته * وآتاه جوامع الكلم فاتى في المختصر (١) من اقواله بتحصيل البيان الذي لا يستوفيه المطيل في اطالاته * نحمده على ان راده وطأ الهدى تمهيدا * ونشكره على ان سلك في قوالب قلوبنا تصديقا بما جاء به وتوحيدا *

﴿ واشهد ﴾ ان لا اله الا الله وحده لا شريك له * ولا ضد ولا ندله شهادة ارجو المدخل بما فيه في شامل بركاتها واخرج من الظلمات الى النور بمصباح مشكاتها * واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي هو خير البرية من منتعل وحاف * وصفيه وخليله وحبيبه الذي سر كماله وفضائله الاعلى اكمه البصيرة غير خاف * صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الذين اضحت بهم فروع الاحكام المختلطة مستخرجة مدونة * واصول الاسلام المنضبطة ثابتة الاساس مبينة * صلاة وسلاما يكونان لقائلهما ذخيرة وتبصرة * ومعونة وتذكرة *

﴿ وبعد ﴾ فقد وقفت على الكتاب المسمى (بفتح المتعال في مدح النعال) فاذا موضوعه بان يكون محمولا حليق * وقياس شكله الاول والثاني يقضى النظر في تصوره تصورها لتصديق * وصغرى مقدمات ادلته ذات البراهين كبرى عند الاستنتاج * وجزئيات قواعده ذات القوانين كليات عند

(١) بالمختصر

الاستنباط والاستخراج * وتلخيصه لبديع المعاني مفتاح العلوم التي لم يطرق بابها بعد ارتاح * كيف لا ومؤلفه راضع در التحقيق * ولبانه واضع در التدقيق * عقدا على لبانه * رافع طراز سند الحديث ورايانه * كشاف اسرار التنزيل * ومحكم آياته * مجمع بحرى المعقول والمنقول * منبع نهري الفروع والاصول * ساحب ذيل البلاغة على سحبان وائل *

علامة العلماء واللج الذى * لا ينتهى ولكل لج ساحل

﴿ مالك ﴾ ازمة البراعة والبراعة والفضائل المنشئ الذى اذا تفقه اعيى مالكا جدلا * الفقيه الذي اذا انشأ او انشد حرك السواكن جدلا * ذو المدارك التي دلت على ان باب الاجتهاد الذي لم يلجه سد * والاستدراكات التي لا مدفع لواردها ولا رد * والمناسب التي احلته من الشرف المكان الجد * والمناصب التي اعربت عن كونه عرابة راية المجد * حامل اعباء التدريس والافتاء على مذهب مالك * القائم بوظيفتيهما فى جميع الممالك * الخطيب المفوه بمدينة فاس * الامام المنوه به في ارجائها الارجة الانفاس * الهمام الضارب علاه على قمة الجوزاء والمشترى * مولانا الشيخ احمد ابن مولانا الشيخ محمد المالكى المقرى

هلال علا بالغرب كان ظهوره * تالق علوى السنا منه كالبرق

ومازال يسرى فى بروج كماله * الى ان بدا بدرا على افق الشرق

(حفظ الله) كمال بدره في علو مداره * وحفظه من مفارقة اوجه ومفارقة سرار * ولازالت شموس العلوم به متالقه * وانهارها من زخار بحره متدفقه * ورياض البلاغة عن ازهارها متفتقه * فلقد فجر فى كتابه هذا انهار العلوم * ونثر فيه ازهار المنثور والمنظوم * واراناً استهلال البلاغة ببراعة استهلاله * واتى بالسحر الذي لا حرج في القول باستحلاله * واودع فيه من

نظمه

نظمه ونثره مالم تسمح قريحة بمثاله وابدع في نسجه مالم يكن في طاقة بشر حكاية حياكته والنسج على منواله * فكانما التقط الدراري من الافلاك * او اخترط الدرر من الاسلاك * فسكبها توقد ذكائه في قوالب الالفاظ * وسكبها قس بلاغته في سوق العبارة لا في سوق عكاظ * ولعمري قد برهن بانتشاره فيه(١) على سعة اطلاعه * ودل على قوة يده في العلوم وباعه * والله الذي تناول افنان الفنون فهصرها * وهز اليه بجذعها فجمع اليه متساقطاتها وحصرها * وفهم لمحات ذهنه اشارات رموزها * وحل سحر بيانه طلسمات كنوزها * وجمع شمل العلوم بعد ان كانت كالقصبا يا المادمة الرابطة * او الجزئيات التي لم تدخل تحت قاعدة وضابطة * او العقود التي انفصمت من اسلاكها الواسطة * او العقود التي انفصمت حباته فلم تجد لساقطته المهيبة لاقطه * وكان رابطة قصياتها * وضابطة جزئياتها * وواسطة عقودها ولاقطة حبات عقودها * واصبحت مداركه منتهى جموعها المحتلفة * واقام بمعارفه وزنها ولا ينكر في احمد الوزن والمعرفة * فالله اسأل ان يديم اجتماع شملها به * ويطلع شمسها مستمدة من ضوء شهابه * انه على ذلك قدير * وبالاجابة جدير *

﴿ قال ﴾ ذلك وكتبه الفقير تاج الدين بن احمد بن ابراهيم المالكي المكي خادم العلم الشريف بالمسجد الحرام المنيف * والخطيب والامام ببيت الله الحرام * بذلك المسجد والمقام * رزقه الله تعالى حسن الختام *

﴿ هذه صورة تقريض للاستاذ العارف صاحب المعارف والعوارف سيدي ابي الاسعاد وفا ذي المقامات والكمالات والاصطفا رحمه الله تعالى ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(١) فيها

حمداً لمن جمل حمد احمد العالمين واجبا في سائر الدوائر * وصير تراب نعله الشريف الذى لا مثل له اثمد الابصار والبصائر * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا ان شاء الله من اعظم الذخائر * واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله الذى اصطفاه من اطيب العناصر * وفضله على الاوائل والاواخر * صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه اولى المناقب والمآثر * وجعلنا واحبابنا ودراريناً من خدام نعله الشريف الطاهر * آمين *

﴿ وبعد ﴾ فلما رأيت (فتح المتعال) الذى يعجز عن وصفه المقال * وظفرت بمشاهدة غرره * ومطالعة درره * قلت مخاطبا مصنفه فسح الله تعالى في مدته * واعاد علي(١) من بركته *

اسيدنا (٢) ابا العباس كان اشرف * عما فوق المؤمل يا امام
لآلي العلم انت لها نظام * وكتبك للانام(٣) بها القيام
هدم واسعد بتاليف وشرف * فمثلك من يرام له الدوام
ولا زال البرية منك تحظى * بحظ لا يكون له انفصام
بجاه محمد خير البرايا * ومن بقدومه رحل الظلام
وآل ثم اصحاب كرام * لهم في السودد الهمم العظام
مدى الايام ما مدحت نعال * لها في ذروة العليا مقام
وابد يتم عدحتها علو ما * بموعظة سحابها سجام
وراقمها ابو العباس لما * رأى من فضلكم ما لا يرام
بجر أفاعذروه ولا تلوموا * فذا سور القريحة لا يلام

وللمخاطبة بهذه الابيات التى تعرب عن كنيته وتعرف بوصفه وحليته *

(١) علينا (٢) امولانا (٣) للقلوب وهامت

وقلت ايضا مخاطباله*

خدم الكمال اجله * لكن بخدمتكم فلا
خدموا لصدق كلهم * حقا ورد واللالا

فعلمت ان هذا المصنف من المدد الماص* لانه ابهج من ازهار الرياض*
واحسن من الوجوه الصباح* وابلج من انوار الصباح* واملح من اطوات
القماري* وازكى من العود القماري* فلله در مصنفه الذي هو امام المصر في
المغرب والمشرق* وخطيب جامع الفضل الازهر المشرق به ادام الله تعالى
مجالس افاضته العلية*وجعله هو ومصنفاته مما يشير البرية*وزاده مجدا
واسرارا* وزرقه في هذه الدنيا رقرارا* آمين بقلم كاتبه الفقير
(ابو الاسعاد وفا) حسبه ربه و كفى *

﴿ووجدنا﴾ على لوح النسخة المقابل بها - قال صاحب هذا التأليف
البديع شكر الله صنيعه بما الفه بمصر المحروسة وحرر منه هذه النسخة
وجميع الزيادات على ما كان بمصر المحروسه بالمدينة المنورة على ساكنها
الصلوة والسلام بين القبر الشريف و المنبر المنيف بالروضة الزاهره *
عند شباك الحجرة التي انوارها باهره * و بالقرب من ناحية الرأس
الشريف و بعد الفراغ من هذا التحرير ادخلته الحجرة النبوية
وتركته يومين و ليلة تحت الستر الشريف على الصندوق الذي هو بناحية
على ناحية الرأس الشريف وكل ذلك بقصد التبرك بهذا النبي الكريم عليه
افضل الصلوة والتسليم (فلهذه) النسخة بذلك مزية و فضل والله ذوا الفضل
العظيم*وكان تاريخ ما الف بمصر سنة ثلاثين والف وتاريخ هذا التحرير بطيبة
الغراء التي اضاءت بانوارها الغبراء برمضان سنة اثنتين وثلاثين والف والحمد لله

رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين آمين *

﴿ وتم ﴾ طبع كتاب فتح المتعال في مدح النعال المتشرفة بخير الانام عليه الصلوة والسلام ووصف المثال ومايتعلق به من المقال تاليف العالم العلامة والبحر الفهامة صاحب التصانيف المديدة والفوائد الفريدة الشيخ احمد ابن الشيخ محمد المقري المغربي المالكي رحمه الله تعالى آمين

في يوم الاثنين المبارك رابع عشر شهر

شوال المكرمة (١٣٣٤) هجرية

على صاحبها الف الف صلوة

وسلام وتحيته

مرضيه

﴿ فهرس مضامين فتح المتعال ﴾

صفحه	﴿ مضمون ﴾
٢	﴿ خطبة الكتاب ﴾
١٠	﴿ فهرس ابواب الكتاب ﴾
١٢	﴿ الفاتحة في معنى النعل والقبال والشراك والشسع في اللغة وما يناسب ذلك
١٤	﴿ حكاية مرور الامام فخر الدين الرازي ببعض مشيخة الصوفية وقول الشيخ له ﴾
١٦	النعل مؤنث على نوعين
٢١	﴿ فائدة في كاد ﴾
ايضاً	﴿ حكاية عجيبة غريبة ﴾
٢٣	﴿ تحقيق قبال النعل ﴾
٢٤	﴿ تحقيق الشراك ﴾
ايضا	﴿ تحقيق الشسع ﴾
٢٦	﴿ فوائد متعلقة بالنعال الشريفة ﴾
٢٧	﴿ الباب الاول في ذكر ما ورد في النعال الشريفة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظه اللغوية وما يتبع ذلك من الكلام عليها ونظم درر الفوائد في سلك هذه المقاصد ﴾
٣٠	﴿ طرق اسانيد الشمائل للمؤلف ﴾
٥١	﴿ بحث جواز الصلوة في النعل ﴾

﴿مضمون﴾	صفحه
﴿كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخصف نعله﴾	٥٥
﴿موافقات عمر رضي الله عنه للوحي﴾	٦٢
﴿كراهة المشي بنعل واحدة﴾	٦٥
﴿خلاف الظاهرية لا يقدح في الاجماع﴾	٦٩
﴿فائدة في تسمية تسريح الشعر ومشطه ترجيلا﴾	٧٨
﴿تتمات متعلقة بالنعل﴾	٩١
﴿عمل نفع وجمع الطحال﴾	١٠٣
﴿معجزة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والمنع عن لبس الخفين قبل القمص﴾	١٠٩
﴿النعال النبوية كانت موجودة بمبيها عند بني ابي الحديد و المدرسة الاشرفية بالشام﴾	١١١
﴿بيان المثال الاول﴾	١١٦
﴿صورة المثال الاول﴾	١٣٢
﴿بيان المثال الثاني﴾	١٣٣
﴿صورة المثال الثاني﴾	١٣٦
﴿بيان المثال الثالث﴾	١٣٧
﴿بيان المثال الرابع﴾	١٣٨
﴿بيان المثال الخامس﴾	ايضاً
﴿بيان المثال السادس﴾	١٣٩

صفحة	﴿مضمون﴾
١٤١	﴿صورة المثال الثالث﴾
١٤٢	﴿صورة المثال الرابع﴾
١٤٣	﴿صورة المثال الخامس﴾
١٤٤	﴿صورة المثال السادس﴾
١٤٥	﴿الباب الثالث في المقطعات والقصائد﴾
١٤٦	﴿حرف الهمزة﴾
١٥٠	﴿حرف الباء الموحدة﴾
١٥٤	﴿حرف التاء المثناة الفوقيه﴾
١٥٦	﴿حرف الثاء المثلثة﴾
١٥٧	﴿حرف الجيم﴾
١٥٩	﴿حرف الحاء المهملة﴾
١٦٣	﴿حرف الخاء المعجمة﴾
١٦٤	﴿حرف الدال المهملة﴾
١٧٢	﴿حرف الذال المعجمة﴾
١٨٤	﴿حرف الراء المهملة﴾
١٩٨	﴿حرف الزاى المعجمة﴾
٢٠٠	﴿حرف السين المهملة﴾
٢٠٣	﴿حرف الشين المعجمة﴾
٢٠٥	﴿حرف الصاد المهملة﴾

﴿ مضمون ﴾	صحيفة
﴿ حرف الضاد المعجمة ﴾	٢٠٦
﴿ حرف الطاء المهملة ﴾	٢١٢
﴿ حرف الظاء المعجمة ﴾	٢٢٢
﴿ حرف العين المهملة ﴾	٢٢٤
﴿ حرف الغين المعجمة ﴾	٢٢٨
﴿ حرف الفاء ﴾	٢٢٩
﴿ مسح الوجه بمثال النعل الشريفة شفاء لداء الشقيقة ﴾	٢٣٢
﴿ حرف القاف ﴾	٢٤٨
﴿ حرف الكاف ﴾	٢٥٣
﴿ حرف اللام ﴾	٢٥٩
﴿ خواص المثال الشريف في دفع البلايا والامراض ﴾	٢٦٩
﴿ حرف الميم ﴾	٢٨٢
﴿ حرف النون ﴾	٢٩٣
﴿ حرف الهاء ﴾	٢٩٦
﴿ حرف الواو ﴾	٣٠١
﴿ حرف لام الف ﴾	٣٠٥
﴿ حرف الياء ﴾	٣١١
﴿ الباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربة ومنافعه المقولة عمن عرفها وكرع في منهلها من الثقات الذين لا يمترى في	٣١٩

صدق

صفحه	﴿ مضمون ﴾
	صدق اخبارهم ﴾
٣٢٨	﴿ تقبيل الاشياء المعظمة ﴾
٣٣٣	﴿ الخاتمة في ذكر زبدة مايتعلق بالنعل والمثال بالنظم ﴾
٣٣٦	﴿ فصل في معنى النعل و جنسها و وصفها ولونها وكيفية لبسها وتجديدها ونشر بعضهاسيدحين الخلائق وانسها ﴾
٣٤	﴿ صورة مثال النعل الشريف المذكور في النظم ﴾
٣٤١	﴿ فصل في منافع المثال المعظم ﴾
٣٤٧	﴿ تحقيق نقش قدمه صلى الله عليه وآله وسلم في الحجر ﴾ (مسئلة وجوابها في اثر القدم الشريفة في الصخرة وعدم اثرها في الرمل)
٣٥٢	﴿ سوال وجواب في ان الذباب كان لا يقع عليه ولا يرى له عليه الصلاة والسلام ظل في الشمس والقمر ﴾
٣٥٣	﴿ بيان الامور المؤثرة التي وضعها وكتابتها امان من الحرق وطرحها على النار بحمدها ﴾
٣٥٦	﴿ قصة مجيء النعل الشريفة في مدرسة اشرفية دمشق ﴾
٣٦٥	﴿ قرأ المجد اللغوي صحيح مسلم في ثلاثة ايام مراعاة ضبط وتحقيق ﴾
٣٦٠	﴿ قرأ القسطلاني صحيح البخاري في خمسة مجالس ﴾
٣	﴿ كتب العيني مختصر القدوري في ليلة واحدة ﴾
٣	﴿ مؤلفات ابن شاهين ثلاثة وثلاثون الف مصنفا ﴾
٢	﴿ التقريظات وخاتمة الطبع ﴾

